

AL HAYAT





٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

السبت ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٦ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٥ | إن الحياة عقيدة وجهاد | AL HAYAT SATURDAY 23 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13105

ملحق اليوم

مجتمع

- موسم أزياء ربيع ١٩٩٩ وصيفه بدأ في باريس.
- الزفاف التقليدي والزواج العصري في المغرب.
- شجار الأطفال وعنادهم صيحان إذا لم يتجاوزا حدوداً.
- المرأة والطفل من ضحايا العنف.
- قليل من التمر يعالج الهزال وفقر الدم.
- السمنة تبدأ من الطفولة.

حمروش والحل في الجزائر

قال مولود حمروش المرشح للرئاسة في الجزائر ان اي حل في بلاده يجب ان يلخذ في الاعتبار مصالح الجميع، وان يشارك الجميع فيه.

ص ٦



الأسلحة الجينية حقيقة أم وهم؟

مسؤولة في «الجمعية الطبية البريطانية» تحدثت الى «الحياة» عن الأسلحة الجينية القادرة على التمييز بين الأعراق البشرية.

ص ٧

رعى بدء الاحتفالات بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة

الملك فهد: أنظمتنا امتداد لنهج عبد العزيز

□ الرياض - «الحياة»

■ احتفلت السعودية أمس بمرور مئة سنة على دخول الملك عبدالعزيز الرياض وانطلاق مسيرة انتهت بتأسيس المملكة العربية السعودية.

وشدد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على أن انظمة مجلس الوزراء وانظمة المناطق هي من أجل «توثيق الأسس التي يقوم عليها الحكم في المملكة العربية السعودية امتداداً لنهج الملك عبدالعزيز» مؤكداً حرص المملكة على علاقات اخوية قوية مع العالمين العربي والإسلامي، وعلاقة الاحترام المتبادل مع العالم وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين» (راجع ص ٣).

ورعى الملك فهد، بحضور ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن

التتمة في الصفحة (٦)



الملك فهد يتوسط عدداً من كبار الامراء وبينهم الاميران عبد الله وسلطان. (الحياة)

لم تبت خطة قدمتها المعارضة لتدريبها

واشنطن تجدد تحذير العراق وتقلل من تحريكه قوات

□ القاهرة، الكويت، لندن، واشنطن، امستردام - «الحياة»

■ حذرت الادارة الاميركية العراق امس من تهديد الكويت او اي من جيرانه، مؤكدة تقارير عن تحريك قوات عراقية، لكنها قللت من اهميتها. وأكد «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق تحريك بغداد قوات في الجنوب، فيما اكدت مصادر كردية حشد قوات عراقية في محاذاة منطقة التماس في الشمال (راجع ص٤).

وأعلن المسؤول عن قسم الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الاميركي بروس رايدال ان الادارة تراقب الحدود العراقية - الكويتية عن كثب، لكنه اوضح انه لا يستطيع تأكيد الانباء عن حشود عسكرية عراقية على هذه الحدود.

وقال رايدال ان على الرئيس العراقي صدام حسين ان لا يخطئ في تقدير تصميم الولايات المتحدة على منعه من تهديد جيرانه «وسنعمل للتأكد من انه لن يتمكن من تهديد الكويت او اي من جيرانه. وسنتخذ التدابير المناسبة اذا وجدنا ذلك ضرورياً. كنا واضحين في الماضي - خصوصاً في كانون الأول (ديسمبر)، في اننا مستعدون لاستعمال القوة اذا كان ذلك ضرورياً». وكان مسؤول آخر في مجلس الامن القومي ذكر ان التحركات العراقية تأتي في اطار عملية نشر للقوات العراقية خصوصاً مع انتهاء شهر رمضان المبارك. وتحدث رايدال عن جهود الادارة لدعم المعارضة العراقية. وقال سنعمل على اجراء لقاءات مع هذه المجموعات بهدف جمعها، لكنه اوضح «نعترف بان عدداً من هذه المجموعات لا يزال في حال خلاف مع بعضه. ولم نتوصل الى اتفاق على كيفية عملها معاً».

واكدت الناطقة باسم القيادة المركزية الاميركية جودي سبنسر حصول بعض التحركات العسكرية العراقية، لكنها لاحظت انها «غير ملموسة ولا تشكل امراً غير عادي عما شاهدناه في الماضي»، وكشفت الناطقة عن خرق طائرتين عراقيتين من طراز «ميغ ٢٣» منطقة الحظر الجوي في الجنوب الخميس الماضي.

وعلق ناطق باسم وزارة الخارجية البريطانية على الانباء عن تحريك قوات عراقية في جنوب البلاد بقوله: «اطلعنا على التقارير لكن ليست لدينا تأكيدات مستقلة». واضاف ان «من الضروري

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الدفاع يفاجئ نتانياهو بالامتناع عن الانضمام إلى قائمة ليكود الانتخابية

حزب الوسط يختار موردخاي مرشحاً لرئاسة الحكومة

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ اغلق باب الترشيح للانتخابات التمهيدية داخل حزب ليكود أمس من دون ان يسجل وزير الدفاع الإسرائيلي اسحق موردخاي اسمه ضمن قائمة المرشحين، وذلك في خطوة أولى على طريق الانضمام إلى حزب الوسط الجديد، الذي أسسه رئيس الأركان السابق أمنون شاحاك. وحسم التحول في موقف وزير الدفاع نتائج استطلاع للرأي اتفق الوزير مع اقطاب حزب الوسط الثلاثة، شاحاك ودان مريدور وروني ميلو، في اجتماع سري على اجرائه للتعرف إلى مدى شعبية كل منهم. وأظهر الاستطلاع الذي اطلع موردخاي على نتائجه قبل ساعة من اغلاق باب الترشيح في ليكود انه الأوفر حظاً للفوز في الجولة الثانية من الانتخابات أمام بنيامين نتانياهو. وتبين من الاستطلاع ان شاحاك يتمتع بغالبية أكبر من اصوات موردخاي في الجولة الأولى، وهما معاً سيحصلان على نسبة أكبر من التي سيحصل عليها نتانياهو في الجولة الثانية وبدا ان حزب الوسط قرر اختيار موردخاي مرشحاً لرئاسة الحكومة.

واظهر استطلاع آخر للراي نشرت نتائجه امس أن نتانياهو تخطى للمرة الأولى منافسة زعيم حزب العمل ايهود باراك في نسب الأصوات المحتملة في الانتخابات.

وأعرب ٤٧ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم نتانياهو مقابل ٤٦ في المئة لباراك بحسب نتائج الاستطلاع التي نشرتها صحيفة «معاريف».

وأعلن مكتب وزير الدفاع قبل دخول السبت (العطلة اليهودية الأسبوعية) ان موردخاي «طلب عقد لقاء مع رئيس الوزراء

التتمة في الصفحة (٦)

هزة نقدية جديدة في البرازيل والمكسيك

□ لندن - «الحياة»

■ اهتزت عملات عدد من دول اميركا اللاتينية وتدهورت أسعار الاسهم في يوم خسر فيه اهم المؤشرات البريطانية التي تتابع اداء الاسهم نحو اثنين في المئة واظهر مؤشر داو جونز الاميركي ضعفاً بنسبة ١,٧ في المئة، قرب انتصاف التعامل في نيويورك.

وكانت البرازيل تحركت بداية السنة لوقف تدهور عملتها (الريال او الملوكي) إثر هروب رؤوس اموال واستثمارات قدر خبراء قيمتها بنحو ٥٠ بليون دولار، وتبنت قبل نحو اسبوع نظاماً جديداً يستند الى تعويم العملة، اي ترك السوق يتحكم بقيمتها وبالتالي خفض هذه القيمة.

لكن تجدد المضاربات على الريال واستئناف الاستثمارات الاجنبية انسحابها من البلاد، ولدا ضغوطاً حادة اضطرت البنك المركزي الى التدخل لتهدئة هبوط العملة عن طريق بيع الدولارات الاميركية. وامتدت المخاوف الى اسعار الاسهم التي هبطت بسرعة فخسر مؤشرها الرئيسي نحو ٣,٣ في المئة خلال وقت قصير من بدء التعامل.

وتاثرت المكسيك سلباً بما يحدث في البرازيل فتعرضت عملتها لضغوط جديدة وهبط المؤشر الاساسي لأسعار الاسهم في بورصة مدينة المكسيك بنسبة ١,٥ في المئة عند الافتتاح وتابع بعد ذلك ضعفه. وكان مؤشر «فاينشال تايمز» الذي يلاحق اداء اكبر مئة شركة بريطانية (قيمتها ترليون جنيه) فقد نحو اثنين في المئة صباحاً لكنه عاد واسترد بعض خسائره، كما ان مؤشر داو جونز استعاد بعض خسائره في مرحلة لاحقة من التعامل.

مجلس الشيوخ كثف مشاورات لتسريع محاكمته

كلينتون سيخصص ١٠ بلايين دولار لمكافحة "الارهاب البيولوجي والكيماوي"

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ كشف الرئيس الاميركي بيل كلينتون امس عزمه تخصيص عشرة بلايين دولار في موازنة العام الفين لمكافحة الارهاب واسلحة الدمار الشامل خصوصاً البيولوجية والكيماوية.

وأعلن ان ادارته تعتبر تجهيز دفاعات ضد هذه الاسلحة في مقدم اولويات الأمن القومي الأميركي. وجاء كلام كلينتون في خطاب له امس امام «الاكاديمية الوطنية للعلوم»، بينما تابع مجلس الشيوخ محاكمته في فضيحة «مونيكا غيت»، مفسحاً في المجال امام اعضاء المجلس بصفتهم محلفين لطرح اسئلة على فريقي الادعاء والدفاع.

وتداعى عدد كبير من اعضاء مجلس الشيوخ الى التشاور حول الاجراءات الممكنة لتسريع المحاكمة وانهائها بتصويت يؤدي الى بقاء الرئيس الاميركي في منصبه وطي ملف الفضيحة التي اتهم في اطارها بـ «الكذب تحت القسم» و«عرقلة مجرى العدالة» لاخفاء علاقته بمونيكا لوينسكي.

وشرح الرئيس كلينتون في خطابه امام الاكاديمية امس المبادرات التي طرحها في برنامجه لمكافحة الارهاب، خارج الولايات المتحدة وداخلها، وقال ان موازنة البرنامج التي ستبلغ السنة المقبلة عشرة بلايين دولار، ستشمل تخصيص ١,٤ بليون دولار لحماية المواطنين الاميركيين من «الارهاب الكيماوي والبيولوجي»، وانشاء فرق طبية للطوارئ، وتحضير وحدات للتقصي في شأن هذه الاسلحة ومختبرات للتحقق من التهديدات البيولوجية وتكثيف جهود وزارة الصحة والخدمات الانسانية لاكتشاف امصال وادوية مضادة للأسلحة البيولوجية.

وتحدث كلينتون عن عزم ادارته تخصيص ١,٤٦ بليون دولار لحماية شبكات المعلوماتية والكومبيوتر من خلال اعداد برامج بحوث لرصد الهجمات

التتمة في للصفحة (٦)

الملك حسين يعلن ولي عهده خلال ٤٨ ساعة والدستور الاردني يرجح كفة الأمير عبد الله

□ عمان - سلامة نعمات

■ توقعت مصادر اردنية موثوق بها ان يحسم الملك حسين موضوع خلافته في غضون الساعات الـ ٤٨ المقبلة ما دام انه باشرها سريعاً إثر عودته بإبلاغ شقيقه الأمير الحسن تنحيته عن ولاية العهد. وكشفت انه استمزج افراد العائلة وعدداً قليلاً جداً لا يتجاوز أصابع اليد من الشخصيات الأردنية البارزة رايها في خليفته المحتمل، هل يكون الأمير عبدالله أم الأمير حمزة.

واشارت الى اعتبارات تحكم عملية الاختيار بين الأميرين، اولها الاعتبار الدستوري. وقالت ان القرار الأسهل هو اختيار الإبن البكر للملك (عبدالله) كما ينص الدستور، وعندها لا يحتاج العاهل الاردني الى الدخول في اجراءات قانونية لا بد منها قد تثير لغطاً في الوسطين السياسي والشعبي، في حين ان اختيار الأمير حمزة يستدعي دعوة مجلس الامة الى جلسة لتعديل الدستور، الامر الذي يثير شيئاً من الحساسية في اوساط قوى كانت لا تزال تطالب بتعديل بعض المواد في دستور يعتبره الاردنيون عقداً بين العائلة الهاشمية المالكة والشعب. لذلك يستحسن الطرفان عدم فتح باب التعديل الذي ربما اتاح الفرصة لتجديد مطالب بتعديلات اخرى.

لكن هذه المصادر استدركت ان فكرة التعديل لا تثير مخاوف فعلية، ذلك ان السواد الاعظم من الاردنيين يحترم «الارادة الملكية» بحزم، بدليل ان تنحية الأمير الحسن وان لم تعلن رسمياً بعد، لا تترك ولن تترك اي انعكاسات سلبية في اوساط العائلة، ولا في الوسطين السياسي والشعبي.

التتمة في الصفحة (٦)

المصري عبدالوهاب المسيري مرشح لجائزة أفضل إصدار لعام ١٩٩٨

موسوعة "اليهود واليهودية والصهيونية" تتوج جهداً بدأ قبل ربع قرن

□ القاهرة - سامي كريم

■ شكل صدور «موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية - نموذج تفسيري جديد» حدثاً ثقافياً بارزاً سيكون في مقدم الاحداث الثقافية التي سيحتفي بها معرض القاهرة الدولي للكتاب ضمن دورته الـ ٣١ التي سيفتتحها الرئيس حسني مبارك الأسبوع المقبل.

ويتوقع أن تحصل الموسوعة بعد نحو ٢٠ سنة على انهماك الباحث والمفكر المصري الدكتور عبدالوهاب المسيري (٦١ سنة) في اعدادها، على جائزة أفضل إصدار لعام ١٩٩٨ في إطار المسابقة التي تنظمها الهيئة المصرية العامة للكتاب وسيسلمها مبارك خلال لقائه السنوي مع المثقفين المصريين عقب افتتاح المعرض، علماً ان الموعد الرسمي لصدور الموسوعة المسجل على غلافها هو حزيران (يونيو) الماضي.

وكان المسيري اضطر الى تقديم استقالته من قسم اللغة الانكليزية في كلية الآداب في جامعة عين شمس ليتفرغ لإنجاز الموسوعة ابتداء من ١٩٧٤ حتى ١٩٩٤، وانفق - بحسب مقربين اليه - من ماله الخاص، الذي جمعه من عمله في السعودية والأمم المتحدة، نحو ٥ .١ مليون جنيه، ليتغلب على صعوبات التمويل. وضم فريق العمل في الموسوعة مئة باحث، منهم أسامة القفاش (علم نفس) وهبة رؤوف (علوم سياسية) وممدوح شوقي (علوم فلسفية)، بالاضافة الى زوجة المسيري الدكتورة هدى حجازي.

وبعد التغلب على مشكلة التمويل واجه المسيري عقدة أخرى تمثلت في صعوبة عثوره، على مدى سنوات، على ناشر يجد في نفسه الشجاعة اللازمة لنشر هذه الموسوعة، التي تلقى صاحبها تهديدات بالقتل من الحاخام المتطرف مائير كاهانا بداية ١٩٨٤، كي يتوقف عن اعدادها.

ووجدت مشكلة النشر الحل المناسب عندما وافق المهندس ابراهيم المعلم رئيس مجلس إدارة «دار الشروق»، رئيس اتحادي الناشرين المصريين والعرب، على طبع الموسوعة (ثمانية مجلدات) وطرحها للمرة الاولى في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

وقال المسيري لـ «الحياة» إن فكرة الموسوعة، التي تتناول كل جوانب تاريخ العبرانيين في العالم القديم وتواريخ الجماعات اليهودية في العالم وتوزعها، تبلورت عندما لاحظ خلال تعاونه مع «مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية» في صحيفة «الاهرام» أواخر الستينات، وجود «فراغ كبير» في المكتبة العربية في ما يتعلق بالظواهر اليهودية والصهيونية. واضاف انه لاحظ

التتمة في الصفحة (٦)

23
9 770967 559019

الخارجية تتسلّم مذكرة بالافكار الفرنسية عن الأزمة العراقية

الحص: لبنان يلتزم الإجماع لعقد القمة العربية

☐ بيروت - «الحياة»

■ اكد رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص امس التزام لبنان الاجماع العربي لعقد قمة عربية. وقال للصحافيين في ختام نشاطه في السرايا الكبيرة «اننا مع عقد هذه القمة شرط توافر إجماع عليها، وان لبنان سيحدد موقفه في ضوء اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب (غداً) الاحد في القاهرة، وانه في تشاور مستمر مع سورية في هذا الصدد». وكان الحص التقى السفير اللبناني في مصر المندوب الدائم لدى الجامعة العربية هشام دمشقية وزوده التوجيهات اللازمة لاجتماع الوزراء الذي سيمثل لبنان فيه.

واوضح رئيس الحكومة ان اجتماعه اول من امس مع سفراء دول المجموعة الاوروبية تركز على الوضع الاقتصادي في لبنان وحال الجنوب والاعتداءات الاسرائيلية المستمر عليه. وموقف لبنان من مسيرة السلام». ونقل عنهم دعم اوروبا للبنان «وقد سمعنا كلاماً مشجعاً عن هذا الامر». وعلّق آمالاً كبيرة على تجاوب السفارات اللبنانية مع المذكرة التي عممها اول من امس عليها وتشرح الوضع الاقتصادي اللبناني، مشيراً الى «استعداد الحكومة لاعطاء أجوبة اضافية وايضاحية لمن يريد الاستثمار في لبنان».

وتسلّم الحص من رئيس فرع جنيف للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم جوزيف نجم دراسة عن أوضاع الاغتراب اللبناني وسبل الافادة من الرساميل الاغترابية في خدمة لبنان.

ويداوم اليوم في وزارة الخارجية ويلتقي عدداً من السفراء على ان يترأس ظهراً اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة متابعة الاوضاع الاقتصادية والمالية.

وتلقى برقيات من الرئيسين السوري والمصري حافظ الأسد وحسني مبارك ومن العاهل الاردني الملك حسين، رداً على تهنئة لهم بعيد الفطر السعيد.

الى ذلك، التقى الامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن السفير الفرنسي دانيال جوانو الذي قال انه سلّمه «وثيقة تتضمن افكاراً تقترحها الحكومة الفرنسية لشركائها العرب قبل انعقاد اجتماع وزراء خارجية الدول العربية وتتعلق بالطريقة الكفيلة للخروج من الازمة العراقية، اذ لا يمكن الخروج من هذه الازمة الا بحل سياسي يستند الى فكرتين: ابقاء بعض اشكال المراقبة الضرورية للتأكد من ان العراق لن يعيد بناء ترسانة عسكرية خطرة على جيرانه وتحديث المراقبة الحالية واستبدالها بصيغة جديدة، ووضع حد لعذابات الشعب العراقي وتقديم رؤى جديدة له، ليكون هناك ضوء في نهاية النفق وبالتالي رفع الحظر الذي يعاقب الشعب العراقي».

وأوضح جوانو ان هذه المذكرة - الوثيقة سلمها سفراء فرنسا امس الى حكومات الدول العربية، وان «هناك تلاقياً كبيراً بين الحكومتين الفرنسية واللبنانية حيال الازمة العراقية».

ساترفيلد يدعم بقوة "لجنة المراقبة"

"حزب الله" يؤكد احباط محاولة تسلل واسرائيل تتحدث عن مهاجمة مواقع له

☐ بيروت - «الحياة»

■ صعّدت قوات الاحتلال الاسرائيلي من اعتداءاتها صباح امس، فقصفت اطراف بلدات المنصوري ومجدل زون وزبقين وياطر وجبال البطم في القطاع الغربي ومحيط بلدات شقرا وبرعشيت ومجدل سلم في القطاع الاوسط.

وترافق القصف مع تحليق للمروحيات الاسرائيلية التي نفّذت عمليات تمشيط برشاشاتها الثقيلة لاطراف القرى المذكورة.

وتعرضت مرتفعات جبل الضهر وجبل قليا وتلال ميدون ووادي زلايا والسريرة وبركة جبور وابو راشد في البقاع الغربي لقصف اسرائيلي قبل الظهر وبعده. وطاردت زوارق اسرائيلية مراكب صيادي الاسماك قبالة شاطىء القليلة جنوب صور، وأطلقت عليهم رشقات نارية غزيرة ادت الى اصابة المركب «طارق» فيما نجا الصيادان اللذان كانا على متنه، حسام قعوار وحسين غانم.

واعلنت المقاومة الاسلامية «الجناح العسكري» لـ«حزب الله» ان مجموعة منها رصدت في الأولى فجر امس قوة اسرائيلية تتسلل في اتجاه بلدة شقرا للقيام باعمال تخريبية وعند وصولها الى خراجها فجّرت المجموعة عبوة ناسفة باحدى مجموعات القوة موقعة اصابات مؤكدة. وتحدثت عن «مواجهات دارت مع قوات المساندة الاسرائيلية للقوة المهاجمة وللمروحيات التي حاولت اخلاء الاصابات». واضافت ان مجموعات منها هاجمت مواقع الرادار وطيرحرفا وبلاط والحلزون.

وأعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي أمس انه هاجم ليل اول من امس مواقع لـ«حزب الله» في شمال المنطقة، واوضح «ان اي اصابة لم تقع في صفوف الإسرائيليين خلال العملية» من دون ان يشير الى وقوع اصابات في جانب «حزب الله».

وامل السفير الاميركي في لبنان دايفيد ساترفيلد بعد لقائه رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الإمام محمد مهدي شمس الدين وقائد الجيش العماد ميشال سليمان من جميع الأفرقاء في جنوب لبنان «بان يحافظوا على الهدوء لأن فيه مصلحتهم جميعاً». وأعلن أن بلاده تدعم بقوة عمل لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل).

نواب يؤيدون الإجراءات الإدارية

شمس الدين يطالب بفصل الإدارة عن السياسة

☐ بيروت - «الحياة»

■ فيما تواصل الحكومة اللبنانية اجراءاتها، اعفاءً وتعييناً لموظفين كبار، في خطوة على طريق الاصلاح الاداري، استمرت المواقف من هذه العملية. فدعا رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين الى «فصل الادارة عن السياسة». واعتبر «ان من الطبيعي ان يكون الوزير سياسياً وكذلك النائب، اما ان يكون الموظف كذلك فهذه خيانة». واضاف «ان الموظف يأخذ في مقابل خدمته راتباً من الخزينة اي من اموال الناس، فاذا كان مسيّساً، قد تاتيه مصلحة مواطن بسيط او مشروع كبير، فيذهب الى مرجعه السياسي لينظر في الامر فتصبح المصالح الشعبية مرهونة بالمصالح السياسية، ويتحول المجتمع شيئاً فشيئاً مجتمعاً منافقاً».

واكد نائبه المفتي الجعفري الممتاز عبد الامير قبلان ان «الاصلاح مطلب عام والمطالبة به مستمرة وقائمة وهناك أكثر من دعوة». ودعا الى «اتباع الحكمة والروية والتعقل وقاعدة الكفاية العلمية في التعيينات». وتمنّى «ان تكون الاجراءات التي اتخذت وما سيليها في نطاق الاصلاح الحقيقي وغير خاضعة لاعتبارات سياسية، والغاية منها تفعيل العمل الاداري وتصحيح الاداء ووقف الاهدار وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب واشعار المواطنين ان الدولة غير مرتهنة لأي نفوذ سياسي او طائفي او مذهبي». وحذّر من «الاصلاح المبتور والعشوائي».

ولاحظ السيد محمد حسين فضل الله تراجع الجدل التقليدي في التجاذبات السياسية الداخلية، ودعا الى «ان يتكامل الجميع في التفكير في افضل الحلول للمشاكل الاقتصادية والمعيشية وان يقف اللبنانيون صفاً واحداً لانجاح التجربة الجديدة ولابعاد الحساسيات عن العلاقات السياسية، لتكون اللعبة لمصلحة الوطن لا لمصلحة الاشخاص او هذه الفئة او تلك». واعتبر «ان الاحتلال الصهيوني يبقى هو الهمّ الكبير الذي ينبغي للجميع ان يرتفعوا الى مستوى العمل في سبيل ازالته، بدعم المجاهدين في ضغطهم المستمر على الاحتلال لاجباره على الانسحاب من دون قيد أو شرط».

واعلن النائبان نديم سالم وشاكر ابو سليمان والوزير السابق ميشال اده، بعد لقاء البطريرك الماروني نصرالله صفير، تأييدهم الاصلاح الاداري القائم، ودعوا الى استكماله، في حين انتقد ابو سليمان مواقف النائب وليد جنبلاط ودعا حزب الوطنيين الاحرار الحكومة الى توضيح ملفات من طاولتهم وتطاولهم الاجراءات الاصلاحية.

مجلس ادارة "تلفزيون لبنان" يذكّر باستقالته

■ بيروت - «الحياة» - ذكّر رئيس مجلس ادارة تلفزيون لبنان جان كلود بولس، خلال اجتماع عقده المجلس مع وزير الاعلام أنور الخليل، بان «جميع اعضائه كانوا تقدّموا باستقالاتهم بتاريخ ٩/٣/٩٨ على اعتبار ان عملية حل مشكلات تلفزيون لبنان تتطلب قراراً سياسياً وهو ليس في يد المجلس بل في يد الحكومة». واضاف «الا ان الحكومة آنذاك رفضت الاستقالات ومددت لاعضاء المجلس مدة انتقالية». وجدد وضع الاستقالة في تصرّف الحكومة اذا كان هذا الامر يسهّل اتخاذ القرار السياسي المناسب».

وكان الخليل بحث مع اعضاء مجلس الادارة في أوضاع الشركة والحلول المقترحة لازماتها.

عودة أهالي عين بورضاي بعد ٢٣ عاماً من التهجير

☐ بيروت - «الحياة»

■ عاد اهالي قرية عين بورضاي (شرق مدينة بعلبك) اليها بعد تهجير دام ٢٣ عاماً، وتسلّموا مفاتيح منازلهم، وعددها ٣٥، في حضور رئيس دائرة الاخلاءات في وزارة المهجرين جواد زيتوني وقائد سرية المهجرين في قوى الأمن الداخلي العقيد سمير قهوجي ومطران بعلبك للكاثوليك كيرللس بسترس وممثل لـ«حزب الله».

واعتبر زيتوني بعد تعثّر العملية نحو ساعة لاعتراض شاغلي المنازل على تسليمها ان «ملف البلدة أقفل نهائياً وستستكمل الخطوة في بقية المناطق عند توافر الاموال».

يُذكر ان الحوزة الدينية في عين بورضاي شهدت قبل نحو عام معركة بين الجيش اللبناني وانصار قائد «ثورة الجياع» الشيخ صبحي الطفيلي.

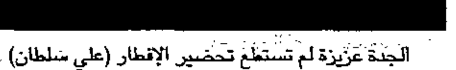
التحقيق مستمر مع أم في ظروف مقتل مولودتها

☐ بيروت - «الحياة»

■ افادت مصادر امنية ان التحقيق مع والدة الطفلة الرضيعة التي عثر عليها مخنوقة في منزل ذويها قبل يومين في منطقة صور لم ينته بعد.

وكانت الأم حضرت الى مستشفى في صور اثر نزيف حاد، وخضعت لعملية إسعاف فتبيّن ان النزيف ناتج عن حال ولادة. لكن الوالدة نفت الإمر. فاستدعيت قوى الأمن الداخلي، وتوجهت دورية الى منزل الأم حيث عثرت على مولودة انثى مخنوقة ومرمية داخل خزانة.

الى ذلك، وقعت جريمة بعد ظهر امس، في بلدة قرنة الحمراء (المتن) ذهب ضحيتها جوزف سركيس وابنه الياس وأصيب عامل مصري لدى العائلة بجروح خطرة نُقل اثرها الى المستشفى. ولم تتّضح ظروف الجريمة فيما التحقيق فيها مستمر.



المبعدون بعد لقائهم رئيس الحكومة في السرايا (الحياة)

الجدة عزيزة لم تستطع تحضير الإفطار (علي سلطان)

احمد واجه الاسرائيليين ونال نصيبه تعذيباً (علي سلطان)

إيمان مُنعت من جلب حقيبتها المدرسية... ومحمد لم يكمل اللهو مع رفاقه

المبعدون من شبعا يروون لـ"الحياة" معاناتهم: ندفع ضريبة رفض التعامل مع اسرائيل

☐ بيروت - غالب الأشمر

■ قدّر لأهالي بلدة شبعا الرابضة على سفوح جبل الشيخ في أقصى الجنوب شرقاً أن يعيشوا صراعاً مريراً مع الإحتلال الإسرائيلي الذي يمارس في حقهم صنوفاً من التنكيل والتعذيب والإرهاب منذ العام ١٩٦٧، وما زالوا إلى اليوم يدفعون ثمن رفضهم التعامل معه، قتلاً واعتقالاً وتفجير منازل وإبعاداً. وكأن هذه البلدة التي كتب عليها أن تتحمل لعنة قمة جبل حرمون ذاك الموقع الاستراتيجي الذي زرعه الجيش الإسرائيلي بمراصد يشرف من خلالها على فلسطين وسورية ولبنان، كأنها لم تكفها ما عانته من قسوة الطبيعة حتى بلغ من شراسة إرهاب الإحتلال إبعاد كثر من شيوخها ونسائها وأطفالها، وهي البلدة الجنوبية الأولى التي ذاقت مرارة التهجير.

ففي السابع من كانون الثاني (يناير) الجاري، وفي طقس قارس ووسط تساقط الثلوج، اقتلع الإحتلال الإسرائيلي أسرة عن آخرها من آل نبعة من بلدتها كان أفرادها يحضّرون لتناول إفطار رمضان، وهم إمرأة عجوز خط الشيب شعرها ورسم الزمن بمآسيه خطوطاً على ملامح وجهها هي عزيزة شحادة موسى على رغم سنيّها التي لم تلامس الستين، وأبناؤها الخمسة حسن خليل ابراهيم نبعة واسماعيل (اعتقلا في ٢٧ كانون الاول /ديسمبر من العام الماضي وأودعا سجن الخيام) ومحمد وأحمد وقاسم وزوجاتهم الخمس واطفالهم الستة عشر الذين تتفاوت أعمارهم بين أربعة أشهر (كلارا) و١٣ عاماً (إيمان)، حين اقتحمت منازلهم مجموعات أمنية من «جيش لبنان الجنوبي» مدججين بالسلاح يساندهم عناصر من المخابرات الإسرائيلية ودفعوا بهم قسراً إلى أحضان الوطن خارج المنطقة المحتلة التي طالما رغبوا في عودة الشرعية إليها تاركين وراءهم جنى العمر والرزق.

وجاءت عملية الإبعاد بعد اثني عشر يوماً من الحصار المطبق الذي فرضته قوات الإحتلال على البلدة اثر اغتيال مسؤول أمن «الجنوبي» فيها غسان ضاهر لإبعاد الشبهة عنها، في سياق الصراع الدائر بين الأجنحة هناك والأسلوب الذي تتبعه إسرائيل في تصفية الرموز الذين يختزنون ملفات أمنية وبالتالي إحداث فتن بين العائلات، على ما قال لـ«الحياة» ابناء البلدة. إذ دفعت بقوة من «الجنوبي» معززة بالمدرعات وناقلات الجند تواكبها أجهزة الإستخبارات الإسرائيلية إلى داخل أحياء شبعا. وراح الجنود من فورهم يدهمون المنازل وسط زخّات الرصاص على جدرانها وفوق رؤوس المواطنين من الشيوخ والنساء والأطفال، الذين أوقفوهم على حين غرّة وفرضوا عليهم الركوع في الشوارع بعدما انهالوا ضرباً بأعقاب البنادق على اجسادهم فأصيب الكثيرون منهم في حال إغماء. ومع إحكام الحصار على البلدة لجأ عناصر الأمن الى اعتقال شبان كثر للتحقيق معهم بعدما منعوا التجول من دون التوقف عن اطلاق النار في كل اتجاه ناشرين الهلع والرعب بين السكان مع تشديد الأوامر بمنع دخول التموين والأدوية والمحروقات إلى شبعا التي يكسوها الثلج على مدار السنة تقريباً لارتفاعها ٢٨١٤ متراً عن سطح البحر. ويأتي هذا كله على مرأى ومسمع من قوات الطوارئ التي تخضع البلدة لسيطرتها وسيطرة الاحتلال.

ومن العمروسية في صحراء الشويفات حيث حط رحال العائلة في منزل متواضع من ثلاث غرف لقريب لها اسمه وجيه نبعة تروي السيدة عزيزة موسى لـ«الحياة» عن تلك «اليوم الأسود» بالقول: «نحو الثالث والنصف بعد الظهر وبينما كنت أحضّر إفطار رمضان فوجئت بثلاث سيارات تقل عناصر مشتركين من «الجنوبي» والإسرائيليين يحاصرون المنزل ثم اقتحمه ثمانية عناصر لحديين وطلبوا مني مغادرته على الفور. ولما حاولت الإستفسار أبلغوني أن عليّ ترك كل شيء والخروج كما أنا. وهكذا الحال بالنسبة الى عائلات أبنائي الخمسة وأطفالهم. وضعونا في ساحة البلدة مع أبنائي وزوجاتهم وأحفادي الذين جمعوا بعضهم من المدارس وسط الصقيع وتساقط الثلوج نحو ساعة الى ان أحضروا اربع سيارات ويك أب نملكها، ووضعونا داخلها وساقونا امامهم الى مبنى الأمن في حاصبيا حيث أدخلوا ابنائي وزوجاتهم اليه بعض الوقت وأنا إمرأة عجوز والأطفال الستة عشر أوقفونا على الثلج، ثم اخرجوهم وطلبوا منا مرافقتهم الى معبر زمريا ولما أبلغونا رغبتهم في إبعادنا سألهم ابني السبب فأسمعوه كلاماً قاسياً. وعندما طلب منهم السماح بالعودة الى البلدة لجلب حاجات الأطفال رفضوا، فتجادل معهم، الأمر الذي دفع بعدد منهم الى تكبيله ثم انهالوا عليه بالضرب المبرح وبأعقاب البنادق وأدخلوه مكتب الأمن ونحن في العراء وسط بكاء الاطفال ونحيب النسوة من دون ان تنفع توسلاتنا لهم بتركه ليخرجوا به بعد قليل مغمى عليه، والدم يسيل من وجهه. ثم اقتادونا الى معبر زمريا بعدما حل الظلام ونحن صيام والأطفال الرضع من دون طعام وحشرونا جميعاً داخل سيارتين وفي صندوقيهما وعلى الشبك بعدما استولوا على السيارات الاخرى وفتحوا لنا الحاجز وأمرونا بالإنطلاق فتوجهنا من هناك الى حاجز للجيش اللبناني الذي تولى عناصره نقلنا الى ثكنة راشيا الوادي وأتوا لنا بالطعام وحليب الأطفال ثم أحضروا لنا سيارات للصليب الأحمر أقلّتنا الى بيروت». وتتابع كلامها والغصة تكاد تخنقها «عيد حزين مر علينا هذا العام. قضيناه بكاء بعيداً من بيوتنا وأرزاقنا وابنائنا المعتقلين. كان يوم حداد بالنسبة إلينا».

مناشدة أم

وناشدت والدة المبعدين العجوز، التي قتل الإسرائيليون زوجها رمياً بالرصاص في العام ١٩٦٧ عندما استولوا على مزارع شبعا وفجروا منازلها، الرئيس اللبناني إميل لحود «الذي استبشرنا فيه خيراً وسمعنا عن اهتمامه بنا وقلقه لما أصابنا»، ورئيس الحكومة سليم الحص «لرعايته واستقباله لنا واحتضاننا غداة وصولنا إلى بيروت» أن يعملا «لإعادتنا الى بلدنا وجمع شمل عائلتنا». وتضيف بصوت حزين «بدّي إرجع لأكون قريبة من أولادي في سجن الخيام. لم أعد أحتمل بكاء أطفالهم وهم يكررون عليّ: بدنا بابا يا تاتا». وهنا خنقتها الغصة ولم تعد تقوى على الكلام، وتولى عنها ابنها احمد الذي فقد ثلاثاً من اصابع يده اليمنى في بداية الثمانينات بفعل انفجار قلم من مخلّفات الإحتلال، حين كانت الطائرات الإسرائيلية ترمي لعباً مفخخة في المنطقة، عثر عليه اثناء تشييد احد المنازل المحاذية للبلدة. وروى حكاية الإبعاد وهي أشبه بالقصص البوليسية التي مارسها في حقهم عناصر المخابرات من ساعة الإعتقال حتى إخراجهم من المنطقة المحتلة. وقال: «كنا في المنزل نحضّر للإفطار وإذا بمجموعة مسلحين تدخل علينا من دون استئذان ويطلب المسؤول عنهم مني الخروج وعائلتي بما نحن عليه من دون ان يسمحوا لنا بأن ننبس ببنت شفة. ثم اصطحب آخرون من تبقى من ابناء اخوتي من المدارس ووضعونا في العراء وسط البلدة ثم اقتادونا الى حاصبيا. ونحن في الطريق أطل باص المدرسة الذي يقل ابنتي غصون (٥ سنوات) وابن اخي محمد (١٠ سنوات) من مدرستهما في مرجعيون. فقطعوا عليه الطريق وأنزلوهما منه وهما يبكيان ويرتجفان برداً ورموهما داخل السيارة ثم تابعوا سيرهم الى حاصبيا وأنزلونا من السيارات وراحوا يجربون عضلاتهم بي وبأخوتي ثم تقدموا نحو النسوة وانتزعوا ما في حوزتهن من ذهب وحلي وأموال تمكّن من جمعها على عجل، بعدما كانوا عبثوا بمحتويات منازلنا وسرقوا ثلاثة أجهزة هاتف خليوي و٢٥ الف دولار من منزل لأخي المعتقل وهي جنى العمر وكانت مخبأة في الخزانة لعدم توافر بنوك عندنا. ثم زجّونا ٢٥ فرداً داخل سيارتين وأبعدونا الى حيث تسلمنا الجيش اللبناني وكان في استقبالنا موفد من قائده حضر للإطلاع على اوضاعنا، وبعدما قدّموا إلينا المساعدات حضر الصليب الأحمر وأقلّنا الى العمروسية حيث استقبلنا ابناء بلدتنا وهيئة إبناء العرقوب، وساعدونا واصطحبونا الى السرايا الكبيرة لمقابلة الرئيس الحص من اجل إثارة قضيتنا وإعادتنا إلى بلدنا».

وربط أحمد عملية الإبعاد برفضه وأخوته الأربعة الإنخراط في صفوف جيش لحد. وقال «منذ سنتين وجهاز الأمن في «الجنوبي» يلاحقنا لتجنيدنا معه، تارة بالتهديد وطوراً بالترغيب ولم يلقَ منا، كل مرة، إلا الرفض فعرض علينا التعاون امنياً معه او مع الادارة المدنية ولما حانت الفرصة له ووجد أن محاولاته لم تفلح معنا أقدم على إبعادنا».

وتقول إيمان (١٣ عاماً) ابنة المعتقل اسماعيل، وحال الصدمة لم تبارح ملامحها الشقراء وهي تتذكر دخول «العساكر» قاعة صفها مصوبين بنادقهم نحو التلامذة وسؤالهم عنها «وقفت مرعوبة فتقدم احدهم وجرّني بيدي خلفه وأنا ابكي وأسأله ما ذنبي وماذا فعلت؟ فطلب مني السكوت، ولم يسمح لي بجلب محفظتي وكتبي. ولحظة وصولي الى البيت وجدته محاصراً بالمسلحين والسلاح مصوب نحو والدتي وأخوتي الصغار وهم يرتجفون من شدة البرد، فعلا صراخهم حين رأوني ثم اخذونا الى الساحة حيث وجدت اعمامي وأبناءهم متجمعين في انتظارنا».

وببراءة الأطفال تضيف إيمان «أطلب من الرؤساء والمسؤولين أن يرجعونا إلى بلدنا، انا مشتاقة إلى البابا. بعدو بالسجن وخايفة ما يكونوا عم يعذبوه، ومشتاقة لرفقاتي بالمدرسة وإن شاء الله ما تروح عليّ السنة الدراسية. بيروت مش مثل ضيعتنا، هونيك منلعب بالحي مع اصحابي، هون مزروبين بالبناية ما بنعرف حدا حتى نلعب معه في الحي».

رواية محمد

اما محمد الذي لم يبلغ العاشرة فيروي لـ«الحياة» حال الخوف التي انتابته وهو عائد في باص المدرسة الى البيت، ويقول متذكراً ما حدث معه: «لم يفارقني ما رأيت لحظة واحدة، كنت ألهو في الباص مع رفاقي عندما شاهدت قافلة من السيارات تعج بالمسلحين لتقطع فجأة الطريق علينا. وترجل عدد منهم وأشاروا الى السائق بالتوقف، ثم صعد اثنان الى الباص وسأل أحدهم اين محمد نبعة؟ فارتجفت فزعاً ثم تقدّما إليّ وحملاني عنوة ورمياني داخل سيارة عسكرية، فوجدت اهلي فيها. ولما حاولت التحدث مع أمي وضع العسكري يده على فمي وهددني بالضرب اذا تكلمت. ثم منعني من مساعدتها على حمل اخي الصغير، وعمره سبعة اشهر، اذ كان يبكي ويريد ان يرضع».

وحال الأطفال المبعدين عن مدارسهم عنوة كحال آبائهم الذين أمسوا من دون عمل بعدما أبعدوا عن عملهم في مجال البناء ورعاية الماشية قسراً. فمتابعة الدراسة في بيروت او شبعا مرهونة بنجاح الإتصالات التي تجريها المراجع المختصة مع المعنيين من اجل عودتهم.

وللوقوف على خلفية الإبعاد والعمل الذي يمكن القيام به مستقبلاً، التقت «الحياة» في منزل الأسرة المبعدة رئيس هيئة أبناء العرقوب مدير مدرسة شبعا المبعد يحيى علي الذي يتولى متابعة الموضوع، فقال «إلى اهتمام المسؤولين حصل تضامن اجتماعي مقبول من بعض الجمعيات الأهلية مع المبعدين، وتلقينا مساعدات مالية من مجلس الجنوب بناء على طلب الرئيس الحص، اضافة الى الصليب الاحمر الدولي الذي بدأ بتحركه مع المركز الرئيس في جنيف للعمل على اثارة قضيتهم مع المعنيين من اجل اعادتهم والسماح له بمقابلة الشقيقين المعتقلين في سجن الخيام».

واشار علي إلى أن عدد المبعدين من شبعا إلى الآن بلغ نحو ٢٥٠ شخصاً، بينهم أفراد أسرتين من آل هاشم أبعدوا قبل شهر. وقال «ان اجراءات الإبعاد مقصودة لرفض التعاون مع اسرائيل وانتقاماً من موقف اهالي المنطقة التي تشهد من حين إلى آخر انتفاضة شعبية في كل قرى العرقوب ضد المخطط الاسرائيلي القاضي اما بقبول الواقع الاسرائيلي والعمل داخل فلسطين المحتلة وإما بتفريغها من سكانها». ولفت الى ان «ما يضايق اسرائيل اكثر التحرك الذي نقوم به ومطالبتها باعادة مزارع شبعا التي سوّت منازلها بالارض وأحاطتها بالأسلاك الشائكة، ومطالبة السلطات اللبنانية بالعمل على عودة كل المبعدين وفك الحصار عن البلدة وتفعيل دور القوات الدولية المنتشرة فيها لحماية أمن المواطنين وبالتالي فتح طريق شبعا - عين عطا الخارجة عن سيطرة الاحتلال بالتنسيق مع قوات الطوارئ والجيش اللبناني اذ بذلك يتم تحرير المنطقة ويعود المبعدون اليها ويعزز صمود الاهالي فيها».

وكشف علي، وهو مبعد منذ العام ١٩٨٥، ان الاسرائيليين بعثوا برسائل تهديد اليه عبر اقارب له بتفجير منزله اذا واصل التحرك في هذا الاطار وإثارة قضية المبعدين، بعدما طالب الدولة بمتابعة جهودها في اثارة هذه القضية على أعلى المستويات.

ولأن لجنة تفاهم نيسان (ابريل) التي اعتبرت ان عمليات الإبعاد لا تدخل في نطاق عملها، ولأن مساعي قوات الطوارئ فشلت في إقناع الإسرائيليين بالسماح للمبعدين بالعودة إلى ديارهم بذريعة «عدم ضمانها سلامتهم من جانب ميليشيا «الجنوبي» التي رمت المسؤولية عليها، فإن معالجة هذه القضية يجب ان تبقى في طليعة اهتمامات الحكومة اللبنانية وإثارتها يومياً وفي كل المحافل الدولية لإرباك إسرائيل كي تكون هذه العائلة القافلة الأخيرة من سلسلة قوافل الإبعاد حتى لا تليها دفعات أخرى على قائمة الانتظار.

رعى انطلاقة الاحتفالات بمرور مئة عام على تأسيس السعودية

الملك فهد: كلنا سواسية امام الحق



الملك فهد والى يمينه الامير سلمان فالامير عبد العزيز بن فهد.

الامير سلمان يلقي كلمة الملك فهد.

□ الرياض – محمد نجيب سعد

■ اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حرص السعودية على اقامة علاقات اخوية قوية مع العالمين العربي والاسلامي، وعلى علاقات الاحترام المتبادل مع العالم اجمع و«عدم التدخل في الشؤون الداخلية للآخرين».

وشدد الملك فهد في كلمة القاها نيابة عنه الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض لمناسبة بدء فعاليات احتفال السعودية بمرور مئة عام على تاسيسها ظهر امس على المنهج الثابت الذي ارساه الملك عبدالعزيز القائم على «اساس تمسك البلاد باسلامها وعروبتها باعتبارها مهبط الوحي وقبلة المسلمين».

واشار خادم الحرمين الشريفين الى اصدار النظام الاساسي للحكم الذي نصت المادة الاولى منه على «ان المملكة العربية السعودية دولة عربية اسلامية ذات سيادة دينها الاسلام ودستورها كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم» واصدار نظاما محكما لمجلس الشورى يهدف الى «الافادة من قدرات ابناء الوطن ومواهبهم في بناء نهضة بلدهم».

كما اشار خادم الحرمين الشريفين الى انظمة مجلس الوزراء والمناطق مؤكدا ان كل هذه الانظمة من اجل «توثيق الاسس التي يقوم عليها الحكم في المملكة العربية السعودية امتدادا لنهج الملك عبدالعزيز».

وتحدث الملك فهد عن استرداد الملك عبدالعزيز للرياض في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩ هـ – ١٩٠٢ م باعتباره اللبنة الاولى في تاسيس السعودية في حين تعود جذور هذا التاسيس الى مئتين واثنين وستين عاما عندما تم اللقاء التاريخي بين الامام محمد بن سعود والامام محمد بن عبدالوهاب عام ١١٥٧ هـ -١٧٤٤ م فقامت بذلك الدولة السعودية الاولى على اساس الالتزام بمبادىء العقيدة الاسلامية ثم جاءت الدولة السعودية الثانية التي سارت على الاسس والمبادىء ذاتها.

وقال الملك فهد ان المتتبع لتاريخ الاسرة السعودية لابد وان يدرك ان هذه الاسرة خرجت من عمق هذا الشعب وانها ليست غريبة او طارئة على هذه الارض.. وان كائنا من كان لا يستطيع ان يمس شعرة من هذه اللحمة لان ما قام على هذه الصلة باق الى ان يرث الله الارض ومن عليها».

واضاف «ان كلا منا امام ميزان العدل والحق سواسية.. فالمواطنون كل في موقعه يعلو شانه بعمق الانتماء وجزيل العطاء.. وبالتزامهم بينهم ومحافظتهم على الاخلاق والقيم التي قامت عليها ومن اجلها الدولة السعودية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها المشرق».

وشدد الملك فهد على ما قام به الملك عبدالعزيز في مشروع البناء الحضاري لدولة قوية الاركان استطاعت ان تنشر الامن في ارجائها المترامية الاطراف وان تحفظ حقوق الرعية بفضل التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وامتد منهجها وعطاؤها الى معظم ارجاء العالمين العربي والاسلامي، وكان لها اثر بارز في السياسة الدولية بوجه عام بسبب مواقفها العادلة والثابتة وسعيها الى السلام العالمي المبني على تحقيق العدل بين الشعوب. مشيرا الى قول الملك عبدالعزيز «ان فخرنا وعزنا بالاسلام وكل عمل موجه لاعلاء كلمة الدين واعزاز المسلمين».

واضاف الملك فهد «ان السعودية ادركت منذ نشاتها انها مهبط الوحي ومهوى افئدة المسلمين في كل مكان وملتقاهم في بقاعها المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة فجعلت من اولى مسؤولياتها تجاه كل مسلم تيسير سبل العبادة وتامين الامن للحجاج والمعتمرين» مشيرا الى ما قامت به السعودية من جهود لتوسعة الحرمين الشريفين وانشاء مجمعا خاصا لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

واشار الملك فهد الى حنكة وحكمة الملك عبدالعزيز حتى اتم بناء دولة راسخة الثوابت قوية الاركان لافتا الى حرص الملك عبدالعزيز الى توضيح منهجه في الحكم وهو منهج قائم على العقدة الصحيحة والثبات عليها تطبيقا وممارسة، كذلك حرصه على حفظ الامن باقامة الحدود الشرعية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

واوضح انه في دائرة الاستثمار الامثل لموارد البلاد استطاع الملك عبدالعزيز ان يوطن البادية باقامة الهجر وحفر الابار، وانشا المدارس، كما اهتم بالرجوع الى الراي والمشورة من العلماء والمختصين، كما سعى لاعداد الرجال المؤهلين القادرين من خلال بناء مؤسسات الدولة واصدار الانظمة اللازمة لتسيير شؤونها متمثلا لقول النبي «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

وكان الملك فهد بن عبدالعزيز رعى انطلاقة احتفال السعودية بمرور مئة عام على تاسيسها بافتتاح مركز الملك عبدالعزيز التاريخي ثم قام بجولة شملت معالم المركز الذي يضم قصر ودارة ومسجد الملك عبدالعزيز والمتحف الوطني.

كما ازاح الملك فهد الستار عن اللوحة التذكارية لمقر المصمك بعدها بدات مراسم تكريم الرجال الذين دخلوا الرياض مع الملك عبدالعزيز وعددهم ٦٣ رجلا وقام الملك فهد بتوزع اوسمة «الرواد على ابنائهم واحفادهم» وتم الاحتفاظ باوسمة من ليس لهم عقب في دارة الملك عبدالعزيز.



لوحة الرواد

أسماء أفراد جيش الملك عبدالعزيز في فتح الرياض في ٥ شوال ١٣١٩هـ الموافق ١٤ يناير ١٩٠٢م

١– محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود
٢– عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود
٣– عبدالعزيز بن جلوي بن تركي آل سعود
٤– فهد بن جلوي بن تركي آل سعود
٥– عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود
٦– عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي آل سعود
٧– عبدالله بن سعود بن عبدالله (صنيتان) آل سعود
٨– فهد بن إبراهيم بن مشاري آل سعود
٩– ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود
١٠– سعود بن ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود
١١– إبراهيم بن عبدالرحمن بن محيذيف (من أهالي الرياض)
١٢– إبراهيم بن عبدالرحمن النفيسي (من أهالي الرياض)
١٣– ثلاب العجالين الدوسري
١٤– حترش العرجاني
١٥– حزام بن خزام العجالين الدوسري
١٦– حشاش العرجاني
١٧– خليفة بن عبدالرحمن بن بديع (من أهالي الدرعية)
١٨– زايد البقشي السبيعي
١٩– زيد بن محمد بن زيد (من أهالي الرياض)
٢٠– سطام أبا الخيل المطيري
٢١– سعد بن بخيت التركي (من أهالي الرياض)
٢٢– سعد بن عبدالرحمن بن نجيفان (من أهالي الرياض)
٢٣– سعد بن عبدالله بن عبيد (من أهالي ملهم)
٢٤– سعد بن هديب (من أهالي الدلم)
٢٥– سعيد بن بيشان الدوسري (من أهالي الدرعية)
٢٦– سلطان العبدالعزيز (من أهالي الرياض)
٢٧– شايع بن شداد السهلي
٢٨– صالح بن إبراهيم بن سبعان (من أهالي الرياض)
٢٩– طلال بن عجرش السبيعي
٣٠– عبداللطيف بن حسين المعشوق (من أهالي الرياض)
٣١– عبدالله أبو نريب السبيعي
٣٢– عبدالله بن حسين بن جريس (من أهالي العمارية)
٣٣– عبدالله بن شنار الدوسري
٣٤– عبدالله بن عثمان الهزاني (من أهالي نعام)
٣٥– عبدالله بن عسكر (السيد) (من أهالي الرياض)
٣٦– عبدالله بن علي بن خنيزان (من أهالي الرياض)
٣٧– عبدالله بن محمد الجطيلي (من أهالي عنيزة)
٣٨– عبدالله بن مرعيد السبيعي
٣٩– عبيد (أخو شعوا) الدوسري
٤٠– عبيد بن صالح بن مشخص (عوبيل) (من أهالي الرياض)
٤١– فالح بن مجلاد الفويجح السبيعي
٤٢– فرحان السعود (من أهالي الرياض)
٤٣– فهد بن عبدالعزيز بن معمر (من أهالي العيينة)
٤٤– فهد بن علي المعشوق (من أهالي الرياض)
٤٥– فيروز العبدالعزيز (من أهالي الرياض)
٤٦– ماجد بن مرعيد السبيعي
٤٧– محمد بن حسين المعشوق (من أهالي الرياض)
٤٨– محمد بن رشيد بن قماع (من أهالي الرياض)
٤٩– محمد بن شعيل الدوسري
٥٠– محمد بن عامر الوبير العجمي
٥١– محمد بن هزاع (من أهالي الدرعية)
٥٢– مسعود المبروك (من أهالي الرياض)
٥٣– مسلم بن مجفل
٥٤– مطلق بن جفال السبيعي
٥٥– مطلق بن محمد بن عجيبان (من أهالي الرياض)
٥٦– مطلق المغيربي (من أهالي الرياض)
٥٧– معضد بن خرصان الشامري
٥٨– مناور العنزي (من أهالي الرياض)
٥٩– منصور بن فريج (من أهالي الرياض)
٦٠– منصور بن محمد بن حمزة (من أهالي الرياض)
٦١– ناصر بن عبدالله بن شامان المليحي (من أهالي الدرعية)
٦٢– نافع الحربي
٦٣– يوسف بن صالح بن مشخص (من أهالي الرياض)

مؤكداً استمرار التعاون السلمي مع ايران

ايفانوف يدعو الى تزامن رفع الحظر النفطي والرقابة الدائمة على تسلح العراق

□ موسكو – جلال الماشطة

■ طالب وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف بتزامن المرقابة الدائمة على برامج التسلح العراقي ورفع الحظر النفطي عن هذا البلد، واصفاً التسوية في الشرق الاوسط بانها «طويلة ومعقدة»، ومؤكداً استمرار التعاون مع ايران مع مراعاة منع انتشار الاسلحة النووية والصاروخية.

وقال ايفانوف في رد على سؤال لـ «الحياة» خلال مؤتمر صحافي امس تناول فيه حصيلة السياسة الخارجية لبلاده للعام الماضي انه يطالب بحل في العراق «يكفل تزامن الرقابة الدائمة لبرامج التسلح ورفع الحظر النفطي». واضاف ان روسيا تعتقد بان «قوة القانون فوق قانون القوة» وترفض استخدام السلاح ضد اي دولة خارج اطار الامم المتحدة والشرعية الدولية. واعتبر الغارات الاميركية البريطانية على العراق خطا «زاد الوضع تعقيداً».

واكد ايفانوف ان اتصالات كثيفة تجري حالياً للتوفيق بين الاقتراحات الروسية والفرنسية والكندية لصوغ قرار يسمح بالانتقال الى نظام الرقابة الدائمة (المونيتورينغ) ويمنع العراق من صنع اسلحة الدمار الشامل، لكنه في الوقت ذاته ينص على تفعيل الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ اي رفع الحظر عن تصدير النفط العراقي.

ورداً على سؤال آخر لـ «الحياة» عن طلب بغداد استنكار الغارات الاميركية كتمهيد لقبول اي مبادرة جديدة، قال ايفانوف ان «الشروط المسبقة غير مبررة» واضاف ان تقويم روسيا للغارات معروف والمطلوب الآن ليس العودة الى هذا الموضوع بل دفع عملية التسوية الى الامام.

وعن الوضع في الشرق الاوسط قال الوزير الروسي «ان عملية التسوية طويلة ومعقدة (–) ومن الصعب انتظار اختراقات». وذكر ان موسكو تجري اتصالات مع جميع الاطراف لضمان «زخم جديد» للمفاوضات على المسارات الفلسطيني والسوري واللبناني. وطالب الفرقاء التقيد بصيغة مدريد والاتفاقات المعقودة و«منع الانحدار نحو المجابهة».

وشدد ايفانوف على ان روسيا ستواصل تطوير التعاون مع ايران «في الميادين السلمية فقط ومع مراعاة نظام منع الانتشار النووي والصاروخي». وفي اشارة الى مقاطعة الولايات المتحدة لعدد من المؤسسات الروسية المتهمة بالتعاون مع طهران، قال الوزير الروسي ان بلاده «تعارض سياسة العقوبات والعزل والكبح المفتعل» للعلاقات بين الدول.

أضعف الايمان

التسريع يحرج المعارضة

داود الشريان

■ في إعلان أسماء الأحزاب المُرَشحة من أميركا لحكم العراق اشارت الحكومة الأميركية الى أنها ستكون مستعدة لمعرفة ما تنوي المُعارضة القيام به، لكنها لن تقول للمعارضة العراقية خذوا أسلحتكم وازحفوا إلى بغداد، لإدراكها أن التغيير في العراق سيستغرق وقتاً طويلاً ويحتاج إلى حصافة في التعامل. وفي اليوم التالي أعلنت أولبرايت اسم المندوب السامي الأميركي الذي سيتولى التفاهم مع قوى المعارضة المنتدبة لحكم العراق، وأكدت الوزيرة أن واشنطن تعمل من أجل «تسريع خروج صدام حسين من السلطة».

هذا التسريع في وتيرة التعامل مع موضوع المعارضة العراقية قد يُفسد الطبخة من أساسها والمؤشرات التي صدرت حتى الآن توحي بذلك.

روسيا عبَّرت عن عدم رضاها بموقف الحكومة الاميركية من المعارضة العراقية، واعتبرت كل الإجراءات خرقاً للقرارات الدولية، وقالت إن الأهداف المُعلَنة لإطاحة النظام العراقي لا أساس لها في قرارات مجلس الأمن وتُعارض قوانين السيادة، واستغربت كيف تطلب واشنطن من صدام حسين أن يطبق القوانين الدولية وهي تسعى لاطاحته.

المعارضة العراقية من جانبها بدأت وكأنها غير راضية عن الأسلوب الأميركي الجديد في التعاطي مع المعارضة، وكانت رغبتها أن تبقى الأمور في نطاق العموميات من دون الدخول في التفاصيل، لأن فضح المساعدات الأميركية بهذا الشكل يسيء إلى المعارضة ويصورها «كأنها» مُرتبطة بالسياسة الأميركية. وأظهرت المعارضة انزعاجها لأسلوب أولبرايت في الكلام الذي يوحي أن المعارضة العراقية مُجرّد مجموعة من الدرك في فرقة المارينز، مما جعل بعض الأحزاب المختارة للحكم تُصدر بيانات تُندد و تُردّد مقولات مثل أن مسألة التغيير في العراق هي مسؤولية المعارضة والشعب في الداخل، لن تدخل في مشاريع مغامرات لإطاحة صدام، تغيير الحكومة هو خيار الشعب.

المُعارضة العراقية لن تسكت على الفضيحة، والأيام القادمة تُنذر بالمزيد من التصعيد، وقد تستغل المعارضة فضيحة التسريع الأميركي لتحسين سمعتها أمام الشارع العربي فتخسر علاقتها مع واشنطن كلياً.

تصريحات الصحاف زادت القلق في شأن خلافات محتملة

عبدالمجيد يرفض ادعاءات العراق في شأن ضغوط أميركية على الوزراء العرب

القاهرة - اشرف الفقي

■ اغضب اتهام وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف الجامعة العربية بتنفيذ مخطط اميركي ضد بلاده الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد الذي رفض بشدة هذه الاتهامات، وقال لـ«الحياة»: «نحن لا ننفذ توجيهات او تعليمات من أحد ونضع المصلحة العربية فوق كل اعتبار».

وكان الصحاف قال، في مؤتمر صحافي عقده مساء اول من امس، إن واشنطن سلمت الجامعة العربية وعدداً من دولها رسالة تتضمن ٢٢ نقطة تحدد فيها مواقفها من العراق وتحذر هذه الدول لاتخاذ اي قرار في اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر غداً (الاحد) في شأن رفع العقوبات من جانب واحد. وقال الصحاف ان العراق «لا يقول ان اجتماع وزراء الخارجية مؤامرة ولكنه يقول ان الولايات المتحدة تتآمر على العراق». وتحدث عن ضغوط اميركية لمنع الوزراء العرب من الموافقة على طلب العراق الدعوة الى رفع الحظر وإلغاء منطقتي الحظر على الطيران في شماله وجنوبه.

ونفى السفير الاميركي في القاهرة دانيال كيرتزر في تصريح الى «الحياة»، وجود اي تدخل اميركي في شؤون الدول العربية. وقال: «نحن لا نتدخل في قرارات الدول العربية وهدفنا إزالة خطر النظام العراقي وتهديداته لأمن المنطقة، والتشاور المستمر مع اصدقائنا العرب في المنطقة».

وأدت اتهامات الصحاف للدول العربية الى زيادة القلق من الخلافات التي يمكن أن تحدث في اجتماع وزراء الخارجية العرب، وحدوث انقسامات في المواقف العربية على غرار ما حدث في اجتماع وزراء الخارجية في فندق «سميراميس» يوم الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ بعد الغزو العراقي للكويت بساعات.

وكرر عبدالمجيد عشية لقائه الصحاف صباح اليوم مطالبته القيادة والمسؤولين العراقيين الامتناع عن ترويج «الادعاءات والمزاعم» ووقف الحملات الاعلامية ضد الجامعة والدول الأعضاء فيها، مشيراً الى ان وزراء الخارجية العرب يتعاطون مع الازمة العراقية باعتبارها مشكلة عربية ويرفضون استمرار معاناة الشعب العراقي.

ونفى، في بيان اصدرته الجامعة امس، ما تردد في الاذاعات والمحطات الفضائية العربية منسوباً الى وزير الخارجية العراقي، في شأن تسلم الجامعة مذكرة اميركية تحتوي على ٢٢ بنداً تدعو الوزراء العرب الى عدم رفع العقوبات المفروضة على بغداد من جانب واحد، وقال ان «المجلس سيد قراره وما يتفق عليه وزراء الخارجية نسعى الى تنفيذه».

واستغربت مصادر عربية في الجامعة اصرار الصحاف على توجيه انتقادات الى المواقف العربية ومشاركته في اجتماع وزراء الخارجية العرب. وقالت: «كنا نعتقد ان الصحاف سيكون اكثر ديبلوماسية في التعاطي مع الدول العربية التي دانت الاعتداء الاميركي - البريطاني على العراق».

وقبل ساعات من اجتماع المجلس أبلغت ليبيا الجامعة امس مشاركتها في الاجتماع بوفد رفيع المستوى يترأسه أمين اللجنة الشعبية للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزير الخارجية) عمر المنتصر وعضوية مندوبة ليبيا لدى الجامعة السفيرة سلمى راشد التي امضت عطلة طويلة في بلادها.

وبموافقة ليبيا ارتفع عدد وزراء الخارجية الذين سيشاركون في الاجتماع الى ١٨ وزيراً وهو اعلى نسبة مشاركة منذ انتقال الجامعة من تونس الى القاهرة في العام ١٩٩٠، فيما سيمثل لبنان والصومال وموريتانيا وجزر القمر سفراؤها لدى الجامعة.

وقال الأمين العام المساعد للشؤون العربية السفير أحمد بن حلي لـ «الحياة» ان الجامعة انتهت من الاستعدادات اللازمة للاجتماع الوزاري وستعقد جلسة علنية (مفتوحة امام الصحافيين) في القاعة الرئيسية للجامعة يتحدث فيها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بوصف بلاده الرئيس الحالي لمجلس الجامعة والامين العام للجامعة تعقبها جلسة مغلقة قاصرة على وزراء الخارجية ورؤساء الوفود في احدى القاعات الفرعية للتشاور في شأن ما يمكن اتخاذه لإعادة ترتيب بيت العرب.

واقرت الجامعة اجراءات امنية مشددة للحؤول دون حدوث تسريبات للصحافة من بينها منع الصحافيين من المرور في الطرقات القريبة من القاعة التي ستعقد فيها الجلسات المغلقة والحؤول دون لقائهم وزراء الخارجية المشاركين في الاجتماع خلال فترة انعقاده.

ويلتقي عبدالمجيد اليوم وزير الخارجية فاروق الشرع في اعقاب وصوله للاتفاق على الترتيبات الاجرائية واطلاعه على نتائج محادثاته مع الصحاف والنائب الاول لرئيس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر ونائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني عبد القادر باجمال.

وعلمت «الحياة» ان وزراء الخارجية سيتطرقون في اجتماعهم الى المبادرة المطروحة امام مجلس الأمن لتخفيف معاناة الشعب العراقي خصوصاً المبادرتين الفرنسية والروسية، ويلتقي عبد المجيد اليوم السفير الفرنسي لدى مصر جان بولا سيبلير للوقوف على التطورات في شأن المبادرة.

موسى

الى ذلك حض وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى وزراء الخارجية العرب امس على الاتفاق على موقف يساعد العراق وشعبه الذي يعاني من العقوبات.

وقال موسى للصحافيين (رويترز) «من الضروري خروج الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب بموقف ايجابي مفيد للمصالح العربية ولصالح العراق وشعبه».

وقال موسى انه اجرى مشاورات مع عدد من وزراء الخارجية والمسؤولين العرب وان «هذه المشاورات ستستمر (اليوم) السبت في اطار اتخاذ موقف عربي موحد خلال الاجتماع».

واضاف ان «موضوع عقد قمة عربية من الممكن ان يطرح خلال الاجتماع ولكنه ليس الموضوع الرئيسي والذي سيتركز على مناقشة الوضع الحالي». وقال موسى ان الاجتماع الوزاري الثلاثي المقرر عقده في عمان بين وزراء خارجية مصر والأردن وفلسطين «لم يحدد موعده بعد وإن كان سيتم خلال الشهر الحالي».

وسط أنباء عن 'وعود' لقاء تأجيلها

الوزراء الأوروبيون يبحثون الاثنين موضوع إعلان الدولة الفلسطينية

بروكسيل - نورالدين الفريضي

■ يبحث وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في اجتماعاتهم الاثنين في بروكسيل في تعثر مسيرة السلام والاستحقاقات المقبلة منها الموعد النظري لإعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل، والتأثيرات المحتملة على نتائج الانتخابات العامة في إسرائيل المقررة في السابع عشر من الشهر نفسه.

وذكر مصدر رسمي أن وزراء الخارجية سيتبادلون وجهات النظر «من دون ان يصدروا اي موقف حاسم» في شأن الدولة. وسيحذرون بشكل خاص من العواقب الخطيرة التي تترتب عن تعليق إسرائيل تنفيذ اتفاق واي ريفر ورفضها تنفيذ مقتضيات مرحلة إعادة الانتشار الثانية.

وترصد الأوساط الديبلوماسية في بروكسيل مواقف كل من الدول الاعضاء حول ما يتردد عن احتمال طلب قد يقدمه الاتحاد الأوروبي للرئيس عرفات لتأجيل إعلان الدولة الفلسطينية بضعة أشهر بعد موعد الرابع من أيار. وتنفي المصادر الأوروبية الرسمية في المؤتمرات العامة وجود مثل هذا الطلب أو إعداد مبادرة وضمانات اوروبية خاصة في هذا الشأن. لكنها تقول في جلسات خاصة إن الدولة الفلسطينية «لن تعلن في الموعد النظري المعروف». لأن اعلانها قبل أسبوعين من تنظيم الانتخابات الإسرائيلية «سيكون افضل خدمة يقدمها الرئيس الفلسطيني لرئيس الوزراء الإسرائيلي نتانياهو لترجيح كفة الانتخابات لصالحه».

وتعتبر المشاورات الأوروبية في شأن الدولة الفلسطينية في مرحلتها الأولى، ولن تحسم في غضون الأسابيع المقبلة. وقال سفير عربي لـ «الحياة»، إن الفلسطينيين قد يوافقون على تأجيل موعد إعلان الدولة الفلسطينية «إذا حصلوا على تأكيدات مسبقة من جانب الاتحاد الأوروبي تضمن اعترافه بالدولة الفلسطينية حين إعلانها في وقت بعيد عن الانتخابات وتشكيل الحكومة المقبلة في إسرائيل».

ورأى الديبلوماسي العربي أن افتراض إعلان الدولة في الرابع من أيار «سيكون هدية مجانية يقدمها الرئيس عرفات لتعزيز حظوظ نتانياهو في الانتخابات العامة بعد كل الجهود التي بذلها الأخير لتدمير العملية السلمية».

وينتظر ان يجري الرئيس ياسر عرفات محادثات عن موضوع إعلان الدولة مع وزير خارجية النمسا الرئيس الحالي للمجلس الوزاري للاتحاد يشكا فيشير الذي سيزور الشرق الأوسط بين ١٠ و١٤ من الشهر المقبل.

وذكر مقرر لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي حول مسيرة السلام في الشرق الأوسط لويجي كولاياني، في تقرير خاص، أن «الحق المشروع للفلسطينيين في إعلان دولتهم والرد الإسرائيلي المعلن في شكل مسبق يثير مخاوف كبيرة بتفجير الوضع».

من جهة أخرى، انتقد مفوض الشؤون المتوسطية والعلاقات بين الشمال والجنوب مانويل مارين الفساد الذي يشوب الإدارة الفلسطينية «خصوصاً أن البعض يحاول استخدام مشكلة سوء تسيير المعونات الدولية لتشويه صورة السلطة الفلسطينية في ظرف دقيق». وذكر المفوض مارين أمام النواب اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي ظهر أول من أمس الخميس في بروكسيل، انه يوافق على تجميد المعونات التي يقدمها الاتحاد الأوروبي لصرف شؤون الموازنة.

وأوضح ناطق باسم المفوضية لـ «الحياة» ان مانويل مارين «يفضل وقف معونات صرف الموازنة، لكنه يشدد على حيوية مواصلة تمويل المشاريع الانمائية».

ويتعرض المفوض مانويل مارين لأسئلة دقيقة داخل لجنة الرقابة المالية في البرلمان حول انفاق المعونات للفلسطينيين، خصوصاً في مشروعي بناء مستشفى غزة، ومشروع المساكن الاجتماعية فيها. وينتقد نواب الرقابة المالية سوء تسيير نسبة ضعيفة من موازنة المشروعين. ولكن مصادر ديبلوماسية قالت إن المبالغ المعنية «زهيدة مقارنة مع المعونات التي قدمتها المفوضية».

بيريز: اعلان الدولة في ايار خطأ

لندن - «الحياة»

■ قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيرتكب خطأ اذا اعلن قيام الدولة الفلسطينية من جانب واحد في أيار (مايو) العام الجاري مثلما كان تعهد سابقا.

وذكر بيريز في مؤتمر صحافي عقده في مقر رابطة الصحافيين الاجانب في لندن في اطار زيارته الخاصة الحالية لبريطانيا انه «اذا ما اتخذ عرفات هذه الخطوة فان تلك الدولة ستظل مجرد ورقة».

وقال زعيم حزب العمل الاسرائيلي السابق ان افضل سبيل هو استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين والتوصل الى حلول نهائية بينهما. واشار الى انه اثار هذا الموضوع مع عرفات خلال لقاء بينهما وذلك لانه اذا ما تم استئناف المفاوضات فلن تكون هناك حاجة الى صدور هذا الاعلان من جانب واحد. وشدد على اهمية استئناف المفاوضات واختتامها في أيار (مايو) ١٩٩٩ كما تنص على ذلك اتفاقات اوسلو بالنسبة الى المرحلة النهائية.

ورداً على سؤال عن توقعاته لنتيجة الانتخابات الاسرائيلية المقررة في أيار، قال انه تامل في ان يفوز حزب العمل ويتمكن من زعامة حكومة ائتلافية تدخل في مفاوضات المرحلة النهائية مع الفلسطينيين.

وهاجم بيريز بشدة بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وحمله مسؤولية الجمود والأزمة الراهنة في عملية السلام ودعا الى التوصل الى «حلول وسط» واحترام اتفاقات اوسلو. لكنه دافع عن عدم افراج نتانياهو عن المعتقلين الفلسطينيين، مشيراً الى ما قاله رئيس الوزراء الاسرائيلي من انه لا يريد ان يفعل ذلك لأن ايدي المعتقلين - على حد زعمه - «ملطخة بدماء اليهود». لكن بيريز شدد على ضرورة التوصل في النهاية الى «صفح وعفو» على غرار ما حصل في جنوب افريقيا.

وعن المسار السوري - الاسرائيلي وعدم التوصل الى اتفاق، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق انه كان من الممكن فعلاً التوصل الى مثل هذا الاتفاق. ولكنه انتقد ما اسماه «التصلب السوري».

وعما ذكرته سورية من ان الجانبين كانا توصلا الى اتفاق يكفل الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان السورية بالكامل، قال بيريز: «لماذا لا تسألوا فاروق الشرع، وزير خارجية سورية، عن سبب عدم توقيع اتفاق عندئذ اذا كنا قد أعطيناهم كل شيء ولماذا لم يتوصلوا اذن الى تحقيق السلام اذا كان هذا هو الحال كما يصوره».

واشار الى ان حكومة العمل السابقة قدمت وعوداً لسورية وكانت مرضية لهم وكان من الممكن التفاوض معهم للتوصل الى تحقيق السلام.

وقال «انه تسلم رسالة خلال توليه الحكم بعد مقتل اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق، عن طريق وارن كريستوفر وزير الخارجية الاميركي السابق توضح ان سورية تريد تحقيق السلام». وكان ردي على ذلك هو ضرورة رفع مستوى التمثيل في المفاوضات. ولهذا اقترحت عن طريق كريستوفر عقد لقاء قمة مع الرئيس الأسد. وتابع انه تسلم رداً عن طريق وزير الخارجية الاميركي السابق يقول فيه انه (الأسد) مستعد للقاء ولكنه ليس على استعداد لتحديد موعد لذلك.

واشنطن تتوقع تغييرات سريعة في العراق

«البعث» المؤيد لسورية ينتقد: المعارضة تعد لمؤتمر في شباط

امستردام - اسماعيل زاير

■ اعربت مصادر عراقية معارضة مقربة من دمشق عن مخاوفها من ان تؤدي الخطوة الاميركية الاخيرة القاضية بدعم سبعة أحزاب عراقية معارضة عسكرياً الى «اسقاط المعارضة قبل اسقاط السلطة في العراق».

وقال محمود الشيخ راضي، وهو قيادي رفيع في حزب البعث المؤيد لسورية لـ«الحياة» ان الاطراف التي اختارتها واشنطن باشرت اتصالات مكثفة للتحضير لمؤتمر للمعارضة العراقية يعقد قبل نهاية شباط (فبراير) المقبل.

ورفض الشيخ راضي المنطق الذي يحكم التحضير لهذا المؤتمر، اذ يصر منظموه على عقده «بمن حضر» حتى في حال قاطعته الاحزاب والقوى السياسية الاساسية في المعارضة.

وابلغ احد قادة الاحزاب التي قررت واشنطن دعمها اطرافاً خارج الدعم منها حزب البعث المؤيد لسورية، بان واشنطن تتوقع حصول تغييرات سريعة في العراق خلال اسابيع او اشهر في ابعد تقدير، وانها لا ترغب في ان تجد نفسها امام معارضة عراقية متفرقة وغير موحدة، تتفاجأ بالتغيير كما حصل في الماضي.

ونقلت اطراف معارضة رغبة الولايات المتحدة في التحول بالعمل ضد النظام العراقي من مرحلة الرغبة والتصميم الى مرحلة التنفيذ واقامة آلية للتحرك الميداني.

وتشير المصادر الى ان واشنطن ابلغت الاطراف السبعة التي يشملها الدعم بان الادارة الاميركية تلقت اشارات ايجابية من القوى الاقليمية المرتبطة بالملف العراقي، مما يشجع على الاستمرار في التحضير لعمل جاد ضد بغداد.

بغداد تقرر رفض أي مبادرة لا تستنكر الهجوم الاميركي - البريطاني

■ عمان، بغداد - «الحياة»، أ ف ب - اعلن مجلس الوزراء العراقي انه سيرفض مسبقاً اي مبادرة ترفع الى مجلس الامن تتعلق بالازمة العراقية اذا لم يستنكر صاحبها عملية «ثعلب الصحراء» التي نفذتها القوات الاميركية والبريطانية ضد بغداد.

واوضحت وكالة الانباء العراقية ان المجلس اكد اثر اجتماع ترأسه الرئيس العراقي صدام حسين مساء الخميس «ان اي مشروع قدم او يقدم الى مجلس الامن من اي جهة ولا يكون صاحب المشروع اتخذ موقفاً واضحاً من العدوان الاميركي البريطاني الذي وقع اخيراً على العراق بما يضمن حقوق العراق القانونية، لن يحظى باي اهتمام من جانب العراق لإبداء الراي فيه».

واكد مجلس الوزراء ان «اي قرار لا يحظى بموافقة العراق يعتبر مرفوضاً حتى ولو صدر عن مجلس الامن».

الى ذلك توجه وفد برلماني عراقي يقوده نائب رئيس المجلس الوطني العراقي غانم عزيز خدوري الى كل من الاردن وسورية ومصر حاملاً رسائل من رئيس المجلس الدكتور سعدون حمادي الى نظرائه في الدول العربية الثلاث.

وتدعو الرسائل الى تنفيذ ما تم التوصل اليه في الاجتماع الطارئ للاتحاد البرلماني العربي الذي عقد الشهر الماضي في العاصمة الاردنية واتخذ مجموعة من القرارات المؤيدة للعراق.

العراق يعيد تأهيل منشآته المدنية

■ بغداد - أ ف ب - بعد مرور شهر على الضربات الاميركية البريطانية، اعاد العراق تأهيل المنشآت المدنية التي تضررت في حين لا يبدو ان الغارات اضعفت النظام على الصعيد العسكري.

وفي بغداد، محيت آثار العدوان على عجل في مستشفيين وعلى احد المفاصل الاساسية للطرق وفي مقر وزارة العمل كما اكد مسؤولون عراقيون.

وتضررت المواقع المدنية الاربعة في الضربات المكثفة بين ١٦ و١٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي وهي بين المنشآت النادرة التي سمح للصحافة الاجنبية بزيارتها.

وبدأ مستشفى اللقاء في حي الكرخ يعمل بشكل طبيعي وقاد مديره خالد رومية الصحافيين في جولة في جناح الامومة والمختبرات وقاعة العمليات التي اعيد طلاؤها.

وقال رومية: «تحطمت جميع النوافذ وانهار السقف»، مؤكداً ان الاصلاحات استغرقت يومين فقط واضاف ان المستشفى الذي تضرر نتيجة سقوط صاروخ قربه في اول يوم للضربات استطاع اعادة فتح ابوابه بعد ثلاثة ايام فقط.

من جهته، قال المدير العام للعيادات الشعبية والمستشفى جزء منها، فايق حسين علي: «عملنا ليلاً نهاراً لإعادة كل شيء كما كان قبلاً في اسرع وقت ممكن».

وقال مسؤول في مدينة صدام حسين الطبية التي لحقت بها اضرار ان «طلاب المؤسسة الجامعية أجروا الامتحانات تحت القصف». واكد عدم توقف اكبر مركز طبي في العراق عن العمل رغم الهلع الذي نجم عن انهيار الواح الزجاج في واجهة المركز.

وفي وسط بغداد، أعيد ترميم طريق حفرته الصواريخ في حي كرادة. لكن منزلاً منهاراً تحول الى ملعب لأطفال الحي. وأعيد ايضاً تأهيل مبنى وزارة العمل في شمال العاصمة.

وبمرور الزمن، طورت السلطات مقدرة لا يستهان بها «حتى يقف العراق مجدداً على قدميه» بعد كل ضربة عسكرية كما اشار احد الديبلوماسيين.

وكان العراق اطلق عقب حرب الخليج حملة واسعة لإعادة الاعمار حشد لها جميع الاجهزة الحكومية اضافة الى الجيش. ونظراً لفقدان قطع الغيار اللازمة، عمدت السلطات الى تفكيك منشآت بكاملها لاستخدامها في بناء الجسور والطرق ومراكز الاتصالات.

وعلى الصعيد العسكري، تكتم بغداد على خسائرها. لكن ديبلوماسياً غربياً اكد ان «الصواريخ الـ ٤٠٠ التي اطلقت على العراق الشهر الماضي لم تضعف النظام».

واضاف الديبلوماسي رافضاً ذكر اسمه ان الحرس الجمهوري الذي شكل هدفاً رئيسياً لعملية «ثعلب الصحراء» حسب واشنطن «يتمتع بسرعة التحرك ولا يزال منظماً للغاية وباستطاعته الانتشار ونشر معداته».

وتابع «لا يزال سلاح الجو قادراً على تسيير طائراته بعد الضربات» قرب مناطق الحظر الجوي وداخلها في شمال البلاد وجنوبها ما يشير الى احتفاظه «بقدرته على التحرك». واعلنت بغداد مقتل ٦٢ عسكرياً واصابة ١٨٠ آخرين خلال الغارات في حين اكدت واشنطن مقتل بين ٦٠٠ و١٦٠٠ منهم.

لجنة العقوبات تجيز ٤٣ عقداً لشراء قطع غيار للعراق

■ نيويورك - أ ف ب - اعلنت الأمم المتحدة ان لجنة العقوبات الدولية افرجت عن ٤٣ عقداً لشراء قطع غيار قيمتها ١١,٧ مليون دولار للصناعة النفطية العراقية.

ورحب رئيس البرنامج الانساني في العراق، بينون سيفان، بهذا القرار لكنه أشار الى ان هناك ١١٥ عقداً آخر قيمتها ٤٥ مليون دولار لا تزال مجمدة. كما قال المتحدث باسم البرنامج جون ميلز.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان طلب في كانون الأول (ديسمبر) الماضي من لجنة العقوبات ان توافق بسرعة على العقود المتعلقة بقطع الغيار التي يحتاجها العراق. وقال الناطق باسم البرنامج جون ميلز ان الموافقة على هذه العقود التي كانت مجمدة ترفع الى ٥٢ عدد العقود الخاصة بقطع الغيار والتجهيزات النفطية التي تمت الموافقة عليها منذ الأول من كانون الثاني (يناير) الجاري وتبلغ قيمتها الاجمالية ٣٩,٢ مليون دولار.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية اعلنت في ١٥ كانون الثاني (يناير) انها ستعطي الضوء الاخضر قريباً «لنصف العقود تقريباً» التي ابرمها العراق مع شركات اجنبية لشراء قطع غيار.

وكان ميلز اكد ان لجنة العقوبات نظرت في ٤٨٦ عقداً بقيمة ٣٦٤,٥ مليون دولار ووافقت على ٢٩٣ عقداً منها بقيمة ١٦٣,٤ مليون دولار.

استفاد من الصلاحيات الاستثنائية وضعف رؤساء وزراء

الأمير حسن من مستشار برتبة أمير الى 'مؤسسة ولاية العهد'

عمان - ياسر ابو هلالة

■ عشية عودة الملك حسين الى عمان بثت «وكالة الأنباء الأردنية» (بترا) الرسمية تصريحات لرئيس الوزراء فايز الطراونة شدد فيها على «الاستمرارية» رداً على حديث «التغييرات» الذي تزايد مع اقتراب العودة. وعزا الطراونة الاستمرارية الى جهود العاهل الاردني «طوال ٤٥ عاماً في بناء مؤسسات الدولة وعلى راسها مؤسسة ولاية العهد» مشدداً نفيه للتغييرات بقوله: «جلالة الملك الحسين قطع هذه الاشاعات بحزم».

وما ان وصل خبر الوكالة الى صحيفة «الرأي» الاوسع انتشاراً والتي تملك الحكومة اكثر من ٦٠ في المئة من اسهمها طلب رأس مجلس ادارتها نسيب رئيس الوزراء شطب «مؤسسة ولاية العهد» من الخبر واعيد بثه مصححاً. وغداة عودة الملك تكرر الخطأ وفي تصريحات الملك هذه المرة، اذ زادت الوكالة على لسانه وصف الأمير حسن بـ «قرة عيني» ثم اعادته مصححاً ومن دون الوصف. الا ان صحيفة «الأسواق» اليومية القريبة من الأمير اصرت على «الخطأ» وابرزته في عنوانها الرئيسي.

قد يكون الارتباك في اداء المسؤولين تجاه «التغييرات» عائداً الى نقص في المعلومات عما في ذهن الملك او سوء في التقدير والتحليل. خصوصاً ان الملك لم يتوقف عن ارسال الاشارات والتلميحات منذ مغادرته وقبلها في ان ولاية العهد غير محسومة.

وحتى عندما صرح الملك لشبكة التلفزيون الاميركية «سي. ان. ان» بوضوح انه عندما اختار الأمير حسن ولياً للعهد «لم يعن ابداً نهاية الامر عند ذلك الحد»، اختارت صحيفة «الرأي» عناوين للمقابلة لا علاقة لها بولاية العهد وكان العنوان الرئيسي «لقائي بالأهل اكثر اللحظات اثارة لمشاعري»!!

وربما يعود الارتباك الاعلامي في موضوع تغيير ولاية العهد الى هيمنة رجال الأمير حسن على الاعلام الرسمي. فوزير الاعلام ناصر جودة زوج ابنته الأميرة سمية. وسبق ان كان مديراً للاذاعة والتلفزيون ورئيس مجلس ادارة صحيفة «الرأي» عبدالسلام الطراونة سبق ان كان [illegible] المواضيع الى درجة انه اشاد بجهوده في اتفاق «واي بلانتيشن» على رغم اقتصار الجهد الاردني على الملك حسين الذي غادر مشفاه الى جانب من المفاوضات.

والحال ان الأمير حسن تمكن من بناء «مؤسسة ولاية العهد» التي ظلت حتى عودة الملك ذات حضور كبير في المجالات السياسية والاقتصادية. وبشكل يفوق الحكومات التي أنيطت بها السلطة التنفيذية دستورياً.

وهذا ما انتقده الملك حسين صراحة في لقاء «سي. ان. ان» بقوله «على ولي العهد العمل خلف الكواليس الى حد كبير» معترفاً انه كلّفه «بأعباء كثيرة اكبر ما سيكون في الوضع الطبيعي لأنه يجب ان يكون لاعب الاحتياط غير المعروف».

وفي الوقت الذي منح الدستور الاردني صلاحيات مطلقة من خلال رئاسته السلطات الثلاث لم يمنح اي صلاحية لولي العهد. وحتى الفقرة «ط» من المادة ٢٨ لا تشترط ان يكون نائب الملك في حال مغادرته البلاد ولي عهده اذ تقول: «اذا اعتزم الملك مغادرة البلاد فيعين قبل مغادرته بإرادة ملكية او هيئة النيابة ان تراعي اي شروط قد تشتمل عليها تلك الارادة». وتوضح الفقرة «ك» من المادة ذاتها «اذا توفي الوصي او النائب او احد اعضاء مجلس الوصاية او هيئة النيابة او اصبح غير قادر على القيام بمهام وظيفته فيعين مجلس الوزراء شخصاً لائقاً ليقوم مقامه».

وينقل عن رئيس الوزراء الاردني الراحل عبدالحميد شرف قوله: «ليس لولي العهد صلاحيات في الدستور فإما ان يأخذها على حساب الملك او على حساب رئيس الوزراء، وانا لا اتخلى عن صلاحيات منحني اياها الدستور».

وكثيراً ما اصطدم الأمير برؤساء الوزارات الأقوياء. وفوض الملك خلال رحلة استشفائه الاخيرة صلاحية تغيير الحكومات، وهو ما كان يستثنى منه في سفرات الملك القصيرة. وبالفعل اقسمت حكومة فايز الطراونة التي شكلت في غياب الملك امام ولي عهده الأمير حسن.

عندما عدل الملك حسين الدستور وتولى ولاية العهد الأمير الحسن في ٩ نيسان (ابريل) ١٩٦٥ لم يتجاوز عمره آنذاك ١٨ سنة، وكان رئيس الوزراء وصفي التل [illegible] من «الكواليس» الا من خلال دعم الملك وتفويضه صلاحيات اضافية. اذ يسمح الدستور في المادة ٤٥ فقرة (أ) بأن يعهد في ادارة شؤون الدولة بموجب الدستور أو اي تشريع الى «أي شخص أو هيئة أخرى» غير مجلس الوزراء.

كما استفاد الأمير من ضعف بعض رؤساء الوزارات الذين تخلوا له طوعاً عن صلاحياتهم الدستورية.

وكان الأمير حسن يقول في مجالسه الخاصة، في اشارة الى عدم وجود صلاحيات دستورية، «عندما اخاطب بنائب جلالة الملك اتلفت حولي بحثاً عن شخص آخر انا مستشار لجلالته برتبة أمير».

والحال انه تمكن خلال ٣٣ سنة من ولاية العهد من تحقيق «امر واقع»، فهو رأس برامج التنمية الوطنية الثلاثية والخماسية من سنة ١٩٧٣ الى سنة ١٩٩٠. وانشأ العديد من الجمعيات والمؤسسات التي يغلب عليها الطابع الفكري والثقافي مثل الجمعية العلمية الملكية، ومؤسسة بحوث الحضارة الاسلامية (آل البيت) التي تضم ابرز المفكرين الاسلاميين في العالمين العربي والاسلامي، ومنتدى الفكر العربي الذي يضم ابرز المفكرين العلمانيين في العالم العربي. وظل الأمير بعيداً عن القوات المسلحة على الرغم من حمله رتبة فريق فخرية.

لقد مارس الأمير حسن صلاحيات الملك في غياب الملك، جميعاً باستثناء اجراء التعديلات الدستورية التي لم يفوضه الملك بها. وربما تشهد الايام، او الشهور القادمة تعديلات دستورية تنهي ولاية العهد التي دامت ٣٣ سنة.

غير ان الملك لن يحتاج الى تعديل الدستور اذا اختار تعيين نجله الاكبر عبدالله ولياً للعهد، فالتعديل الدستوري الذي جرى لتنصيب الأمير حسن ينص «على انه يجوز للملك ان يختار احد اخوته الذكور ولياً للعهد» فيما يثبت مطلع الفقرة ٢٨ على ان انتقال ولاية الملك «من صاحب العرش الى اكبر ابنائه سناً ثم الى اكبر ابناء ذلك الابن الاكبر».

والسؤال هل سيبقى الأمير حسن «مستشاراً برتبة أمير» كما كان يصف نفسه، وهل سيكون ولي العهد في المستقبل نائباً للملك، ام سيفصل بين الموقعين ويظل ولي العهد متوارياً في الكواليس كما كان كبيراً على حد قول الملك حسين.

الخرطوم تستبعد مجاعة في الجنوب وواشنطن ترحب بالهدنة

الخرطوم: عام عودة العلاقات مع العرب

■ الخرطوم، واشنطن - «الحياة»، رويترز - اكد وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل مساندة بلاده للدعوة الى قمة عربية طارئة للبحث في قضايا المنطقة وتوحيد المواقف العربية منها. واعتبر ان عام ١٩٩٩ يمثل «عام العودة الكاملة الى العلاقات السودانية - العربية والتطبيع مع الدول العربية».

وقال اسماعيل في تصريحات نشرتها وكالة السودان للانباء (سونا) انه يحدوه امل في ان يتوصل الوزراء العرب «في اجتماع القاهرة الى موقف واضح من الازمة بين العراق والولايات المتحدة وبريطانيا، ورفض العدوان على العراق والدعوة الى موقف عادل لمعالجة الازمة بواسطة مجلس الامن».

وكشف اسماعيل ان الاتصالات التي اجراها اسفرت عن تطبيع علاقات بلاده مع غالبية الدول العربية. وان الخرطوم بصدد التطبيع الكامل وتنمية هذه العلاقات وتطويرها في المجالات كافة.

واشار الى دولتين عربيتين لم يحددهما «لا تزال العلاقات معهما دون المستوى المطلوب وتحتاج الى مزيد من الجهد هذا العام الذي اعتبره عام العودة الكاملة للعلاقات السودانية - العربية».

من جهة اخرى، استبعد وزير الدولة السوداني للتخطيط الاجتماعي عثمان ضحوي خطر حدوث مجاعة في جنوب البلاد.

ونقلت صحيفة «الراي العام» السودانية المستقلة عن الوزير السوداني امس انه «تمت السيطرة الكاملة على الوضع منذ وقف اطلاق النار في نيسان (ابريل) الماضي».

واوضح ان وفدي الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان سيلتقيان في نيروبي في شباط (فبراير) المقبل لتوقيع اتفاق يتعلق باقامة ممرات امنة من اجل نقل المساعدات الى جنوب السودان.

ورحبت الولايات المتحدة الخميس بتمديد العمل باتفاق «وقف اطلاق النار في مناطق المجاعة جنوب السودان وناشدت الخرطوم والمتمردين ضمان التزام قوات الجانبين بالهدنة.

فرنسا تعزز وجودها العسكري في جيبوتي تحسباً لتجدد النزاع الأثيوبي - الاريتري

■ جيبوتي، اسمرا - «الحياة»، أ ف ب - تجمعت نذر مواجهة عسكرية جديدة بين اثيوبيا واريتريا. وبرزت ادلة عدة على ذلك احدثها تعزيز فرنسا وجودها العسكري في جيبوتي لمنع توسع معارك متوقعة في اتجاه هذا البلد حيث تقيم باريس قواعد لها. ونصحت الولايات المتحدة ديبلوماسييها بمغادرة البلدين الجارين اذا كان وجودهم ليس ضرورياً.

ونقلت فرنسا عتاداً عسكرياً الى القاعدة الجوية ١٨٨ في جيبوتي التي ترابط فيها سرية من عشر طائرات «ميراج - اف.١» وارسلت باريس الفرقاطة «كاسار» المزودة مضادات جوية الى منطقة البحر الاحمر.

واكتفى الملحق العسكري في السفارة الفرنسية في جيبوتي بالقول ان «فرنسا عززت قوتها الدفاعية العسكرية»، في حين تشير معلومات غير مؤكدة الى وصول طائرات اخرى بينها مروحيات من طراز «غازيل».

واكد الوزير الفرنسي المنتدب لشؤون التعاون شارل جوسلان الذي يقوم حاليا بزيارة عمل لجيبوتي في مؤتمر صحافي اول من امس، ارسال الفرقاطة كاسار الى البحر الاحمر ليس بعيداً عن السواحل الاريترية بطلب من السلطات الجيبوتية».

وكانت وزارة الخارجية الإريترية اعربت في بيان اول من امس عن «عميق اسفها، لإزاء التحذير الذي اصدرته الادارة الاميركية لمواطنيها بعدم السفر الى اريتريا. وقالت «ان ذلك ياتي انطلاقاً من تهديدات الحكومة الاثيوبية من دون ان توضح الادارة الاميركية لمواطنيها والعالم اسباب الحرب».

واعتبرت الخارجية الاريترية بيان التحذير «غير موفق وغير عادل» لان من شانه زيادة التوتر القائم.

من جهة اخرى يصل الى اسمرا مطلع الاسبوع المقبل مبعوث الامين العام للامم المتحدة السفير محمد سحنون (جزائري) في اطار الجهود الديبلوماسية لحل النزاع، فيما اكد مصدر رسمي في الخارجية الاريترية وجود جهود جديدة بداتها ابطاليا وفرنسا في الاطار نفسه.

باريس: الاحكام على "شبكة شلبي"

□ باريس - «الحياة»

■ اصدرت المحكمة الجزائية الباريسية امس احكامها بحق ١٣٨ من الإسلاميين الذين مثلوا امامها بتهمة الانتماء إلى شبكة دعم للإسلاميين الجزائريين عرفت باسم «شبكة شلبي».

وقضت المحكمة بالسجن ٨ سنوات على زعيم الشبكة محمد شلبي ومحمد كروش ومراد تاسين، كما حظرت اقامتهم بصورة نهائية على الأراضي الفرنسية. وقضت بالسجن ست سنوات على نورالدين تلمجدن، وبرأت ٥١ متهماً من أصل الـ ١٣٨ من تهمة الانتماء إلى شبكة دعم الإسلاميين، لكنها ادانت ٢٠ منهم بتهم أخرى.

وحضر إلى قاعة المحكمة نصف المتهمين تقريباً، فيما غاب النصف الآخر، وتلقى الحضور الاحكام الصادرة بحقهم بهدوء.

وجاءت هذه الأحكام مخففة مقارنة مع ما كان طالب به المدعي العام، وهو السجن لمدة عشر سنوات للأعضاء البارزين في الشبكة، وهي العقوبة القصوى التي ينص عليها القانون الفرنسي بحق مساندي الشبكات الارهابية.

ومن المرتقب أن يستانف محامو المدانين الاحكام الصادرة بحقهم، خصوصاً انهم شككوا في اسس المحاكمة التي عقدت استثنائياً خارج مقر قصر العدل نظراً إلى ارتفاع عدد المتهمين، مما حمل العديد منهم على مقاطعتها ووصفها بـ «العدالة الاستعراضية».

على صعيد آخر (أ ف ب) اعلن مصدر قضائي امس الخميس ان ستة من عناصر الاستخبارات الليبية تتهمهم فرنسا بالاشتراك في تفجير طائرة دي‌سي-١٠ تابعة لشركة يوتا الفرنسية (١٧٠ قتيلا في ١٩٨٩) سيحاكمون غيابيا في محكمة الجنايات بباريس في الثامن من آذار (مارس) المقبل.

وتحطمت الطائرة التي كانت تقوم برحلة بين برازافيل وباريس في ١٩ ايلول (سبتمبر) فوق النيجر. وقتل ركابها وافراد طاقمها الـ ١٧٠ وعثر على حطامها في وسط صحراء تينيري في منطقة تبلغ مساحتها ٥٠ كيلومتراً مربعاً.

وسيوجه الاتهام المحامي العام جينو نيتشي المسؤول عن قضايا الارهاب في النيابة العامة في باريس.

وتستمر المحاكمة بضعة ايام وعلى الارجح ثلاثة ايام لكن مدتها لم تحدد بدقة.

ويمنع غياب المتهمين المحامين من التدخل لصالحهم. لكن عائلات الضحايا والمدعين بالحق المدني سيكون لهم حق التدخل.

ومن بين الاشخاص المتورطين عبدالله السنوسي نسيب الزعيم الليبي الذي تعتبره اجهزة مكافحة التجسس الفرنسية المسؤول الثاني السابق في اجهزة الاستخبارات الليبية والمحرض على الاعتداء. والآخرون هم عبد الله الازرق وابراهيم نائلي ومصباح عرباس وعبدالسلام حمودة وعبدالسلام شيباني.

مصر تحتفل بعيد الشرطة في غياب العنف واستمرار الهدوء

□ القاهرة - محمد صلاح

■ من المؤكد ان احتفال مصر بالعيد السابع والاربعين للشرطة، الذي يوافق يوم ٢٥ كانون الثاني (يناير) من كل عام، يجيء هذه المرة، مختلفاً عن الاعوام الستة الماضية التي كان يأتي فيها وسط صخب طلقات الرصاص واصوات الانفجارات التي كانت تطغى غالباً على مظاهر الاحتفال الذي ترتفع فيه نغمة الحديث عن الشهداء من رجال الشرطة ممن سقطوا في معارك مع عناصر الجماعات الدينية منذ تفجر الصراع بين الطرفين وتحوله الى معاناة شبه يومية منذ ربيع العام ١٩٩٢.

وليس سراً ان احتفال العام الماضي جاء وسط غيوم لم تكن تبددت إثر حادثة الاقصر الشهيرة التي وقعت في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٧، والتي هزت مصر وأحدثت دوياً اعلامياً كبيراً لم يكن ليبدده القرار الذي اصدره الرئيس حسني مبارك في اليوم التالي باقالة وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي وتعيين السيد حبيب العادلي الذي كان يتولى رئاسة جهاز مباحث امن الدولة بديلاً منه. فالاحتفال الاخير جاء وسط تفاعلات شديدة افرزتها الحادثة، سواء على صعيد الاداء الامني للشرطة او حتى داخل تنظيم «الجماعة الاسلامية» نفسه، حيث تسببت الحادثة في حدوث انقسامات بين قادته المقيمين في الخارج بعدما عارضتها غالبيتهم واعتبروا مساوئها أكبر من ايجابياتها. ويبدو اداء الشرطة المصرية ما بين العيدين اكثر ثقة وتمكناً. وباستثناء بعض الاخطاء الفردية التي تدخل في اطار «اساءة استخدام السلطة»، كما حدث في قرية الكُشح ومحافظتي الشرقية والغربية، فإن تلك الفترة لم تشهد حادثة واحدة من «العيار الثقيل». وكانت تتبدد المخاوف من وقوع عمليات عنف في وقت بدات فيه مناطق اخرى من العالم تشهدها، كما حدث في نيروبي ودار السلام، وأخيراً في اليمن. وعلى عكس الالفي فإن الملاحظ ان العادلي لا يهتم كثيرا بالظهور الاعلامي «بمناسبة وغير مناسبة»، وهو نادرا ما يتحدث الى الصحافة و وسائل الاعلام الا اذا اضطر الى ذلك. كما نجح في تفادي الدخول في معارك جانبية مع قوى المعارضة السياسية. وهو امر اتاح له الفرصة للتفرغ لمتابعة حالة الامن ووضع الخطط المناسبة للتعاطي مع المرحلة الجديدة. وليس سراً أن احد اهم الانتقادات التي كانت توجه للالفي دخوله في صدامات مع حزبي الوفد والعمل.

ويبدو أن التوفيق صاحب العادلي مرات عدة، ما ساهم في انجاح سياساته الامنية، فالتناقضات التي تفجرت داخل الحركات الاصولية وخصوصا «الجماعة الاسلامية»، منذ اطلاق القادة التاريخيين للتنظيم في تموز (يوليو) ١٩٩٧ مبادرة سلمية، وتفجر الخلاف بينهم بفعل حادثة الاقصر، ثم الوصول الى صيغة لتجاوز الخلاف، ادت الى انتصار رأي المنادين بالاتجاه السلمي. وكذلك دخول الولايات المتحدة والغرب كطرف في المعركة ضد الحركات الاصولية، خصوصا بعد حادثي نيروبي ودار السلام، وقيام دول عدة بفرض حصار على الاسلاميين وتسليم عدد منهم الى السلطات المصرية، واتفاق وزراء الداخلية والعدل العرب على صيغة للاتفاق العربي لمكافحة الارهاب، وتوقيعهم عليه في القاهرة في نيسان (ابريل) الماضي، اضافة الى صدور «اعلان القاهرة» لمكافحة الارهاب عن الدورة السابعة والستين للانتربول في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في حضور وفود ٤٥ دولة، كلها امور ساعدت على استمرار حالة الهدوء وغياب العنف.

ويؤكد خبراء أمنيون أن تبدل ظروف بعض الدول ممن لجأ اليها الافغان العرب ادى الى وضع حد لوجود هؤلاء في تلك الدول، وبالتالي فقدانهم الارض الخصبة التي استغلوها لسنوات للتجمع في مكان واحد يتفقون فيه على نوع العمليات واساليب القيام بها والتدريب على تنفيذها. كما ان القيود التي فرضتها اميركا ودول غربية والضوابط التي وضعتها السلطات المصرية لمراقبة تدفق الاموال من الخارج الى الداخل اصاب الاجنحة العسكرية للاصوليين بالجدب.

ويأمل المصريون في ان تستمر حالة الهدوء بغض النظر عن الاسباب، في حين يتمنى رجال الشرطة ان يأتي عيدهم كل عام دون ان يفقدوا أحداً من زملائهم في معارك مع بعض من ابناء وطنهم أياً كانت معتقداتهم، وان تطوى صفحة الصراع مع الاصوليين لتبقى ذكرى ملحمة ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٢ حينما حاصرت قوات الاحتلال الانكليزي مقر محافظة الاسماعيلية ومديرية الامن، وأنذرت قوات الشرطة المتجمعة داخلها بتسليم سلاحها والخروج رافعة العلم الابيض. لكن وزارة الداخلية اصدرت توجيهات لرجالها بعدم التسليم، فرفض هؤلاء المهانة وقاوموا بسلاحهم التقليدي قوات عسكرية مدججة بالسلاح والدبابات وسالت الدماء «دفاعاً عن الكرامة».

أنان يرجئ الى الاسبوع المقبل تقريره الشهري عن الصحراء

□ الرباط - محمد الاشهب

■ ارجأ الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس نشر تقريره الشهري عن تطورات قضية الصحراء الى الاسبوع المقبل.

وقال مصدر في الامم المتحدة ان بيرنارميبه، مساعد الامين العام المكلف عمليات حفظ السلام طلب الى مجلس الامن الارجاء «بانتظار نتائج المشاورات الجارية بين الامم المتحدة والمغرب في الرباط او في مقر الامم المتحدة في نيويورك»، في اشارة الى الجولة المقبلة من المحادثات التي سيجريها الموفد الدولي للامين العام في الصحراء الديبلوماسي تشارلز دانبر مع المسؤولين المغاربة عن الاجراءات التي تضمنتها الاقتراحات الوفاقية لانان.

وصرح مسؤول مغربي لـ «الحياة» ان المغرب ابدى موافقته على الاقتراحات، في سياق الحفاظ على مضمون خطة التسوية وعدم ادخال اي تعديلات عليها، وتحديداً استئناف عمليات تحديد هوية الصحراويين الـ ٦٥ الفاً وفق المواصفات التي اقرتها الامم المتحدة، واضفاء الطابع الرسمي على وجود مفوضية اللاجئين في الصحراء التي ترعى عمليات اعادة اللاجئين الصحراويين.

ويتزامن نشر التقرير مع قرب نهاية ولاية «مينورسو» في نهاية الشهر الجاري، لكن الارجح، حسب مصادر ديبلوماسية، ان يتم تمديد الولاية لفترة مقبلة قد تتجاوز ثلاثة اشهر هذه المرة لمواصلة رصد التطورات، في ضوء الموافقة التي حظيت بها اقتراحات انان التي عرضها على الاطراف المعنية خلال زيارتين لمنطقة الشمال الافريقي اواخر العام الماضي.

وعهد الامين العام الى احد مسؤولي مفوضية اللاجئين متابعة الاتصالات مع المسؤولين المغاربة وقيادة جبهة «بوليساريو» اضافة الى الجزائر وموريتانيا لدرس الترتيبات التي تخص اعادة اللاجئين.

اعادة اللاجئين

ويرى كوفي انان ان ابرام البروتوكولات المتعلقة باعادة اللاجئين يعتبر اساسيا لاقرار الثقة الضرورية لبدء الفترة الانتقالية صيف العام الجاري، على ان يتم تنظيم الاستفتاء في كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وكانت السلطات المغربية قدمت وثيقة الى الامم المتحدة تطالب بتوضيحات حول جوانب اجرائية في البروتوكولات تخص مراكز ايواء اللاجئين وعدم القيام بحملات انتخابية الى حين اقرار ذلك من طرف الامم المتحدة وفق روزنامة محددة. وحددت «مدونة سلوك» ابرمت بين الطرفين والامم المتحدة صلاحيات الادوار التي لا تناقض الابقاء على الحدود القائمة وقيام خبراء محايدين برصد التحركات في افق يوم الاقتراع.



من العالم العربي

موردخاي في مصر غداً

● القاهرة - «الحياة» - أعلن في القاهرة امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي سيزور مصر غداً الأحد لساعات عدة ويلتقي الرئيس حسني مبارك ووزير الدفاع حسين طنطاوي.

وقالت مصادر مصرية ان زيارة موردخاي تأتي تلبية لطلب تلقته القاهرة عبر سفارتها في اسرائيل، وان محادثاته والمسؤولين المصريين ستتناول عملية السلام والمسار الفلسطيني في ضوء تجميد اسرائيل تنفيذ اتفاق «واي ريفر».

وأضافت: «سنستمع الى الافكار التي يحملها وزير الدفاع الاسرائيلي لحلحلة عملية السلام على المسار الفلسطيني وسبل استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني».

وزيارة موردخاي لمصر هي الثانية منذ توليه منصبه، اذ سبق ان زار القاهرة في العام الماضي وعقد محادثات هي الأولى من نوعها ونظيره طنطاوي.

عرفات لن يشارك في قمة مبارك والحسين

● غزة - أ ف ب - أكد الوزير الفلسطيني للتعاون الدولي نبيل شعث امس ان الرئيس ياسر عرفات لن يتوجه الى عمان اليوم للمشاركة في قمة مع الرئيس حسني مبارك والملك حسين مثلما اعلنت وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية.

وقال شعث لوكالة «فرانس برس» ان عرفات سيلتقي مبارك اليوم في شرم الشيخ، المنتجع المصري في سيناء على البحر الاحمر، لاجراء محادثات عن المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام الاسرائيلية - الفلسطينية.

لكنه اضاف ان عرفات لا يعتزم التوجه في اليوم نفسه الى عمان برفقة مبارك للقاء العاهل الاردني.

وكانت الوكالة نقلت الخميس عن مصادر ديبلوماسية عربية ان عرفات ومبارك سيتوجهان في ختام محادثاتهما في شرم الشيخ الى عمان للقاء الملك حسين وتهنئته بعودته الى البلاد بعد رحلة علاج من السرطان في الولايات المتحدة.

واضاف شعث ان الرئيس الفلسطيني سيشارك في منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا المقرر في نهاية كانون الثاني (يناير) على ان يزور واشنطن بعد ذلك بدعوة من الكونغرس الاميركي ويأمل في لقاء الرئيس بيل كلينتون.

واوضح ان عرفات سيشارك عند عودته في مؤتمر للدول المانحة للمساعدات الى الفلسطينيين في فرانكفورت (المانيا).

السودان: "اللجان الثورية" تنسحب من "المؤتمر الوطني" الحاكم

● الخرطوم - أ ف ب - قررت حركة «اللجان الثورية السودانية»، التي انشئت على غرار اللجان الليبية، الانسحاب من «المؤتمر الوطني» الحاكم لتشكيل تجمع سياسي بموجب قانون الاحزاب الجديد.

وأعرب عكود عبدالقادر وهو مسؤول رفيع المستوى في حركة اللجان الثورية عن عزمه «اعلان الحرب على الاحزاب السياسية»، مؤكداً ان القانون يسمح بتشكيل جمعيات سياسية بدلاً من الاحزاب.

وأضاف ان «تجمع اللجان الثورية يعبئ الجماهير الشعبية ضد الاحزاب بما فيها المؤتمر الوطني». وأكد ان التجمع سيقاطع الانتخابات وسيمضي الشعب على الاستيلاء على السلطة من خلال المؤتمرات الشعبية».

وكانت اللجان الثورية حتى الآن متحالفة مع «المؤتمر الوطني» الذي كان يمثل الهيئة السياسية الوحيدة في السلطة قبل دخول القانون الجديد حيز التنفيذ في مطلع كانون الثاني (يناير) والذي قرر المؤتمر بعد صدوره التحول الى حزب سياسي.

العثور على جثة مستوطنة في الضفة واطلاق نار على سيارة اسرائيلية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اعلنت الشرطة امس مقتل امرأة من سكان مستوطنة مصوى اليهودية في غور الأردن بالضفة الغربية المحتلة.

وعثر على جثة لامرأة تحمل آثار عنف قبل ظهر امس داخل منزلها الذي سرقت منه بعض الاشياء. وتشير عناصر التحقيق الأولية الى ان الجريمة ارتكبت بقصد السرقة الا ان الشرطة لا تستبعد ان تكون الدوافع سياسية.

من جهة اخرى صرح مصدر عسكري ان القضاء الاسرائيلي اتهم ناشطاً في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) بقتل مستوطن في الخليل وتنفيذ هجومين بقنابل يدوية. ومثل سالم رجب الصرصور (٣٠ عاماً) الخميس امام محكمة بيت ايل العسكرية في شمال الضفة الغربية واعلن المدعي العام انه سيطالب بسجنه مدى الحياة.

وكان الصرصور اوقف بعد ان القى قنبلتين يدويتين في ١٩ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي على مجموعة من الاسرائيليين كانوا ينتظرون حافلتهم في محطة بئر السبع (جنوب). واسفر الهجوم عن جرح ٢٦ شخصاً.

وهو متهم ايضاً بطعن الحاخام شلومو رعنان حتى الموت في ٢٠ آب (اغسطس) في الخليل جنوب الضفة الغربية.

ويتهم القضاء الاسرائيلي الصرصور ايضاً بالقاء قنبلتين يدويتين في ٣٠ ايلول (سبتمبر) الماضي على عسكريين اسرائيليين في الخليل مما ادى الى جرح تسعة منهم الى جانب فلسطينيين.

الى ذلك، افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينيين فتحوا النار مساء الخميس على سيارة اسرائيلية مدنية كانت تمر قرب الخليل من دون وقوع ضحايا ووقع الحادث على مشارف منطقة سعير الى الشرق من الخليل.

ترشح للرئاسة في الجزائر لأنه "قادر على فعل شيء"

مولود حمروش: الحل في مشاركة الجميع والجيش ليس طرفاً مستحوذاً على السلطة

□ الجزائر - سعيد بن زرقة

■ تزين وجهه خانة في حجم حبة العدس. يعبث بسيجارة كلما حدثك عن شؤون السياسة والسياسيين. مكتبة على طول الحائط مشبعة بالكتب. طاولة من الحلويات المتنوعة لا تنفد. هاتف عادي في الزاوية. أرائك تطل على الحديقة والبحر. هذه هي كل الأشياء التي لم تتغير في صالون مولود حمروش، أحد أقوى المرشحين للرئاسة في الجزائر المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. إنه ابن شهيد. انخرط في الثورة وعمره لا يتعدى السادسة عشرة. التحق في ١٩٦٨ بديوان رئيس مجلس الثورة وزير الدفاع الراحل هواري بومدين. وفي ١٩٨٤ عين كاتباً عاماً للحكومة ثم كاتباً عاماً للرئاسة في شباط (فبراير) ١٩٨٦ ليصبح رئيساً للحكومة.

مولود حمروش من الشخصيات الهادئة، قليل التصريحات، يختار كلماته بعناية. حضوره دائم على الساحة السياسية، وفي كل مرة يكسر الصمت، يثير زوبعة من الردود لا تهدأ إلا بعد حين.

راهن حمروش على الوقت، وتحين الفرصة للعودة إلى الساحة، بعدما انسحب منها طواعية. وها هو اليوم يدق أبواب انتخابات الرئاسة حاملاً معه مشروعاً «جديداً» على حد تعبيره... قوة حمروش في انه يعرف جيداً كواليس السياسة بحكم انه لم يحرق المراحل ولم يقفز على درجات السلّم، وهذا ما أكسبه خبرة في شؤون البيت الجزائري. كما انه حصل شهادة جامعية عليا خصصها لدراسة «الأنظمة العسكرية في العالم الثالث».

تحدث حمروش عن مفهومه للحكم وآلياته والدولة والأحزاب. واعتبر في تقويمه للمراحل التاريخية «انه منذ الاستقلال إلى حوادث تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨ كان نمط الحكم وممارسة السلطة مبنيان على التوجيه المطلق، وعلى الفكر الشمولي. وبعد تشرين الأول جاءت مرحلة محاولة التحرير والحريات، حيث شهدنا انفتاحاً سياسياً وديموقراطياً، وجرعات أكبر في التعاطي مع الحريات الفردية والجماعية». ولكن «على رغم هذا الهامش الكبير من الحريات ظلت الأزمة معلقة، لأن الكثيرين لم يفهموا أولاً طبيعة الأزمة».

أوضح حمروش: «الأزمة السياسية، إذا كانت تنحصر بين مجموعتين أو منظورين، هي أزمة تحل بالميكانيزمات (الآليات) المؤسساتية، وهي محدودة في الزمان والمكان، لأنها تقتصر على اختلافات في الرأي وفي منهاج التسيير... بينما الأزمة الوطنية التي نعيشها تمس جوانب كثيرة في حياتنا، هي أزمة هوية، وأزمة ثقافية وسياسية واجتماعية واقتصادية، لذلك «تستدعي المسألة اشراك المواطنين في كل ما له علاقة بالخيارات والبرامج وطرق التنفيذ والرقابة». ويشدد المرشح الرئاسي على انه «في ظل واقع البلاد ليس لأي مؤسسة أو جماعة أو تيار سياسي الوسائل اللازمة لحل الأزمة بشكل منفرد، فيجب البحث عن صيغة تضمن مشاركة الجميع في صياغة مشروع المخرج».

وطالب حمروش بأن يتوافر في المرشح الرئاسي مجموعة من الشروط لخصها بـ «الجهد والاخلاص، الذكاء الفذ، الجرأة والإقدام، وعدم التردد في اتخاذ الاجراءات من أجل المصلحة العامة، مع إشراك الجميع في تحضير مشروع المخرج والتبسيط في تنفيذه»، لأن «الثقل السلطوي ليس في مقدوره حل الأزمة لوحده».

وفي محاولة لطمأنة أصحاب «العصبيات»، قال إن مستقبل هؤلاء في استقرار البلاد، «لا بد من أخذ جميع المصالح في الاعتبار. وخروج هذه العصب من الخفاء إلى الشفافية ضروري ليتوصل معها إلى حل. هذه العصب لا تمارس مهمات رسمية. هم أصحاب سلطة المال، ومن يملك القرار على المال، يملك القرار على الاقتصاد وعلى المؤسسات. ليس الجيش بطبيعة الحال. هم الحواشي والعصب نفسها التي تعمل على تقاسم إدارة الاقتصاد».

وعن الجيش أكد حمروش أنه «ليس طرفاً مستحوذاً على السلطة. فالجيش يحملونه مسؤوليات ثقيلة... بمعنى أنه إذا ارتكب وزير أو رئيس دائرة أخطاء في التسيير، يقال بأنه الجيش هو الموجود في السلطة... ولا يقولون بأنه (الوزير) هو الذي صنع ما صنع ومارس هذا الانحراف وليس الجيش».

وعن التغيير الذي حدث على مستوى الحكومات وعدم إمكان الخروج من النفق، قال: «في اعتقادي، الرجال مهمون. لكن الأهم هو الخيار السياسي. فلقد مر الكثير من السنوات، واستدعينا أحد صانعي تشرين الثاني (نوفمبر) ثم أبو التصنيع، ثم جيء بالمثقف الدبلوماسي المحترف، وبعدها بإطار سام، وكلما فشلنا في سياسة حكومية، يرجعونه إلى الشخص، وهذا خطأ، الفشل هو واضح في الخيار السياسي». وشدد على «ضرورة خلق تقاليد سياسية، وهذا هو الجوهر في الجزائر، فالاشكالية هي إشكالية منظومة حكم، ونعني بها ضرورة تشريح كيفية الوصول إلى الحكم وتوضيحها، وكيفية ممارسة السلطة وكيفية مراقبة أعمال السلطة وكيفية تبديل السلطة. هذه الموضوعات مرتبطة بإيجاد آليات سياسية ودستورية تكون في أيدي المواطنين لتصبح هذه الآليات غير خاضعة لأي سلطة، أو لأي عصبية. فالعمل على تكريس هذه الآليات شيء مهم في بناء الدولة، فالبناء لا بد أن ينطلق من الشعب ومن حرية الفرد. هذه الحرية التي لا يمكن أن تجد ترجمة لها إلا عن طريق توفر المجتمع على أدوات العمل السياسي وأدوات الخيار الفكري والسياسي».

ويشرح هذه المسألة أكثر بقوله: «كل المؤسسات الدستورية، والمجالس يجب أن تتصرف كمؤسسات دولة، كشخصيات اعتبارية وليس كأفراد أو جماعات، فضغط الفرد أو تأثير الجماعة لا يجب أن يؤثر على مسار قرار هذه المؤسسات، المؤسسة هي التي تقرر وفقط...».

أما عن علاقته بحزب جبهة التحرير الوطني، أكد «أنها قوية مع القاعدة، وللأسف أن قدر جبهة التحرير هو عجزها عن الخروج عن نمطية الجهاز التابع»، مستبعداً أن «تستقل الجبهة في يوم بقراراتها أو أن تكون حزباً مستقلاً. الوقت لم يلعب لمصلحتها. فلو قدر لهذا الحزب أن غير اسمه بعد الاستقلال لكان له شأن آخر. لكن ما دام محافظاً على الاسم نفسه فلا اعتقد أن في وسعه أن يخرج من الوظيفة نفسها».

وعن عدم دعمه لخط الأمين العام السابق عبدالحميد مهري الذي أعطى دماً جديداً للجبهة، رد بقوله: «على الرغم من انني احترم الرجل، إلا انه في اعتقادي مارس الأساليب نفسها في تسيير شؤون الجبهة. وسار على منوال الشخصيات التي تداولت على رئاسة هيئة الحزب. فغابت الشورى والاستشارة. التسيير الديموقراطي هو في إشراك المناضلين في صناعة المواقف الحزبية واتخاذها، وهذا لم يحدث معه». واعتبر أن «الديكتاتورية تكاد تمس الكثير من الأحزاب، فنحن في حاجة إلى مناضلي الديموقراطية وليس إلى ما يسمون أنفسهم بالديموقراطيين، لأنهم لا يوجدون بالفعل، فالديموقراطية تبدأ داخل الأحزاب في الممارسة... الديموقراطية مغيبة داخل الأحزاب».

وعن نيته تأسيس حزب جديد، أكد «إن قاعدة كبيرة من الشعب الحت علي لتأسيس الحزب. ولكن في كل مرة كنت أرفض لأنني أملك قناعة بأن أولوية الأولويات هي توفير أدوات الديموقراطية وأدوات ممارسة الحريات، وفي حال توافر هذه الآليات لمَ لا نؤسس حزباً؟».

وعن أسباب ترشحه للرئاسة، قال: «إن الضغط الشعبي ولجان المساندة، إلى جانب انني أشعر بالقدرة على فعل شيء إيجابي للوطن، هذه الأسباب جعلتني أراهن على دخول الانتخابات».

واعتبر حمروش أن «الخارطة السياسية ستتغير في الجزائر نحو الأحسن، إذا فتحنا الأفق، ووفرنا الشروط المناسبة لإجراء انتخابات شفافة، سنشهد حريات أكبر، وعملاً نقابياً أوسع، وعملاً مؤسساتي يسير وفق منظومة القوانين المعروفة. وسنشهد حلول القانون محل تأثير الفرد أو الجماعة». ودعا إلى «أن نتجند جميعاً لخدمة الجزائر، أن نترك حركية الديموقراطية تتحقق بالعمل، وأن لا تتدخل السلطة لهيكلة الساحة بقرارات فوقية. وأن تفتح قنوات الحوار والنقاش، لأن بمثل هذا نصنع جزائر الغد».

بينما فتح منفذ لنقل المؤن إلى أفغانستان

اجراءات إيرانية ملموسة لتحسين العلاقات مع "طالبان"

□ إسلام اباد - أحمد موفق زيدان

■ تبذل جهود حثيثة بعيداً عن الأضواء من أجل تحسين العلاقات بين طهران وحركة «طالبان» بعد توترها في أعقاب قتل ديبلوماسيين إيرانيين على أيدي عناصر الحركة في مزار الشريف في آب (اغسطس) الماضي. وكان هذا التوتر دفع طهران إلى حشد قواتها على طول الحدود الأفغانية وإجراء مناورات وصفت بأنها الأكبر من نوعها منذ قيام «الجمهورية الإسلامية»، شارك فيها أكثر من ربع مليون جندي إيراني.

وقال الناطق باسم حركة «طالبان» ملا وكيل أحمد متوكل أمس أن «العلاقات بين طالبان وإيران، تتحسن بفضل جهود» لم يكشف عن تفاصيلها.

وأبدى عتب الحركة على إيران التي «زودت المعارضة (الأفغانية) أسلحة وذخائر أدت إلى تقوية التحالف الشمالي أخيراً». ورأى انه إذا أوقفت إيران دعمها للقائد الطاجيكي أحمد شاه مسعود، فإن العلاقة ستتحسن أكثر بين الحركة وطهران.

ولوحظ أن وسائل الإعلام الإيرانية خففت من لهجتها المعادية لـ «طالبان»، ولم تعد تصفها بـ «الحركة المتشددة التي تضايق الشعب الأفغاني»، كما كانت تفعل في السابق.

وأبلغت مصادر أفغانية مطلعة «الحياة» أن لقاءات مكثفة جرت بين الجانبين أواخر شهر رمضان من أجل تحسين العلاقات، عرضت خلالها إيران فتح طريق إسلام قلعة المطلة على الحدود الإيرانية وميناء بندر عباس لتسهيل نقل المؤن إلى مناطق سيطرة الحركة الأفغانية. وكانت إيران أغلقت هذه الطريق في أعقاب التوتر بين الطرفين، ما ألحق خسائر فادحة بالاقتصاد في مناطق «طالبان» وأرغمها على الاعتماد على طريق تركمنستان، ما يكلفها ضعف ما يكلفه الشحن عبر الخط الإيراني.

وكشفت لـ «الحياة» مصادر أفغانية مطلعة على المحادثات بين الجانبين، أن «طالبان» أصرت على توقيع اتفاق رسمي في شأن استخدام منفذ إسلام قلعة - بندر عباس، وهو ما رفضته إيران بحجة أنها لا تعترف بحكومة الحركة. وكان من شأن هذا الاتفاق أن يضفي نوعاً من الاعتراف الإيراني بـ «طالبان» لكنه يسبب انتكاسة، ولو معنوية، في صفوف المعارضة الأفغانية المدعومة إيرانياً.

ورأى مراقبون أن هذه التطورات جاءت بعد تحسن طرأ على العلاقات الباكستانية - الإيرانية والزيارة التي قام بها وكيل الخارجية الباكستانية شمشاد أحمد خان إلى طهران، عشية الزيارة المرتقبة لوزير خارجية ايران كمال خرازي إلى باكستان.

جماعات الضغط الزراعية تطالب برفع الحظر الغذائي

أولبرايت: نتطلع إلى إنهاء عزل طهران

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ أكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ان الولايات المتحدة تتطلع الى انهاء عزل ايران، وهي السياسة التي تطبقها واشنطن منذ الثورة الايرانية عام ١٩٧٩. وجاء ذلك عشية الزيارة التي تستعد اولبرايت للقيام بها الى موسكو لمطالبة روسيا بوقف تعاونها مع ايران في مجالات الطاقة النووية وتطوير الصواريخ والتكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج. كما دعا السناتور ريتشارد لوغار رئيس اللجنة الزراعية في مجلس الشيوخ الرئيس بيل كلينتون الى الموافقة على بيع منتجات زراعية اميركية تزيد قيمتها على ٥٠٠ مليون دولار الى ايران وانهاء الحظر الغذائي الذي تفرضه الولايات المتحدة من طرف واحد عليها.

وقالت اولبرايت أول من امس: «فكّرنا كثيراً في شأن كيفية التعامل مع ايران، لأن من المهم ألاّ يُعزل الى ما لا نهاية بلد بهذا الحجم والاهمية والموقع». واضافت «اذا ألقيتم نظرة على ما يحدث، فإن (الرئيس خاتمي) يمر بظروف سياسية صعبة، وهناك مجموعة متنوعة من التنظيمات والعوامل الداخلية التي تمارس تأثيرها (...) لكننا نراقب الوضع عن كثب. نحن نتطلع الى فرص ونحلّل ما يجري».

وأوضح السفير ستيفن سيستانوفيتش، وهو احد كبار مستشاري وزارة الخارجية الاميركية في قضايا «الدول المستقلة حديثاً»، الاسباب وراء قرار واشنطن الأخير فرض عقوبات على ثلاثة معاهد للتكنولوجيا في روسيا لتعاونها مع البرنامج النووي الايراني، خصوصاً في مساعي إيران لاعادة بناء محطة الطاقة النووية في بوشهر. ويتوقع ان يثير المسؤولون الروس هذا الموضوع خلال زيارة اولبرايت الى موسكو في ٢٥ من الشهر الجاري.

وقال سيستانوفيتش اول من امس «نعتقد ان هذا المشروع سيعزز الخبرة النووية لإيران بشكل نعتبره وبلدان اخرى مثيراً للقلق. عندما حصلنا على معلومات تشير الى حدوث مثل هذه الاتصالات، وان هناك تدفقاً للتكنولوجيا من هذه المعاهد الى ايران، كان موقفنا انه لا يمكن ان نسمح لهذه المعاهد بالحصول على تمويل من الحكومة الاميركية. بالاضافة الى ذلك، نعتقد انه من الضروري ان نقطع علاقاتنا التجارية مع هذه المعاهد. ويرجع هذا الى سبب بسيط جداً: نعتقد ان هذه التكنولوجيا، وتدفقها، امر خطير وينبغي ان يتوقف».

وتتزامن هذه التصريحات مع تزايد مطالبة جماعات الضغط التجارية والزراعية داخل الولايات المتحدة برفع الحظر الغذائي المفروض على ايران. وقال السناتور ريتشارد لوغار في رسالة بعث بها امس (رويترز) الى ساندي بيرغر مستشار الامن القومي ان «رفع او تعديل الحظر» على مبيعات الاغذية الى ايران قد يشجع زعماء تلك الدولة «على الاستجابة بتعديل سلوكها على الساحة الدولية بطريقة تتلاءم بشكل اكبر مع مصالحنا». واضاف انه حتى اذا لم ترد ايران ببادرة مماثلة على حسن النية، فإن رفع العقوبات عن بيع المنتجات الغذائية ستكون له فوائد مهمة للمزارعين الاميركيين. واعتبر ان مثل هذه الخطوة لا يرجح ان «تلحق أي ضرر بسياستنا الخارجية او مصالح أمننا القومي».

كما حض لوغار، وهو من خبراء السياسة الخارجية المشهود لهم في مجلس الشيوخ، ادارة كلينتون على الموافقة على طلب لشركة «نيكي تريدينغ» للحصول على ترخيص لبيع ٣,٥٥ مليون طن من القمح والسكر وسلع غذائية اخرى الى ايران. وكانت الشركة تقدمت بطلب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للحصول على ترخيص خاص من وزارة الخزانة الاميركية بعدما تلقت طلب شراء في أيلول (سبتمبر) الماضي من شركة التجارة الحكومية في ايران. وتعكف الادارة على دراسة الطلب منذ اوائل الشهر الحالي. وقال لوغار ان الاغذية والادوية ينبغي الاّ تستخدم كاداة في السياسة الخارجية الاّ في حالات نادرة. واضاف ان فرض حظر على مبيعات الاغذية والأدوية «يلحق الضرر بالمدنيين في الدولة التي تُفرض عليها العقوبات، ولا يفرض صعوبات تذكر على الزعماء المشاكسين الذين نامل في تغيير سلوكهم».

الجزائر: حنون تترشح للرئاسة

■ الجزائر - «الحياة»، أ ف ب - اعلن امس ناطق باسم حزب العمال ان زعيمته لويزة حنون ستترشح للانتخابات الرئاسية. واعلن حزب العمال في مؤتمر صحافي عقد في الجزائر ان لجنته المركزية «مقتنعة بان القضايا الاساسية في البلاد تتطلب تضافر جميع الجهود».

واوضحت حنون ان طموحها الوحيد هو «المساهمة في تعبئة الشعب لارساء السلام واحترام حقوق الانسان وتسوية المشاكل الاجتماعية».

وتعتبر لويزة حنون من المناضلات اللواتي يدافعن عن حقوق النساء منذ ثلاثة عقود. كما عملت من اجل اعادة الاعتبار الى الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) والدفاع عن حقوق الانسان.

وكانت حنون وراء طرح مشكلة «المفقودين» على المستوى السياسي وحملت قوات الامن مسؤولية هذه الاختفاءات.

وتمكنت بفضل قوة شخصيتها من تمثيل حزبها الصغير في المجلس الشعبي الوطني وان يحصل على اربعة مقاعد.

ويشار الى انه يجب على المرشحين الى الانتخابات الرئاسية ان يجمعوا على الاقل ٧٥ الف توقيع من الناخبين عبر ٢٧ ولاية من اصل الـ ٤٨ التي يتالف منها كامل القطر الوطني.

وافادت الاذاعة الوطنية ان ١٤ مرشحاً سحبوا من وزارة الداخلية المطبوعات التي يجب عليهم توقيعها. ومن بين المرشحين مولود حمروش وسيد احمد غزالي وبلعيد عبدالسلام ورضا مالك وعبدالعزيز بوتفليقة واحمد طالب الابراهيمي.

الى ذلك، افادت مصادر حزبية جزائرية ان حزب التجمع الوطني الديموقراطي رفع دعوى قضائية باسم السيد مبارك خلفة، ممثلاً الحزب كطرف مدني امينه العام السيد الطاهر بن بعيبش، ضد سبع شخصيات حزبية بتهمة تزوير توقيعات لدعم ترشيح السيد عبدالعزيز بوتفليقة للرئاسة. وكانت قضية التوقيعات انفجرت قبل ايام عندما عقد السيد بن بعيبش مؤتمراً صحافياً تحدث فيه عن «ضغوط وتهديدات» لاعضاء الحزب بغية دفعهم الى اعلان تاييد بوتفليقة لـ «مرشح مستقل». وصدرت بالفعل لائحة تاييد لبوتفليقة من اكثر من مئة مسؤول في التجمع الديموقراطي. لكن اعضاء ممن وردت اسماؤهم فيها نفوا لاحقاً انهم وقعوا عليها.

وكان مبارك خلفة، وهو عضو قيادي في التجمع ورئيس منظمة ابناء المجاهدين، نفى غداة صدور لائحة التاييد انه ضم اسمه اليها.

وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» في الجزائر ان السيد بوتفليقة اجتمع اول من امس مع مسؤولين فرنسيين في فيلا تابعة لأرملة مسؤول جزائري سابق. وتناول اللقاء رؤية بوتفليقة لسبل حل الازمة الجزائرية اذا فاز في انتخابات الرئاسة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. وكان الرئيس اليمين زروال اعلن في ايلول (سبتمبر) الماضي انه قرر اختصار فترة ولايته والدعوة الى انتخابات مبكرة لن يكون مرشحاً اليها.

الى ذلك (رويترز)- قالت قوات الأمن الجزائرية إن متشددين إسلاميين نبحوا خمسة اشخاص وجرحوا واحداً عندما هاجموا قرية قرب البليدة على بعد ٥٠ كيلومتراً جنوب العاصمة الجزائر.

وذكرت القوات في بيان مقتضب نقلته وكالة الأنباء الجزائرية ان الحادث وقع الليلة قبل الماضية في قرية سيدي الكبير في ولاية البليدة. وقالت صحف محلية إن المتشددين الإسلاميين صعدوا اخيراً من هجماتهم على الجيش الذي يشن حملة مداهمات على مخابئ المتمردين منذ الصيف.

الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

عبدالعزيز والأسرة المالكة السعودية، احتفال بدء فعاليات «المئوية» الذي اقيم في قصر الحكم في الرياض، بعد تدشين الملك فهد مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، وازاحته الستار عن اللوحة التذكارية لقصر المصمك. وشمل الاحتفال تكريم الرواد من افراد الجيش الذي دخل الرياض مع الملك عبدالعزيز، ومنح أوسمة لأبنائهم واحفادهم.

وقدم الملك فهد، في كلمته التي القاها نيابة عنه الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، صورة لملامح السياسة السعودية منذ عهد الملك عبدالعزيز، وذكّر ببعض مواقفه من القضايا العربية والإسلامية، مؤكداً استمرار بلاده في هذه السياسة.

وشدد على مضي المملكة في مبدأ الشورى، مذكّراً بالسياسات الداخلية والخارجية للسعودية.

موسوعة "اليهود واليهودية والصهيونية"

تتمة الصفحة الاولى

في تلك الفترة «وجود سوء فهم للخطوط العريضة للسياسات اليهودية وتوجهاتها في العالم العربي، خصوصاً أن العديد من المصطلحات والمفاهيم الصهيونية واليهودية لا يستطيع كثيرون من السياسيين العرب استيعابه أو فهم دلالاته، مما يوقعهم في براثن التحايل السياسي اليهودي».

وبالاضافة الى تناولها السمات الاساسية والهياكل التنظيمية للجماعات اليهودية في العالم، تسلط الموسوعة الضوء على علاقات افراد تلك الجماعات بالمجتمعات التي يوجدون فيها وبالدولة العبرية. ويؤكد المسيري أن عملية الاستيطان الصهيوني في فلسطين هي في جوهرها تصدير لإحدى مشاكل أوروبا الاجتماعية الى الشرق. ويوضح أن يهود أوروبا كانوا بحسب المفهوم الاوروبي مجرد فائض بشري لا نفع له، رأت هذه القارة أنه يمكن توظيفه في خدمتها في فلسطين، خصوصاً أن نظرتها الى العرب تلخصت في أنهم أيضاً كتلة بشرية تقف ضد المصالح الغربية. وهكذا، يضيف المسيري، تعامل الغرب مع فلسطين على أنها أرض أعيد صوغها بما يتلاءم مع مصلحة الانسان الغربي، وبالتالي فإن اسرائيل في نظر الغرب، دولة تؤدي دوراً مدفوع الأجر أقل كلفة بالنسبة إليه من حاملات الطائرات او الجيوش.

موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية»، تتوج جهداً يرجع الى بداية السبعينات، أثمر كتباً للمسيري في محاولته درس الظواهر اليهودية والصهيونية وتعريفها، منها كتاب «نهاية التاريخ»، وكتاب «الايديولوجية الصهيونية - دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة» الذي نُشر في جزءين في سلسلة «عالم المعرفة»، ثم صدرت منه طبعة ثانية من جزء واحد في ١٩٨٨. ووضع المسيري مؤلفات بالانكليزية خلال فترة عمله مستشاراً ثقافياً ضمن وفد جامعة الدول العربية الى الأمم المتحدة (١٩٧٥- ١٩٧٩)، أهمها كتاب عن الصهيونية عنوانه «أرض الوعد» تقرر تدريسه في عدد من الجامعات الأميركية، وكتاب «الفردوس الأرضي»، وكتاب آخر عن اسرائيل وجنوب افريقيا، طُبع غير مرة وترجم الى عدد من اللغات الاوروبية.

لكن ما يميز موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية - نموذج تفسيري جديد» - كما يقول الناشر ابراهيم المعلم - انها موسوعة عربية شاملة عن الظواهر اليهودية والصهيونية، تضع للمتخصصين «إطاراً شاملاً وجديداً»، يمكن من خلاله درس اليهود واليهودية والصهيونية واسرائيل، وستزود صانع القرار العربي، مقداراً كبيراً من المعلومات اللازمة لاتخاذ أي قرار.

تضم الموسوعة ثمانية مجلدات، متوسط عدد صفحات كل منها ٤٥٠ صفحة، ويتناول كل مجلد موضوعاً محدداً، علماً أن المجلد الثامن يضم الملاحق والفهارس، ويضم كل من المجلدات الأخرى أجزاء مقسمة الى عدد من الأبواب تتضمن ٢٣٠٠ مدخل.

حزب الوسط

تتمة الصفحة الاولى

نتانياهو الأسبوع المقبل لاطلاعه على قراره في شأن وضعه الحزبي والسياسي قبل اعلانه للجمهور.

وفيما امتنع نتانياهو عن التعليق على قرار وزير دفاعه، قال باراك إن هذا «يترك لنتانياهو مؤهلات ممتازة لالحاق الدمار» في إشارة إلى احتمال قيام نتانياهو باعتداءات عسكرية على لبنان أو العراق أو بلد آخر لضمان فوزه في الانتخابات. ولدى موردخاي دوافع قوية لاتخاذه قراراً بمغادرة ليكود والانضمام إلى حزب الوسط على رغم مطالبة كبار جنرالات الجيش بعدم الانسحاب من ليكود، مما يعني تقديم استقالته كوزير للدفاع ونقل مهمات هذا المنصب إلى نتانياهو.

موردخاي، الكردي الأصل والرجل العسكري الذي يحظى بشعبية واسعة، ساهم في شكل كبير في فوز نتانياهو في انتخابات ١٩٩٦، لكن الأخير في نظر الوزير كان جاحداً ولم يقدر مساعدته وتجاهله في كثير من المسائل الأمنية والسياسية، بل كاد يوقع الجيش في مواجهات رأت المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ان لا ضرورة لها.

ووصف موردخاي مرة سياسة نتانياهو في ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين بأنها «خطوة واحدة إلى أمام وخطوتان إلى خلف». وهدد خلال مفاوضات واي بلانتيشن بالانسحاب من الحكومة إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق. وحتى بعد الاعلان عن تقديم موعد الانتخابات، لم يتوان نتانياهو عن توجيه الاهانة لموردخاي من خلال وعد ألد أعدائه اللواء في الاحتياط متان فلنائي باعطائه منصب وزير الدفاع في الحكومة المقبلة، وكرر العرض ذاته على يوسي بيلد. وأعلن مقربون إلى نتانياهو ان الأخير «لن يتوسل لموردخاي ليقنعه بالعودة»، لكن أقطاب حزب الوسط سعوا بقوة إلى اقناع الوزير بالانضمام إليهم، وقرروا، كما يبدو، اختياره مرشحاً لرئاسة الحكومة المقبلة، وهذا بالنسبة إلى موردخاي فرصة لا يمكن تعويضها لأول «مزراحي»، أي يهودي من أصل شرقي، يصل إلى رأس الهرم السياسي في أي حزب، ناهيك عن الحكومة في الدولة العبرية.

الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

وساقت اعتباراً آخر يحكم عملية اختيار ولي العهد هو عامل السن. فالأمير عبدالله أكبر انجال الملك حسين (٣٦ عاماً) ولواء في الجيش وقائد للوحدات الخاصة ويتمتع بصفات قيادية تؤهله لفرض احترامه في وسط العائلة والمؤسسة العسكرية، بخلاف شقيقه الأمير حمزة الذي لم يتجاوز العشرين ويتابع دراسته العسكرية في ساندهيرست في لندن، من دون ان يعني ذلك انه لا يتمتع بصفات قيادية، بل هو محبوب في الأوساط الشعبية والقبلية وكثير الشبه بوالده.

واستبعدت المصادر نفسها احتمال تعيين الأمير الحسن نائباً للملك، ملاحظة ان الدستور الاردني لا ينص على هذا المنصب، بل ان الملك يعيّن، في فترة غيابه، مجلس الوزراء كمجلس وصاية لادارة شؤون البلاد والحكم. ويتوقع الاردنيون ان يحسم الملك خياره في الساعات المقبلة. في حين عزت أوساط مطلعة التأخير في اعلان اسم ولي العهد الى حرص على اخراج العملية من دون ان تترك أي تداعيات سياسية او غير سياسية، مشيرة الى ان الاستعجال في صدور الارادة الملكية قد يقطع الطريق على الاجتهادات التي بدأت تتناولها الصحف الغربية والاسرائيلية ايضاً.

وغمزت المصادر من قناة الأمير الحسن واسلوبه في ادارة دفة البلاد في الأشهر الستة الماضية. فأشارت الى طريقته في محاولة الامساك بكل الشؤون التي يتولاها رئيس الوزراء عادة وتدخله اليومي في الادارة الحكومية. في حين درجت العادة ان يحكم رئيس الوزراء بحرية واسعة تحت سقف سياسة عامة يحددها الملك الذي نادراً ما يتدخل في الشؤون اليومية، بل يكتفي بلقاء اسبوعي مع رئيس الحكومة كما كانت العادة منذ أيام جده الملك عبدالله.

وذكرت المصادر ان ابلاغ الأمير الحسن قرار تنحيته بهذه الطريقة يعد مؤشراً إلى عدم رضا العاهل الاردني عن اسلوب ادارته شؤون المملكة والتعامل مع كبار المسؤولين خلال فترة غياب الملك عن البلاد لتلقي العلاج، والتي اعطت انطباعاً بوجود معسكرين احدهما موال للملك والآخر يحتكم الى الأمير. واعتبرت المصادر ان إحكام الأمير الحسن سيطرته على وسائل الاعلام الاردنية خلال غياب الملك كان «أحد ابرز المؤشرات إلى انه كان يمهد لتسلم السلطة باعتبار ان الملك لن يتعافى من مرضه». وأشارت المصادر الى ان الأمير الحسن اعطى أحاديث لصحف غربية تضمنت تصريحات أثارت استياء شديداً لدى العاهل الاردني. واعتبرت ان اشارة الملك حسين الى «الذين يخطئون ان اعتقدوا انني انتهيت» في كلمته خلال الاحتفال بتوقيع اتفاق واي ريفر قرب واشنطن، كانت بمثابة رسالة موجهة للأمير الحسن. وكشفت ان الأمير الحسن بعث برسالة اعتذار للملك في فترة لاحقة، لكنها لم تنجح في تخفيف انزعاج الملك واتجاهه الى احداث تغيير في خلافته.

في واشنطن اعلن بروس رايدال المسؤول عن قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي ان قضية الخلافة في الاردن «مسالة داخلية يعود امر تقريرها الى القيادة الاردنية». واضاف ان «التغيير اذا تم مسالة تعود الى الاردنيين». ونفى ان يكون الرئيس بيل كلينتون قد بحث مع العاهل الاردني الملك حسين هذه القضية لدى اجتماعهما اخيراً في البيت الابيض.

كلينتون سيخصص

تتمة الصفحة الاولى

الالكترونية قبل وقوعها وتحصين شبكات الحكومة الفيديرالية باجهزة انذار مبكر. وكان الرئيس الاميركي مهد لخطابه امس بمقابلة اجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمز»، كشف فيها قلقه الشديد من خطر الاسلحة البيولوجية وامكان استخدامها من قبل المجموعات الارهابية. ولم يسم كلينتون أياً من المجموعات الارهابية الدولية، لكنه ذكر في المقابلة ان اسامة بن لادن «بذل جهوداً من اجل الحصول على اسلحة كيماوية، وربما حاول ايضاً الحصول على اسلحة بيولوجية، لكننا لا نعرف ما اذا كانت لديه».

واشنطن تجدد تحذير العراق

تتمة الصفحة الاولى

بالنسبة لنا ان لا نغفل حال اليقظة ازاء الموقف في العراق ولو للحظة واحدة بعد التقارير الاخيرة عن حشود عسكرية في جنوب العراق».

ووصف ناطق باسم قوة المراقبة الدولية للحدود العراقية - الكويتية الاوضاع على الحدود امس بانها «هادئة». وأكدت مصادر كردية في شمال العراق ان الحكومة العراقية بدأت امس حشد قوات في محاذاة خطوط التماس مع المناطق التي يسيطر عليها الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني). وقالت المصادر في اتصال مع «الحياة»، ان الحشد شمل مناطق شمشمال وكلار ومحيط خانقين، وكفري. واضافت ان «المدفعية العراقية قصفت بعض المواقع القريبة من كلار من دون ان توقع ضحايا».

في لندن نفى رئيس المؤتمر الوطني العراقي الدكتور احمد الجلبي ان تكون الادارة الاميركية وجهت دعوة لتنظيمات المعارضة العراقية السبعة للاجتماع في واشنطن. وذكر ان الادارة عينت مسؤولاً للمتابعة ولم تشر الى دعوة الى اجتماع.

وتحدث الجلبي في لقاء مع «الحياة» في لندن عن خطة المعارضة وآليات تنفيذ خطوات اسقاط النظام. فقال أن المعارضة «طرحت خطة تفصيلية على الولايات المتحدة وحتى الآن لم توافق عليها. وتقوم على:

١- تدريب قوة من المعارضة وتزويدها الدعم اللوجيستي وتموينها وتسليحها بأدوات دفاعية لمواجهة قوات النظام. ٢- اعلان منطقة حظر عسكري في جنوب العراق وشماله وغرب الفرات يمنع فيها تحرك آليات النظام ودباباته. ٣- تدخل قوات المعارضة بشكل علني الى تلك المناطق وتعلن عن قيام حكومة عراقية موقتة مقرها العراق، وتتالف من مختلف الاطراف التي تمثل كل فئات الشعب العراقي».

وذكر الجلبي ان هناك عقبات تواجه مناطق الحظر العسكري مثل ادارة حياة الناس وتامين الموارد ومواد الاغاثة وغيرها من الحماية الدولية، وكلها امور سيتم التداول فيها مع جهات دولية واقليمية لتامين مستلزمات نجاحها.

مسؤولة بريطانية أكدت لـ"الحياة" أن تقريرها غير موجه ضد أي بلد

"الجمعية الطبية البريطانية" تحذر من الأسلحة الجينية

□ لندن - محمد عارف

■ كرست صحيفة «غارديان» أمس نصف صفحة لعرض تقرير عن الأسلحة الجينية التي تستهدف الأقوام والجماعات الأثنية. وذكرت الصحيفة أن التقرير الصادر عن «الجمعية الطبية البريطانية» حذر من أن هذه الأسلحة تميز بين الأقوام المختلفة فتقضي على البعض دون الآخر. وأشارت الصحيفة الى أحتمال استخدام السلاح الجيني من قبل اليوغوسلافيين لابادة سكان كوسوفو الألبانيين ومن قبل العراقيين العرب لقتل الأكراد. ونقلت «غارديان» عن الدكتوره فيفيان ناثانسن، رئيسة قسم أبحاث السياسات الصحية في «الجمعية الطبية البريطانية» أن الأسلحة الجينية لم تستخدم من قبل بسبب عدم قدرتها على التمييز، لكن التقدم في علم الجينات تغلب على هذه الصعوبة أخيراً.

وفي حديث لـ «الحياة» نفت الدكتوره ناثانسن أن «الجمعية الطبية البريطانية» تتهم بلدان معينة بتطوير السلاح الجيني، لكنها ذكرت أن وجود صراعات أثنية في بعض البلدان يعزز مثل هذه الاحتمالات، ولم تستبعد الباحثة البريطانية قيام العنصريين الأميركيين البيض بتطوير أسلحة مماثلة. وتوقعت التوصل الى أسلحة تستهدف جماعات أثنية محددة خلال فترة ما بين ٥ و١٠ سنوات مقبلة.

وقالت الباحثة البريطانية أن العلماء حققوا تقدماً كبيراً في تمييز الفروق بين بعض المجموعات الأثنية، وتحديد فصائل الدم، ومقاومة بعض الأقوام لأمراض معينة. وقالت أن المعلومات عن كيفية صنع السلاح الجيني قد تتوفر على الانترنت، لكنها أقرت بأن تطوير الأسلحة الجينية يحتاج الى قدرات علمية متقدمة يصعب توفرها في بلدان تعاني من ضعف الخدمات الطبية الأولية وصعوبات الحصول على المواد الغذائية.

ولاحظ مراقبون في لندن أن الحديث عن الأسلحة الجينية التي تستهدف الأقوام والجماعات الأثنية يعاود الظهور مرات عده. فقبل ٣ شهور نشرت صحف عربية وأوروبية تقارير عن تطوير الإسرائيليين لهذه الأسلحة. وأولت بعض الصحف العربية اهتماماً للموضوع وكرست له افتتاحيات، فيما اعتبرها بعض المراقبين جزء من حرب الدعاية الاسرائيلية.

وقبلها قام علماء إسرائيليون بنشر بحث في المجلة العلمية الدولية «نيتشر» أشاروا فيه الى التميز الجيني لليهود. وأثار البحث علامات استفهام حين ناقض نتائج سابقة كشفت أن يهود المنطقة العربية أقرب في صفاتهم الجينية الى العرب منهم الى اليهود القادمين من بولندا وروسيا وألمانيا والبلدان الأوروبية.

ومعروف أن أحدث الدراسات عن الاصول الجينية للبشر كشفت أن أصل البشر جميعاً من أفريقيا ومنها انتقلوا الى شمال أفريقيا والشرق الأوسط وانطلقت الهجرات البشرية الأولى من المنطقة العربية باتجاه الشرق الى آسيا واستراليا، قبل ٦٠ الف سنة وباتجاه الشمال نحو أوروبا، قبل ٤٠ ألف سنة.

دبابات رومانية تقطع الطريق الى بوخارست امام عمال المناجم امس (ا ب)

الرئيس الروماني يؤجل إعلان الطوارئ وعمال مناجم يعلقون مسيرتهم

■ بوخارست - أ به رويترز - تراجع الرئيس الروماني اميل كونستانتينسكو امس عن اعلان حال الطوارئ بعدما نجحت المحادثات بين عمال المناجم المضربين ووفد حكومي برئاسة رئيس الوزراء رادو فازيل، بوساطة من الكنيسة الارثوذكسية. وافيد ان العمال اوقفوا مسيرتهم الى بوخارست.

وكان كونستانتينسكو هدد باعلان حال الطوارئ إذا لم يبدأ عمال المناجم المضربون بالعودة إلى مناطقهم الساعة الثانية بعد ظهر امس بالتوقيت المحلي (الثانية عشرة بتوقيت غرينيتش). لكن تدخل الكنيسة جعله يؤجل التنفيذ، بانتظار ما ستسفر عنه المحادثات بين وفد رسمي برئاسة فازيل ووفد من عمال المناجم برئاسة النقابي ميرون كوزما الذي دخل إلى مقر الاجتماع في احد الأديرة وسط رومانيا بصحبة أحد الأساقفة الذي وصف بانه صديق للعمال.

وأعلن كونستانتينسكو في بيان صدر امس إثر اجتماع لمجلس الدفاع الأعلى وانيع مراراً عبر الاذاعة والتلفزيون انه إذا لم يبدأ عمال المناجم في العودة إلى وادي جيو فستعلن حال الطوارئ وسيسري العمل بموجبه فوراً. وأضاف البيان: «إذا استمر عنف عمال المناجم فلن يكون لرومانيا مستقبل».

وكان آلاف العمال المحتشدين في بلدة تبعد ١٧٠ كيلومتراً شمال غربي العاصمة، هددوا قبل الاعلان عن نجاح المحادثات بمواصلة مسيرتهم في اتجاه بوخارست حتى إذا اعلنت حال الطوارئ. وكانت السلطات نشرت بضعة آلاف من قوات مكافحة الشغب على بعد ٥٠ كيلومتراً من العاصمة. ويشمل اعلان حال الطوارئ تقييد الحريات المدنية، ويسمح للسلطات بتطبيق اجراءات مشددة ضد المتظاهرين الذين شقوا طريقهم مرتين من قبل وسط طوق امني لشرطة مكافحة الشغب خلال مسيرة مستمرة منذ خمسة ايام لحمل شكواهم إلى العاصمة. ويطالب العمال بزيادة نسبتها ٣٥ في المئة على أجورهم. ويعادل أجر العامل منهم ٢٣٠ دولاراً في الشهر، كما يحتجون على خطط الحكومة لإقفال ١٤٠ منجماً هذا العام في وادي جيو. وقال كونستانتينسكو إن احتجاجات العمال لم تعد مطلبية، بل تحولت إلى اعتداء على سلطة الدولة.

الأزمة في كوسوفو نحو انفراج بعد تراجع بلغراد عن طرد ووكر

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ تحدثت مصادر ديبلوماسية في البلقان عن حصول تقدم في المساعي الدولية لتحقيق انفراج في الأزمة الراهنة في بلغراد، فيما اتخذت دول مجموعة الاتصال الست في اجتماعها امس الجمعة في لندن قرارات لارغام القوات الصربية على وضع حد للعنف الذي تمارسه في اقليم كوسوفو.

واضافت المصادر الديبلوماسية ان اعلان بلغراد تجميد قرارها الخاص بطرد رئيس بعثة المراقبة الأوروبية وليام ووكر من كوسوفو، هو صيغة إعلامية لحفظ ماء وجهها، بعدما تراجعت واقعياً عن هذا الاجراء.

وذكرت مصادر ديبلوماسية في بلغراد أمس أن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوشيفيتش قدم تنازلات مهمة للوسطاء الأميركيين والأوروبيين والروس الذين التقوا معه «بعدما وافق على سحب قوات الشرطة والجيش التي ارسلت إلى كوسوفو أخيراً ووقف العمليات الصربية في الاقليم والتعاون مع رئيس بعثة المراقبة الأوروبية وليام ووكر».

وأضافت ان ميلوشيفيتش تعهد بان القوات الصربية لن تدخل المناطق التي يسيطر عليها جيش تحرير كوسوفو «ما يعتبر تنازلاً صربياً باتجاه الاعتراف بجيش تحرير كوسوفو وعدم اعتراض سيطرته على بعض مناطق الاقليم».

لكن هذه المصادر أوضحت بان ميلوشيفيتش «لا يزال مصراً على عدم السماح للمدعية العامة لمحكمة جرائم الحرب في لاهاي لويزا اربور بالاشراف على التحقيق في شأن المجزرة التي وقعت ضد السكان الألبان في قرية راتشكا الأسبوع الماضي».

واشارت مصادر مطلعة في بلغراد إلى ان ميلوشيفيتش تراجع عن قرار طرد رئيس بعثة المراقبة الدولية في كوسوفو وليام ووكر «عندما قدم وزير الخارجية اليوغوسلافي جيفادين يوفانوفيتش تعهداً خطياً إلى وزير الخارجية النرويجي كنوت فوليباك يؤكد لمنظمة الامن والتعاون الأوروبية ان الحكومة الصربية ستسمح لووكر بمواصلة مهمته حتى انتهاء فترة تفويضه».

وأوضح الناطق باسم بعثة المراقبة الأوروبية ساندي بلايت أن ووكر عاد صباح امس الجمعة «إلى مزاولة مهماته بصورة اعتيادية وان الشرطة الصربية قدمت الحماية اللازمة له».

وأفاد وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في اجتماع مجموعة الاتصال الدولية في لندن امس ان الدول الغربية «تفضل الحل السياسي في كوسوفو».

وناقش ممثلو دول مجموعة الاتصال سبل استئناف المحادثات السياسية بين بلغراد وألبان كوسوفو.

إلى ذلك، افاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس فولي «ان واشنطن تصر ومعها حلفاؤها على انسحاب القوات الصربية من كوسوفو وفق اتفاق وقف النار الذي تم التوصل إليه في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، إضافة إلى اجراء تحقيق مستقل حول مجزرة الألبان في راتشكا».

وأوضح ان واشنطن «ستواصل التشاور مع حلفائها بخصوص المرحلة المقبلة في كوسوفو».

وعلى رغم المساعي السلمية لاحتواء التوتر في كوسوفو، فإن الاستعدادات العسكرية لحلف شمال الأطلسي تواصلت في مياه البحر الادرياتيكي وقواعد الحلف في ايطاليا.

اتهام متمردي سيراليون بالتمثيل بجثث القتلى وارتكاب أعمال وحشية

■ فريتاون - أ ف ب - صرح ضابط في القوة التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا (ايكوموغ) ان المتمردين عمدوا اثناء انسحابهم من فريتاون إلى التمثيل بجثث القتلى واحراق عدد من سكان حي كيسي (شرق). واضاف ان عمليات التمثيل بالجثث «ممارسة عادية يلجأ إليها المتمردون في الجبهة الثورية الموحدة» التي تخوض تمرداً مسلحاً منذ اذار ١٩٩١. لكنهم لم يسبق ان ارتكبوا مثل هذه الاعمال في العاصمة، بل اكتفوا بتطبيقها خارجها.

واعتبر الضحايا في معظم الاحيان «موفدين» رغماً عنهم، ترسلهم الجبهة الثورية الموحدة لتثبت وجودها واستعدادها للقتال. لكن مراقبين قالوا إن استئناف هذه الممارسات يمكن ان يكون مرتبطاً بنقص في ذخائر المتمردين الذين هزموا شرق العاصمة. إلا ان قادة المتمردين اكدوا مرات عدة انهم لم يرتكبوا هذا النوع من الاعمال الوحشية.

وفيما كانت القوة التابعة لدول غرب افريقيا تعلن تحرير حي كيسي الذي يقع جنوب منطقة المرفأ في العاصمة، عاد المتمردون على ما يبدو ليشنوا هجوماً على هذا الحي.

وكانت قوة غرب افريقيا أعلنت انها تسيطر بشكل كامل على العاصمة بما فيها منطقة كيسي الصناعية في اقصى شرق المدينة.

روسيا تشتبه في نية أميركا إحياء "حرب النجوم"

■ موسكو، واشنطن - «الحياة»، رويترز - أعرب وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف أمس الجمعة عن «مخاوف» بلاده من احتمال انتهاك الولايات المتحدة المعاهدة المتعلقة بشبكة الدفاع المضاد للصواريخ، الأمر الذي قد يصبح احياء لبرامج حرب النجوم.

واكد الوزير ان موسكو تلقت من واشنطن اقتراحات لإعادة النظر في المعاهدة التي قال إن بلاده «تتمسك رسمياً» بها وتعتبرها حجر الزاوية لسياسة خفض التسلح.

إلا انه ابدى مخاوفه من «بعض تصرفات البنتاغون والكونغرس التي قد تؤدي إلى تقويض المعاهدة» واشار تحديداً إلى تمويل برامج لها صلة بحرب النجوم.

ودعا الوزير الروسي إلى «مواصلة الحوار» في هذا الشأن اثناء زيارة وزيرة الخارجية الأميركية مادلين اولبرايت إلى موسكو الاثنين المقبل.

وكان مسؤولون اميركيون اعلنوا اول من امس أن الرئيس الاميركي بيل كلينتون ابلغ نظيره الروسي بوريس يلتسن انه ملتزم بمعاهدة الحد من الصواريخ ذاتية الدفع، لكنه قد يحاول ادخال بعض التعديلات عليها لمواجهة التهديدات من دول متشددة.

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت إن رسالة كلينتون تفسر طلبات في الميزانية لتطوير نظام صاروخي دفاعي جديد لمواجهة هجمات صاروخية محتملة من دول متشددة.

وكان وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين قال إن كلينتون سيقترح انفاق ٦,٦ مليار دولار اضافية على مدى السنوات الخمس المقبلة لمواجهة هذه التهديدات. وستضاف هذه الاموال إلى ٣,٩ مليون دولار تم ادراجها في الميزانية.

وقالت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت، التي ستزور روسيا الاسبوع المقبل لاجراء مفاوضات تتعلق بالأسلحة، إنها ستبحث معاهدة الحد من الصواريخ ذاتية الدفع التي تم توقيعها عام ١٩٧٢ والحاجة لادخال تعديل محتمل عليها.

واضافت: «نعتقد ان معاهدة الحد من الصواريخ ذاتية الدفع ذات اهمية حيوية لمصالحنا القومية ولبرامجنا للحد من التسلح. تم تعديل المعاهدة من قبل، وارى انه سيكون من الجوهري النظر في مدى تأثرها».

وتشعر الاستخبارات الأميركية بقلق من نيات دول، مثل العراق وكوريا الشمالية، التي يبدو انها تحاول تطوير أنظمة صواريخ قد يكون بمقدورها الوصول إلى الولايات المتحدة. ولن يصدر قرار بنشر نظام الصواريخ الدفاعي قبل سنة ٢٠٠٠.

كلينتون: نرد بالمثل على هجمات جرثومية أو كيماوية

■ نيويورك - رويترز - قال الرئيس الأميركي بيل كلينتون إن أي هجوم جرثومي أو كيماوي على الولايات المتحدة، سيؤدي إلى «رد بالمثل إن لم يكن رداً أكبر» من جانبها.

ولم يستبعد كلينتون في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» نشرت أمس الجمعة، أن تتلقى بلاده تهديدات بهجوم أو يقع عليها هجوم من هذا النوع في السنوات المقبلة، مبدياً ثقته في صحة تقارير وصلته في هذا الشأن من أجهزة الاستخبارات الأميركية.

وتعهد العمل على تعزيز قدرة الأجهزة الأميركية على رصد الهجمات الارهابية والرد عليها وتطوير الأمصال الوقائية وتخزينها وحماية شبكات الكومبيوتر.

هولبروك ينفي استغلال صفته الديبلوماسية من اجل ابرام صفقات تجارية

■ واشنطن - ا ب - خرج الديبلوماسي الاميركي ريتشارد هولبروك المرشح لمنصب سفير بلاده لدى الامم المتحدة عن صمته امس الجمعة، نافياً في مقابلة مع شبكة «اي بي سي» التلفزيونية ان يكون استغل زمالته مع ديبلوماسيين اميركيين في الخارج، لتامين صفقات تجارية لمصرف «كريديه سويس فيرست بوسطن» في نيويورك الذي عمل فيه بعد استقالته من الخارجية الاميركية.

وقال هولبروك الذي عرف بكونه «عراب» اتفاق السلام في البوسنة، في مقابلة في برنامج «صباح الخير يا أميركا» الشهير، ان لا صحة لهذه التهمة الموجهة اليه والتي تحقق فيها وزارة العدل الاميركية حالياً. واضاف ان «الاتصالات الوحيدة التي قمت بها مع مسؤولين اميركيين منذ غادرت الخارجية الاميركية، كانت بصفتي مستشاراً لوزير الخارجية».

وكانت الوزارة ركّزت تحقيقاتها على اتصالات اجراها هولبروك مع ديبلوماسيين في سفارة بلاده في سيول وبينهم السفير جايمس لاني. وتعتقد الوزارة ان هولبروك حاول خلال هذه الاتصالات استغلال منصبه السابق في الخارجية الاميركية لاقناع السفير بتعاملات تجارية مع المصرف.

ويتعارض ذلك مع القانون الذي يمنع اي مسؤول سابق من استغلال هذه الصفة لتسهيل اعمال خاصة به وذلك في غضون ثلاثة اعوام من تركه منصبه.

واكد هولبروك انه اتصل بديبلوماسيين اميركيين لكن بصفته مستشاراً لوزيرة الخارجية او بصفته مبعوثاً للرئيس الاميركي بيل كلينتون وهما منصبين تسلمهما بعد مغادرته وزارة الخارجية.

وكان مكتب التحقيقات الفيديرالي «اف. بي. اي» بدأ «نبش تاريخ» هولبروك وممارساته بعدما رشحه كلينتون قبل سبعة اشهر ليكون مندوب بلاده في الامم المتحدة، المنصب الذي كانت تتولاه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت. وعرقلت هذه التحقيقات تقديم ترشيح هولبروك الى الكونغرس للحصول على موافقته تمهيداً لتعيينه في المنصب.

أولبرايت "محرجة" من ديون بلادها للامم المتحدة

■ واشنطن - أ ف ب - اعربت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت عن املها في ان تتمكن واشنطن من تسوية دينها «المحرج» ازاء الامم المتحدة خلال هذا العام.

وقالت اولبرايت في خطاب القته في مركز السياسة القومية (معهد ابحاث في واشنطن) مساء اول من امس الخميس «نأمل فعلاً في ان نتمكن من تسديد الدين والمتأخرات المتوجبة للامم المتحدة لأن الامر محرج بالفعل. كما يمنعنا من نيل مبتغانا من المنظمة الدولية».

وتابعت اولبرايت «سررت جداً لاصرار الرئيس (بيل كلينتون) على ضرورة تسديد الدين والمتأخرات المتوجبة على الولايات المتحدة للامم المتحدة، وما زاد سروري مشاهدة التصفيق الذي اثارته اقوال الرئيس».

وتقدر واشنطن قيمة الدين والمتأخرات بنحو ٩٠٠ مليون دولار في حين تشير الامم المتحدة الى ١,٥ بليون دولار.

ويجب ان يخضع تسديد الدين الى موافقة الكونغرس ذي الغالبية الجمهورية.

روسيا: أوجلان "ليس موجوداً حالياً" في أراضينا

■ موسكو - «الحياة» - اكدت موسكو امس الجمعة ان زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان «ليس موجوداً حالياً» في روسيا. وذكر وزير الخارجية ايغور ايفانوف ان الجهات الامنية اجرت تحقيقاً بتكليف من رئيس الحكومة يفغيني بريماكوف واتضح على اثره ان أوجلان ليس في روسيا. وكانت انباء غير مؤكدة ذكرت ان الزعيم الكردي الذي غادر ايطاليا الى روسيا وانطلق منها الى جمهورية قره باخ التي اعلن سكانها الارمن استقلالهم عن اذربيجان.

بعد عودة برزان التكريتي الى العراق فصل جديد من الصراع على الاموال المختفية

مهدي السعيد *

■ لم يعد من قبيل الافتراض ان الوضع المعاشي للمواطن العراق اصبح في الوقت الراهن ضمن دائرة الخطر بعد ان ظهرت مؤشرات بتراجع حصة الفرد من الاموال العراقية الداخلية او الخارجية نتيجة لتطور الاوضاع باتجاه حجب المزيد من المصروفات على نواح عديدة تتعلق بامور المعيشة ولا تتعلق برفاهية النظام.

فالتقارير الاخيرة تتحدث عن اختفاء المزيد من السلع الغذائية، وازدياد ظاهرة التسول وارتفاع معدلات المرضى والمعاقين، فضلاً عن اختفاء انواع اساسية من الادوية والعقاقير، ومع هذا التراجع يزداد تذمر العراقيين من تردي الظروف السياسية والاقتصادية وشيوع ظاهرة البذخ عند المسؤولين في مرافق الدولة والحزب، التي اصبحت حالة عادية ومرئية من قبل الجميع، بيد ان ابرز ما يعانيه المواطن العراقي العادي في مقابل تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية هو ظاهرة الاحباط الشديد جراء الضائقة المالية وما يضيع او يختفي من اموال هائلة بإمكانها ان تخفف من معاناته، فيما اذا وجهت نحو معالجة الوضع المعيشي المتازم في البلاد. فعلى صعيد الاموال التي تدخل العراق سنوياً، فان المؤسسات المالية والسياسية المهتمة بالقضية العراقية تتحدث عن ما مجموعه ٢٥ بليون دولار سنوياً وهذا الرقم اذا زاد او نقص قليلاً، فانه يحمل اجابة واضحة عن دوافع الاحباط الذي يعيشه العراقيون في بلادهم، فالقرار ٩٨٦ يسمح للدولة العراقية ببيع ٢٫١ بليون دولار من النفط كل ستة اشهر ثم وسع هذا القرار بفضل قرار رقم ١١٥٣ الى ١٠٫٤ بليون دولار سنوياً الذي سمي بـ «النفط مقابل الغذاء».

ولكن من سلبيات القرار انه حصر توزيع المواد الغذائية بين لجنة صغيرة من الامم المتحدة تعمل تحت اشراف النظام العراقي، وبذلك سهّل عملية اختفاء كميات هائلة من المواد الغذائية وعدم وصولها الى شرائح اجتماعية واسعة، في حين انه وضع توزيع هذه المواد في كردستان تحت اشراف مسؤولين من الامم المتحدة، ومن هنا فإن مقارنة الوضع المعاشي بين سكان الوسط والجنوب واشقائهم في كردستان العراق انما يعكس الحقيقة الناصعة في ان حجم الاستفادة من هذه المواد في كردستان يفوق اضعاف المرات حجم الاستفادة منها في الوسط والجنوب، وهذا ما ينعكس على اختفاء ظواهر عديدة مرتبطة بهذا الجانب في مناطق الشمال العراقي الخاضعة لسيطرة الحزبين الديموقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، ففي كردستان لا توجد اختناقات معيشية حادة وتتضاءل الى قدر كبير ظاهرة العوز او المرض او الوفيات، وهناك الى حد ما استقرار سياسي وخاصة بعد اتفاق الحزبين الرئيسيين الاخير.

وتشير المصادر الى ان ما يدخل العراق من اموال اخرى تصل الى اكثر من من ١٥ بليون دولاراً سنوياً، وهي تضرب مثلاً في ذلك الى قرارات بعض الدول الغربية وغير الغربية في الافراج عن الاموال العراقية المجمدة ولم تسم هذه المصادر تلك الدول لاعتبارات سياسية، فضلاً عن ٦٠٠ مليون دولار تدخل من الاردن واخرى تعود من تجارة تهريب النفط ومشتقاته عبر ايران وتركيا وبعض دول الخليج وكذلك عمليات تهريب بعض السلع الاخرى مثل السكائر والمشروبات والسجاد والقطع الاثرية واللوحات التشكيلية والشاي والسكر وغيرها. هذا فضلاً عن فارق العملة الصعبة التي تتعلق بمصروفات افراد اللجان الخاصة العاملين في العراق الذين يستلمون مرتباتهم بالدولار الذي يحسب على مقاييس الصرف الرسمية.

ان معظم هذه الاموال تذهب الى جيوب الشرائح الحاكمة في النظام خصوصاً الحلقة المركزية الضيقة، التي تستخدم هذه الاموال في تحصيل اموال جديدة عبر شركات تجارية او خدمية، اضافة الى الشركات الوهمية التي يديرها افراد الاسرة الحاكمة، وخير دليل على استحواذ افراد الاسرة الحاكمة على هذه الاموال ما ترتب من فضائح مالية بعد هروب حسين كامل او اشراف برزان التكريتي على ارقام هائلة وغير معروفة من هذه الاموال من موقع اقامته على مدى السنوات الماضية في جنيف، وتلك الاموال كانت ولا تزال موضع صراع لم ينته الى حدّ الآن بين افراد الاسرة والحلقة العليا في النظام، فحسين كامل هرب معه ملايين الدولارات التي اختفت آثارها الى الآن الا ما ندر، اذ تشير مصادر عليمة بان بعضها وزع على افراد محدودين كامانات استثمارية في مجالات تجارية او اعلامية مختلفة، ولعل مذبحة «السيدية» جاءت بعد رفض حسين كامل الكشف عن هذه الاموال او طرق صرفها.

ان مسلسل الصراعات على الاموال العراقية في الخارج بدأ يظهر من جديد بعد عودة برزان التكريتي الى بغداد، اذ تؤكد مصادر عليمة بأن مرحلة استجواب مكثف مع طاقم برزان او المحسوبين عليه تجري حالياً من قبل الابن الاصغر لصدام حسين، قصي الذي يدير مؤسسات امنية رئيسية.

وذكرت المصادر بأن التحقيق يجري للكشف عن اموال وضعت في حسابات سرية تعود لبرزان في البنوك الاجنبية، وضاع اثر هذه المبالغ ولم تعرف اتجاهات صرفها او اختفائها. وقالت المصادر ان من بين المعتقلين الخاضعين للتحقيق من قبل قصي اللواء الدكتور سعد صالح الاعظمي الذي كان يعمل مستشاراً امنياً في رئاسة الجمهورية، ثم مديراً لأمن بغداد واخيراً رئيساً للمكتب الخاص لبرزان وكذلك العميد الدكتور عبدالستار الراوي، وهو خبير بالحرب النفسية، وعمل في وقت سابق رئيساً للمكتب الخاص لبرزان، والعميد مؤيد عبدالجليل الذي تراس شعبة مكافحة التجسس في فترة رئاسة برزان للمخابرات، ثم استمر في العمل ضمن مديرية الامن العامة، واللواء المتقاعد صاحب الجنابي الذي عمل منسقاً في شعبة التنسيق بين الامن العام والمخابرات والعميد فرحان الدليمي الذي عمل في المخابرات ابان فترة برزان والدكتور سمير خيري الذي عمل في مكتب التنسيق والمتابعة في وزارة الخارجية وهو المكتب الخاص ببرزان اثناء توليه منصب ممثل العراق في جنيف. والغي المكتب بعد عودة برزان واختفى اثر سمير خيري. ان تلك الصراعات تدور في محيط سري للغاية، ولكن ما دامت القضية تتعلق بالاموال فان امكان حجبها تصبح عملية خيالية، فضلاً عن تجربة المواطنين العراقيين مع اقطاب النظام فيما يتعلق بالفضائح المالية او التجارية لم تعد محصورة بفئة اجتماعية محدودة، فالاسواق التي تخضع لسيطرة عدي هي من المرافق الاساسية في حياة الناس، لذلك فان اي فصل جديد من الصراعات على الاموال الظاهرة او المخفية لا بد ان يكون احد وسائل الشارع العراقي في ادارة الصراع السياسي مع النظام، وهو ما يطلق عليه مصطلح «المقاومة بالحيلة» الذي من شانه ان يتطور مع تطور عناصر الازمة السياسية والاقتصادية على مدى الحقبة المقبلة، ليصبح حالة قد تؤدي الى احداث خطيرة.

ومع كل هذا فان المواطنين العراقيين ربط اصبحوا وجهاً لوجه مع النظام وخصوصاً بعد تفاقم الاوضاع الحالية، فلا النظام عازم على تخفيف معاناة الشعب العراقي بسبب مصالحه السياسية العنيفة حيث تستخدم هذه المعاناة في مناوراته مع الامم المتحدة ولا الفعل الدولي او الاقليمي قادر على تقديم الدعم الكافي الكفيل بتغيير كفّة الميزان لصالح الشعب العراقي، لذلك فان احتكام المواطن العراقي العادي للصوت الخارجي ربما تعرض الى حالة من الشلل وعدم القناعة، الامر الذي يحتم عليه الاعتماد على نفسه وطاقاته الذاتية، وهي تجربة تكتست عناصرها بتعاقب الاحداث، خصوصاً منذ انتفاضة آذار (مارس) ١٩٩١ وحتى الآن، وهذه الخصوصية قد تكون العامل الحاسم في تحديد مستقبل الوضع العراقي بصورة عامة على مدى المراحل المقبلة.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في لندن.

الولايات المتحدة تعيد اليه "تأشيرة الدخول"

الرئيس الفنزويلي المنتخب يتخلى عن شعاراته ويبدأ جولة مصالحة سياسية واقتصادية

□ مدريد - طلعت شاهين

■ يحاول الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو تشابث الهروب من صورته السابقة كضابط سابق حاول ان يصل الى السلطة من طريق الانقلاب العسكري الذي قاده عام ١٩٩٢ وقضى بسببه عامين في السجن الى ان افرج عنه الرئيس كالديرا.

سوف يتولى الرئيس المنتخب مقاليد السلطة في ٢ شباط (فبراير) المقبل، لذلك قام الكولونيل السابق بعد فوزه في الانتخابات الاخيرة بتسويق صورة جديدة لشخصيته خلال جولة قام بها الى عدد من الدول الأوروبية، بداها في اسبانيا التي تعتبر المعبر الرئيسي لأي مسؤول لاتيني يحاول فتح حوار مع الاتحاد الأوروبي.

خلال اللقاءات التي اجراها مع مسؤولين في كل من اسبانيا وفرنسا وايطاليا وكندا قدم الرئيس المنتخب مشروعه الخاص للخروج ببلاده من الفساد المستشري الى عالم ديموقراطي يتكون من مؤسسات سياسية تحت شعار اقامة «الجمهورية الخامسة» وعلى اسس التحرر «البوليفارية» (سيمون بوليفار مؤسس حركة تحرير اميركا اللاتينية الأولى). يدعم هذه الصورة الجديدة فوزه في الانتخابات بنسبة تقترب من ٦٠ في المئة من مجموع اصوات الناخبين الفنزويليين، الذين يتطلعون الى تحول سياسي سريع يوقف نزيف الثروة، ويقيم قواعد جديدة للعدالة الاجتماعية التي يفتقدها المجتمع. لكنه في الوقت نفسه يهرب من صورة «الراديكالي» التي صورته بها الاحزاب السياسية التقليدية التي فشلت في مواجهة صناديق الاقتراع، مؤكداً على صورة الاعتدال، متقرباً من جانب رجال المال والاعمال، الذين قرروا تاييده بعد ان اعلن انه سوف يطبق سياسة اقتصادية ليبرالية. ووعد الرئيس المنتخب انه سيبقي وزيرة الاقتصاد ماري فيه ابثاغيري وفريقها، الذي يقود السياسة الاقتصادية الحالية لفنزويلا، في مكانها ليؤكد على استمرارية الوضع بخلاف ما كان يعلنه هو شخصياً خلال الحملة الانتخابية.

علل الرئيس هوغو تشابث الإبقاء على وزيرة الاقتصاد التي تنتمي الى النظام السياسي الفاسد بقوله خلال لقاءات صحافية في العاصمة الاسبانية ان «وزيرة الاقتصاد الحالية بفريق مستشاريها اثبتوا كفاءة نادرة في ما يختص بالتخطيط العام للاقتصاد الفنزويلي، خاصة هامش المناورة بالنسبة للعملة (البوليفار) في مواجهة الدولار».

وحتى لا يتخلى تماما عن شعاراته الاقتصادية التي اطلقها خلال الحملة الانتخابية، اشار الى امكان ادخال بعض التعديلات على سياسة الوزيرة الحالية لتلبية احتياجات طبقات معينة من الشعب الفنزويلي التي صوتت لصالحه في الانتخابات. ويرى المراقبون في هذه التصريحات الاخيرة انها ليست سوى نوع من تجميل الصورة في مواجهة ناخبيه.

هذه الصورة المعتدلة التي قدمها عشية فوزه في الانتخابات دفعت رجال المال والاعمال الى الاقبال على العمل في البلاد، فارتفعت التعاملات في سوق الاوراق المالية خلال اول افتتاح لها بنسبة ٢٥ في المئة، فشكل مفاجاة للكثير من المراقبين الذين تبنوا وجهة نظر الاحزاب السياسية التقليدية، التي كانت تحذر من انهيار في الوضع المالي لفنزويلا.

خلال جولته الخارجية في اوروبا وكندا، اتخذ ايضاً الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو تشابث خطوات تؤكد «براغماتيته» كسياسي يعرف تماما ان الشعارات في الانتخابات شيء، والعمل السياسي من موقع المسؤولية شيء آخر، اذ كان يؤكد دائماً، سواء في لقاءاته مع مسؤولي الدول التي زارها، او وسائل الاعلام او في رده على الاسئلة الموجهة اليه في المؤتمرات الصحافية، انه لا يتصور ان تعيش فنزويلا بمعزل عن التعاون مع الولايات المتحدة في منطقة الكاريبي ووسط اميركا الجنوبية، وقال: «اعتقد اننا يجب ان نكون حلفاء اوفياء». وكشف عن دور الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم في توضيح الصورة الحقيقية للرئيس الفنزويلي المنتخب لدى البيت الأبيض.

الى ذلك التقى قبل ايام وفداً من الكونغرس الاميركي اوضح امامه خطوطه العريضة للسياسة التي سوف يتبعها، مؤكداً على انه لا يمكنه الا ان يكون حليفاً للسياسة الاميركية.

الثابت في مشروعه الانتخابي انه لا يزال يرى انه لا بد من البحث عن نقاط للقاء بين السياسة الاميركية والتكتلات السياسية والاقتصادية التي بدات تنشأ في منطقة اميركا اللاتينية، مثل تجمع «ميركوسور» الذي يضم الارجنتين والبرازيل والاورغواي كأعضاء اساسيين، وكل من تشيلي وباراغواي كشركاء، وايضاً تجمع «الانديز» الذي تتزعمه البيرو، معللاً بأن زياراته الأولى خارج بلاده كانت لكل من البرازيل والارجنتين وكولومبيا والمكسيك، للتاكيد على هذا التوجه.

ويرى المراقبون في بعض الاشارات المتبادلة بين الولايات المتحدة والرئيس الفنزويلي المنتخب غزلاً استجاب له الاخير، حين قررت الولايات المتحدة اعادة «تأشيرة الزيارة» التي سحبتها منه بعد عملية الانقلاب الفاشلة التي قادها عام ١٩٩٢. ويرى المراقبون ايضاً ان زيارته للارجنتين استهدفت فتح حوار سياسي مع الولايات المتحدة عبر الرئيس منعم الذي يعتبر ابرز حلفاء السياسة الاميركية في المنطقة.

اما عن زيارته التي قام بها الى كوبا قبيل عودته الى بلاده، اعلن الرئيس المنتخب هوغو تشابث، في اشارة لطمأنة الجانب الاميركي، انها مجرد زيارة صداقة عابرة، الهدف الأول منها دعم الرئيس الكولومبي اندريس باسترانا في مشروعه الخاص لإقرار السلام في بلاده، والثاني تقديم واجب التحية للزعيم الكوبي فيدل كاسترو الذي وقف الى جواره في مواقف صعبة، وان العلاقة مع كوبا لا تتعدى علاقة الصداقة مع زعيمها.

هذا الاعتدال الذي يحاول الكولونيل الانقلابي السابق ان يجمل به صورته امام العالم، خصوصاً الولايات المتحدة، يقتصر فقط على ما يمكن ان تكون عليه سياسته الدولية بعد توليه السلطة، ما يعني انه لن يدخل تعديلات جذرية على تحالفات فنزويلا القائمة بعكس ما كان مفهوماً من شعاراته السابقة، لانه يعرف تماما الخطر الذي يمكن ان يتعرض له من جانب القوة الرئيسة في تلك المنطقة، التي لن تسمح باي حال من الاحوال باي تغيير يعرض مصالحها للخطر.

لكنه يبدو عازماً على الاطاحة بالنظام الحزبي القائم هناك طبقاً للشعار الذي اطلقه خلال الحملة الانتخابية: «النظام الحزبي القائم فشل في أداء دوره» حين اكد على الدعوة الى استفتاء شعبي لتشكيل «جمعية تأسيسية» وطنية تضع اسساً لنظام سياسي جديد، لكنه لم ينتظر ان تعود الاحزاب القائمة الى تنظيم قوتها لتشن عليه هجوماً مضاداً بعد فشلها في مواجهته في الانتخابات الرئاسية، اذ تمكن مستشاروه من شق قوة الاحزاب المعارضة، وتوصلوا الى اتفاقات جانبية مع بعض الشخصيات السياسية ذات الثقل السياسي لتاييد «الجمعية التاسيسية»، منهم الفاريث باث احد ابرز زعماء حزب «كوبيي» الذي يعتبر احد الاحزاب الرئيسية في فنزويلا. لذلك يتوقع المراقبون ان يسير الرئيس الفنزويلي المنتخب في هذا الاتجاه الذي يحقق له هدفين رئيسيين: اولاً التخلص من النظام الحزبي القائم وبشكل ديموقراطي بعد ان فشل في التخلص منه «عسكرياً»، وثانياً ابعاد الانظار عن وعوده باجراء تغييرات في السياسة الخارجية التي يعرف ان الولايات المتحدة لن تقف ازاءها مكتوفة الايدي.

الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو تشابث

الامم المتحدة تندد بمواصلة التعذيب على رغم توقيعها المعاهدات الدولية

اسرائيل اكثر دول العالم استخداماً للتعذيب



احمد سيف *

■ تعتبر اسرائيل من اكثر دول العالم استخداماً للتعذيب للحصول على الاعترافات من المعتقلين الفلسطينيين وتواصل ذلك بغض النظر عن اعلانها الالتزام بالمواثيق الدولية التي تحرم ذلك. وحسب تقرير للامم المتحدة صدر حديثاً، تشمل اساليب الاستجواب التي يستخدمها جهاز المخابرات الاسرائيلي (الشاباك)، التعليق من اليدين بعد تقييدهما وراء الظهر، وتغطية الرأس، والحرمان من النوم والطعام، والاوضاع الجسدية المؤذية، والتعريض للموسيقى الصاخبة، والضوء المبهر، والحرارة اللافحة، والبرد القارس، فضلاً عن الهز العنيف. كذلك تستعمل التهديدات الشفوية ضد المحتجز او اسرته. الهز العنيف يمكن ان يؤدي الى العجز الدائم او الوفاة بفعل نزيف المخ، ولا يترك على الجسد اية آثار مرئية، وتفيد التقديرات ان المخابرات الاسرائيلية تستجوب كل سنة مايتراوح بين ١٠٠٠ و١٥٠٠ فلسطيني تقريباً وان ٨٥ في المئة منهم يتعرضون للتعذيب. ويطلق سراح غالبيتهم ما يشير الى براءتهم.

وبحثت المحكمة الاسرائيلية في ١٣ الشهر الجاري، التماسات قدمتها جمعيات اسرائيلية وعربية لحقوق الانسان، ومعتقلون فلسطينيون ضد استعمال التعذيب خلال التحقيق من قبل جهاز المخابرات الاسرائيلي (الشاباك).

وفي القضية التي رفعتها «جمعية حقوق المواطن» التي تتمحور حول استخدام ما يسمى باسلوب الهز الذي يؤدي الى الموت ووقوع عاهات دائمة، تقول الجمعية ان الاستناد الى بند «الدفاع وقت الحاجة» المنصوص عليه في القانون الجنائي الذي يعتبر اساليب التعذيب التي تؤدي الى الموت حالاً من حالات الدفاع عن النفس هو بمثابة اعطاء رخصة للتعذيب والقتل من دون ان تعرف الظروف الموضوعية، اي ان التعذيب والقتل في هذه الحال، يستند الى شكوك موجودة لدى رجال (الشاباك)، ولا يمكن مقارنته بحال الشروع بالقتل، التي تقتضيها عملية القتل دفاعاً عن النفس.

وادعى ممثل نيابة الدولة الاسرائيلي اثناء الجلسة ان ما يسمى باسلوب الهز المستعمل من قبل (الشاباك) هو اسلوب شرعي ومرغوب حتى لو كان المتهم ليس قنبلة موقوتة (تعبير يطلق على المتهم الذي يمتلك معلومات يؤدي عدم الافضاء بها الى كارثة)، وذلك بخلاف الموقف الذي طرحته نيابة الدولة في جلسة البحث السابقة. وينص قانون العقوبات الاسرائيلي على انه في كل حالة يتطلب فيها العمل الفوري لدرء خطر فعلي يؤدي الى المس بحياة الناس مسموح القيام بهذا الفعل بل ان القيام به مرغوب للمصلحة العامة. وبذلك فان اسلوب الهز هو عمل شرعي وضروري. واعتبر الجمعيات التي اطلعت على ما يعنيه اسلوب الهز تعذيباً، ومن احد صنوفه هز الجزء العلوي من الرأس الى الامام والى الخلف وبشكل عنيف يؤدي الى هز رأس المعتقل ورقبته بسرعة تؤدي الى ارتطام المخ بجدار الجمجمة، ما يؤدي الى اصابته بارتجاج ومن ثم الى الموت.

وكانت عدة جمعيات اسرائيلية لحقوق الانسان، بينها: «جمعية حقوق المواطن» ومنظمة «بتسيلم»، اضافة الى عائلة الشهيد حريزات، تقدمت بالتماسات، لبحث اساليب التحقيق التي يستخدمها (الشاباك) ضد الاسرى ومن ضمنها «اسلوب الهز» الذي يعتبر وفق الاعراف الدولية، ضرباً من صنوف التعذيب المحرمة دولياً. واستندت جمعيات حقوق الانسان الاسرائيلية والعربية، الى قرارات «لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب» التي دانت (الشاباك)، واعتبرت اساليب التحقيق التي يستخدمها بمثابة تعذيب، وهي لجنة تضم العديد من الخبراء في مجالات القضاء وحقوق الانسان.

وتقول «لجنة الامم المتحدة» انه على رغم ان اسرائيل وقعت على وثيقة المؤتمر ضد التعذيب التي تلزمها بعدم استخدام اساليب وحشية ولا انسانية ومهينة خلال التحقيق، او اية سلوكيات تتعارض مع وثيقة المؤتمر ضد التعذيب تحت اية ظروف، لا تزال تمارس الاساليب المحرمة دولياً. واوضحت انه على رغم التصريحات الرسمية من قبل اسرائيل، بان تقبل بقرارات المؤتمر، وتمتنع بشكل مطلق عن استخدام اساليب التعذيب، فانها ما زالت مستمرة بممارسة هذه الاساليب.

وترد المبادئ التوجيهية لاجراءات الاستجواب التي يستعملها جهاز الامن العام الاسرائيلي بصدد المسائل الامنية في تقرير سري الى حد ما صادر عن «لجنة لانداو» يجيز استعمال «قدر معتدل من الضغط البدني». واعتبرت «لجنة مناهضة التعذيب» هذه المبادئ التوجيهية غير مقبولة بالمرة. ومنذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤، بات مأذوناً لجهاز الامن العام، بقرار من لجنة مشتركة بين الوزارات، استخدام تدابير خاصة، تتصل بالضغط البدني على المحتجزين الفلسطينيين، وهي تدابير يعتقد انها ترقى الى اشكال شديدة من التعذيب.

وابلغ محتجز اداري سابق «اللجنة الخاصة»، انه كان يستجوب يومياً مرات عديدة، تصل الى ثماني مرات، على مدى فترة تتراوح بين ٦٠ و٧٠ يوماً، وحرم من النوم ١٤ يوماً على التوالي. الى ذلك امضى اربعة ايام على مقعد صغير وعلق لمدة ثلاثة او اربعة ايام، وهو ما وصفه بانه اسوأ من الضرب.

ورأت «لجنة مناهضة التعذيب»، ان اساليب الاستجواب التي هي من هذا القبيل تشكل انتهاكاً لـ «اتفاقية مناهضة التعذيب» وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية او اللاانسانية او المهينة، التي صدقت عليها اسرائيل في ١٩٩١. وابلغت «اللجنة الخاصة»، بان المادة ٢٧٧ من القانون الجنائي الاسرائيلي تنص على «عدم السماح لأي موظف حكومي باستعمال القوة للحصول على معلومات من طرف ثالث، ولا يرد في قانون العقوبات الاسرائيلي اي تعريف للقوة».

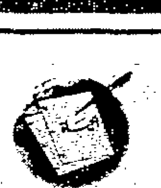
وابلغت «اللجنة الخاصة» بان المحكمة العليا والنائب العام لم يعترضا على الاساليب التي يستعملها القائمون بالاستجواب، وان النائب العام اشار الى ان الداعي لذلك هو الامن واتقاء الارهاب. وفي آذار (مارس) ١٩٩٨، اعتمد البرلمان (الكنيست الاسرائيلية) في القراءة الاولى مشروع ما يسمى بـ «قانون الخدمة العامة»، الذي تعفي المادة ١٧ منه القائمين بالاستجواب والعاملين بجهاز الامن العام من المسؤولية الجنائية عند اداء واجبهم، حتى في حال حدوث وفاة.

ونبهت «اللجنة الخاصة»، الى امر خطير، وهو دور الاطباء في ما يختص بتعذيب الاسرى الفلسطينيين، وتطرق تقرير صادر عن «هيئة العفو الدولية»، بعنوان «تحت الاشراف الطبي المستمر»، الى التعذيب واساءة المعاملة والضمانات الصحية في اسرائيل والاراضي المحتلة ولم ترد الى «هيئة العفو الدولية» ادلة توحي بان «اي طبيب اسرائيلي، او اي ممارس اسرائيلي لمهنة اخرى متعلقة بالصحة يساعد بصورة فعالة في التعذيب او اساءة المعاملة، ولكن الاطباء والمساعدين شهود صامتون، فهم مشاركون في نظام ينكر على الكائن البشري حقه في السلامة البدنية والعقلية التي يلزم ممارسو المهن المتعلقة بالصحة بالحفاظ عليها».

وتعتقد «هيئة العفو الدولية» ان لممارسي المهن المتعلقة بالصحة دورهم الحيوي في توثيق انتهاكات حقوق الانسان وفضحها، وهي تدعو الحكومة الاسرائيلية والجمعية الطبية الاسرائيلية، الى ضمان وقف التعذيب واساءة المعاملة والى عدم جر ممارسي المهن المتعلقة بالصحة الى التواطؤ مع نظام التعذيب واساءة المعاملة.

ويشكل ممارسو المهن المتعلقة بالصحة من الاسرائيليين العاملين مع جهاز الامن العام، وهو فرع قوات الامن الاكثر اشتراكاً في استجواب المحتجزين الفلسطينيين، جزءاً من نظام يجري في اطاره تعذيب المحتجزين واساءة معاملتهم واهانتهم بطرق تضع الممارسة الطبية الجارية في السجون في حال تناقض مع اخلاقيات الطب.

* كاتب فلسطيني.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد للرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

عن منصور الكيخيا

الاستاذ جهاد الخازن
تحية واحتراماً،

■ قرأت باهتمام الكلمة التي كتبتها في ٣٠ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بصدد الاختفاء القسري لوزير خارجية ليبيا السابق منصور الكيخيا.

واذ أؤيد ما جاء في كلمتكم وما ذهبت اليه السيدة بهاء العمري، خصوصاً وانها تعيش ظروفاً قاسية طيلة السنوات الخمس الماضية، فاني اود ان اعرض عليكم الآتي:

١- الكتاب الذي صدر (بالعربية والانكليزية) بمناسبة الذكرى الخامسة لاختفاء منصور الكيخيا.

٢- لم تمر ذكرى اختفاء الكيخيا من دون تحرك عربي، على رغم انه محدود وبمبادرات شخصية. فقد عرضنا على مؤتمر قمة باريس للمدافعين عن حقوق الانسان اعتبار منصور الكيخيا احد رموز المختفين قسرياً، وتمت اضافة اسمه بالفعل في اكبر مؤتمر عالمي حضره ثلاثمئة شخص من نشطاء حقوق الانسان.

٣- في ذكرى يوم الاختفاء ١٠ كانون الاول (ديسمبر) اجرت معنا احدى الفضائيات العربية حواراً عن مؤتمر «قمة باريس»، وتطرقنا الى قضية منصور الكيخيا مذكرين المشاهدين العرب أنه اختفى منذ خمس سنوات من فندق السفير في الدقي، وان ملابسات وظروف اختفائه ما زالت غامضة.

٤- في التصريح الصحافي الذي اصدرناه يوم ٥ كانون الاول الماضي، بخصوص ملابسات التعرض الى بعض نشطاء حقوق الانسان، اتينا على ذكر منصور الكيخيا.

٥- في مبادرة مع منظمة العفو الدولية اتصلنا بالسيدة بهاء وتمت دعوتها لحضور مؤتمر قمة باريس، لكن ظروفها لم تسمح للأسف الشديد.

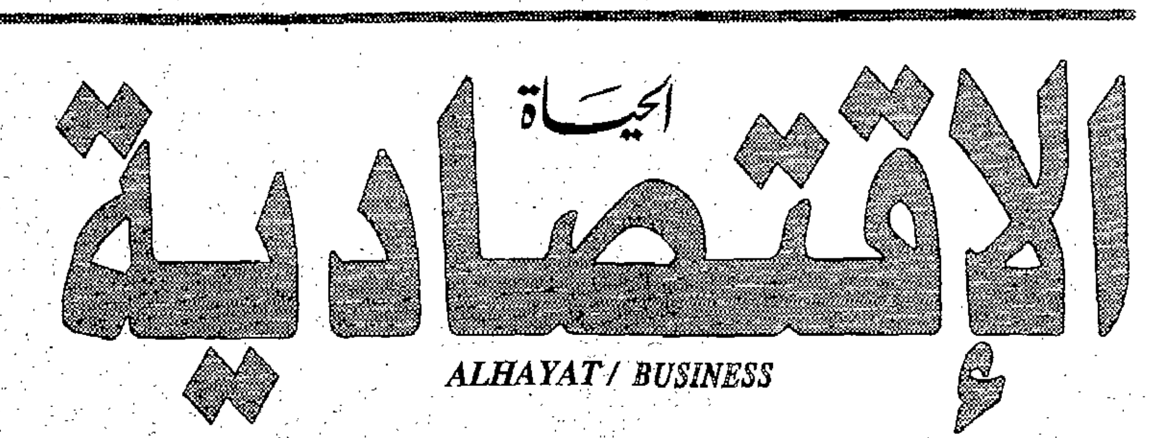
مع خالص احترامي وتقديري
عبدالحسين شعبان

الدولار واليورو

● منذ بدء التعامل بـ «اليورو» دأبت صحيفتكم على قلب سعر تحويله بالنسبة الى الدولار في جدول اسعار صرف العملات الرئيسية التي تُنشر يومياً اذ ان اليورو يساوي ١٫١٦ دولار، وليس العكس.

مع خالص التحية
القاهرة - روجيه دراز

المحرر: تعتمد «الحياة» الدولار الاميركي لاظهار قيمة العملات الاخرى في مقابله. فهي تضع الدولار في مقابل «اليورو» او العملات الاخرى لذلك يجب وضع الدولار في الفكر وحساب قيمة العملات الاخرى.



في سوق لندن (١٦,٣٦ توقيت لندن)

اليورو ١,١٥٩٠ — ١,١٦٣٤ — ١,١٥٥٤ — ١,١٥٩١

الين الياباني ١١٤,٤٠ — ١١٤,٦٥ — ١١٣,٤٦ — ١١٣,١٢

الجنيه الاسترليني ١,٦٥٥٠ — ١,٦٥٧٠ — ١,٦٤٩٠ — ١,٦٥٣٤

النفط في سوق لندن — تسليم آذار (مارس) ٩٩ — ١٠,٦٥ — (مزيج برنت) (دولار - برميل) — السعر السابق ١٠,٨٠

الذهب في سوق لندن — اقفال الجمعة ٢٨٦,٧٠ — السعر السابق ٢٨٨,٣٠

عائدات 'أوبك' انخفضت ٥٢ بليون دولار عام ٩٨

الولايات المتحدة وفّرت ١٨ بليون دولار في فاتورتها النفطية العام الماضي

□ واشنطن - بتسي لاون المعلوف
□ لندن - نديم كعوش

■ وفّرت الولايات المتحدة في حدود ١٨ بليون دولار من قيمة فاتورة الواردات النفطية العام الماضي. واظهرت الاحصاءات التجارية الاميركية «انه على رغم ارتفاع الواردات الاميركية من منظمة الدول المصدرة للنفط. الا ان الولايات المتحدة تمتعت بفائض تجاري مع دول المنظمة تجاوز ٣٠٠ مليون دولار بسبب تراجع اسعار الخام».

في الوقت نفسه قدر «مركز دراسات الطاقة» في لندن ان منظمة «اوبك» خسرت نحو ٥٢ بليون دولار من عائداتها العام الماضي اثر انخفاض اسعار الخام بنسبة ٣٥ في المئة. واشار المركز الى ان العائدات النفطية لدول «اوبك» لم تتجاوز ٩٥ بليون دولار عام ١٩٩٨ منخفضة من ١٤٧ بليون دولار عام ١٩٩٧.

واشارت الاحصاءات الاميركية الى ان الولايات المتحدة انفقت ٤٦,٢ بليون دولار على شراء النفط ومشتقاته حتى آخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعدما كانت انفقت ٦٤,١ بليون دولار في الفترة نفسها من عام ١٩٩٧. وعاد معظم التراجع في الانفاق الى تراجع قيمة الواردات الاميركية من الخام على رغم ارتفاع كميات الخام المستورد بنسبة ٨ في المئة تقريباً. وزادت الواردات الاميركية بنحو ٥٤٧ الف برميل يومياً على العام السابق. واشارت احصاءات وزارة التجارة الاميركية الى ان السعودية صدرت بضائع الى الولايات المتحدة قيمتها نحو ستة بلايين دولار في الاشهر الاولى الـ ١١ من العام الماضي، بينما صدرت الولايات المتحدة الى السعودية ما قيمته ٩,٦ بليون دولار بعدما كانت هذه القيمة ٦,٤ بليون دولار في العام الاسبق.

وتشير الاحصاءات الى ان الولايات المتحدة بقيت تنعم بفائض تجاري مع دول مجلس التعاون الخليجي. وازدادت قيمة الصادرات الاميركية الى تلك الدول معاً ٢٦ في المئة الى ١٤ بليون دولار ما يوحي بان الضعف في اقتصادات تلك الدول، المتأتي من تراجع اسعار النفط، قد لا يكون بدأ يؤثر على الصادرات الاميركية حتى الآن. لكن تراجع اسعار النفط سبّب تراجعاً في قيمة صادرات دول مجلس التعاون الخليجي الى الولايات المتحدة ٣٣ في المئة الى ٨,٣ بليون دولار.

وقالت وزارة التجارة الاميركية ايضاً ان الولايات المتحدة واصلت استيراد النفط العراقي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على رغم تراجع الواردات بالمقارنة مع ما كان عليه خلال اشهر سابقة. واستوردت الولايات المتحدة ١٥,١ مليون برميل من النفط العراقي في تشرين الثاني ما جعل الكمية كلها التي استوردتها من العراق، عام ١٩٩٨، نحو مئة مليون برميل، دفعت الولايات المتحدة ثمناً لها ١,١ بليون دولار.

واشار احصاء اصدره مركز دراسات الطاقة عن ايرادات «اوبك» الى انها لا تتضمن دخل مبيعات النفط العراقي لكنها قدرتها بنحو ٦,٩ بليون دولار على اساس متوسط انتاج بلغ ٢,١١ مليون برميل يومياً العام الماضي.

وافاد المركز ان معدل انتاج «اوبك» من النفط وصل الى نحو ٢٧,٨ مليون برميل يومياً وهو مستوى موازٍ تقريباً لانتاج عام ١٩٩٧ الا ان متوسط سعر سلة «اوبك» من النفوط السبعة انخفض بنحو ٣٥ في المئة الى ١٢,٣ دولار للبرميل من ١٨,٧ دولار عام ١٩٩٧.

وقدر الاحصاء دخل المملكة العربية السعودية بنحو ٣٢,٨ بليون دولار والكويت (٨,٤ بليون دولار) والامارات العربية المتحدة (٩,٧ بليون دولار) وقطر (٢,٩ بليون دولار) وليبيا (٥,٥ بليون دولار) والجزائر (٣,١ بليون دولار).

وتوقع المركز عدم حدوث تحسن كبير في ايرادات «اوبك» بسبب ضعف اسعار النفط التي لم تتجاوز ١٢ دولاراً في الاسابيع الماضية وقد تبقى عند هذا المستوى السنة الجارية.

وقال خبير في المركز لـ «الحياة» هناك شبه اجماع بان اسعار النفط لن تشهد تحسناً جوهرياً السنة الجارية لكن مستوى السعر يتوقف على ما ستتخذه «اوبك» من قرارات في شأن حجم الانتاج وعلى مدى التزام الدول الاعضاء بتلك القرارات.

اسعار الخام انتعشت في آسيا وتأرجحت في اوروبا

■ لندن - «الحياة»، رويترز - لم تنتعش اسواق النفط طويلاً وتأرجحت أسعار الخام صعوداً وهبوطاً في بورصة النفط الدولية امس الجمعة بعد ارتفاعها المتواضع بفضل بيانات معهد البترول الاميركي التي أظهرت انخفاض المخزون في اكثر الاسواق استهلاكاً في العالم. ولم يستمر طويلاً انتعاش نعمت به الاسواق في اوائل التعاملات بفضل تقارير تفيد ان العراق يحرك قواته ودباباته صوب حدوده الجنوبية مع الكويت. وجرى تداول خام القياس «برنت» ظهر امس في تعاقدات آذار (مارس) منخفضا أربعة سنتات الى ١٠,٩٤ دولار للبرميل بعدما سجل ١١,٢٧ دولار في التعاملات الاسيوية. ومن اسباب الانتعاش القصير تقرير لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) مساء اول من امس ذكر ان بغداد تحرك اعداداً كبيرة من الجنود والدبابات الى جنوب العراق ونحو الحدود مع الكويت ومنطقة حظر الطيران الجنوبية التي يفرضها الغرب.

وقال متعامل في لندن: «كان هناك هلع لفترة قصيرة في آسيا من التقرير لكن الشعور العام حاليا هو ان الرئيس العراقي صدام حسين لن يغامر بأي خطوة ضد الكويت».

تأسيس 'سوسيتيه جنرال الأردن'

□ عمّان - صلاح حزين

■ سيطرت «الشركة العامة اللبنانية - الأوروبية المصرفية» على حصة ٥١ في المئة من رأس مال «بنك الشرق الأوسط للاستثمار» في الأردن. وستتولى الشركة إدارة المصرف الأردني، الذي سيحمل اسم «سوسيتيه جنرال الأردن» في السنوات الثماني المقبلة.

ووقّع رئيس مجلس إدارة الشركة العامة موريس صحناوي ورئيس مجلس إدارة «الشرق الأوسط للاستثمار» اتفاقاً تناول ملكية المصرف الأردني. وأصبحت الشركة اللبنانية تملك أكبر حصة في المصرف الجديد.

ونص الاتفاق على اجراء عدد من التغييرات انسجاماً مع الوضع الجديد للمصرف، بما في ذلك زيادة رأس ماله من ١٠ ملايين إلى ٢٢ مليون دينار.

المغرب: ارتفاع نسبة البطالة

□ الرباط - محمد الشرقي

■ أعلنت ادارة الاحصاء امس ان المغرب حقق عام ١٩٩٨ نمواً في اجمالي الناتج المحلي نسبته ٦,٣ في المئة مقابل نمو سالب بنسبة ٢,٢ في المئة عام ١٩٩٧. وكانت توقعات النمو العام الماضي قدرت بنحو ٦,٧ في المئة، لكن النمو لم يترافق مع خلق فرص عمل. وارتفعت نسبة البطالة وبلغ عدد العاطلين عن العمل حوالى مليون شخص.

وشمل النمو القطاعات المختلفة وخصوصاً الزراعة التي زادت ٢٤,٢ في المئة مستفيدة من تساقط الامطار وزيادة انتاج الحبوب الذي بلغ نحو ٦,٦ مليون طن.

وسُجل نمو واضح في النشاطات غير الزراعية وبلغت النسبة ٣,٤ في المئة في مقابل ٣,٣ في المئة عام ١٩٩٧. وشمل التحسن اداء قطاع الاشغال والبناء والتجارة والسياحة التي زادت بنسبة ١٥ في المئة مستعيدة حجم النشاط الذي كانت عليه قبل اعوام، وبلغ مجموع السياح الاجانب حدود مليون شخص اضافة الى زيارة حوالى ١,٢ مليون مهاجر مقيم في الخارج.

وقدرت ايرادات السياحة بنحو ١,٧ بليون دولار، بينما زادت تحويلات المهاجرين بنسبة ستة في المئة.

وجاء في الاحصاءات ان اجمالي الناتج المحلي زاد بالاسعار الجارية بنسبة ٨,٧ في المئة وارتفع من ٣١٩ بليون درهم الى ٣٤٧ بليون درهم (نحو ٣٧,٧ بليون دولار). في حين حافظ معدل التضخم على نسبه المعروفة سابقاً ولم يتجاوز ٢,٧ في المئة والمقدر ان ترتفع النسبة الى ثلاثة في المئة نهاية السنة الجارية.

وتحسن الادخار الوطني وزاد الى ٢٠,٢ في المئة من اجمالي الناتج المحلي ونما مجموع الاستثمارات بنحو ١٤ في المئة وبلغ اربعة بلايين دولار.

لكن هذه النتائج «الحسنة» لم تنعكس على مجالات العمل والوظائف وزادت نسبة البطالة من ١٦,٧ الى ١٩ في المئة وهي اعلى نسبة تسجل في المغرب على الاطلاق.

ويقدر عدد العاطلين في المغرب بنحو مليون شخص جلهم يحمل شهادات جامعية.

ويقول محللون ان اداء الاقتصاد المغربي بشكل عام حقق نتائج طيبة باستثناء موضوع التشغيل الذي لم يعثر له حتى الآن على حل ويتفاقم سنة عن اخرى ويشمل الفئة العمرية التي تتراوح بين ٢٠ الى ٣٥ سنة.





انهارت الاسهم البرازيلية وتراجعت قيمة الريال في تداول بورصة ساوباولو. (ا ب)

رد 'مهذب وفاتر' من واشنطن وصندوق النقد الدولي

المركزي الارجنتيني يقترح ابرام اتفاق لاستخدام الدولار عملة رسمية في البلاد

■ بوينس ايرس - رويترز - اقترح البنك المركزي الارجنتيني ابرام اتفاق نقدي راديكالي مع الولايات المتحدة لاقرار الدولار الاميركي عملة رسمية للارجنتين وازالة جميع مخاطر خفض سعر العملة التي تعرضت لها جارتها البرازيل.

وقال بيدرو بو رئيس المركزي الارجنتيني «ان الاتفاق سيحل الدولار محل البيزو غير ان تطبيق ذلك قد يستغرق بين عامين وثلاثة أعوام».

واشار الى ان الاتفاق ربما يُسفر في النهاية عن اقامة منطقة عملة موحدة عبر الاميركتين تنافس منطقة اليورو.

وفي واشنطن فوجيء المسؤولون الاميركيون باعلان اقتراح الارجنتين وقالوا في اقتضاب «انه لم يتم الاتفاق على تشكيل جماعة عمل في هذا الشأن». كما نفى صندوق النقد الدولي ماتكرته الارجنتين من اشرافه على مجموعة عمل اميركية - ارجنتينية لهذا الغرض.

واوضح مراقبون ان رد فعل الخزانة الاميركية وصندوق النقد «كان مهذبا لكنه فاتر».

وقالت متحدثة باسم الخزانة الاميركية: «لاتوجد مجموعة عمل رسمية ولا نعد اتفاقاً... ان مسؤولي الخزانة على استعداد دائم للبحث في المسائل المالية مع الدول الاخرى ونحن ندرك اهتمام الارجنتين».

وتتعارض التصريحات مع ماقاله رئيس المركزي الارجنتيني في شأن اتفاق حكومتي البلدين على اقامة مجموعة عمل للبحث في الفكرة تضمه شخصيا مع بابلو جيدوتي نائب وزير الاقتصاد الارجنتيني ولاري سومرز نائب وزير الخزانة الاميركي.

وقال بو: «توضح المحادثات التي أجريناها مع الخزانة الاميركية وجود اهتمام باجراء مزيد من المحادثات» مشيراً الى ان بلاده ستلزم نفسها في اطار مثل هذا الاتفاق بضوابط موازنة مشددة كما تنسق مع واشنطن الاشراف على القطاع المصرفي.

وتنتهي مدة رئاسة الرئيس منعم كارلوس بعد الانتخابات التي ستجري نهاية السنة الجارية لذلك سيكون على حكومة اخرى تنفيذ الاتفاق اذا تم ابرامه.

واظهرت استطلاعات الراي تراجع شعبية الحزب البيروني الحاكم عن تحالف يسار الوسط الذي انتقد بشدة اقتراح الرئيس الاسبوع الماضي لاستخدام الدولار عملة موحدة للاميركتين.

وساند الاقتراح دومينغو كافالو وزير الاقتصاد السابق الذي أرسى أساس تثبيت قيمة للبيزو مساوية للدولار الاميركي وقال للاذاعة المحلية: «مايتحدث عنه بو اليوم نتيجة طبيعية لنظام التحويل الذي بدأ عام ١٩٩١ والتوصل الى مثل هذا الاتفاق سيكون من دون شك في صالح الارجنتين».

وجاء اعلان بو مساء الخميس في اليوم نفسه الذي آثار فيه رئيس مجلس ادارة مؤسسة «مورغان ستانلي دين ويتر انفستمنتس» مخاوف مسؤولين ارجنتينيين عندما أعلن انه يخشى أن يمتد الى الارجنتين اثر الازمة التي دفعت البرازيل الى خفض عملتها.

وقال بو «ان فكرة اضطرار الارجنتين الى خفض عملتها سخيفة تماماً».

تسعى الى دور بارز في التجارة بين الخليج وشبه القارة الهندية

الفجيرة: ٧٠٠ مليون دولار حجم المبيعات السنوية من وقود السفن والمشتقات النفطية

□ دبي – «الحياة»

■ تسعى امارة الفجيرة احدى الامارات السبع التي تشكل دولة الامارات، للاستفادة من موقعها الجغرافي الاستراتيجي وقربها من منشآت تكرير النفط الخليجية ولعب دور بارز في امداد اسواق المنطقة وشبه القارة الهندية باحتياجاتها من المشتقات النفطية باعتبارها اقرب المدن العربية المطلة على المحيط الهندي بعدما اصبحت لاعباً اساسياً في تجارة وقود السفن في الاعوام الماضية.

ونجحت الفجيرة القريبة من مضيق هرمز الاستراتيجي الذي تعبره اكثر من ٣٥ الف سفينة شحن وناقلة نفط تدخل الخليج سنوياً، في لعب دور بارز في تزويد تلك السفن باحتياجاتها من الوقود، اذ اصبحت ثاني اكبر مزود للسفن في الوقود في العالم بعد سنغافورة.

وتقدر مصادر نفطية سيطرة الامارة على نحو ٧٥ في المئة من حجم سوق وقود السفن في الخليج وحجم المبيعات فيها بنحو ٧٠٠ مليون دولار سنوياً في حين تقول مصادر تجارية في الفجيرة ان المبيعات تصل الى بليون دولار في بعض السنوات.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان افتتاح شركة «فان اوميرن الفجيرة لمنشآت التخزين المحدودة» الخليجية – الهولندية اضخم منشآت تخزين نفطية مستقلة خارج ساحل الخليج العربي بتكاليف بلغت ٨٤ مليون دولار سيساعد الامارة على تعزيز موقعها في تجارة المشتقات النفطية في العالم لا سيما ان الطاقة التخزينية الاضافية الجديدة البالغة ٥١١ الف متر مكعب سترفع اجمالي الطاقات التخزينية المتوافرة في الامارة الى اكثر من مليون متر مكعب.

ووصف حاكم الفجيرة الشيخ حمد بن محمد الشرقي، الذي افتتح المنشآت الجديدة المشروع الجديد بانه «حيوي كونه اول منشآت تخزينية للنفط تقام خارج ساحل الخليج العربي مباشرة». وقال: «ان لدى الامارة الكثير من المشاريع التي يجري درسها والتخطيط لها تمهيداً لتنفيذها في المستقبل القريب».

وكانت بعض الشركات الدولية العاملة في سوق الوقود عززت في الاعوام السابقة وجودها في الفجيرة واقامت خزانات بحرية عائمة.واخرى برية للمنتجات النفطية التي يتم توفيرها من مصافي النفط الخليجية.

وقال مراقبون لـ «الحياة» ان الفجيرة تبذل جهوداً عدة لايجاد مكانة لها في اسواق النفط الدولية مستفيدة من موقعها الاستراتيجي على بحر عمان، وكانت حكومتها دعت في السابق الشركات الدولية الى التنقيب عن النفط والغاز في اراضيها وعرضت على الشركات شروطاً وامتيازات تنقيب مثالية وجيدة في مناطق عدة من الامارة مشيرة الى وجود بوادر مشجعة لتوافر النفط والغاز في الامارة.

الا ان حكومة الفجيرة لم تعلن رسمياً منح امتيازات تنقيب لاي من الشركات الدولية لكن مصادر نفطية اشارت الى مفاوضات محدودة بين حكومة الفجيرة وبعض شركات النفط في شأن حقوق الامتياز ولم تعط تفاصيل اضافية.

ولم تنجح حكومة الفجيرة حتى الآن في تسويق فكرة خط الانابيب الاستراتيجي لنقل النفط الذي طرحته قبل اعوام على دول مجلس التعاون الخليجي بهدف استفادة دول المنطقة من الموقع الجغرافي الاستراتيجي للامارة خارج مياه الخليج، لنقل النفط من اماكن الانتاج في عدد من الدول الخليجية عبر الانابيب الى اماكن التصدير في الفجيرة بكلفة اقل من كلفة الشحن بواسطة ناقلات النفط.

وكانت حكومة الفجيرة اشارت الى التاثيرات السلبية لنقل النفط عبر مضيق هرمز وقالت «ان وجود ستة ملايين طن سنوياً يتم تصديرها من المنتجات البتروكيماوية الى مختلف انحاء العالم تحمل معها اشد الخطورة في حال جنوح سفينة او اصطدامها باخرى».

وتملك الفجيرة التي تعتبر منطقة جذب سياحي مطاراً دولياً وميناء مزدحماً يتعامل سنوياً مع نصف مليون حاوية كما توجد لديها منطقة تجارية وصناعية حرة شيدتها في الثمانينات استقطبت ما يزيد على ١٥٠ شركة دولية تقدر استثماراتها باكثر من ٢٠٠ مليون دولار في حين تدور التجارة الخارجية للامارة حول ٥٠٠ مليون دولار سنوياً.

وتضم المنشآت الجديدة ٢١ خزاناً للوقود والنافتا والمكثفات ووقود الطائرات وغاز البترول والكيروسين والميثانول وايثير ميثيل ثلاثي بيوتيل والوقود البترولي، بالاضافة الى رصيفين للناقلات بعمق ١٨ متراً في حين تتوزع ملكيتها على شركة «بترول الامارات الوطنية» (اينوك) التي تملك ٣٠ في المئة من الاسهم وشركة «فان اوميرن» الهولندية وتملك ٣٠ في المئة من الاسهم، وحكومة الفجيرة ٢٠ في المئة، بينما تتوزع الـ ٢٠ في المئة الباقية من الحصص بالتساوي على مساهمين اثنين هما «مجموعة البترول المستقلة الكويتية» ومجموعة «فيتول» الهولندية، في حين تم منح المسؤوليات الادارية والتسويقية في المنشأة الى شركة «فان اوميرن».

الامارات: تفاؤل في سوق الأسهم وأمل بتجاوز أزمة آب وأيلول

□ ابو ظبي – شفيق الاسدي

■ يسود سوق الاسهم الاماراتية جو من التفاؤل بمزيد من التحسن الذي شهدته السوق في الاسابيع الاخيرة بعد ازمة آب/ ايلول (اغسطس/ سبتمبر) الماضيين.

وانعكس التفاؤل بارتفاع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» في الاسبوع الماضي بنحو ٤١ نقطة ليغلق نهاية التعامل الخميس عند ٤٠٦٠ نقطة.

وادت تصريحات المسؤولين في المصارف والشركات عن نتائج عام ١٩٩٨ الى خلق جو من التفاؤل في السوق اثر النمو الكبير الذي تحقق في صافي ارباحها وفي بنودها المالية، ما سينعكس ايجاباً على توزيعاتها وبالتالي على اسعار اسهمها السوقية. وقال خبير الاسهم في الامارات زهير الكسواني «في حال تعميم النمو لدى باقي المصارف والشركات سيكون من المؤكد حصول انتعاش في سوق الاسهم يؤدي الى ارتفاع حركة المبادلات وزيادة الاسعار خصوصاً بعد ان انخفض معظمها الى ما دون المستويات الاقتصادية». وعكس اداء السوق الاسبوع الماضي زيادة اسعار ١٤ سهماً وانخفاض اثنين وتعديل سعر سهم واحد.

وذكر الكسواني ان ارتفاع اسعار الاسهم يعود الى تدفق السيولة الى السوق بعد طول انقطاع. وقال: «على رغم ذلك لا تزال القوة الشرائية محدودة بسبب التجارب التي مرت على السوق في الاشهر الماضية». واكد ان اية مؤثرات سلبية على حجم السيولة ستنعكس سلباً على اسعار الاسهم خصوصاً ان السوق لا تتمتع بثقة كاملة الى الآن.

واشار الكسواني الى ان الظاهرة الاهم في السوق الاسبوع الماضي كانت حدوث تداولات على سهم «بنك دبي الاسلامي» كان اعلاها بسعر ٢٥ درهماً واقلها بسعر ٢٤ درهماً وبمتوسط سعري ٢٤,٥ درهم بزيادة ٢,٥ درهم وبنسبة ١١ في المئة، بسبب المشاكل التي مرت على المصرف وتغيير الادارة ودخول حكومة دبي مساهماً رئيسياً ورعايتها له.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم في «بنك ابو ظبي الوطني» ان محصلة الاسبوع الماضي كانت ارتفاع المؤشر ٤١,٤٣ نقطة من ٤٠١٨,٦٨ الى ٤٠٦٠,١١ نقطة. ولفت الى ان عطلة عيد الفطر المبارك كانت من اسباب انخفاض حجم التداول في السوق بينما بدأ بعض المصارف والشركات المساهمة بتوجيه دعوات الى المساهمين لحضور اجتماع الجمعيات العمومية السنوية للمساهمين لاعلان نتائج اعمالها عن عام ١٩٩٨ وتوزيع الارباح السنوية على المساهمين.

وراوح سعر سهم «مؤسسة الامارات للاتصالات» بين ١٧٣٠ و١٧٥٠ درهماً، وسعر سهم شركة «الجرافات» بين ٧٠٠ و٧١٠ دراهم واستقر سعر سهم «شركة الفنادق» عند مستوى ١٩٥ درهماً وسعر سهم «طيران ابو ظبي» بين ٧٠٠ و٧١٠ دراهم و«جمعية ابو ظبي التعاونية» ٢٠٠ و٢١٠ دراهم وشركة «ابو ظبي الوطنية للمواد الغذائية» بين ٥٢ و٥٣ درهماً للسهم بينما راوح سعر سهم شركة «اعمار العقارية» بين ٣٣ و٣٤ درهماً وسهم شركة «الواحة العالمية للتاجير» بين ٢٩ و٣٠ درهماً وسهم «بنك الخليج الاول» بين ٨,٥ وتسعة دراهم، وسهم «ابو ظبي لصناعة السفن» بسعر ٣٥ درهماً واستقر سعر سهم «بنك ابو ظبي الوطني» عند مستوى راوح بين ٧٥٠ و٧٦٠ درهماً وسهم «بنك ابو ظبي التجاري» بسعر ٦٦٠ درهماً و«بنك الاتحاد الوطني» بسعر ٥٥ درهماً و«البنك العربي المتحد» بسعر ٤١٠ دراهم و«بنك الشارقة الوطني» بسعر ٣٢ درهماً وشركة «الظفرة للتامين» بسعر ٨٢٠ درهماً وشركة «الامارات للتامين» بسعر ٨٤٠ درهماً.

نائب وزير المال الياباني يتحدث الى المراسلين الاجانب عن قرب نهاية الازمة المالية.(ا ب)

الخلافات الاميركية - اليابانية تبدأ بالتفاح وتنتهي بالصلب

■ طوكيو – رويترز – بدأت الخلافات التجارية بين الولايات المتحدة واليابان تظهر مجدداً في مجالات عدة بدءاً بالتفاح والرز وانتهاء بالتامين والصلب.

ومع غياب القطاعات الرئيسية في الخلافات السابقة يقول المحللون «ان واشنطن ليست مستعدة على الارجح لمعركة تجارية شاملة من شانها الاضرار بشركاتها ومستهلكيها ودفع سعر الدولار الى التراجع».

وسيطرح ريتشارد فيشر نائب الممثلة التجارية الاميركية قائمة طويلة من النقاط الاساسية في الخلاف التجاري للمناقشة مع الاطراف اليابانية الاسبوع المقبل وسط بوادر على تصاعد حدة التوتر بين الجانبين.

وقال مسؤول حكومي اميركي في طوكيو لـ «رويترز» امس الجمعة «ان الموقف يزداد توتراً بالتاكيد ما قد يسفر عن مواجهات تجارية».

ومن بين القضايا التي يُتوقع البحث فيها، اثناء زيارة فيشر، شكاوى اميركية من ارتفاع واردات الصلب من اليابان ومطالب بحرية دخول اكبر الى اسواق الزجاج المسطح وقطع غيار السيارات والاتصالات والتفاح.

ومن المتوقع كذلك ان تُثار المخاوف الاميركية المتعلقة بتنفيذ اتفاق في شأن تحرير قطاع التامين وشكاوى من ان طوكيو تستدرج واشنطن الى عملية تحرير شاملة.

وتريد واشنطن كذلك التاكد من ان اليابان تبذل ما يكفي من الجهد لانهاء حالة الركود وتطهير قطاعها المصرفي المتعثر.

ومن المتوقع ان يبلغ الفائض التجاري الياباني ذروته في السنة المالية الجارية التي تنتهي في ٣١ اذار (مارس) لكن اقتصاديين مستقلين يتوقعون ان يحتفظ الفائض بمستوياته المرتفعة مع تراجع الطلب على الواردات بسبب تباطوء الاقتصاد الياباني.

في الوقت نفسه يزيد العجز التجاري الاميركي مع دول العالم ومع صدور بيانات تشرين الثاني (نوفمبر) تاكد انه بلغ مستوى قياسياً عام ١٩٩٨.

وذكرت وزارة التجارة الاميركية اول من امس الخميس «ان وصول الواردات الى مستوى قياسي وانخفاض الصادرات دفعا العجز الى الارتفاع في تشرين الثاني وان كان هبوط اسعار واردات النفط حد من ارتفاعه».

وحذرت شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الاميركية بعد صدور البيانات من تصاعد التوتر مع اليابان اذا واصلت طوكيو الحد من حرية دخول اسواقها. وقالت: «من الرز الى الزجاج المسطح الى السيارات ستواجه اليابان تجدداً للخلافات وانعدام الثقة». ويبدو ان اليابان تتعامل مع هذه الاحاديث شديدة اللهجة من دون مشاكل.

وقال وزير المال الياباني كييتشي ميازاوا رداً عن سؤال تناول بيانات التجارة الاميركية: «من المرجح ان تتحول الى مشكلة في المستقبل».

وقال وزير التجارة كاورو يوسانو «ان اساس حل المشاكل التجارية هو انتعاش الاقتصاد الياباني».

واضاف «حقيقي ان اليابان تحقق فائضاً تجارياً مع الولايات المتحدة..لكن هذا لا يمكن حله في قطاعات منفردة ويتعين تحسين الاقتصاد الياباني ككل لتغيير اتجاه انخفاض الواردات في اليابان».

سورية: ٥.٧ بليون ليرة قيمة واردات السيارات عام ٩٨

□ دمشق – سمر ازمشلي

■ بلغ اجمالي قيمة واردات المؤسسة العامة لاستيراد السيارات «افتوماشين» حتى نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي نحو ٥.٧ بليون ليرة سورية منها قطع غيار سيارات بقيمة ٨٠٤.٨ مليون ليرة للقطاع العام و٤.٩ مليون ليرة للقطاع الخاص.

وشملت واردات المؤسسة الإطارات والشاحنات بانواعها الزراعية والسياحية والدراجات وقطع الغيار.

وتوضح احصاءات وارقام المؤسسة ان عدد وسائط النقل التي تم استيرادها لصالح القطاع العام بلغ ٨٣٨ آلية بقيمة ٦٦٧.٩ مليون ليرة سورية وإطارات بقيمة ٢٠.٧ مليون ليرة سورية وقطع الغيار بقيمة ١١٦ مليون ليرة.

واستوردت المؤسسة لصالح القطاع الخاص ١٠١٨ سيارة سياحية بقيمة ١٣٨.٥ مليون ليرة و٢٤٤٤ ميكروباص بقيمة ٥١٦.٦ مليون ليرة ونحو ١٢٧ جراراً وحصادة بقيمة ٢٦.٢ مليون ليرة و٨٩٢٣ سيارة بيك أب بقيمة بليون ليرة، إضافة إلى موافقات مختلفة لاستيراد سيارات بقيمة ٢.٧ بليون و١١ سيارة لمشوهي الحرب بقيمة ٢.٤ مليون ليرة.

ويذكر ان القوانين في سورية تحصر استيراد السيارات بـ «افتوماشين» ولا يحق إلا للمغترب وفق شروط معينة وللمعوقين في الحرب واعضاء مجلس الشعب استيراد السيارات.

وفي اواخر الثمانينات سمحت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية باستيراد الشاحنات الصغيرة «بيك آب» بالقطع الأجنبي الناتج عن تصدير المنتجات الزراعية، كما سمحت لشركات النقل المرخصة وفق قانون الاستثمار رقم ١٠ باستيراد السيارات. ويصل عدد هذه الشركات إلى ٥٢٥ شركة تملك ٨٢٢١ سيارة سياحية.

وتقسم الحكومة السورية الضريبة على السيارات حسب الوزن، فالسيارات ذات الوزن الأقل من طن حُددت الضريبة عليها بنسبة ١٨٥ في المئة بينما تبلغ الضريبة على السيارات التي تزن اكثر من طن ٢٧٥ في المئة من القيمة التي تقدرها لجنة من مؤسسة سيارات وإدارة الجمارك العامة ووزارة المال.

وتضم قائمة السيارات في سورية انواعاً مختلفة من احدث الموديلات إلى اقدمها وتحتل السيارات الكورية «هيونداي» و«دايو» المرتبة الأولى. وتضم دمشق نحو ٤٠ في المئة من السيارات في سورية، علماً انه لا توجد حتى الآن اية صناعة للسيارات في سورية على رغم العروض الكثيرة وتشترط وزارة الصناعة نسبة معينة من التصنيع المحلي.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٠	,٣٤٩٨	,٤٩٩٥	٣٧٨,٥	٤,٥٧١
الريال السعودي	٣,٧٥٠٠	٤,٣٤٣	٦,٢٠٢	٣٠,٤٨	,٣٦٨١
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٥٣	٦,٠٧٣	٣١,١٣	,٣٧٥٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٣٦٦	,٦٢٣٤	٣٠٣,٢	٣,٦٦٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٥٩	,٦٣٦٧	٢٩٦,٩	٣,٥٨٥٨
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٢١٤	٦,٠١٩	٣١,٤١	,٣٧٩٣
الليرة اللبنانية	١٥١٣,٧	١٧٥٣,٠	٢٥٠٣,٤	١٣,٢٤	١٠٩٦,٥
الجنيه المصري	٣,٤٠١	٣,٩٣٨	٥,٦٢٤	٣٣,٦١	,٤٠٥٩
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٨١٩٩	١,١٧٠	١٦١,٤	١,٩٤٩٩
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٦٠١	,٥١٤١	٣٦٧,٧	٤,٤٤٠٣

• اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٤٧	,٧٠٠٣	–	,٠٠٥٣	,٤٣٨٠
الدولار الاميركي	–	١,١٥٨١	١,٦٥٣٨	١١٤,٣٣	,٧٧٤٤
الين الياباني	١١٤,٣٣	١٣٢,٤١	١٨٩,٠٨	–	٨٢,٨١
اليورو	,٨٦٣٥	–	,٧٠٠٢	,٠١٠١	,٨٣٨٩
الفرنك السويسري	١,٣٨٠٥	١,٥٩٨٨	٢,٢٨٣	,٠١٢٠	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٦٠	٦,٨٠	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٦٠	٦,٨٠	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٦٥	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٢٥	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٦٥	٦,٨٧	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨١	٤,٩٤	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٨٦	٤,٩٨	٤,٩٦	٥,٠٤
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٨	٥,٨٨	٦	٥,٦٦	٥,٧٨	٥,٤٧	٥,٥٩	٥,١٩	٥,٤٧
اليورو	٣,٠١	٣,١١	٣,٠١	٣,١١	٢,٩٨	٣,٠٨	٢,٩٥	٣,٠٥	٢,٩٢	٣,٠٢
الفرنك السويسري	٠,٨٥	٠,٩٥	٠,٩٧	١,٠٥	١,٠٣	١,١٥	١,١٦	١,٢٩	١,٣٢	١,٤٥
الين الياباني	٠,٢١	٠,٣١	٠,١٩	٠,٣١	٠,٢٠	٠,٣٠	٠,٢١	٠,٣٣	٠,١٢	٠,٣٨

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٩ ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)
ذهب	٢٨٧	٢٨٧,٧٥	٢٨٦	٢٨٦,٥٠	٢٨٥,٩٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,١١	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٤	٥,١٢	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٠,٥٠	٣٥٣,٥٠	٣٥٣	٣٥٢	٣٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن*

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	تسليم ٣ اشهر ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥
نحاس (دولار)	١٤٣٥	١٤٤٦,٥	١٤٣٨	١٤٣٨	١٤٣٢	١٤٦٣	١٤٧٤,٥	١٤٦٦	١٤٦٦	١٤٦٠
الومنيوم (دولار)	١٢١٢	١٢٠٨	١٢١٢,٥	١٢١٩	١٢١١	١٢١٥,٥	١٢١١,٥	١٢١٤	١٢٢٣	١٢١٨,٥
زنك (دولار)	٩٥٤,٥	٩٥٤	٩٢٧,٥	٩٢٣	٩٢٤	٩٧٣	٩٧٣,٥	٩٤٧	٩٤٤	٩٤٤
نيكل (دولار)	٤٣١٠	٤٣٥٥	٤٢٦٥	٤٣٠٥	٤٣٩٥	٤٣٧٥	٤٤٢٠	٤٣٣٥	٤٣٨٠	٤٤٥٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٩ ١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ
دبي	١٠,٤٥	١٠,٥٥	١٠,٥٠	١٠,٨٥	١٠,٨٠	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٦٥	١٠,٨٠	١٠,٦٥	١٠,٩٠	١٠,٩٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٢٠	١٢,٣٥	١٢	١٢,٣٠	١٢,٣٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٦٨١	٤,٩٦٨١

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,٣١	٩٨,٨١	١٠٠,٨١	١٠٢,٤٣
العائد	٤,٥٥	٤,٥٣	٤,٦٥	٥,٠٩

السلع بالطن – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ١/٢٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٢٥,٨	٢٣٠	آذار
بن (دولار)	١٧١٥	١٦٩٥	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٣	٩١٥	آذار
قمح (جنيه)	٧٥,٥	٧٥,٧٥	آذار
شعير (جنيه)	–	٨١	آذار
صويا (دولار)	١٣٣,٣	١٣١,٥	آذار
بطاطا (جنيه)	٣٢٥	٣٢٠	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٠	١/١٩
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٠٥٢	١,١٠٥٢
الجزائر	دينار	٦١,٢٢٢	٦١,٢٢٢
المغرب	درهم	٩,٣٢٢٨	٩,٣٢٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٩٠٥	٢٠٤,٩٠٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٦	٧,٧٤٨٢
باكستان	روبية	٤٩,٥٠	٤٩,٥٠
الفيليبين	بيسو	٣٨,٢٥	٣٨,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٦٧٩٥	١,٦٧٩٥
تايوان	دولار	٣٢,٢١	٣٢,٢١
تايلاند	بات	٣٦,٣٦	٣٦,٤٣
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦٥٦	,٨٦٢٤
اليونان	دراخما	٢٧٩,١٨	٢٧٨,٤٦
اسبانيا	بيزيتا	–	–
الفرنك الافريقي		–	–
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥	١٦٣٠,٥
غابون	فرنك	٥٦٥,٩٧	٥٦٥,٩٧
استراليا	دولار	١,٥٦٠٤	١,٥٦٣٩
كندا	دولار	١,٥٢٢٣	١,٥٣٧٤
حقوق السحب	وحدة	,٧١٢٠	,٧١٠٥
قبرص	جنيه	,٥٠٣٥	,٥٠٢١

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٣٧	١٥٦٤٦	١٣٧٢٠٥١	٢١٣	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.٣٧	١٥٦٤٦	٢٦١٠٦٢	٣٦٩	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠.٥	١٦٨٣٤	١٥١١٢٣٩	٢٨٩	١٩٩٩-٠١-٢١
سوليدير فئة «ب» –التثبيت الثاني	١١	١٠.٨٧	١٦٤٠٠	٦١٠٤٦٤	٢٥٦	١٩٩٩-٠١-٢١
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٨	–	٢٧١٤٤	٩٢٨٧	–	١٩٩٨-٠١-١١
بنك عودة «ج»	٢٨,٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٩٢١٠	٧٧٢١٠	١٩٩٩-٠١-٢١
بنك بيروت «ج»	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٨٤٦٢	٤٣٠٢	١٩٩٩-٠١-٢١
بنك بيبلوس	٣	٣	٤٥٢٤	٥٢٣٩٠	١٢٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
بنك بيمو	٣.٣١	٣.٢١	٤٩٩٥	١٩٩٣٣	٩٨١	١٩٩٩-٠١-٢١
شركة رسامني يونس	٣.١٢	–	٤٧١٣	٣٠٠٤٢	–	١٩٩٩-٠١-١٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٨	–	١٠٣٧	٦٠٠	–	١٩٩٩-٠١-٢١
شركة الإسمنت الأبيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٩-٠١-١٢
شركة الرتيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيرلميك (لحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٩٢٢	٤٥٠٠	٢٥٠٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	٠.٦٢	–	٢.٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

مجتمع

السمنة تبدأ مع الطفل وغالباً ما تكون الام السبب في تلك لضغطها على الطفل لكي يأكل.
ص د

ص ج

ص ب

السبت ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٦ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٥

AL HAYAT SATURDAY 23 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13105

تقاليد مغربية

طقوس من الزفاف التقليدي وجدت استمراراً في الزواج «العصري»

□ الرباط - حسين العكلي

■ بالرغم من التحولات التي شهدها المجتمع المغربي المعاصر، والتي طاولت مؤسسة الزواج، محدثة تغييرات نسبية في بعض ثوابتها، ما زالت طقوس عدة من الزفاف التقليدي سائدة في المغرب، حتى في الزواج الذي اصطلح على تسميته «عصرياً».

فقد انفرد الزواج التقليدي في الوسط العائلي المغربي بميزات استمدت حضورها مما تختزنه الذاكرة الشعبية، وكانت احدى الضوابط التي تشكل القاعدة الاساسية للوصل بين اسرتي العريس والعروس اللتين لا تستطيعان تجاوزها، بدءاً من لحظة الاستشارة الى مرحلة الاعلان الرسمي للزواج. فالراغب في الزواج لم يكن حراً في اختيار شريكة حياته، او على الاقل تحديد المواصفات التي يرغب ان تكون عليها، فالموضوع كان يملى عليه من طرف ابيه او ولي امره، بعد تشاور الاب والام والذي عادة ما ينتهي باستقرار رأيهما على احدى الفتيات التي قد تربطها مع الاسرة علاقة معينة (عائلية، جوار...). ومن ثم يزف الخبر الى «شيخ العائلة» الذي يحظى باحترام وتقدير افراد العائلة. وحين يعطي موافقته، يزف الخبر الى العريس. ثم يعهد الى «الخاطبة» مهمة ابلاغ الاسرتين بتفاصيل هذا الحدث العائلي.

اما الخطبة التي تسبق حفل الزفاف ببضعة اسابيع، فتقوم في مجملها على بعض الهدايا الرمزية من حناء وعطور وبخور. وغالباً ما تكلف ام العريس والخاطبة بتحضيرها والاحتفاظ بها في بيت الخطيب لمدة يومين، قبل ان تنقل الى بيت الخطيبة. وعند تحديد يوم الخطبة الذي يشكل بداية العد العكسي للزفاف، يقوم والدا العريس والعروس، وشيخا الاسرتين، بمراجعة لوازم هذا الحدث العائلي وتحديد قيمة المهر الذي لم يكن يتجاوز الحاجيات الضرورية لكلا الزوجين من اثاث وملبوسات.

التقليدي

اما احتفالات الزواج التقليدي فكانت تستغرق ثلاثة ايام، يدعى اولها يوم «الحضور»، يعقد خلاله القران الشرعي بحضور افراد الاسرتين واثني عشر شاهداً يتجاوزون سن الرشد. وفي اليوم الثاني، ويسمى يوم «الطهارة» يتم اختيار الوصيفات اللواتي يقمن بتزيين بيت العروس وتحضير مستلزمات التجميل من حناء ولباس تقليدي، اما اليوم الثالث يخصص للزفاف الذي يبدأ حين تصل والدة العريس وافراد اسرتها الى بيت العروس، حاملة الهدايا التي تلقتها من الجيران او تسلمتها من المدعوين.

وبعد الانتهاء من وجبة العشاء، يبدأ الاحتفال الذي تحييه احدى الفرق الموسيقية الشعبية. وهي فرصة تستغلها الاسرتان لترتيب خروج العروس وانتقالها بالسيارة او العربة الى بيت العريس.

اما العريس، فلا يمكنه زيارة منزله علناً، واما يتم ذلك خفية برفقة اصدقائه، مرتدياً اللباس التقليدي: الجلباب والعمامة والبلغة.

وفي انتظار موكب العروس يلجأ العريس الى مكان خارج منزله وغالبا ما يكون على مقربة من بيته. وحين تدخل العروس البيت يصطحب المحتفون العريس الى عروسه في احتفال صاخب تشارك فيه الفرقة الموسيقية والخاطبة التي تقوم بترديد اهازيج يرتبط موضوعها بالزواج ومكانته في العلاقات الاسرية. ويختتم هذا الاحتفال في صباح اليوم التالي بمائدة فطور تعدها عائلة العروس وتتشكل من اكلات شعبية تقليدية تتقدمها اكواب الحليب وقسط من الفواكه الجافة.

العصري

اما الزواج العصري، فهو يخالف نسبياً المتداول في الزواج التقليدي. فالخطيبان يعرفان بعضهما، ويعتبران موضوع الزواج مجرد مناسبة خاصة يمكن مناقشة تداعياتها في غياب ادنى تأثير من الاسرتين، بل ان حضورهما لا يتعدى المباركة.

وغالباً ما يقام الاحتفال بالزفاف في احدى قاعات الافراح بدل منزل العريس او العروس. لكن اللافت في الزواج العصري انه يستجيب لعدد من المعطيات المعيشية، ويجنب الراغبين في الزواج مصاريف من الممكن استغلالها في ميادين اخرى.

وتم التخلي عن عدد من الطقوس المعمول بها في الزواج التقليدي، فاصبح الاحتفال لا يتعدى يوماً واحداً بدل ثلاثة ايام، كما ان إلباس العريسين لم يعد وقفاً على ام العريس او العروس وانما يعهد الى «النكافة»، وهي سيدة متخصصة في هذا الميدان لا يزال وجودها خلال الزفاف ضرورياً. وتقوم هذه الاخيرة بتجميل العروس بستة ازياء. اما العريس فيرفد له ثلاثة انواع من الالبسة التقليدية. وتعلن نهاية الاحتفال عند انسحاب العروسين من القاعة في اتجاه شقتهما، فيخلي الحضور القاعة، بعدما يكونوا قدموا هداياهم لاحد افراد اسرة العريس.



آه

في يوم عيدك

قالوا: دعوتِ اسمي
فطار السعدُ بي حتى السماك
وتناوب التحليق وجد وارتباك
لي من حنانك وابلٌ ما زلت أذكر فيضه
لي من صدودك حرقة العطش الهلاك
فكيف نبدأ بالكلام؟

*

كنّا وكان السعدُ يا وطني، رضاك..
هبّت رياحٌ عاصفاتٌ بالعتاب..
فتمادت الأنواء.. وانفلت الجوى..
وتناقضت روحي.. صداها من صداك

*

اليوم عيدك (١)
والقلوب شواهد جذلى تجول
يا سيّد الأوطان
محتفلاً بهاك
والمجدُ مجدك ما عرفت به الأفول
اليوم عيدك!
.. أعلنت كلُّ الجوانح عيدها
وبحثت عن صوتي يساندني.. فضاع
وأشرعت سحبُ التباريح الذهول

*

ها أنت تدعوين بإسمي: «أنشدي
فالحرفُ مضمارٌ أصيل..»
وأهمّ يغريني النداء..
يحار في وهني الجواب
هل كان في البدء الختام؟
أأقول حرفي شحّ في صهد التراب
غاضت روافده وحاصره الرهاب
عانيتُ.. كم عانيتُ من وجع الغياب
حتى تسرمد في الحروف الاغتراب
وعرفت ميراث التنائي
واحتراقات الفصول

*

اليوم عيدٌ.. يصطفي صوتي نداك
أأقول مالي والنداء المستهام؟
مالي أعاند فجر احلامي.. ويعجزني القبول؟
قلبي على وطني
وحلقي شائك بالوجد مشتعلٌ ضرام
اني لأخشى الحرف مختنقاً يصول..
ولا يطول!

*

طالبتني بالصوت قلتُ لك: الغيابُ أمضّني..
والعشقُ، يا وطني، غلّاب
وجعي يغالبني هواك
فدلّني كيف الوصول؟
حرفي يعاندني الهطول

*

من قصيدة «من أين نبدأ..؟» افتتاح مهرجان الجنادرية شوال ١٤١٥

(١) في الخامس من شوال ١٤١٩ تبدأ احتفالات المملكة العربية السعودية بالعيد المئوي لتأسيسها.

ثريا العريض

شجار الاطفال وعنادهم صحيان إن لم يتجاوزا حدوداً

□ القاهرة - يسري محمد

■ شجار الاطفال ونزاعهم، لا سيما بين الاخوة، امر طبيعي، مثلما تعتبر المناقشات الكثيرة بينهم ظاهرة طبيعية. وهو لا ينحصر بين الاخوة، بل يحدث بين الاصدقاء والزملاء في المدارس، ويختفي كلما تقدم الطفل في السن. اما اذا استمر فيعتبر سلوكا غير سليم.

يقول استاذ علم النفس عميد كلية التربية في جامعة قناة السويس الدكتور نبيل الزهار لـ «الحياة»: «من اهم اسباب الشجار بين الاخوة والاخوات والاصدقاء هو الغيرة والشعور بالنقص او اضطهاد الكبار، وكذلك القلق وعدم الاحساس بالامن، او القسوة والعنف في المعاملة من الآباء، بالاضافة الى الخلافات الاسرية المتكررة وعدم التوافق الزواجي».

ويضيف انه بعيدا عن الحالات المتطرفة «للشجار فوائد اذا تصرف الوالدان بحكمة وتوجيه وارشاد للابناء. فهو إحدى الوسائل لإثبات الذات والسيطرة. كما انه فرصة لتعليم الابناء بعض السلوك مثل احترام حقوق الغير والعدل والحق والواجب والصدق ونبذ الكذب واهمية الاخذ والعطاء باسلوب يحقق المحافظة على حقوق الغير».

وينصح الزهار الوالدين «بانتهاز فرصة الشجار لتوجيه الابناء نحو الطريق التربوي السليم، وتعريفهم بالحق والواجب، اذ ان الشجار دليل على ان الإبن لم ينضج اجتماعياً بعد، ولم يتعلم اساليب الأخذ والعطاء».

ويقول الزهار: «من الخطا ان يتوقع الآباء من اولادهم ان يتصرفوا بعقليتهم، فعقلية الآباء خلاصة خبراتهم وتجاربهم لسنوات طويلة، كما تختلف نفسية الاطفال عن الكبار». لذا فهو ينصح الآباء بان يقتصر تدخلهم اثناء الشجار على محاولة الصلح بين الاطفال، دون تحيز لطفل معين. ويضيف ان تدخل الآباء «يجب ان يكون مرناً وباسلوب التوجيه وليس باسلوب القسوة والعنف، والأمر بما يطاع، لأن الطاعة العمياء ينتج عنها طفل لا شخصية له».

ويقول الزهار إنه يجب مساعدة الاطفال بقدر الامكان على تحقيق رغباتهم المعقولة والتنفيس عن رغباتهم المكبوتة، وذلك بتحويل نشاطهم بعيدا عن الشجارات الى ممارسة الهوايات الفنية واليدوية والرياضية.

* العناد

اما العناد، فيعتبر احد مصادر السلوك السلبي لدى الاطفال، لا سيما مع تقدمه في العمر وحدوثه بصورة متطرفة. ويعتبر ذلك دليلاً على سوء التكيف، ومؤشراً لاعراض المرض النفسي.

ويقول الدكتور نبيل الزهار إن اغلب اسباب العناد قبل سن الخامسة يرجع الى علاقة الطفل بوالديه وإخوته وتحكمهم في تصرفاته وفرضهم رغبات معينة عليه، مثل تناول الطعام والذهاب الى الفراش وغير ذلك.

ويضيف إن العناد «قد يعود ايضا الى نشأة الطفل في جو عائلي غير مستقر حيث تسود الاسرة التوترات الانفعالية، او تعاني من مشكلات السيطرة او الخضوع بين الزوجين، او كثرة الخلافات الزوجية والخلاف بينهما حول تربية الطفل. فالصحة النفسية للطفل تتاثر كثيرا بتلك العوامل وتؤدي الى التوتر والانفعال الذي قد ياخذ صورة نوبات الغضب والعناد».

ويوضح الزهار ان «الاختلاف في طريقة معاملة الطفل بين الأب والام قد يكون سبباً للعناد، فان كان الأب في صف الطفل ويجيب رغباته بخلاف الأم، يؤدي ذلك بالطفل الى العناد مع الام، ويصبح السلوك السائد لدى الطفل هو العناد، ليس مع الام فحسب، بل مع الأب كذلك، او العكس».

ويحذر الزهار من عصبية الآباء وكثرة نقدهم للأبناء «ما يؤدي الى العناد ايضاً، لا سيما اذا كان الآباء يثورون لاتفه الاسباب ولا يتحكمون في انفعالاتهم».

ويشير الى العناد غير المبالغ فيه، والذي يعتبر من وجهة نظر علم النفس مرحلة من مراحل النمو النفسي يساعد الطفل على الاستقرار، واكتشافه لنفسه ذاتاً مستقلة عن الكبار يمكن ان يحقق له الرضا عن ذاته ورضا الكبار عنه، وبذلك يتعلم الطفل العادات الاجتماعية في الاخذ والعطاء والتفاهم، وهذا لن يتحقق الا اذا كان الأبوان يعاملان الطفل بشيء من المرونة والتفاهم مع الحزم المقترن بالعطف.

الدكتور نبيل الزهار. (الحياة)

حملة مغربية «لكسر الصمت» عن الظاهرة

المرأة والطفل ضحيتان لعنف قانوني واجتماعي

□ الرباط - اقبال الهامي

■ اثار فقدان طفلة مغربية احدى عينيها اثر لكمة تلقتها من مدرستها في احدى المدارس الابتدائية في الرباط اخيراً جدلاً واسعاً في الاوساط التربوية والحقوقية في البلاد، خصوصاً وان الحادث تزامن مع تنظيم المغرب حملة ضد العنف الممارس على النساء. واستغلت الجمعيات الحقوقية هذا الحادث لتجديد الدعوة الى ضرورة الاهتمام بحقوق الطفل الذي يشكل، استناداً الى الاحصاءات الرسمية، الضحية الاولى لهذا العنف.

وقامت السلطات المغربية اخيراً بحملة لمحاربة جميع اشكال العنف الممارس ضد المراة، ترمي الى رصد خطط وبرامج بالتنسيق مع «صندوق الأمم المتحدة للمراة» لنبذ كل اشكال التمييز ضد المراة، والعمل على احترام حقوقها وكرامتها. وقال كاتب الدولة المغربي للرعاية الاجتماعية سعيد السعدي، ان الحملة تهدف الى «كسر الصمت عن ظاهرة العنف المسلط ضد المراة، القانوني منه والاجتماعي والجنسي». وأظهرت احصاءات ان ظاهرة العنف الممارس ضد النساء تطاول على الخصوص الفتيات الصغيرات وخادمات البيوت ونساء الارياف، وتتوسع لتشمل كذلك نساء حصلن على مستوى تعليمي مرتفع نسبياً.

وجاء في دراسة قامت بها الجمعية المغربية لحقوق الانسان في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥، وقوع ٧٥ حالة عنف ضد فتيات ونساء تتراوح اعمارهن بين اقل من عشر سنوات واكثر من ٩٠ سنة، من بينها ٢٥ حالة اغتصاب و٢٧ حالة جنائية. واشارت الاحصاءات ان محكمة الدار البيضاء نظرت في العام ١٩٩٣ في اكثر من ٩٠٠ حالة، من بينها ٣٣٤ حالة عنف ضد النساء. ومن بينها ٣٩٢ ضحية عنف تم احصاء ١٦ طفلة، وعجوز عمرها ٩٠ عاماً تعرضت للاغتصاب.

وتشن الجمعيات المغربية غير الحكومية حرباً بلا هوادة على ظاهرة العنف ضد النساء، من الرجال خصوصاً. وتحتضن هذه الجمعيات مئات النساء اللواتي كن عرضة لممارسات مختلفة من العنف تتراوح بين الضرب المبرح والكسر والاغتصاب الجماعي والطرد والاصابة بحروق... وتحاول متابعة الحالة النفسية للضحايا ومساعدتهن على تجاوز آثار العنف الذي مورس ضدهن مع ضمان الملاحقة القضائية للمسؤولين عنه.

وفجرت حملة محاربة العنف ضد النساء جدلاً حول مدى استغلال بعض الاطراف التقاليد المحلية كذريعة لانتهاكات حقوق النساء. ودانت «مجموعة ٩٥ المغاربية من اجل المساواة» كل محاولات الربط بين مظاهر العنف وانتهاكات حقوق النساء في بلدان المغرب العربي وبين هذه التقاليد، واشارت المجموعة التي تاسست قبيل انعقاد المؤتمر العالمي الرابع حول المرأة في بكين العام ١٩٩٥ في أول تقرير لها «ان العنف الممارس ضد النساء في المغرب العربي يتعلق بعنف هيكلي يستند الى الوضع الدوني الذي تعاني منه النساء في هذه البلدان، وليس مجرد فعل افراد او سلوك منعزل» في اشارة الى الصمت الذي يحيط بالخروقات واعمال العنف الممارس ضد النساء، والتي غالباً «ما تكتسي طابعاً مؤسساتياً يتكرس عبر المدرسة وفي القوانين».

واشار بيان المجموعة المغاربية الى ان الكثير من النساء في بلدان المغرب العربي تتعرضن يوميا لأعمال عنف سواء في اطار العائلة او العمل او الشارع متمثلة في ظواهر العنف الجسدي والنفسي والاغتصاب... وتظل هذه القضايا مكتومة، قلما تتجرأ المجتمعات المغاربية على الحديث عنها. وترى المجموعة ان المسؤولية تقع على غياب قوانين خاصة لحماية النساء، وتحاول القيام بتحرك شامل يرمي الى فضح جميع اشكال العنف والخروقات التي تتعرض لها حقوق النساء والضغط للتعريف بواقع النساء الحقيقي في بلدان المغرب العربي خصوصاً المرتبط منه بظاهرة استغلال الفتيات القاصرات وضعف المشاركة النسائية في الحياة السياسية العامة.



«فن» القبعة

□ لندن - «الحياة»

■ قبعات المصمم الايرلندي فيليب تريسي تضج بحداثة مفرطة، تصميماً وتنفيذاً، وبأشكال تنتمي إلى عالم غريب، بغرابة الكون حيث استوحى موديلاته.

ولد فيليب تريسي سنة ١٩٦٧ في ايرلندا، ودرس «الموضة» في الكلية الوطنية للفن والتصميم في دبلن، ونال منحة للدراسة في «كلية لندن الملكية للفن» العام ١٩٨٨، ومنها تخرج في ١٩٩٠ بمجموعة نالت استحساناً شديداً.

وفي العام ذاته، انخرط تريسي في عالم الأعمال، فافتتح مخزناً في شارع اليزابيث اللندني، وعمل مساعداً لنارك بوهان وفيكتور ايدلستاين، وفي ١٩٩١ عمل لشانيل مع كال لاغرفيلد.

(تصوير: اسبر معماري.)



أزياء ربيع وصيف ١٩٩٩

الوان دافئة طغت على أقمشة ثمينة

□ باريس - «الحياة»

■ مع عروض الازياء الراقية للصيف القادم التي شهدتها باريس في الايام الاخيرة، اقتربت الفنتازيا من الحلم والجمال من السحر.

ان كانت الازياء الراقية إرثاً من القرن الماضي في العمل الدقيق المبذول على كل قطعة، والعمل الذي يعتمد على الصناعة اليدوية والساعات الطويلة التي قد يصل عددها من اجل ابتكار الفستان الواحد الى الفي ساعة، فانها تبقى فسحة رائعة للهروب من الواقع والدخول، وإن لفترة قصيرة من الزمن، في عالم الخيال.

بدات العروض مع ازياء فرساتشي التي ابتكرتها شقيقة المصمم الراحل، دوناتيلا، بطريقة عصرية للغاية مستوحية من مواد الطبيعة فساتين قصيرة مرصّعة بالالماس، وفساتين طويلة قريبة من الجسد عرضتها ناوومي كامبيل بمشيتها المتماوجة الشهيرة.

اما اوسيمار فرسولاتو، فصور المراة طرق مختلفة: عصفورة، فستاليّة، جارية او ساحرة خارجة من حلم ليلة صيفية، مستخدماً السلاسل لكي تمسك الريش، والريش لكي يظلّل الصدر ويغطّي الفساتين القصيرة بشكل اجنحة متطايرة. ومزج فرسولاتو الخشب بالحرير وعلّق على سبيل المثال ثنيات فستان بصفيحة من الخشب الفاخر، بنفسجي اللون، واخرج نساءً فراشات من شرانقها. ولكنه اخرج ايضاً المراة من رمال التاريخ، والبسها الجلباب الابيض المطرز بالخط الهيروغليفي القديم.

ولقي الريش مكانة واسعة في ازياء الصيف المقبل، اذ استخدمه دومينيك سيرو وكذلك لوكواني هيمان، وطغت الدانتيلا على فساتين توراني. الا ان التطريزات البارزة سيطرت على مجموعة جان بول غوتييه الذي لم يدخل عالم الازياء الراقية الا منذ سنتين، وقدّم هذه المرة احد اجمل العروض، ظهر فيه فستان طويل للسهرة، زهري اللون، مطرز بالدانتيلا. ويقال ان العمل على هذا الفستان بالذات استغرق الفي ساعة. ولكن غوتييه لم يكتف بذلك، بل ادخل ابتكارات جديدة على ازيائه كفستان للسهرة مصنوع من مادة الجينز وبنطلونات «فلامينكو» واسعة جداً ومقصوصة في مادة الساتان.

ومن اليونان الابدية، استوحى غوتييه فساتين كريب معلّقة على قلادات من الذهب والعاج والخشب والبرونز.

ومن جهته، قدم الكسندر ماك كوين، المصمم البريطاني الذي يعمل لحساب دار «جيفانشي» عرضاً انيقاً وهادئاً ورومانسياً ارتكز على مواضيع من التاريخ والمسرح والسينما، في حين اعطى البريطاني، جون غاليانو، نفساً من السوريالية الى ازياء كريستيان ديور مستخدماً اعمال جان كوكتو وسلفادور دالي لتصميم فساتين تحمل اشكالاً نسائية وحيوانية مطرزة بالاسود على مادة التول الابيض.

وقدم ايمانويل اونغارو ازياء ملونة تذكّر بثياب غجريات جنوب فرنسا. فالتنانير طويلة وشفافة، والساتان والدانتيلا يزينان القمصان القصيرة. وصفق الجمهور طويلاً لمجموعة كريستيان لاكروا الفاخرة التي اعتمدت على فساتين الحفلات الراقصة، حيث اختلطت الالوان الدافئة بالاقمشة الثمينة، وبدت الحياة مع لاكروا في حالة ابتهاج ساحرة من اجل الانتقال الى عصر جديد.

موديل
من اوليفييه لابيدوس. (رويترز)

ثوب سهرة (فوق) من تصميم جان بول غوتييه. (ا ف ب)
ناوومي كامبل (يمين) في ثوب شانيل من تصميم كارل لاغرفيلد. (ا ف ب)
ثوب طويل (اسفل) من كريستيان لاكروا. (ا ب)

«انسامبل» من تصميم غاليانو لكريستيان ديور. (ا ف ب)

هكذا من الأصل

D ALHAYAT
AL HAYAT SATURDAY 23 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13105

مجتمع
Society

الحياة
السبت ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٦ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٥

السمنة تبدأ من الطفولة والأم هي المسبب غالباً

□ القاهرة - محمد عويس

■ «وداعاً للسمنة» عنوان دراسة أعدها أحد ابرز الاطباء المعالجين للسمنة في مصر الدكتور محمد شرف، وهو يشرح اخطار السمنة على الانسان، وكيفية تجنب الوصول الى حد الخطر. يقول شرف إن السمنة تبدأ مع الطفل، وغالبا ما تكون الام السبب في ذلك لضغطها على الطفل حتى ياكل. وهناك احصاءات علمية تؤكد ان الابوين اللذين يتمتعان بقوام رشيق لا تزيد فرصة السمنة لدى ابنائهما عن ٧ في المئة، اما الابوان اللذان يتمتع احدهما بالرشاقة ويكون الآخر سميناً فترتفع فرصة حدوث السمنة لدى ابنائهما الى ٥٠ في المئة، والابوان اللذان يعانيان السمنة ترتفع فرصة اصابة ابنائهما الى ٨٠ في المئة.

لكن ما المشاكل التي تترتب على اصابة الاطفال بالسمنة؟

يقول شرف ان الطفل السمين يتأخر في المشي غالباً، ويكون اكثر عرضة للاصابة بامراض الجهاز التنفسي.

وينصح شرف الام بالرضاعة الطبيعية، فهي العامل الاول الذي يجنب الطفل خطر السمنة على الا تفطم طفلها قبل مرور عامين كاملين. كما ينصح بالابتعاد عن اعطاء الطفل العصائر والفيتامينات المحلاة بالسكر، وعدم ربط تناول الطفل لغذائه بالمكافأة، وعدم شرب المياه الغازية بكثرة، مع تشجيعه على ممارسة الرياضة.

اما السمنة لدى كبار السن، فإن علاجها - كما يقول شرف - اكثر صعوبة، فاهم عناصر العلاج اتباع نظام غذائي معين (الريجيم) والرياضة العلاجية.

وينصح شرف المهتمين بمسألة السمنة بضرورة فهم كلمة «سعر حراري» ويشبه ذلك بحاجة السيارة الى الوقود الذي تحرقه، وينتج عن ذلك حرارة شديدة هي التي تشغل السيارة، ويقاس هذا الوقود باللتر. وكذلك الانسان ليتحرك ويركض لا بد من حرق الغذاء واستغلال الطاقة الناتجة عن ذلك وهذه الطاقة التي يحتاجها الانسان تقاس بالسعر.

ومثلما توجد انواع مختلفة من وقود السيارات تتراوح جودتها وقدرتها على انتاج الطاقة، فغذاء الانسان كذلك اذ هناك اغذية تعطي طاقة كبيرة واخرى تعطي طاقة قليلة، ويجب على الانسان ان يعرف كمية السعرات التي يحرقها يومياً، وبمعنى اخر كمية الطاقة التي يستهلكها في حركته ونشاطه. والانسان المثالي هو الذي يحصل على القدر اللازم من الطاقة للقيام بنشاطه.

ويتناول شرف ظاهرة الكرش الذي يتكون نتيجة لتجمع كمية كبيرة من الدهون داخل البطن، تدفع عضلات جدار البطن للامام فتشد تلك العضلات بقوة تجعلها كاوتار القيثارة. والكرش يعرض الانسان لأخطار الاصابة بامراض القلب والسكر وضغط الدم.

ويمكن ان نكتشف اصابتنا بالكرش اذا اجرينا الاختبار التالي:

- الوقوف في وضع منتصب ثم النظر الى الارض، فاذا لم تر اطراف اصابع قدميك، فمعنى ذلك ان لديك كرشاً. وللتخلص منه عليك اتباع نظام غذائي خال من الدهون والزيوت واللحوم وممارسة الرياضة باعتدال.

ويذكر المؤلف حقائق عدة منها ان بعض الناس يعتقدون بان تناول عسل النحل واكل كميات كبيرة من الاغذية البروتينية والحيوانية لا تترتب عليه زيادة في الوزن. وهذا اعتقاد خاطئ اذ ان كليهما يعطي قيمة سعرية كبيرة.

ولخيراً لا ينبغي الامتناع كلية عن المواد الدهنية ولكن يجب ان يكون هناك توازن بين ما يتم تناوله وما نبذله من طاقة.

صحة الجنين من صحة أمه

□ لندن - حنان عبد

■ ان يقال للحامل كلما جلست لتناول الطعام «لم تعودي وحدك اصبحت اثنين» لحضها على الاخذ بعين الاعتبار ضرورة تغذية جنينها ايضاً، مقولة صحيحة إلى حد ما. فالجنين لا يكتفي بان يحل ضيفاً على مائدة امه، فهو ضيف شره لا يقبل بانصاف الحلول، يلتهم ما يحتاج إليه اولاً، وما تبقى لامه. لكن ذلك لا يعني ان تبالغ الأم في اكلها بدافع من الحرص والخوف على سلامة جنينها. بل على العكس، عليها ان تعرف ماذا تاكل وكيف تاكل. فنوعية الطعام أهم من كميته. ذلك هو السبيل إلى سلامتها وسلامته معاً.

حصول الحامل على نوعية جيدة من الطعام يتطلب منها حمية غذائية متوازنة تحتوي على مقادير معقولة من كل العناصر الغذائية التي يتطلبها الجسم، من النشويات والسكريات والفيتامينات والمعادن، إلى المواد الدسمة والبروتينات الضرورية للجسم يومياً.

وتتوفر النشويات السكرية في الخبز الأسمر والمعكرونة والرز والبطاطا. أما المعادن والبروتينات فهي موجودة بوفرة في البيض واللحوم بانواعها والاسماك والبقول، في حين يزود الحليب ومشتقاته، من جبن قاس ولبن، الجسم بالبروتينات والفيتامينات، ويعد مصدراً رئيسياً للكالسيوم الضروري لتكوين العظام. ولا تقل اهمية الخضار والفاكهة الطازجة عن بقية الأطعمة، فهي مصدر غني للفيتامينات والمعادن والألياف المفيدة في عملية الهضم.

أما أهم الفيتامينات على الاطلاق فهو حمض الفوليك، لأن نقصه يسبب فقر الدم للحامل من جهة، وتشوهاً في العمود الفقري عند الجنين من جهة أخرى. لذا يفترض التركيز عليه، وهو موجود كبقية الفيتامينات في أوراق الخضار والفاكهة الطازجة.

تنطبق هذه الحمية الغذائية المتوازنة على الحامل التي تتناول اللحوم. اما الحامل النباتية التي لا تاكل اللحوم فهي تحتاج إلى حمية خاصة، كزيادة نسبة تناولها للحليب المبستر بحدود لا تقل عن ٦٠٠ مليلتر في اليوم، مع الاكثار من مشتقاته عموماً والتركيز على المواد النباتية الغنية بالحديد والمعادن والفيتامينات للتعويض بها عن اللحوم.

بشكل عام، على الحامل تجنب الأطعمة السكرية والمشروبات الغازية والوجبات السريعة. كما ينصح بالابتعاد عن تناول مادة الكافيين الموجودة في الشاي والقهوة والكاكاو والشوكولا والكولا. وتعويضها بسوائل أخرى كالماء والمشروبات الساخنة، كالزهورات والعصير الطازج.

اما الوزن المثالي المكتسب خلال الحمل، فهو الذي تزيد فيه الحامل من نصف كيلوغرام إلى كيلوغرام واحد في الأسبوع، من الشهر الرابع حتى الثامن، ففي هذه الفترة تكون الحامل اكثر عرضة لزيادة الوزن.

وثمة ارشادات صحية اولية تصبح ضرورة ملحة لا يمكن تجنبها خلال الحمل. فطهي الطعام يجب ان يكون كاملاً من حيث النضوج، خصوصاً البيض واللحوم. وتجنب تناول بعض الأطعمة كالجبن اللين والكبد وملحقاته واصداف البحر. واخيراً النظافة الشخصية مهمة بشكل خاص، والنظافة البيئية المحيطة بالحامل بشكل عام. لان هذه الاجراءات تجنبها وتحميها في الوقت ذاته من امراض هي في غنى عنها.



التمر يعالج الهزال وفقر الدم والامساك

□ الرباط - «الحياة»

■ دعت اخصائية مغربية في التغذية الى الاكثار من تناول التمر نظراً لاهميته الغذائية، خصوصاً بالنسبة الى النساء الحوامل. وقالت ان التمر غذاء يبعد خطر الاصابة بداء السرطان، «ما يفسر قلة الاصابة بهذا المرض في المناطق الصحراوية حيث يعتبر التمر من ابرز مواد الوجبات الغذائية».

واكدت السيدة «فاطمة ايت مسعود» عضو الجمعية المغربية لعلوم الحمية والتغذية في تصريح صحافي اهمية التمر للحوامل، خصوصاً بعد الوضع بسبب احتوائه على مادة تنشط الانقباضات الرحمية تشبه في تاثيرها هرمون «الاوكستوسين» الذي تفرزه المراة خلال وضع مولودها «ما يساعدها على دفع الجنين الى خارج الرحم وعودة الرحم بعد الوضع الى حجمه الطبيعي».

واعتبرت ان التمر افضل غذاء للمراة بعد الولادة، «وهو غذاء مركز وسريع الهضم والامتصاص، ما يوفر الحليب في الثدي ويضمن تغذية المولود بطريقة سليمة» اضافة الى تعويضه كميات الحديد المفقودة في الدم اثناء عملية الوضع.

وطالبت الخبيرة الغذائية بتعويض الاطفال بالتمر بدل الحلوى للمساعدة على تحسين وضعهم الصحي. وقالت ان التمر يهيئ المعدة لاستقبال الطعام، فتنشط الافرازات الهضمية. وللتمر مزايا اخرى حسب الخبيرة المغربية، منها الوقاية من الامساك او انخفاض نسبة الالياف في الوجبات الغذائية، كما ان الاملاح الموجودة في التمر تعمل على تصفيع حموضة الدم الناجمة عن الافراط في اكل اللحوم والنشويات المسببة لأمراض كالسكري والحصوات الكلوية والتهابات المرارة والبواسير.

تتمثل القيمة الغذائية للتمر في احتوائه على نسب مهمة من البروتين والالياف والكالسيوم والحديد وفيتامين «ب» والصوديوم - وهي معطيات تحض الاخصائيين على النصح بتناول التمر في حالات مرضية عدة مثل الهزال وفقر الدم والامساك والتورم وغيرها...

الجديد في الطب

الولادة الطبيعية... ولكن

اعداد: الدكتور ادمون عبيد

شدد تقرير صادر عن مستشفى التوليد الجامعي في مدينة تورنتو الكندية، على ان أعطاء المسكنات عن طريق الحقن في العمود الفقري خلال المخاض، عوضاً عن الطريق الوريدي مأمون تماماً ولا يؤدي الى زيادة نسبة حدوث العمليات القيصرية، الا ان سيئته الوحيدة تكمن في اطالته لزمن الولادة.

جاء هذا التقرير بعد تضارب الآراء حول فائدة ومساوئ هذه الوسيلة في التسكين. لكن تحليل نتائج عشر دراسات تناولت هذا الموضوع لم يبن اي زيادة مهمة في معدل العمليات القيصرية لدى النساء اللواتي سكن المهن بهذه الطريقة.

وكانت الحجج ضد استعمال هذه الطريقة تقول، انها تؤدي الى تعطيل الاعصاب الحركية والحسية على حد سواء، ما يؤدي الى عدم تعاون الحامل خلال مراحل الولادة، وبالتالي تعسرها، لكن امكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق تخفيف تركيز المسكن المستعمل.

من جهة اخرى، يقوم بعض اطباء التوليد الاميركيين بحملة لتشجيع النساء على اختيار الولادة الطبيعية عوضاً عن القيصرية لتخفيف نسبة اجراء هذه العمليات من ٢١ في المئة العام ١٩٩٥ الى ١٥ في المئة مع حلول العام ٢٠٠٠.

لكن هذه الحملة تلقى معارضة قوية لجهة المخاطر سواء على الجنين او على الأم، من جراء الولادة الطبيعية في حالات عدة، اذ وجدت احصاءات الادارة الطبية الاميركية ارتفاعاً في حالات اصابة ووفاة الاطفال عند الولادة في الفترة الاخيرة، كان بالامكان تجنبها فيما لو تحولت الولادات العسيرة الى قيصرية.

الاسبيرين بجرعات صغيرة يمنع امراضاً كثيرة

نصحت «المنظمة الاميركية للترخيص للأدوية» الاطباء بالاكثار من وصف دواء الاسبيرين بعد ثبوت دوره في منع حدوث جلطة الدماغ والازمات القلبية وخناق الصدر وبعض امراض المفاصل. وجاءت هذه التوصية انعكاساً لمعظم الدراسات التي اجريت على هذا الدواء، والتي اكدت فعالية الاسبيرين، بجرعة صغيرة او كبيرة، في منع حدوث الجلطة الدماغية.

كما بينت ان تناول الاسبيرين بجرعات ١٦٢,٥ ملليغراماً، للوقاية الأولية من الازمة القلبية، ولمدة ٣٠ يوماً يقلص خطر الموت بمعدل ٢٣ في المئة في حين ان جرعة ٨١ ملليغراماً تقي من جلطة الدماغ.

خطة جديدة لعلاج مرض السكري

● اثبتت دراسة اجراها مستشفى اوكسفورد البريطاني اخيراً ان السيطرة المحكمة على معدل سكر الدم والضغط لدى مرضى السكري الذي لا يحتاج الى الانسولين، يخفض احتمالات تفاعل هذا المرض بنسبة كبيرة. بلغ عدد المشاركين فيها ٥٠٠٠ مريضاً. جميعهم مصابون بمرض السكري II.

كان معيار السيطرة على هذا المرض، معدل الهيموغلوبين السكري الذي بلغ ٧ في المئة. وأمكن الوصول الى هذه النسبة بعد المعالجة المكثفة التي خضع اليها ٥٠٠٠ مريض بالسكري استمرت فترة متابعتهم سنوات عشر، قسموا الى مجموعات عدة، اخذت كل منها اما ادوية خافضة لسكر الدم، او هرمون الانسولين، في حين خضع بعضهم لحمية طعامية خاصة.

وتبين في نهاية الدراسة ان السيطرة الدقيقة على هذا المرض تؤدي الى خفض التفاعلات في الأوعية الدقيقة والكلية والاعصاب وشبكية العين، بالاضافة الى خفض نسبة الاختلاطات في الأوعية الكبيرة وتصلب الشرايين.

اما كيفية خفض نسبة حدوث الاحتشاء القلبي، اهم اسباب الوفاة لدى مرضى السكري، فقد اثبتت الدراسة اهمية السيطرة على معدل سكر الدم والهيموغلوبين السكري لابقائه في حدود ٧ في المئة، والمحافظة على معدل ضغط طبيعي بحدود ١٤٠/٨٠.

يبقى ان هذه الدراسة الجديدة بدلت مفاهيم عدة حول علاج مرض السكري، اذ من الممكن منع تفاعلاته وتطوره منذ بداية الاصابة، بالسيطرة المحكمة عليه، خلافاً للاعتقاد القديم بأنه لا مفر من حدوث القصور الكلوي بعد فترة تراوح بين السنتين والخمس سنوات.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستتاكد قريبا من ان حبل الكذب قصير ومن خلال تجربة شخصية.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اعتن بهندامك ولا تظهر امام الناس بمظهر غير لائق.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): الابتعاد عن مثيري المشاكل افضل لك من مواجهتهم.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قد يطرأ ما يجعلك تغير مشاريعك وتعود إلى نقطة البداية من جديد.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): هل انت المسؤول عن كل مصائب العالم لتكون كل يوم عكر المزاج؟ إضحك تضحك لك الدنيا...

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): حاول التخلص من بعض الأعباء اليومية غير المجزية تستطيع القيام ببعض الأعمال الإبداعية.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تخلف بوعدك لئلا تتمرغ سمعتك في الوحل.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الأشياء التي تزعجك يجب ان تبتعد عنها. وهذا يحتاج إلى قرار حاسم.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): إكتف بموقف متحفظ ومعتدل لأن الظروف غير مؤاتية لتضطلع بدور قيادي.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): قلبك حزين لأن الطرف الآخر لم يستجب نداءك... ولكن عليك المحاولة إذا كنت تعتقد ان الامر يستحق الانتظار.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): فليكن شغلك الشاغل إرضاء الحبيب لأنه حليفك الموثوق الوحيد.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): إنتقل من مكان إلى آخر إذا كنت تشعر بانك أسير ما يحيط بك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: إمبراطور روماني بنى جداراً لتحصين الإمبراطورية.

دلفين - دلو - دودج - ش - شرايين - شطحات - شعائر - شعبة - شقفي - شكر - شلل - شمعون - شنب - ق - قبح - قسمة - قشاطة - قلادة - د - دلتسون - دبابة - داليهاتسو - قميص - قنديل - قهر - قواطع - ن - نبيل - نجيب - نصيب - نظافة - نعامة - نفرتيتي - نيبال - هـ - هدير - هزال - هستيريا - هضاب - هولندا

حل العدد السابق

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- برنامج تلفزيوني لياسر العظمة - معبر

٢- ثمن - بحث

٣- من السيارات - من الضمائر

٤- ادرك - بدأ

٥- دولة آسيوية

٦- ضد مليم - هلك

٧- كثيرة - سمين

٨- ملكك - الجزم - ضمير متصل

٩- ضد هزائم

عمودياً

١- مدينة مغربية - وضح

٢- ضد لخين - ضد مستحيل

٣- صحيفة كويتية

٤- النهي - سارق

٥- ضد الوسخ - النفي

٦- فار

٧- مقاتل - اقترب

٨- ظهر - مقبلات

٩- تحرزن

حل العدد السابق

افقياً: ١- العاصي - ام ٢- علكت - لي ٣- صرعى - رممت ٤- عد - مكانة ٥- يهادن - ما ٦- داخل - ي ي ي ي ٧- ت ت - ينهال ٨- لونها ٩- عطف - طب - جب.

عمودياً: ١- الصعيد - مع ٢- ريهات ٣- ع ع ع - لختلف ٤- الى - دل ٥- صك - من - ينط ٦- يترك - ينهب ٧- حاميها ٨- الثنايا ٩- ميتة - يلعب.

• توقيت غرينتش

• توقيت غرينتش

• توقيت غرينتش

TV LAND
00.00 Star Trek - Next Generations, 02.00 Tarzan, 02.30 Pacific Blue, 03.30 The Commish, 04.30 TV Movie, 06.30 Tarzan 07.00 Pacific Blue, 08.00 Macgyver, 09.00 Real TV, 9.30 Blue Heelers, 10.30 Inside Edition, 11.00 The Commish, 12.00 Pacific Blue, 13.00 Dark Skies, 14.00 Macgyver, 15.00 The Premier Match, 17.00 Real TV, 17.30 Pensacola, 18.30 Earth, 19.30 TV Movie, 21.30 Arliss, 22.00 Silk Stalkings, 23.00 Macgyver.

MOVIE CHANNEL
00.30 Night Hunter, 02.00 Inside Hollywood, 02.30 A Month By The Lake, 04.00 Christmas On Division Street, 05.30 Star Trek Generations, 07.30 Alibi, 09.00 The Baby-Sitter's Club, 11.00 Benji, 12.30 Jack & Sarah, 14.30 Innocent Moves, 16.30 The Sister-In-Law, 18.00 Inside Hollywood, 18.30 New: Someone To Watch Over Me, 20.30 Action: Age Of Treason, 22.00 Candyman: Farewell To The Flesh, 23.30 Nightzone: Sins of The Night.

SHOWTIME

CANAL+ HORIZONS

• توقيت غرينتش

توقيت القاهرة

توقيت غرينتش

استبعاد سورية والعراق وليبيا والسودان من القائمة

شركة اميركية تبدأ تصدير تقنيات التشفير بحجم ٥٦ بت مطلع الشهر المقبل

□ مونتريال - محمد خالد

■ قالت شركة «ووتش غارد» الاميركية انها ستبدأ تصدير تقنيات التشفير بحجم ٥٦ بت الى زبائن خارج الولايات المتحدة في مطلع الشهر المقبل بعدما حصلت على تصريح بذلك من مكتب إدارة الصادرات التابع لوزارة التجارة.

وفي كندا أثار قرار الحكومة الكندية فرض قيود للمرة الأولى على تصدير تقنيات التشفير غضب بعض الشركات الناشطة في اعداد برامج السلامة التي وصفت القرار بانه «خطوة فارغة في المدى البعيد لكنه ينعكس سلباً على صناعة البرمجيات».

واشارت الشركة الاميركية في بيان صحافي حصلت «الحياة» على نسخة منه الى ان الاذن الممنوح لها من قبل مكتب ادارة الصادرات يخولها تصدير برمجيات تشفير قياسية (٥٦ بت) يمكن استخدامها لضمان سرية المعلومات في شبكة الشركات الصغيرة والمتوسطة المتصلة بشبكة انترنت.

وستقوم الشركة بتصدير برمجيات التشفير ضمن نظام متكامل يشتمل على برنامج الحماية «فايروول» ويبلغ سعره خمسة الاف دولار اميركي لكنه يوفر للزبائن امكان الاشتراك في خدمة خاصة تتيح لهم تحديث برمجيات الأمان آلياً.

وهذه هي المرة الأولى التي تسمح لها الحكومة الاميركية لمطوري نظم الامان بتصدير برمجيات تستخدم مفتاح تشفير اطول من ٤٠ بت، واستثنت قيود التصدير الاميركية المصارف والمؤسسات المالية التي بمقدورها استيراد اقوى تقنيات التشفير (١٢٨ بت).

استبعاد

واكد رئيس شركة «ووتش غارد» كريستوفر سلات ان شركته ليست راضية عن القيود المفروضة على تصدير برمجيات التشفير العالية ولفت الى ان اذن التصدير استبعد تسعة بلدان من بينها الهند وباكستان وايران والعراق وسورية وليبيا والسودان.

وكانت الحكومة الاميركية التي تعتبر تقنيات التشفير شأناً امنياً لكنها تتيح لمواطنيها استخدام اقوى التقنيات المتاحة، قررت نهاية الشهر الفائت تخفيف القيود على تصدير بعض برمجيات التشفير وجاءت خطوتها عقب موافقة غالبية الدول الصناعية على تبني سقف محدد لتقنيات التشفير المسموح بتصديرها.

وبموجب ما سمي «اتفاق فازنار» الذي تم التوصل اليه في فيينا بداية الشهر الفائت التزمت ٣٣ دولة الامتناع عن تصدير برمجيات تعتمد تقنيات تشفير بطول يناهز ٦٤ بت، ما ربط عمليات التصدير بالحصول على اذن مسبق من حكومة البلد المعني.

وشاركت الحكومة الكندية في تبني الاتفاق المذكور ووعدت انتهاج سياسة منصفة وسريعة الخطوات فيما يتعلق باصدار اذونات التصدير الا ان مبدأ تقييد عمليات التصدير اثار بعض الشركات الكندية التي تنشط في إعداد برمجيات التشفير وتعتمد على الاسواق الخارجية لتصريف منتجاتها.

وأعرب احد مسؤولي شركة «انترست تكنولوجيز» التي تعتبر اكبر الشركات الكندية المتخصصة في برمجيات التشفير، عما وصفه «خيبة أمله لنجاح الولايات المتحدة في فرض موقفها إزاء تقنيات التشفير على الدول الأخرى» بينما وصف رئيس شركة «زيرو نوليج» اتفاق «فازنار» بأنه «خطوة فارغة اذ بمقدور اي شركة التحايل عليه بنقل عملياتها الى دول لا تفرض قيوداً على تصدير برمجيات التشفير».

المخاوف من انترنت لا مسوّغ لها

■ على الرغم من النمو التدريجي لمفهوم الانترنت، وشبكات الاتصال عبر العالم خلال العقود الثلاثة الماضية، الا انها، حتى اليوم غير مستخدمة في المجتمعات المتقدمة بالحجم الذي يتصوره البعض.

وفي برنامج بثه التلفزيون البريطاني حول مدى مواكبة رجل الشارع الانكليزي للتطور التكنولوجي الهائل، وما يظهر معه من مصطلحات جديدة، سال المذيع عينة عشوائية من الناس عن بعض المفردات مثل firmwae, modem, software وكلمات اخرى حديثة، فكانت الاجابات في معظمها (لا اعرف - لم اسمع بها من قبل - ماذا؟!). وبدا غريباً ان كلمة «انترنت» ايضاً نالت الكثير من تلك الاجابات النافية او المستغربة، اذ انها مالوفة فقط لدى المختصين بهذه التكنولوجيا والعاملين في مجالها، اضافة الى الطلاب في المراحل المتقدمة، وبالطبع ليس كلهم.

ان اغلب المعاهد والمؤسسات في الدول العربية على اختلافها، تعليمية، حكومية، تجارية او غير ذلك، باتت تستخدم الكومبيوتر كجزء اساسي من عملها، والتليفون ايضاً، وهذا ببساطة كل ما تتطلبه الانترنت. وقد تكون كلفتها في الدول العربية اقل مما هي عليه في الدول الغربية، اذا قارنا اسعار اجهزة الكومبيوتر التي تباع في المنطقة العربية باسعار ارخص بكثير من اسعارها في اوروبا مثلا. وكذلك اجرة المكالمات الهاتفية، التي تبلغ ربع اجورها في الدول المتقدمة.

لقد اصبحت الانترنت عاملاً اساسياً في تقليص نفقات الكثير من المؤسسات، فالتعاملات التجارية يمكن انجازها عن طريق الانترنت بدلاً من المكاتب والموظفين واجهزة الطباعة والفاكس وغير ذلك. بعض الجامعات صار يقدم المحاضرات والامتحانات للطلاب عبر هذه الشبكة ايضاً، مثل جامعة كاليفورنيا التي جهزت كل غرف الطلاب في السكن الداخلي باجهزة كومبيوتر متصلة بالجامعة وتشترط لقبول الطالب اما الاقامة في السكن الداخلي او امتلاك جهاز كومبيوتر على الاقل يسهل اتصاله بالجامعة.

وصار البريد الاليكتروني جزءاً من عمل اي جامعة او شركة، او اي مؤسسة على الاطلاق في معظم دول العالم المتقدم، لانه اسرع واقل تكلفة من البريد العادي.

في مقابل كل هذه المزايا للانترنت، لا يعود ثمة منطق من ذكر المساوئ التي يتخوف منها البعض، والتي تظهر دائماً مع كل جديد، فكما هوجم التلفزيون لدى ظهوره، باعتباره جالباً للفساد ومدمراً للاخلاق وهادماً للدين، والراديو من قبله، والصحف كذلك، الا ان هذه التصورات المتعجلة كانت زوابع سرعان ما انتهت بعدما تالف الناس مع هذه المخترعات.

فدوى فاضل

نمو قوي لمبيعات الكومبيوتر العام الماضي

معرض "جيتكس القاهرة" يساهم في تعزيز نمو سوق تكنولوجيا المعلومات المصري

■ ينتظم معرض «جيتكس القاهرة» الذي يمثل الانطلاقة الدولية الأولى لمعرض «جيتكس» خارج دولة الإمارات بين ٢-٥ نيسان (ابريل) المقبل في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

ويأتي تنظيم هذا الحدث المميز بعد ستة اشهر من إقامة معرض «جيتكس دبي» الذي يصنف كثالث اكبر معرض لتكنولوجيا المعلومات على مستوى العالم.

وأظهر تقرير صادر عن دار الأبحاث الأميركية «انترناشونال داتا كوربوريشن» التي تجري دراسات سنوية لأسواق الكومبيوتر الشخصية ودراسات ربع سنوية لأسواق الكومبيوتر الشخصية والأجهزة الخادمة في منطقة الشرق الأوسط، استمرار سوق أجهزة الكومبيوتر الشخصية المصرية بتسجيل معدلات نمو كبيرة. ويشير الخبراء إلى تحقيق هذا السوق، الذي يعتبر ثاني اكبر أسواق تكنولوجيا المعلومات في المنطقة، نسبة نمو وصلت إلى ٣٥ في المئة، إذ بلغ عدد اجهزة الكومبيوتر الشخصية المباعة ١٣٥ الف جهاز خلال ١٩٩٨، مما يؤكد على ان السوق المصري اسرع اسواق تكنولوجيا المعلومات نمواً في المنطقة.

وقال سنجيت دبرال من «دار الأبحاث»: «من الواضح ان موجة التحديث التي طرأت على اسواق المنطقة ستساهم في تحسن السوق. وسيساهم الطلب على هذه المنتجات في تغذية النمو المتزايد في الطلب على منتجات تكنولوجيا المعلومات».

واشار مروان الكردي، مسؤول التعاون الدولي في جمعية المصدرين المصريين «إكسبو لينك» إلى ان التطور في انظمة التعليم ووسائل الاعلام والمعارض الدولية المتخصصة ساهم في تنمية هذا القطاع. وقال الكردي: «يعتبر معرض جيتكس من المعارض المهمة جداً بالنسبة لمصر. كما ان اقامة معرض جيتكس القاهرة يعبر عن انطلاقة حقبة تكنولوجية جديدة في مصر». واضاف الكردي: «سيسهم المعرض في تشجيع العديد من الشركات على تركيز جهودها على مواضيع التطوير والتسويق وهي إحدى الفوائد التي ستعود على هذا القطاع».

وتعتبر الولايات المتحدة وأوروبا ودول الخليج من اهم أسواق قطاع تكنولوجيا المعلومات المصري، إلا أن الاتحاد أكثر تفاؤلاً بقدرة صناعات تكنولوجيا المعلومات المصرية على دخول اسواق عربية ودولية جديدة من خلال اتباع استراتيجيات تسويقية صحيحة ومنظمة.

اول مكتبة تجارية عربية على الانترنت تضم اكثر من ٥٠ ألف كتاب

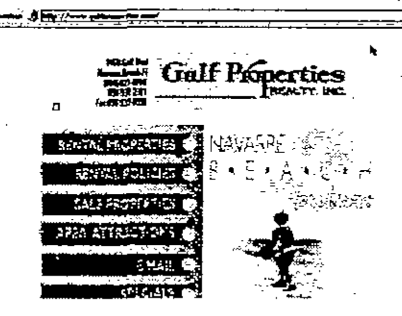
■ باشر مركز التعريب والبرمجة بتشغيل اول مكتبة تجارية عربية على الانترنت (مكتبة النيل والفرات (www.neelwafurat.com) التي تضم اكثر من ٥٠ الف كتاب تشمل كل المواضيع مع حسومات تصل الى ٣٠ في المئة.

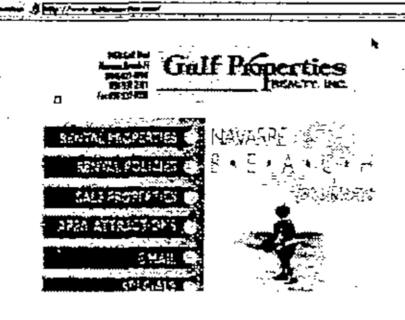


توفر هذه الخدمة امكانية البحث باللغة العربية اما عن الكتاب مباشرة عبر عنوانه او مؤلفه او المفاتيح (اي خصائص موضوع الكتاب) او تصفح اي من الكتب الموجودة في موضوع ما، كما يوفر الموقع صورة لغلاف كل كتاب مع معلومات عن مؤلفه، دار النشر، القياس، التجليد، تاريخ الاصدار، والسعر والحسم ونبذة عن موضوع الكتاب.

يتم الشراء بواسطة بطاقة الائتمان او حوالة مصرفية - مع العلم بان كل المعلومات المرسلة هي مشفرة باستعمال تقنية SSL التي تتيح ارسال معلومات مشفرة عبر الويب اي انها غير قابلة للقراءة الا من الجهة المرسلة اليها، ويتم ارسال الكتاب اما عبر البريد المضمون او البريد السريع حسب الطلب الى اي مكان في العالم.

موقع للعقارات الخليجية والعربية





■ طورت شركة تقنية المعلومات الدولية موقعاً في انترنت اسمه «عقارات الخليج» (www.gulfproperties.net) مساهمة في تاسيس سوق عربي خليجي في المرحلة الاولى لتاجير وبيع وشراء العقارات والخدمات الملحقة بها، يضم قاعدة معلومات ضخمة فيها عقارات معروضة للتداول في مناطق ومدن دول مجلس التعاون الخليجي.

احكام محكمة النقض على الانترنت

■ اصبحت احكام محكمة النقض متاحة لمستخدمي الانترنت، بعدما وضع خبراء بنك المعلومات فيها الاحكام الصادرة من محكمة النقض التي تعد ٣٥٠ الف وثيقة.

وقال الدكتور هشام صادق العضو المنتدب الرئيس التنفيذي لبنك المعلومات، ان الهدف من وضع هذه الاحكام على شبكة الانترنت اتاحتها لرجال القضاء والمحامين وتسريع اجراءات التقاضي.

واوضح ان النظام الجديد للأرشيف الالكتروني لاحكام محكمة النقض يساعد على الوصول بسرعة الى كل الاحكام الصادرة من محكمة النقض على مدار ٦٦ عاماً الماضية وبالتالي البت بسرعة في القضايا المنظورة امام المحاكم.

الموقع: www.dbc.com.eg

اندماج لوسنت تكنولوجيز وآسند كوميونيكيشنز

■ اتفقت شركتا لوسنت تكنولوجيز واسند كوميونيكيشنز على الاندماج في صفقة قيمتها ٢٠ بليون دولار يتوقع استكمالها في نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

وشركة أسند من الشركات الرئيسية المعنية بصناعة المفاتيح الرئيسية لشبكات الكومبيوتر الواسعة ومعدات التشبيك فيما تصمم لوسنت وتصنع انواعاً عدة من شبكات الهاتف وانظمة الاتصالات.

طرح معالجين جديدين من انتل

■ استهلت انتل كوربوريشن العام الجديد بطرح معالجين من اسرة سيليرون.

وتقول الشركة، ان المعالجين الجديدين بسرعة ٤٠٠ ميغاهيرتز و٣٦٦ ميغاهيرتز يتميزان بانخفاض التكلفة.

ثلاثة معارض للكومبيوتر في الكويت

■ قررت شركة مركز المعلومات لخدمات الكومبيوتر والاستشارات «انفو» الكويتية بالتعاون مع شركة معرض الكويت الدولي اقامة ثلاثة معارض متخصصة في آن بتغيير تاريخ معرض التعليم ليواكب معرض «انفو - كونكت ٩٩»، وتشكل بذلك اكبر تظاهرة تقام في الكويت تعنى بقطاعات الاتصالات والمعلومات والتدريب.

وستنتظم المعارض بين الاول والخامس من شباط (فبراير) المقبل.

مشاريع جديدة لاضافة ٦٦٠٠ غرفة الى القطاع الفندقي

دبي تسعى الى استقطاب ثلاثة ملايين سائح سنة ٢٠٠٠

□ دبي - «الحياة»

■ تامل امارة دبي، بعدما نجحت في السنوات الماضية في التحول الى مقصد سياحي عالمي، في استقبال ثلاثة ملايين سائح عام ٢٠٠٠. ونجحت الامارة الساحلية في التعامل مع السياح ورجال اعمال استخدموا فنادقها العام الماضي وفاق عددهم حاجز المليوني نزيل قدموا من مختلف انحاء العالم ولا سيما اوروبا ودول مجلس التعاون الخليجي.

وعلى رغم وجود اكثر من ٢٥٠ فندقاً من مختلف الفئات، وانتشار عشرات مرافق الشقق المفروشة، الا انه يبدو ان القطاع الاهلي في الامارة وكذلك حكومة دبي يريان ان القطاع السياحي بات خياراً استراتيجياً لتنويع مصادر الدخل.

ومن الممكن ان يكون القطاع المذكور بديلاً هاماً للقطاع النفطي الذي انخفضت مساهمته في الناتج المحلي الى اقل من ٢٠ في المئة في السنة الماضية في الوقت الذي زادت فيه مساهمة القطاع السياحي الى اكثر من ١٥ في المئة.

ولم تحل الازمات الاقتصادية التي يشهدها كثير من دول العالم، او حتى الازمة النفطية الحالية التي دفعت باسعار النفط الى بلوغ مستويات متدنية، دون مواصلة القطاع الاهلي الاستثمار في بناء فنادق جديدة في الامارة، اذ تشير الدراسات الى وجود خطط لاضافة اكثر من ستة آلاف غرفة جديدة خلال السنوات الاربع المقبلة ليرتفع اجمالي الطاقة الاستيعابية لفنادق الامارة الى اكثر من ٢١ الف غرفة بحلول سنة ٢٠٠٢.

ويشير تقرير اعلنه خالد احمد بن سليم مدير عام دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي الى ان عدد نزلاء فنادق دبي خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الماضي حقق نمواً بلغت نسبته ١٨,٦٧ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام ٩٧، موضحاً ان عدد النزلاء خلال الفترة من كانون ثاني (يناير) وحتى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨ بلغ ١,٥٨ مليون نزيل مقابل ١,٣٣ مليون نزيل في الفترة المماثلة من العام ١٩٩٧.

وبيّن ان عدد الفنادق العاملة في دبي ارتفع خلال التسعة اشهر الاولى الى ٢٥٧ فندقاً مقابل ٢٣٦ فندقاً خلال الفترة نفسها من العام السابق.

وخلال الفترة المذكورة ايضاً سجل عدد نزلاء الفنادق الذين قدموا من اوروبا نمواً بلغت نسبته ١١ في المئة حيث بلغ اجماليهم ٤٦٨,٧ الف نزيل مقابل ٤٢٢,٣ الف نزيل، وتحقق ذلك نتيجة ارتفاع عدد النزلاء من المانيا من ٢٨,٦ الف نزيل الى ٤٥ الفاً بنسبة نمو بلغت ٥٧ في المئة، فيما ارتفع عدد النزلاء البريطانيين من ٨٣,٦ الف نزيل الى ١٢٦ الفاً بنسبة نمو تبلغ ٥٠ في المئة، وارتفع عدد النزلاء الفرنسيين من ١٢,٢٧ الف نزيل الى ١٧,٥ الف نزيل بنسبة نمو تبلغ ٤٢,٨ في المئة، كذلك ارتفع عدد النزلاء من استراليا ونيوزيلندا بنسبة ٦٩ في المئة و٩٩ في المئة على التوالي خلال الفترة نفسها.

وزاد عدد نزلاء الفنادق من دول مجلس التعاون في الفترة موضع المقارنة بنسبة ٣٣,٣ في المئة حيث بلغ عددهم ٣٤١,٣ الف مقابل ٢٥٥,٩ الف نزيل، اما عدد نزلاء الفنادق من آسيا وافريقيا فارتفع من ٤٠٨,٤ الف نزيل الى ٤٥٠ الفاً بنسبة نمو بلغت ١٠,٣ في المئة.

واشار بن سليم الى ان دبي واجهت العام الماضي تحدياً كبيراً للمواءمة بين زيادة الفنادق الجديدة وتوسعات الفنادق القائمة من جهة وبين زيادة عدد النزلاء من جهة اخرى. وقال «ان دائرة السياحة والتسويق التجاري استطاعت النجاح في هذه المعادلة عن طريق جهود كثيرة قامت بها في الداخل والخارج وتمثل ذلك في الترويج الفعال لدبي سياحياً في مختلف دول العالم من خلال مكاتب الدائرة الخارجية ومن خلال المشاركة في المعارض والمؤتمرات والندوات التعريفية في مختلف دول العالم».

وذكر المدير التنفيذي لادارة العمليات بدائرة السياحة والتسويق التجاري محمد خميس حازب ان الدائرة بدات حملة ترويجية جديدة في دول مجلس التعاون والدول العربية لجذب المزيد من السياح العرب ولا سيما في دول مجلس التعاون الذين يتصدرون الشرائح السياحية من حيث حجم الانفاق، وزيادة فترات الاقامة في الفنادق.

واضاف المدير التنفيذي ان الحملة تشمل ثلاثة آلاف شركة سياحية متخصصة تعمل في الدول العربية والخليجية للترويج للحملة من خلال نظام المراسلة والاتصالات، مؤكداً استعداد الدائرة لاستقبال مزيد من السياح من دول مجلس التعاون والدول العربية، متوقعاً زيادة اعداد السياح في الفترة ما بين العيدين بنسبة تراوح بين ٥٠ - ٦٠ في المئة مقارنة بالفترة الماضية.

في غضون ذلك توقعت دراسة حديثة اجرتها شركة «بي. دي. او» لاستشارات الضيافة ان يتم بناء ٦٦٠٠ غرفة فندقية جديدة فاخرة في دبي على مدى السنوات الاربع المقبلة مشيرة الى ان الغرف الجديدة ستكون جزءاً من ٢٧ مشروع بناء جديداً او توسعة وهي اما تحت الانشاء او اعتمدت من قبل المطورين، وان تتطابق جميع هذه المشاريع مع فئة الفنادق من «المجموعة الاولى» حسب تصنيف دائرة ترويج التجارة والسياحة والتي تعادل تقريباً فئة ٤ او ٥ نجوم وفقاً «للتصنيف العالمي».

وتشير الارقام المتوافرة لدى «بي. دي. او» الى ان غالبية الفنادق الجديدة (١٥ عقاراً تضم ٣٤٣٥ غرفة) ستكون على شكل منتجعات، ويقع معظمها على شاطئ الجميرا، ومنها فنادق «الموسى الجديدة»، «فورسيزونز»، «لو ميريديان»، «صن انترناشيونال»، «ستيتبيرغر»، «سويسوتيل» و«بارك حياة».

وفي مدينة دبي نفسها سيتم انشاء تسعة فنادق جديدة فئة خمس نجوم، وثلاثة فنادق جديدة فئة اربع نجوم. ويبلغ عدد غرفها ٢٧١٧ و٤٤٥ غرفة على التوالي اذ تقع اكثر المشاريع اثارة للاعجاب على شارع الشيخ زايد، وهي تضم فنادق برجية جديدة: «نوسيت»، «الاميرات»، «بارك بلازا» «شيراتون» و«روتانا» فيما تخطط «هوليداي ان» لبناء فندقين جديدين فئة اربع نجوم في وسط المدينة، كما يقوم فندق ثان مملوك لـ«هوارد جونسون» على وشك الافتتاح.

وقال العضو المنتدب في «بي. دي. او» بيتر جودارد ان العوامل الاقتصادية العالمية مثل: الازمة الآسيوية وانخفاض اسعار النفط لم تستطع ان تثني عزم المستثمرين عن المساهمة المتواصلة في ازدهار وتنامي الفنادق الفاخرة في دبي، بما فيها مشاريع التوسعة والافكار الجديدة مثل المنتجعات الاقتصادية، مشيراً الى ان ذلك يشكل دليلاً على نجاح الامارة في تنويع اقتصادها، وليس اقلها اصدارات الاسهم للاكتتاب العام والتي اوجدت شركات مثل «إعمار» واشاعت هذا التفاؤل الجامح بالنمو المستقبلي للمدينة وجاذبيتها للسياح.

ولاحظت الدراسة ان الفنادق الموجودة على شاطئ الجميرا حققت نسبة اشغال سنوية عالية راوحت في محيط ٧٠ في المئة على رغم افتتاح اربعة فنادق جديدة هناك، معتبرة ان بلوغ نسب الاشغال المذكورة تبشر بخير وفير في المستقبل.

تخطط لافتتاح ستة فنادق جديدة العام المقبل

'هوليدي إن' تفتتح ٨ فنادق ومنتجعات قبل انتهاء الصيف المقبل

□ لندن - «الحياة»

■ افتتحت «هوليدي إن» أول فندق لها في الشرق الأوسط عام ١٩٧٧ في الواحة الاستوائية المطلة على بحر العرب صلالة بسلطنة عمان. ومنذ ذلك الحين اضافت شركة الفنادق العالمية ذات الخدمة الكاملة ١٢ منشأة اخرى في المملكة العربية السعودية والبحرين والشارقة ومصر والعاصمة العمانية.

وقالت «هوليدي إن» انها تتطلع لافتتاح ١٥ منشأة جديدة في المنطقة قبل حلول عام ٢٠٠١، على ان تتميز هذه المنشآت بوجود مجموعة تجهيزات ممتازة ذات أسعار مناسبة وتحتل مواقع رئيسية عبر المنطقة. وتجري الاستعدادات لافتتاح أربعة فنادق «هوليدي إن» جديدة في الأسابيع الأولى من السنة الجارية، في عمان وبيروت ودبي بالاضافة الى منتجع شرم الشيخ في مصر.

ومن المقرر ايضاً افتتاح أربعة فنادق اخرى خلال الأشهر التسعة الأولى المقبلة بمعدل ثلاثة في السعودية وفندق آخر في بيروت يكون الثاني الذي يتم افتتاحه السنة الجارية. وسيشهد عام ٢٠٠٠ افتتاح ستة فنادق «هوليدي إن» اخرى، أربعة منها في السعودية وفندقان في كل من دبي وطرابلس في لبنان.

ويجري حالياً تشييد فندق «هوليدي إن» يضم ١٩٤ غرفة ضمن مشروع «سيتي ستارز» القاهرة، الذي يتكلف تشييده ٦٠٠ مليون دولار، بينما يجري توقيع عقود ادارة فنادق «هوليدي إن» اخرى في انحاء متفرقة في المنطقة، وفق ما ذكرت الشركة.

وقال مدير فنادق ومنتجعات «هوليدي إن» الشرق الأوسط السيد شوقي خيرالله: «نحن نعمل على انشاء أكبر شبكة فنادق ذات خدمة كاملة في الشرق الأوسط ضمن التزامنا الرئيسي بتوفير تجهيزات وخدمات جيدة بأسعار مناسبة لرجال الأعمال والمسافرين والسياح». وتدير «هوليدي إن» حالياً ١٣ فندقاً ومنتجعاً في المنطقة، منها منتجع «هوليدي إن الشارقة انتركونتيننتال»، ويبعد مسافة ١٥ دقيقة عن مطار الشارقة الدولي ويضم تجهيزات وخدمات مميزة لرجال الأعمال والسياح والمسافرين.

وقال مدير المبيعات بفنادق ومنتجعات «هوليدي إن» الشرق الأوسط بيل هورسلي: «ندعو الزوار للاقامة والاسترخاء في منتجع الشارقة بينما يقومون بالتسوق وعقد الصفقات التجارية في دبي. مما يمنحهم الأفضل في الامارتين، الجودة والقيمة المناسبة وسهولة الوصول الى دبي».

جائزة رابعة لـ'طيران الخليج'

□ بيروت - «الحياة»

■ فازت شركة «طيران الخليج» بجائزة الجدارة والاستحقاق للمرة الرابعة في قطاع خدمات السوق الحرة داخل الطائرة عن منطقة الشرق الأوسط. وقال الرئيس التنفيذي لـ«طيران الخليج» أحمد بن سيف آل نهيان: «هذا الانجاز المشرف يأتي استناداً الى استطلاعات الرأي التي أجرتها مجلة الخليج - افريقيا للأسواق الحرة والتي اكدت جدارة طيران الخليج واستحقاقها للفوز بهذه المرتبة الرائدة». واعتبر آل نهيان ان «معايير الفوز بهذه الجائزة تستند الى المستوى الراقي من الخدمات المتميزة التي تؤمنها السوق الحرة، فضلاً عن الأسعار المغرية لمختلف الأصناف والمنتجات من خدمات السوق الحرة، اضافة الى تنوعها وجودتها العالمية»، مشيراً إلى ان «هذا الفوز يؤكد التزام طيران الخليج تطوير خدماتها في مجال السوق الحرة من خلال السعي المتواصل الى الأخذ بأحدث الاتجاهات العالمية في هذا الشأن».

واكد في الوقت ذاته «حرص الشركة على توفير ارقى مستويات التدريب لأفراد طاقم الضيافة ما يسهم في تطوير فاعلية خدمة التسوق داخل الطائرة».

منها خرج موحدو القطرين المصريين

كنوز سوهاج ومعالمها الأثرية كتاب سياحي مفتوح يحكي حكايات الحضارة من عصور ما قبل التاريخ

□ سوهاج (جنوب مصر)
حجاج سلامة

■ سوهاج.. احدى محافظات صعيد مصر الغنية بالآثار، قامت على أرضها ثلاثة اقاليم مصرية قديمة (من الاقليم الثامن الى العاشر)، وشهدت استيطان الإنسان ارضها منذ عصور ما قبل التاريخ، كما تؤكد ذلك جملة من المستوطنات والمعالم التاريخية.

لم يعرف اسم سوهاج إلا حديثاً، اما قديماً فعرفت باسم «ثني» تلك المدينة التي لعبت دوراً بارزاً في التاريخ المصري القديم، إذ خرج منها - كما تروي كتب المصريات - اولئك الحكام الذين وحدوا قطري مصر، وكان اخرهم الملك «نعرمر».

ثم عرفت سوهاج باسم «ابيدوس» التي اشتهرت بقدسيتها على مدى العصور التاريخية. ثم اطلق عليها «إخميم» التي اشتق اسمها من «خنتامين» اي مقر الاله الامين، والتي عرفت في اليونانية باسم «بانوبوليس» وفي القبطية باسم «خمين» ثم في العربية باسم إخميم، وجميعها مدن تاريخية تحويها حالياً المحافظة الأم «سوهاج» والتي تقع على مساحة ١٤٨٤ كيلومترا مربعاً.

معالم اثرية

وتعج محافظة سوهاج شأنها بقية محافظات مصر التاريخية - بالكنوز والمعالم الاثرية والتاريخية التي تركها قدماء المصريين عبر حقب تاريخهم الطويل.

ومن بين تلك المعالم التاريخية التي يطيب للزائر رؤيتها، والاستمتاع بالتجوال بين ربوعها يأتي «جبل الهريدي» الذي يقع الى الشرق من قرية نزلة الهريدي على الضفة الشرقية للنيل، في مواجهة مدينة طهطا شمال المحافظة، والذي يحوي مجموعة من المقابر الصخرية التي يرجع تاريخها الى الدولتين القديمة والحديثة، كما يحوي مقاصير خاصة بالإلهين «بتاح» و«جحوتي»، مع العلم ان جبل الهريدي استخدم محجراً في العصور القديمة.

وهناك منطقة «كوم اشقاو» في مدينة طهطا - ايضاً والتي تقوم على اطلال مدينة «واج» عاصمة الاقليم العاشر من اقاليم مصر العليا، والتي عرفت في النصوص اليونانية باسم «افروديتو بوليس» وهو اسم يشير في معناه الى علاقة المدينة بالآلهة «حاتحور».

وهناك كذلك منطقة «السلاموني» شمال شرق مدينة اخميم وفيها جبل يحوي جبانة منحوتة في الصخر، وترجع مقابرها الى الدولة القديمة والعصور المتاخرة، والعصرين الروماني واليوناني، وهي تحتوي على مناظر تجمع بين الفنين المصري واليوناني. وفي اعلى جبل السلاموني معبد للاله «مين» اله اخميم الذي كان يلقب بسيد الصحراء. وشيد المعبد في عهد الملك «آي». وتشير نقوشه الى الترميمات التي أنجزها الملك «آي» في معبد «مين» الكبير في اعقاب مالاقاه من اهمال ابان الثورة الدينية للملك «اخناتون» والتي عرفت باسم «الثورة الاتونية» كما تشير نصوص المعبد الى التغيرات السياسية والدينية التي حدثت في مصر في اعقاب وفاة «اخناتون».

والى الغرب من مدينة سوهاج تقع منطقة «اولاد عزاز» والتي تحوي مقبرة ضخمة يرى اثريون انها شيدت في فترة حكم الملك «توت عنخ آمون» ويعتقد اخرون انها تخص الملك «اي». ويكتشف الزائر للمقبرة تعرضها لدمار كبير على رغم عدم استخدامها.

ولا بد لزائر سوهاج أن يعرج على وادي «بير العين» الذي يقع بين جبلي «السلاموني» و«الحواويش» المعروفين في المنطقة. ويحوي الجبل مجموعة من النقوش الصخرية والخربشات بخطوط مختلفة، مثل الهيروغليفية والهراطيقية واليونانية والقبطية، مما يشير الى ان المنطقة شهدت نشاطاً بشريا عبر فترات زمنية طويلة ومتفاوتة على مدى العصور.

ومنطقة «اتريبس» التي تعرف حالياً باسم الشيخ حمد، والتي تقع على مسافة خمسة كيلو مترات جنوب غرب سوهاج، سبق أن عرفت في النصوص المصرية باسم «حت ربيت» اي مقر الآلهة «ربيت» ثم اصبحت في اليونانية اتريبس، وعلى رغم ان الجذور الاولى للمنطقة ترجع الى العصور الفرعونية، الا انها لا تحوي سوى معبد روماني نقشت على جدرانه عشرات المناظر والنصوص التقليدية من العصرين الروماني واليوناني.

هنا ايضا، وعلى بعد ثمانية كيلو مترات جنوب مدينة سوهاج، وعلى الضفة الغربية لنهر النيل تقع منطقة «الهجارسة» التي تحوي جبانة فيها مجموعة من المقابر المنحوتة في الصخر، وفي داخل بعضها لوحات ونقوش متنوعة، فيما خلا البعض الاخر من أي نقوش مما حفز بعض الرهبان الاقباط على اتخاذه مكاناً للعيش والعبادة بعيداً عن الناس.

وتؤرخ مقابر الهجارسة لعصر الاسرتين الرابعة والخامسة، وبينها مقبرة من الاسرة السادسة ايضاً. ومن بين مقابرها الطريفة مقبرة لشخص يدعى «مري عا» تحوي صوراً لست زوجات لصاحب المقبرة ، وهو عدد كبير من الزوجات لشخص عادي في مصر القديمة.

وهناك مقبرة لاخر يدعى «كا إم نفرت» وزوجته، ومقبرة اخرى لشخص يدعى «مري» وهو من الاسرة السادسة.

وتنفرد مقابر الهجارسة، بالاضافة الى مشاهد الحياة اليومية والدينية على جدرانها في تلك العصور، بمناظر لمصارعة وقتل الثيران في الحقول، وهي مناظر ليست شائعة في المقابر المصرية. وتلقي نصوص مقابر الهجارسة - ايضا - الضوء على الحياة الاجتماعية والسياسية في مصر إبان عصر الانتقال الاول الذي يعد من اكثر الفترات غموضاً في التاريخ المصري القديم.

وفي جنوب محافظة سوهاج، وعلى بعد ستة كيلو مترات من مدينة جرجا، تقع منطقة «بيت خلاف» التي عثر الاثريون فيها على مصطبتين كبيرتين من الاسرة الثالثة، وكان هناك اعتقاد سائد بين الاوساط الاثرية بان احدى المصطبتين تخص الملك «زوسر» ثم تبين انها لاحد كبار رجال الدولة في عهد حكم الملك زوسر، وعثر فيهما على أختام ومجموعة كبيرة من الاواني الفخارية والحجرية. والى الشمال من بيت خلاف تقع منطقة «الرقاقنة» التي تحوي مصاطب مشيدة بالطوب اللبن من الاسرتين الثالثة - والرابعة، على غرار مصاطب اولاد خلاف.

والى الجنوب من اولاد خلاف تقع منطقة «المحاسنة» التي عثر فيها على مقابر من عصر ما قبل الاسرات، ومن العصر العتيق، وحوت المقابر الكثير من الادوات والأثاث الجنائزي الذي كان يصاحب المتوفي.

وقبالة مدينة جرجا، وعلى الضفة الشرقية من نهر النيل تقع قرية نجع الدير التي تحوي مجموعة من الجبانات يعود تاريخها الى عهود مختلفة منذ عصور ما قبل الاسرات، وحتى نهاية الدولة الحديثة. وتتبع جبانات المنطقة مدينة «ثني» التاريخية.

وتتميز جبانات نجع الدير بانها تحوي مجموعة من حجرات الدفن البيضاوية والمستطيلة، والتي عثر فيها على اجساد في وضع القرفصاء. وتعد مقابر العصر العتيق من اهم جبانات المنطقة لكثرة ما وجد فيها من اثاث جنائزي ولوحات جنائزية. والى الجنوب من نجع الدير تقع منطقة «المساعيد» التي عثر فيها على ٧٠ مقبرة يرجع تاريخها إلى فترة حضارة نقادة الثانية والثالثة.

وهناك - ايضا - منطقة «المشايخ» الاثرية التي تحوي مجموعة مقابر منحوتة في الصخر، ويعود تاريخها إلى عصور متفاوتة، ومنطقة «العمرة» اهم المواقع الاثرية لعصر ما قبل الاسرات في مصر، حيث عثر فيها على مستوطنة وجبانة ترجع الى عصر حضارة نقادة الاولى والثانية، وعثر فيها على مجموعة من «الدفنات» في حفر بيضاوية ضمت الكثير من الاثاث الجنائزي.

الحواويش

الحواويش واحدة من المعالم الاثرية المهمة في سوهاج وتحوي بين جنباتها جبانتين اثريتين، الاولى تقع اسفل هضبة تعلوها ثلاثة اديرة، ويرجع تاريخ مقابرها الى عصر ما قبل الاسرات، والعصور الفرعونية واليونانية والرومانية، والقبطية والاسلامية. وتعرضت مقابر هذه الجبانة للنهب والتدمير.

اما الجبانة الثانية فتحوي مئات المقابر المنحوتة في سلسلة الجبال الشرقية لسوهاج.

وتخص المقابر كبار الموظفين والكهنة في عصر الدولة القديمة وعصر الانتقال الاول، وتزخر مقابر عدة بنقوش ولوحات بديعة وآثار ونصوص تلقي الضوء على الحياة اليومية في اخميم عاصمة الاقليم التاسع من اقاليم مصر العليا، ويحوي بعضها سجلات لاسر بعينها، والمهن التي مارستها.

ومن بين المقابر المهمة التي تلفت نظر الزائر للمنطقة مقبرة «حم مين» الذي كان حاكما للصعيد في الاسرة الخامسة، واتخذ من اخميم مقراً لحكمه، وتشير مقابر الحواويش الى اهتمام حكام اخميم بالفن، ورقي الفن المصري القديم ابان حكمهم. تقع إخميم على الضفة الشرقية من نهر النيل، قبالة مدينة سوهاج. وكانت عاصمة للاقليم التاسع من اقاليم مصر العليا، ومركزاً لعبادة الاله «مين» إله الإخصاب في مصر القديمة، كما لعبت دوراً بارزاً في العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية والاسلامية.

وتقوم مدينة اخميم الحالية على بحيرة من الكنوز الاثرية. وجرى الكشف عام ١٩٨٢ عن اجزاء من معبد للملك رمسيس الثاني تحت مساكن المدينة الحالية، كما عثر اسفل جبانة المسلمين في إخميم على تمثال رائع للاميرة «ميريت امون» ابنة الملك رمسيس الثاني، ويعد اجمل واضخم تمثال مستقل عثر عليه لامراة في مصر الفرعونية. بالاضافة الى تمثال آخر للملك رمسيس الثاني لم يستكمل الكشف عن بقيته بعد لوقوعه اسفل مقابر المسلمين في المدينة.

تقع «ابيدوس» في مركز البلينا جنوب محافظة سوهاج، وعرفت في النصوص المصرية القديمة باسم «ابجو» و«آبدو» ثم اصبحت في اليونانية «ابيدوس» وهو الاسم المعروفة به حالياً.

وتحوي ابيدوس الكثير من المعابد ومقابر الملوك والقبور الاخرى التي يرجع تاريخها الى اقدم العصور، والتي تجتذب اليها زواراً كثيرين نظرا إلى النقوش البارزة للمعبدين العظيمين اللذين تضمهما وهما معبد الملك سيتي الاول، ومعبد الملك رمسيس الثاني، اللذان تتجلى فيهما عجائب النحت والالوان.

وترجع اهمية ابيدوس الى بداية التاريخ، حيث اقام فيها ملوك العصر الثني - او الطيني - جباناتهم على الجبل الصخري الضخم الممتد امام الضفة الغربية الصخرية الجميلة.

وكانت هيبة مدينة ابيدوس عظيمة دائما إذ كان مجرد النطق بهذا الاسم يعيد الى الاذهان فكرة الاله اوزيريس حارس الحياة الابدية في مصر القديمة والتي صارت ابيدوس احدى مقابره الكثيرة، اذ تقول اسطورة قديمة إن رأس ذلك الاله المقطع الاوصال قد دفنت في ابيدوس، من هنا كان الحج الى ابيدوس جزءاً مهماً من الحياة الدينية قديماً في مصر.

وتشير كتب المصريات ونصوص معابد ابيدوس الى الحج لابيدوس، وتمجده وتخلد تكراره على انه احد الاعياد العظمى، وتحكي للزائر كيف «كان كهنة اوزيريس يحملون تمثاله على اكتافهم بعد تزيينه بالحلي الثمينة، ويذهبون به الى القبر، كما كانوا يمثلون قصة انتصار اوزيريس على الشر، وينشدون التراتيل الجنائزية، ويدفنون تمثالاً على شكل المومياء تبعاً لطقس سري، وهكذا كانت ابيدوس ملتقى جمع غفير من الاشخاص احياء وامواتاً بين الحجاج القادمين ليبكوا سيدهم المتألم وليدا فعوا عنه وارواح الموتى التي كانت تاتي بقوة السحر في قوارب اعطيت لها لهذا الغرض» وكذلك فعل الملوك امثال رمسيس الثاني وسيتي الاول الذين اقاموا معابد جميلة في ابيدوس لعبادة اوزيريس، والنبلاء الذين بنوا قبورهم ومعابدهم الصغيرة قرب المعبد الاكبر، وعامة الشعب الذين ترقد اجسادهم في حفر على حافة الصحراء، والاسرات الكثيرة التي رسمت صور افرادها على لوحات حجرية صغيرة.

والحقيقة ان كل اولئك الذين جاؤوا الى سلم ذلك الاله العظيم استطاعوا ان يفيدوا من تلك الطقوس الدينية التي كانت تقام لاوزيريس «إله الغرب العظيم».

'ترميمات اثرية'

إلى ذلك بدأ خبراء المجلس الاعلى للآثار المصرية العمل والاعداد لتنفيذ مشروع ترميم ١٤ مقبرة اثرية منحوتة في صخور جبال سوهاج تم اكتشافها حديثاً. ويقول المدير العام لمشاريع آثار الوجه القبلي والواحات المهندس محمد علي سلام ان المشروع الذي سينفذه مرممون واثريون مصريون يشمل اعمال تنظيم ورفع الاتربة التي تنتج عن الحفريات، وتثبيت النقوش والالوان وتقوية العناصر الاثرية القابلة للتلف، واعداد المنطقة وتمهيدها لتكون مزاراً سياحياً.

ويضيف إن المقابر التي اكتشفت في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي يعود تاريخها الى عهد الدولتين القديمة والوسطى في مصر الفرعونية.

ويتابع المدير العام لمشاريع اثار الوجه القبلي والواحات في حديثه إلى «الحياة» ان المجلس الاعلى للآثار المصرية شرع في الاعداد لتنفيذ مشروع ضخم لنقل جبانة المسلمين في مدينة اخميم الى المنطقة الصحراوية في المدينة لاستكمال اعمال الكشف والتنقيب عن الآثار في المنطقة التي يعج باطن ارضها بالكنوز الاثرية، وذلك بكلفة تقدر بنحو خمسة ملايين جنيه مصري. كما شُرع في مشروع اخر لتطوير مقابر الحواويش، وذلك ضمن مخطط عام لترميم المناطق الاثرية في محافظة سوهاج وتطويرها والعمل على فتح مزارات اثرية جديدة امام السياح.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٢٢	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١٩٩٥/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤١٥٤,٤٠	١٤٢٤٥,٤٢	١٤٠٢٨,٠٥	١٣٧٧٠,٤٤	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩١٦٤,١٨	٩٢٦٤,٠٨	٩٣٣٥,٩١	٩٣٥٥,٢٢	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٨٦١,٢٠	٦٠٢٢,٣٠	٦١٠٥,٦٠	٦٠٢٤,٦٠	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٠١٩,٢٨	٥١٥٦,٦٧	٥١٤٣,٠٦	٥٠٧٣,١٥	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٠١٩,٣٣	٤١٥٤,٠٣	٤١٩٠,٠١	٤١١٥,٩٩	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٣٧,١٣	٤٤٨٨,١٥	٤٥٧٧,٤١	٤٥٢٨,٧٨	٥٢٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩٧٣٨,٥٢	١٠٠٤٨,٥٧	١٠٣١٤,٩١	١٠٢٩٠,١١	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٧٨,٧٥	١٥٠٤,٠٦	١٥٤٨,٢٧	عطلة	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٤٨,٤٠	٢٨٥٢	٢٨٧٢,٧٠	٢٨٥٥,٨٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1298	-9	1358	882
ADMIRAL	1195	-10	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	108.25	-2.25	113.5	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	68.25	0.25	75.75	49.5
AIRTOURS	358.5	0	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	808	-14.5	964	774
ALLIANCE UNICHEM	522.5	0	602.5	382.5
ALLIED DOMECQ	464	-6	634	389.5
ALLIED ZURICH	899	-24.5	1022	476
AMVESCAP	512.75	-22.25	743	263
ANGLIAN WATER	773	-6.5	960.95	773
ARJO WIGGINS APL.	98	-2	254	93.5
ARM HOLDINGS	1490	-10	1542.5	750
ARRIVA	390	-4	512.5	332
ASDA GROUP	157	1	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	530	-13	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	247	-16	387.5	245.5
AVIS EUROPE	246	9.5	292.5	177
BAA	696	-1	731.5	454.5
BANK OF SCOTLAND	795	-14.5	820	459
BARCLAYS	1411	-31	1949	838
BASS	778	-4	1175	636
BASS B SHS.	94.5	0	98	77
BBA GROUP	342.5	9.5	535	285.5
BG	378	-3.75	429.5	295.5
BILLITON	113.75	-0.75	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	261	-3	400	240
BOC GROUP	835.5	5.5	1035	698
BODYCOTE INTL.	751.5	-1	1282.5	677.5
BOOTS	853	-22.5	1070	816
BOWTHORPE	355	-0.5	603.5	306.5
BP AMOCO	865	-30.5	968.5	737
BPB	185.5	-2.75	440	183.5
BRIT.AEROSPACE	418.5	-18	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	600.5	-11	675	318.78
BRIT.SKY BCAST.	436	5	539	342
BRITANNIC	1235	0	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	344	-15.25	703	308.25
BRITISH ENERGY	695.5	-24	739.5	412
BRITISH LAND	431	-4	803	431
BRITISH STEEL	117.5	-3.25	172	87.5
BRITISH TELECOM.	934	-25	1011.5	563
BTR	106	1	228.31	95
BUNZL	233	-5.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	731	-15	1330	703.5
CABLE & WIRELESS	858.5	-81.5	994.5	516
CABLE & WIRELESS COM	752.5	-23	798.5	289
CADBURY SCHWEPPES	940	5.5	1042	699.5
CAP.SHOP.CENTS.	315.5	-10.5	459	315.5
CAPITA GROUP	520	-2	626	331
CARLTON COMMS.	531	-25	585	353.25
CATTLES	719	14	719	445
CENTRICA	122	3	126.75	83
CGU	825	-30.5	1280	736
CHELSFIELD	263.5	8	417	232.5
CLOSE BROTHERS	540.5	-4.5	925	401
CMG	1785	-15	2245	880
COBHAM	745	0	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	98.5	-3.5	191	98.5
COLT TELECOM	1135	-147	1325	215.63
COMPASS GROUP	758	-28	815	392.5
COMPUTACENTER	554	20.5	783	362.5
COOKSON GROUP	123.5	0	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	3150	-25	3250	1950
DEBENHAMS	353	-1	426.5	276.5
DIAGEO	658	-10.5	778.5	480.5
DIXONS GP.	958	-72.5	1060	472.5
ELECTROCOMP.	330	-10	601	311
EMAP	1115	-12	1247.88	807.56
EMI GROUP	370	-6.25	607.5	312
ENERGIS	1600	-112.5	1735	348.5
ENG.CHINA CLAYS	243.5	0	270.5	142.5
ENTERPRISE OIL	227	-15	604	227
EUROTUNNEL UNITS	74	0	81.5	45.5
FI GROUP	367.5	0	370	181.67
FIRST GROUP	407	-4.5	503.5	235
FKI	138	-1.5	227	102.5
FLEXTECH	751.5	0.5	753.5	465
GALLAHER GROUP	424	-3.5	460	306.75
GENERAL ELEC.	546	16.5	577.5	359.46
GKN	753.5	-28.5	925	535
GLAXO WELLCOME	2099	-74	2288	1514
GRANADA GROUP	960	-50	1208	683.5
GREENALLS GP.	274	-4.5	538	274
GT.PORTLAND EST.	179	0.5	295	178.5
GT.UNVL.STORES	734.5	-17	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	369.5	15	474.34	230
HALIFAX	750	-38.5	977	678
HAMMERSON	376.5	-6	537.5	331.5
HANSON	424	-4.75	488.25	257
HAYS	542	-38.25	609.75	354
HSBC HOLDINGS	1650	-68	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1533	-63	1913	967
HYDER	812	-1.5	1040	748
IMI	194.5	-4.5	532	194.5
IMP.CHM.INDS.	493	-13.5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	700	0.5	700	401.5
INCHCAPE	135.5	0.5	233.5	91
JARVIS	546.5	-6.5	787.5	406.5
JOHNSON MATTHEY	363.5	-2.5	640.5	265
KINGFISHER	592	-40	694	425
KWIK-FIT HDG.	391	17.5	581	365.5
LADBROKE GROUP	214.5	-3.75	360	195.5
LAND SECURITIES	715	-20	1155	715
LAPORTE	514	13	879	398
LASMO	96	-1.5	297.5	87.5
LEGAL & GENERAL	830	-16	846	522
LIBERTY INTL.	424	-0.5	618.5	424
LLOYDS TSB GP.	809	-19	1075	575.5
LOGICA	556.5	-10	602.5	246.5
LUCASVARITY	213	-4.5	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1517.5	5	1930	965
MAN(E D & F)GP.	303	0	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	332.5	-2.25	619.5	332.5
MEPC	390	15.75	604.28	373
MIRROR GP.	198	-0.5	248.5	137
MISYS	486	-10.5	739.2	318
MORRISON(WM)SPMKTS.	308	-8.5	320	240
NAT.WSTM.BANK	1147	-42	1239	702
NATIONAL EXPRESS	1101	-5	1121.5	697.5
NATIONAL GRID	512	-31.5	552.75	274
NATIONAL POWER	495	-12	684.5	482.5
NEXT	593	-34.75	835	352
NORTHERN FOODS	117.5	-4.5	236	113.5
NORTHERN ROCK	535	-10	668.5	485
NORWICH UNION	468	-12.5	523	393
NYCOMED AMERSHAM	411	-3.5	489.36	332
OCEAN GROUP	742.5	-15	824	476.6
ORANGE	870	-19	1071.5	296.25
PEARSON	1283	-21	1304	761
PEN.&ORNTL.DFD.	602	-21	1007	489
PENNON GROUP	1108.5	-7	1169	864.5
PERPETUAL	3410	5	4537.5	2222.5
POWERGEN	857	-8.5	905	731
PROVIDENT FINL.	920	-13.5	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	924.5	-15.5	961.5	638
RACAL ELECTRONIC	393	-1.5	427	253.5
RAILTRACK GP.	1530	-31	1768	851
RANK GROUP	186	-5.25	410	186
RECKITT & COLMAN	715	0	1300	715
REED INTL.	504	-1.5	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	451	-26.25	477.25	280
REUTERS GP.	860	-39.5	899.5	418.5
REXAM	173	-5	305.18	154
RIO TINTO (REG)	699	-20.5	893	566.5
RMC GROUP	598	1	1400	587
ROLLS-ROYCE	237	-0.5	304.5	186
ROYAL & SUN ALL.IN.	464	-23	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1073.5	-50.5	1127	561
SAFEWAY (UK)	262	-10.5	396	262
SAGE GROUP(THE)	1830	-7.5	1845	987.5
SAINSBURY (J)	414	-15.5	580	414
SCHRODERS	1079	-24	1998.66	960
SCOT. & SOUTHERN ENE	619	-9	724.5	517
SCOT & NEWCASTLE	690	-40.5	945	656
SCOTTISH POWER	645.5	-9	680	496
SECURICOR	555	-42	620	326.5
SELECT APPT.HDG.	697	-16.5	1069	353
SEMA GROUP	635	-43.5	825	376
SERCO GROUP	1217.5	0	1447.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	874	-9.5	903.5	505
SEVERN TRENT	954	-6	1142	860
SHELL TRANSPORT & TR	326	-9.75	463.75	316.25
SIEBE	199	-1.75	383.75	180
SIGNET GROUP	38.5	-0.5	51.25	24.25
SLOUGH ESTATES	278.5	1.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	178	-1.25	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	582	-11	634	431.99
SMITHKLINE BHM.	833.5	-31.5	928.5	571
SMITHS INDS.	867	-28	997	624
SOMERFIELD	405.5	15	481	326.5
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	502
ST. JAMES'S PLACE CA	296.5	-5	372.5	186.5
STAGECOACH HDG.	241	-10.75	292.5	158
STAKIS	104.5	0	143	79.5
STD.CHARTERED	758.5	-50	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	553	-21	641.5	482
TARMAC	101.75	-0.25	130	77
TATE & LYLE	399	4	580	288
TELEWEST COMMS.	224	-20	263	76.5
TESCO	173	-4.25	202	157
THAMES WATER	1080	-17	1208	856.68
THOMSON TRAVEL GP.	155.5	0.5	199	106.5
TI GROUP	318	-7	619.5	306
TOMKINS	203	-2.25	378.75	200
UNIGATE	397.5	-5.5	738	397.5
UNILEVER (UK)	591	-21.5	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	534	-2	647.5	494
UNITED BISCUITS	190	0	289.3	185.5
UNITED UTILITIES	782	-16.5	957	767.5
UTD.NEWS & MEDIA	513	0	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	740	0	743	523.5
VODAFONE GP.	1126	-37	1225.5	466
WHITBREAD	811	-16	1130	695
WILLIAMS	298	-15	496.03	291.25
WOLSELEY	344	-2.5	556	276
WOOLWICH	327	-5	395.25	315
WPP GROUP	408.25	0.75	467	202
YORKSHIRE WATER	513.5	-2.5	579	438.5
ZENECA	2842	-20	2862	1860

FRANCE

ACCOR	173.7	-6.3	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	49.33	-0.67	59.44	42.46
AIR FRANCE LIMITED D	15.49	-0.01	29.73	13.96
AIR LIQUIDE	147.5	-2.5	164.78	119.11
ALCATEL	95.9	-3.9	215.11	68.14
ALSTOM	20	0.64	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	226	-6	239.7	74.89
ATOS	202	-6	250.02	108.24
AXA	124.2	-4.8	134.6	65.9
BANCAIRE (CIE.)	145.4	0	182.94	74.47
BIC	47.8	-2.05	77.75	42.53
BNP	77.15	-0.4	87.35	40.11
BOUYGUES	210.2	0.7	215	116.78
CANAL +	242.5	1.1	242.5	155.5
CAP GEMINI	151.1	1.1	161	81.03
CARREFOUR	567	-28	682	459.18
CASINO GUICHARD-P	86	-2	93.4	51.22
CASTORAMA DUBOIS	197.5	-7.5	213.2	118
CCF	78.75	-3	87.66	45.72
CGIP	49.7	0.8	51.07	29.73
CHRISTIAN DIOR	113	-5.5	130.8	61.89
CIC 'A'	76	0	101.75	66.82
CIMENTS FRANCAIS	44.97	-1.83	59.76	38.42
CNP ASSURANCES	23.82	0.37	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	530	0	564.06	391.38
DANONE	213.9	-6.7	280.2	164.8
DASSAULT SYSTEMES	35.1	0.85	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	125.9	-3.1	142	101.68
ELF AQUITAINE	96	-1	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	133.8	-1.5	209.62	133.5
ESSILOR INTL.	372.6	-12.4	408.56	259.47
EURAFRANCE	540	0	595	352.82
EURO DISNEY SCA	1.13	0.01	1.96	1.04
EUROTUNNEL UNT.PF	1.03	-0.04	1.2	0.68
FINAXA	90.5	-3.4	109.76	59
FRANCE TELECOM	78.8	-3.55	82.5	35.98
HERMES INTL.	72	-1.5	80	46.19
L'OREAL	587	-28	691	344.23
LAFARGE	72.4	0.4	100.16	58.32
LAGARDERE GROUPE	35.73	-0.67	44.5	22.11
LEGRAND	198.7	-7.4	266.63	171.51
LVMH	205.8	-11.7	217.5	110.53
M6-METROPOLE TELEVIS	137.4	-4.6	158.55	95.43
MICHELIN	30.56	0.06	62.34	28.83
MOULINEX	10.39	-0.55	29.58	10.39
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	80.7	-2.35	104.12	41.47
PATHE	320.5	20.2	320.5	144.83
PECHINEY 'A'	28.7	-0.55	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	53.2	-0.25	69.75	50.17
PEUGEOT SA	137.4	-3	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	150	-3.9	175	105.83
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.18
PROMODES	620	-34	678.5	371.37
RENAULT	42.71	-1.22	59.91	26.53
REXEL	67.65	-2.35	107.55	64.33
RHODIA	10.55	-0.4	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	43.55	-1.01	52.88	30.2
SAINT GOBAIN	111.1	-0.8	180.8	99.7
SANOFI	169.6	-0.4	180.6	97.57
SCHNEIDER	45.4	-1.4	79.73	40.54
SEITA	48.75	-1.55	59.15	33.54
SGE	41	-0.9	46.5	25.4
SIDEL	74.25	-0.25	76.45	49.55
SITA	207	-2	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	151.1	-6.1	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	168.1	-5.3	197.73	121.88
SUEZ LYONNAISE DES E	174.1	-5.3	187.5	106.1
SYNTHELABO	217.1	1.1	231	117.23
TF1 (TV.FSE.1)	163.5	-0.1	186	98.02
THOMSON-CSF	31.7	0.2	39.3	22.12
TOTAL	89.3	-0.7	121.96	83.08
USINOR	10.26	-0.51	16.48	8.48
VALEO	68.2	1.2	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	252.2	-7.8	260	127.14
WORMS ET CIE R	47.3	0	65.6	31.4

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	81.5	-3.2	167.96	81.5
ALLIANZ	320	-12	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	600	-19	907.18	485.73
ALTANA	55	-2.5	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	104	2	150.32	99.29
AXA COLONIA KONZERN	99	-1	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	12.45	-0.2	25.04	12.45
BASF	32.6	0	47.75	29.4
BAYER	32.75	0.2	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	62.2	0.2	94.08	55.48
BEIERSDORF	61.5	-2.45	64.42	40.03
BHF-BANK	32.1	-0.95	44.33	23.21
BHW HOLDING	14.45	0.05	17.13	12.22
BMW	605	-22	1012.36	465.28
COMMERZBANK	25.8	-0.9	38.6	20.5
CONTIGAS	57	0	57	31.7
CONTINENTAL	23.6	0.2	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	89.5	-2.2	92.5	64.42
DEGUSSA	41.5	-0.1	61.46	32.72
DEPFA-BANK	75	-1	85	53.17
DEUTSCHE BANK	46.9	-1.75	82.93	[illegible]
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	27.5	-0.1	32.21	19.33
DEUTSCHE TELEKOM	36.5	-2.9	39.4	15.93
DOUGLAS HOLDING	49.1	-1.1	55.63	29.02
DRESDNER BANK	33.9	-2.6	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	667	-13	699	19.48
ENERGIE BADEN WUERT.	37	0	40.49	27.15
ERGO VERSICHERUNG	126	-5.5	194.29	104.81
FORD-WERKE	414.15	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	168	3	172	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	51	-1	73.01	30.68
FRESENIUS PREF.	158	-2	223.43	111.97
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	111.5	0.5	189.69	95.1
GEHE	56.4	0.3	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	52	-1.5	71.58	41.63
HEIDELB.ZEMENT	63.5	2	91.52	54.2
HENKEL	63	0	81.55	48.57
HENKEL PREF.	65.5	-2.2	93.52	55.73
HEW	24	0	26.84	20.85
HOCHTIEF	29.5	-0.9	46.27	20.45
HOECHST	35	-1.3	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	490	0	491	291.95
KARSTADT	346	-20	504.13	303.96
KOELN.RUCK.GESELL. R	1175	-26.54	1324.25	858.97
LAHMEYER	39.85	-1.05	51.13	35.53
LEIFHEIT	31.1	-0.9	34	26.54
LINDE	450	5	702.51	411.08
LUFTHANSA	19.1	-0.85	28.27	14.29
MAN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MANNESMANN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
METALLGESELLSCHAFT	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
METRO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MOBILCOM NM	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MUNCH.RUCK.REGD.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NECKARWERKE STUTTGAR	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NESTLE DEUTSCHLAND	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PREUSSAG	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
RWE	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
RWE PREF.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
RWE-DEA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SAP	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SAP PREF.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SCHERING	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SGL CARBON	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SIEMENS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
SPRINGER (AXEL) R	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
THUEGA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
THYSSEN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VEBA	49.7	0.4	67.18	41.36
VEW 'B'	250	0	324.67	214.74
VIAG	453	-10	702.77	452
VICTORIA VERS.	971	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	67.3	-4	100.62	48.92
VOLKSWAGEN PREF.	41.3	-2.2	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	18.45	0.45	18.8	7.71
WUERTT.VERS.BET.	1385	-15	1482.75	1227.1

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	830	0	998	805
ABB AG 'B'	1510	-22	2575	1230
ABB AG R	300.5	-9.5	523	250
ADECCO 'B'	653	2	792	353.5
ALUSUISSE R	1525	-25	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2440	60	2480	1735
BALOISE R	1275	-20	1550	725
BARRY CALLEBAUT	300	10	347	270
BCV 'B'	432	0	704.37	361.71
BK VISION 'B' LIMITE	254	-9	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	110.5	-1.25	214	102.75
CLARIANT	688	-14	1040	590
CREDIT SUISSE R	212.75	-6.5	382	149.5
DANZAS R	586	1	586	283
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8050	-135	9100	6600
GEORG FISCHER R	435	-10	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1355	-5	1400	828
HELVETIA PATRIA R	1115	-55	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1402	-5	2149	1165
HOLDERBANK R	300	-18	436	231
JULIUS BAER 'B'	4675	-110	5475	2600
KUONI REISEN R	5465	15	8770	3700
LIECHT.GLB.TST.PC.	1460	0	1893	940
LLB 'B'	905	-17	980	602
NESTLE R	2598	48	3498	2276
NOVARTIS 'B'	2663	-57	2880	1945
NOVARTIS R	2661	-54	2895	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	167	-1.5	310	149
PARGESA 'B'	2176	-23	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	990	0	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	305	-5	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2374	-41	2480	1420
RIETER HOLDING R	802	4	1175	660
ROCHE HOLDING 'B'	25110	-140	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	18085	-5	18100	13500
SAIRGROUP R	301	-3	517	251
SCHINDLER R	2250	-16	2695	1540
STILLHALTER VIS.	344	-2	486	275
SULZER MEDICA	236.5	-3	430	214
SULZER R	725	-15	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1179	78	2920	865
SWISS LIFE B	1036	39	1395	559
SWISS RE R	3520	-60	4120	2062
SWISSCOM R	606	-4	621	340
THE SWATCH GROUP 'B'	745	7	1300	647
THE SWATCH GROUP R	183.5	-2	272	169.5
UBS R	431	-11	653	270
VONTOBEL 'B'	2300	-15	2790	1211
ZURICH ALLIED R	1017	-22	1187	555

JAPAN

ACOM	6560	110	7950	5410
ADVANTEST	8940	-760	9700	4960
AIFUL	6760	-40	9800	5080
AISIN SEIKI	1179	-5	1430	1109
AJINOMOTO	1269	-2	1380	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	370	4	762	364
ALPS ELECTRIC	2000	10	2125	1010
ASAHI BANK	515	3	740	323
ASAHI BREWERIES	1557	-11	1910	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	480	-21	610	405
ASAHI GLASS	681	-14	850	615
BANK OF FUKUOKA	428	-6	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1370	23	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	240	-8	460	227
BANYU PHARMS.	1976	4	2200	1469
BENESSE	6920	-130	7050	3300
BRIDGESTONE	2540	-10	3540	2080
CANON	2525	-15	3360	2025
CANON SALES	1576	-9	1982	1539
CENTRAL JAPAN RAILWA	599000	1000	602000	390000
CHIBA BANK	462	-3	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2090	-35	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1210	9	1286	705
CHUGOKU BANK	1569	19	1883	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	1915	1	2255	1810
CREDIT SAISON	2605	80	3110	2340
DAI NIPPON PRINTING	1650	-21	2500	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	676	2	1100	505
DAIICHI PHARM.	1740	-10	2070	1590
DAIKIN INDUSTRIES	1001	-69	1170	570
DAINIPPON INK&CHEMIC	283	1	453	260
DAIWA BANK	178	-4	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1165	20	1455	880
DAIWA SECURITIES	399	16	674	286
DDI	490000	13000	520000	287000
DENSO	2025	-125	2640	1841
EAST JAPAN RAILWAY	643000	4000	743000	566000
EBARA	1165	28	1520	824
EISAI	2200	-40	2240	1580
FAMILYMART	5500	20	6090	4520
FANUC	3930	-40	5150	3370
FUJI BANK	487	-11	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	595	15	865	402
FUJI PHOTO FILM	4350	90	5440	3690
FUJI TELEVISION NETW	495000	-10000	601000	426000
FUJIKURA	700	2	986	480
FUJISAWA PHARM.	1535	2	1657	1150
FUJITSU	1462	-17	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	450	2	647	339
GUNMA BANK	879	-10	1050	855
HACHIJUNI BANK	979	3	1170	900
HANKYU	510	-10	619	460
HIROSE ELECTRIC	7700	0	8400	5720
HIROSHIMA BANK	466	20	466	307
HITACHI	806	-14	1060	533
HITACHI CREDIT	2275	-35	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1790	-12	2045	1790
HOKURIKU ELEC.POWER	1875	-14	2105	1800
HONDA MOTOR	3990	30	5500	2900
HOYA	5510	130	5580	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	586	-14	1160	440
ISETAN	1083	-51	1301	740
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	196	3	330	181
ITO EN	5580	30	5980	3090
ITO YOKADO	7610	-70	7980	5830
ITOCHU	219	-5	394	168
JAPAN AIRLINES	289	-10	513	287
JAPAN TELECOM	991000	-29000	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1070000	10000	1160000	861000
JOYO BANK	410	-20	610	402
JUSCO	2210	-40	2800	1668
KAJIMA	283	0	540	275
KANEKA	839	-16	894	618
KANSAI ELECTRIC PWR.	2300	-40	2600	2130
KAO	2325	-50	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	231	-5	354	223
KAWASAKI STEEL	154	-3	286	152
KDD	3950	50	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	492	-4	570	430
KEYENCE	13500	-190	19600	10600
KINDEN	1627	-28	1800	1440
KINKI NIPPON RAILWAY	642	1	728	591
KIRIN BREWERY	1368	-78	1467	1030
KOKUSAI SECURITIES	1050	-1	1615	830
KOMATSU	625	-1	725	513
KUBOTA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
KURARAY	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
KYOCERA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
KYOWA HAKKO KOGYO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
KYUSHU ELEC.POWER	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MABUCHI MOTOR	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MARUBENI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MARUI	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MATSUSHITA KOTOBUKI ELT	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MATSUSHITA COMMS. IN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MATSUSHITA ELEC.IND.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MATSUSHITA ELEC.WKS.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MAZDA MOTOR	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MINEBEA	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI CORP.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI ELECTRIC	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI ESTATE	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI HEAVY IND	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI MOTORS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MITSUBISHI TST.& BKG	890	19	1580	480
MITSUI & COMPANY	634	8	869	521
MITSUI CHEMICALS	430	16	445	251
MITSUI FUDOSAN	898	-2	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	600	-5	768	515
MITSUI MNG.& SMELT.	567	-7	646	481
MURATA MANUFACTURING	5030	-370	5400	3330
NAGOYA RAILROAD	402	-3	463	390
NANKAI ELEC.RY.	563	1	600	530
NEC	1128	-42	1550	772
NGK INSULATORS	1355	14	1457	1104
NGK SPARK PLUG	1282	-28	1310	858
NICHIDO FIRE&MAR.INS	577	-8	835	551
NICHIEI	7800	-300	13363.57	7700
NIDEC	13600	400	14050	5400
NIKKO SECURITIES	360	27	667	273
NIKON	1450	-61	1511	795
NINTENDO	10300	10	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK D	158	0	186	120
NIPPON ELEC.GLASS	1435	-24	1800	1185
NIPPON EXPRESS	585	-5	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1750	19	1908	1512
NIPPON OIL	371	-2	516	346
NIPPON PAPER INDS.	463	-17	677	389
NIPPON STEEL	197	-2	269	181
NIPPON TEL.NETWORK	31050	50	44950	31000
NIPPON YUSEN KK	328	-2	496	328
NISSAN MOTOR	430	15	610	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	940	-5	1099	801
NISSIN FOOD PRDS.	2700	-45	2845	2000
NITTO DENKO	1775	-9	2230	1375
NKK	68	1	161	64
NOMURA SECURITIES	1027	-19	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	414	-9	600	376
NPN.TELG. & TEL.	899000	18000	1270000	836000
NSK	428	-21	645	375
NTT DATA	601000	9000	700999.88	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4850000	60000	4860000	4200000
OBAYASHI	522	-6	745	418
ODAKYU ELECTRIC RY.	409	-10	609	373
OJI PAPER CO.	575	-14	704	420
OLYMPUS OPTICAL	1299	20	1589	915
OMRON	1390	35	2250	1074
ONO PHARM.	3930	-20	4160	2690
ONWARD KASHIYAMA	1280	-10	1959	1280
ORIENTAL LAND	5400	-50	6790	4350
ORIX	7640	-40	10600	7220
OSAKA GAS	347	-5	400	271
PIONEER ELECTRONIC	2000	-45	2895	1738
PROMISE	5000	-50	7330	4840
RICOH	1124	-3	1620	977
ROHM	10800	-260	16000	9010
SAKURA BANK	283	-8	558	180
SANKYO (1ST)	2280	-55	3700	2280
SANWA BANK	1119	-23	1510	632
SANYO ELECTRIC	329	6	425	300
SECOM	9130	-150	9570	7520
SEGA ENTERPRISES	2400	-90	2980	2070
SEIBU RAILWAY	3100	0	5730	3100
SEKISUI CHEMICAL	756	16	910	460
SEKISUI HOUSE	1165	-10	1287	980
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8860	-90	9340	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1104	17	1230	1010
SHARP	1110	16	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1935	0	2090	1810
SHIMANO	2755	-15	3670	2400
SHIMIZU	402	-12	562	324
SHIN-ETSU CHEMICAL	2865	-5	2960	1990
SHIONOGI	840	-12	920	615
SHISEIDO	1293	-2	1799	1070
SHIZUOKA BANK	1424	-15	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	41050	1650	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	683	3	935	558
SMC	8500	60	11500	8040
SOFTBANK	7650	-900	8990	4280
SONY	8060	-30	13390	7390
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5000	-40	6350	4010
SUMITOMO	588	-3	919	490
SUMITOMO BANK	1426	3	1620	894
SUMITOMO CHEMICAL	411	-5	460	309
SUMITOMO ELECTRIC IN	1309	31	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	697	-11	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	118	-7	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	288	-3	973	247
SUZUKI MOTOR	1251	-49	1440	1075
TAISHO PHARM.	3100	0	3430	2460
TAKASHIMAYA	880	-35	1150	796
TAKEDA CHEMICAL INDS	4260	-20	4350	3150
TAKEFUJI	8070	180	8940	5990
TDK	9650	-540	11200	7000
TEIJIN	400	-14	443	309
TERUMO	2380	85	2930	1720
TOBU RAILWAY	347	5	475	323
TOHO	15550	-150	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1881	-3	2190	1800
TOKAI BANK	559	0	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1364	-11	1500	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2470	-35	2970	2290
TOKYO ELECTRON	5610	-80	5690	2845
TOKYO GAS	273	-3	312	271
TOKYU	292	-11	578	281
TONEN	638	-5	930	572
TOPPAN PRINTING	1333	6	1680	1110
TORAY INDS.	531	12	731	505
TOSHIBA	752	-4	756	437
TOSTEM CORPORATION	2090	10	2255	1340
TOTO	917	-3	1080	740
TOYO SEIKAN	2110	-40	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	330	16	952	246
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2030	-5	2450	1896
TOYOTA MOTOR	2845	-95	3650	2645
UNICHARM	5380	-100	5670	4100
UNY	2025	-30	2445	1790
WEST JAPAN RAILWAY	485000	4000	565000	390000
YAMAHA	1281	31	1820	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3660	-70	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1577	-52	1639	1238
YAMAZAKI BAKING	1517	-13	1590	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	591	-8	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1221	-39	1339	600

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.25	-0.2	6.55	3.13
BANK OF EAST ASIA	10.4	-0.45	16.3	7.25
CATHAY PACIFIC	8.3	-0.1	9.2	5
CHEUNG KONG HDG.	54.75	-1.5	61.5	28.85
CHEUNG KONG INFR.	14.85	-0.45	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	9.4	-0.35	16.95	4.57
CHINA TELECOM	14.15	-0.35	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	14.85	-1.1	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	35.5	-0.3	44	29.85
DAO HENG BANK GP.	18	-1.8	26.3	6.8
HANG LUNG DEV.	7.25	-0.6	11.9	5.45
HANG SENG BANK	67.75	-5.25	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.07	-0.18	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	34.3	-2.1	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9.5	-0.2	12.82	7.5
HK.TELECOM.	13.1	-0.05	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	23	-0.05	30.5	20.6
HSBC HDG.	197	-3	247	132
HUTCHISON WHAMP.	56	-2	60	29.75
HYSAN DEV.	9.05	-0.9	16.15	4.72
JOHNSON ELECTRIC HDG	18.3	-1.05	20.2	11.3
NAT.MUTUAL ASIA	5.85	-0.1	8	2.85
NEW WORLD DEV.	14.75	-1.65	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	11.85	-0.7	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	5.6	-0.45	7.8	3.27
SINO LAND	3.82	-0.18	4.55	1.91
SMARTONE TELECOM	21	-1	28	15
SUN HUNG KAI PROPS.	51.5	-3	60	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	33.4	-1.7	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	4.92	-0.23	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	9.5	0	14.6	8.1
WHARF HDG.	9.7	-0.6	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	5.45	-0.25	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.05	-0.15	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	25.5	-0.5	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	7.25	-0.25	7.9	2.15
DBS LAND	2.43	-0.09	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8.75	-0.4	9.45	3.56
FRASER & NEAVE	6.25	-0.35	7.6	2.83
KEPPEL CORPORATION	4.4	-0.08	5.1	1.35
KEPPEL LAND	1.74	-0.08	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.81	-0.07	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.62	-0.16	5	2.2
OVERSEAS CHINESE BKG	7.8	-0.25	8.45	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.68	-0.12	5.35	1.69
PARKWAY HOLDINGS	2.94	-0.12	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.1	-0.6	11	6.6
SEMBCORP IND.	2.29	-0.06	2.41	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.3	-0.2	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.2	-0.2	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.66	-0.12	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	19.6	0.3	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.48	0.09	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.46	0.07	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.47	0.09	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.57	-0.03	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	7.6	-0.35	7.95	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	7.2	0	7.2	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	6.2	-0.1	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.24	0.28	3.58	0.85
GENTING	10.8	0.4	18.6	5.84
GOLDEN HOPE PLTN.	4.02	0	4.94	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	6.7	0.05	9.65	3.46
KUMPULAN GUTHRIE	2.56	0.02	4.38	1.52
MAGNUM CORPORATION	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MALAYAN BANKING	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
MALAYSIA INTL SHIPP	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
NESTLE (MALAYSIA)	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PETRONAS GAS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PROTON (PERUSAHAAN O	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
PUBLIC BANK	2.41	0.23	2.41	0.85
RENONG	1.13	-0.01	1.83	0.27
RESORTS WORLD	6.25	-0.15	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.78	0.27	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	24.8	0.3	35	13.5
SIME DARBY	4.62	-0.02	5.55	1.6
TANJONG PLC	7.3	-0.2	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	9.35	-0.15	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	7.35	0	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3.12	-0.02	5	0.73
YTL CORP.	5.65	-0.05	7	2.1
YTL POWER	3.16	-0.04	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	7.32	0.12	7.58	5.72
AMP	19.6	-0.4	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.34	-0.05	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	43.4	0.25	43.7	28.5
BROKEN HILL PTY.	12.05	-0.11	16	10.86
CABL.OPTUS	3.79	0.04	3.88	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	22.7	-0.05	23.7	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.82	-0.23	9	3.9
COLES MYER	8.54	-0.09	8.95	5.97
COLONIAL LIMITED	5.82	-0.1	6	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.78	-0.02	4.89	3
LEND LEASE CORP.	21.2	-0.26	23.94	15.3
NAT.AUS.BANK	26.3	0.06	26.52	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	2.82	0	4.03	2.5
NEWS CORP.	10.29	0.16	13.21	8.64
NEWS CORP. PREF.ORD.	9.69	0.19	11.81	7.48
RIO TINTO	19.25	-0.01	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.11	0.03	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	8.27	0.05	8.27	4.28
WESTFIELD HDG.	8.75	-0.01	9	6.2
WESTFIELD TRUST	3.64	0.01	3.67	3.01
WESTPAC BANK	10.98	-0.12	11.68	8.54
WMC	4.81	-0.07	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.27	-0.09	10.34	6.8
WOOLWORTHS	5.7	0.08	6.1	4.91

NEW YORK

3COM	47.31	-0.69	48.63	23.69
ABBOTT LABS.	45	-1.88	49.75	34.59
AIRTOUCH COMMUNICATI	94.13	-3.75	97.88	42.69
ALBERTSONS	59.81	1.06	66.75	45.19
ALCOA	84	0.13	88.19	59.31
ALLIED SIGNAL	39.75	-1.19	47.13	33
ALLSTATE CORP.	36	-1.31	51.5	36
ALLTEL	64.31	-1.56	65.88	39.25
AMAZON	106	-7	184.63	9.5
AMER.EXPRESS	102.5	0.5	117.88	69.5
AMER.GENERAL	65.88	-2.06	78.56	55.69
AMER.HOME PRDS.	53.06	-0.25	58.31	43.97
AMER.INTL.GP.	99.69	-1.06	107.19	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	141	-7.5	165.13	22.83
AMERITECH	67.13	-1.88	69	40.25
AMGEN	110	-3.75	113.75	48.5
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	0	61	39.59
ANHEUSER-BUSCH	67.25	-0.25	68.25	44
APPLIED MATS.	55.31	-2.25	57.56	22.38
ASCEND COMMS.	81.75	-8.19	89.94	28
ASSOCIATES FIRST CAP	41.63	-1.06	44.44	24
AT&T CORP.	88.06	-3.44	91.5	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	60	0	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	38.06	-1	41.81	29.91
BANK OF NEW YORK	35.88	0.88	40.25	24.5
BANK ONE	51.81	-1.44	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	65.5	-0.5	87.94	48.06
BAXTER INTL.	63.25	0.13	66.81	50.19
BELL ATLANTIC	58.31	0.81	59.75	41.13
BELLSOUTH	46.44	-1.06	49.88	28.44
BERKSHIRE HATHAWAY	63600	-900	80900	49205
BOEING	33.38	-0.88	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	121.94	-1.5	133.81	92.25
BURLINGTON NTHN.SANT	33	0.25	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	44.06	0.44	60.11	43.63
CARNIVAL	43.38	-1.13	48	21.69
CATERPILLAR	44.88	-0.31	60.69	40.25
CBS.	35.63	-0.5	36.19	20.5
CENDANT	19.13	-0.75	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	75.38	-1.75	77.13	40.25
CHEVRON	79	-1	88.94	74
CIGNA	79	-1.69	84.88	56.52
CISCO SYSTEMS	101.31	-4.81	106.69	37.75
CITIGROUP	52.44	-0.81	73	31.75
CLEAR CHL.COMMS.	60	-4.25	64.25	36.13
COCA COLA	61.56	-1.88	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	33.94	-0.06	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	77.38	-1.25	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	81.75	-4	85.75	14.34
COMCAST SPECIAL 'A'	63.56	-5	68.56	30.5
COMPAQ COMPUTERS	47.69	-0.56	48.88	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	48.81	0.31	61.13	27
CONAGRA	31.44	-0.31	34.25	23.25
COSTCO COMPANIES	72.13	-2.13	75.63	42.13
COX COMMUNICATIONS'	72.88	-3.31	76.19	35.38
CVS	50.06	0.75	55.69	32.19
DAYTON-HUDSON	58.94	0.38	58.94	33.75
DELL COMPUTER	84.19	-1.13	85.31	23.66
DISNEY (WALT)	34.56	-1.44	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	86.75	-1.25	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	54.06	-0.44	82.75	51.75
DUKE ENERGY	63.56	-0.06	70.69	53.88
EASTMAN KODAK	65.25	-2.88	88.19	60.75
ELECTRONIC DATA SYST	51.38	-0.81	52.19	31.25
EMC CORP.MASS.	96.5	-3.5	102.13	27.88
EMERSON ELECTRIC	57.94	-1.19	67.13	55.25
ENRON CORP	66	0.94	66.88	40.19
EXXON	71.13	0.13	76.56	59.06
FANNIE MAE	69.25	-2	75.94	56.31
FIFTH THIRD BANCORP.	68.13	0.31	75.44	48.5
FIRST DATA	35.06	-0.63	35.94	20.69
FIRST UNION	57	-1.13	65.69	44.69
FIRSTAR WL	86.69	0.44	93	54.44
FLEET FINL.GP	42.69	-0.88	46.75	31.69
FORD MOTOR	62.06	-2.63	65	31.91
FREDDIE MAC	58.75	-1.69	65.13	39.5
GANNETT	63.56	-2.81	74.69	48.94
GAP	58.38	-0.63	63.13	25.75
GEN.ELEC.	99.31	-1.06	104.69	71.56
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	0	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	89.94	1	89.94	50.25
GILLETTE	50.94	0.31	62.56	36.25
GTE	67	-0.13	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	108.63	1.5	117.94	56.13
HALLIBURTON	31.63	0.81	57	26.19
HBO & CO. DEAD - MER	30.75	0	37.5	21.25
HEINZ HJ	52.5	-1.5	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	70.19	-1.56	81.63	48.56
HOME DEPOT	56.69	-0.63	61.56	29.41
HOUSEHOLD INTL.	43.25	-1.25	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	61	-1.38	71.81	45.38
INTEL	133.5	-4.75	139.75	65.94
INTL.BUS.MACH.	197	2.5	197	96.13
JOHNSON & JOHNSON	80	-1	89	66.88
KELLOGG	37.44	-0.44	48.81	29.56
KIMBERLY-CLARK	50.31	-0.75	58.94	37.38
KROGER	57.19	0.13	60.5	37.5
LILLY ELI	77.94	-4.31	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	38	-1.38	58.5	38
LOWE'S COS.	51.63	-0.56	54.69	24.41
LUCENT TECHNOLOGIES	106.94	-8.56	117.19	41.47
MARSH & MCLENNAN	60.06	-1.25	64	44.5
MBNA CORP.	26.5	0.5	26.5	13.75
MCDONALDS	76.69	-1.06	80.5	47
MCI WORLDCOM	73.88	-3.63	78.38	33.13
MCKESSON HBOC	88	-0.44	94.69	47.88
MEDIAONE GP.	53.38	-1.38	54.75	26.14
MEDTRONIC	68.94	-1.06	76.69	47.63
MELLON BANK	66.5	-1.88	78	49
MERCK	146.31	-2.56	158.88	112.56
MERRILL LYNCH	73.75	-0.25	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	85.56	-1.94	96.88	38.44
MICRON TECH.	69.81	-3.19	73	20.13
MICROSOFT	158.31	-4.31	162.63	69.12
MINNESOTA MNG.& MNFG	72.59	2.72	97.44	68.06
MOBIL (NYS)	86	0.5	90.63	62.94
MONSANTO	38.63	-1.31	62.63	34
MORGAN JP	105.88	-2.94	148.69	74.5
MOTOROLA	68.75	-2.81	71.56	38.56
NAT.CITY	68.56	-3.44	77.5	58.44
ORACLE CORP.	48.69	-2.19	51.69	18.94
PEPSICO	37.94	-0.5	44.69	27.88
PFIZER	116.5	-3.19	126.31	77.75
PHARMACIA UPJOHN	56.81	-0.19	58.56	36.75
PHILIP MORRIS	46.19	-2.25	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	64.44	-1.19	66.81	43.19
PNC BANK	47.64	-0.8	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	86.5	1.75	94	66.81
PUBLIC STORAGE PF.SE	27.38	-0.19	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	59.38	-0.88	60.25	25
SAFEWAY	54.38	-0.81	61.06	32.06
SARA LEE CORP.	24.88	-1.06	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	57.19	-1.31	59	37.13
SCHERING-PLOUGH	51.94	-2.94	57.5	35.75
SCHLUMBERGER	49.88	1.63	85.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	59.63	-4.25	63.88	19.75
SEARS ROEBUCK	40.75	-1.69	63.75	39.19
SOUTHERN	28.38	0.5	31.38	24.06
SPRINT	79.06	-1.31	85.06	52.07
SUN MICROSYSTEMS	98.25	-7.13	105.38	37.78
SUNAMERICA DEAD - ME	82	0	85.75	38.75
SUNTRUST BANKS	71	-0.56	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	64.94	-3.56	68.5	26.5
TELECOM NEW LIBERTY	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TELLABS	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TENNECO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TEXACO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TEXAS INSTS.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TIME WARNER	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
TYCO INTL.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
UNITED TECHNOLOGIES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
US BANCORP DEL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
US WEST NEW	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
VIACOM 'B'	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WACHOVIA CORP.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WAL MART STORES	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WALGREEN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WARNER LAMBERT	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WASHINGTON MUTUAL	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WASTE MAN.	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WAVE TECHNOLOGIES IN	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
WELLS FARGO	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
XEROX	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
YAHOO	265	-22.19	415.63	29.03

تجربة محرك بيجو الديزل الجديد ذي البخ المباشر

لا تتكل على أذنيك لتعرفه

□ شرم الشيخ - بشاره أبو النصر

■ أكثر مما قد يعنيه لصانعين آخرين كثر، يمثل إطلاق جيل جديد من عائلة محركات الديزل لدى بيجو بُعداً مهماً نظراً الى مراهنة الماركة الفرنسية على هذا الوقود منذ اربعة عقود، وتحديداً منذ إطلاق «٤٠٣ ديزل» أول سيارة سياحية بمحرك ديزل معد للإنتاج الواسع النطاق، في معرض باريس الدولي العام ١٩٥٩.

ثم توالت المحطات في طريق الصانع الذي اصبح احد اهم صانعي محركات الديزل في العالم، حتى إتفاقه حديثاً مع شركة فورد الاميركية على مشروع مشترك لإنتاج عائلة محركات ديزل متطورة ذات سعات صغيرة الى متوسطة.

وفي العقدين الأخيرين وحدهما، سوقت بيجو ما لا يقل عن ثمانية ملايين محرك ديزل من عائلة «إيكس او دي XUDâ» في سياراتها المباعة تحت ماركتي بيجو وسيتروان التابعة لها.

وإقتطع الديزل في العام الجاري مثلاً ما لا يقل عن ٤٦ في المئة من مبيعات موديل «٤٠٦»، في مقابل ٥٤ في المئة للبنزين (١,٣٪ بمحرك الأسطوانات الست V، والمتبقي باربع اسطوانات)، علماً بان بيجو انتجت ٦٥١١٨١ سيارة «٤٠٦» منذ إطلاقها في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ حتى ايلول (سبتمبر) الماضي، بمعدل ١١٤٠ وحدة يومياً (منها ١١٠ كوبيه).

العائلة الجديدة

لذلك يمثّل إطلاق عائلة محركات الديزل «دي دوبلفي» (DW) الجديدة ذات تقنية الضغط العالي للوقود قبل بخّه مباشرة في غرف الإحتراق، محطة جديدة ينتقل بها الصانع الى عصر الديزل الجديد مع التقنية الآخذة في الإنتشار لدى صانعين آخرين ايضاً، منهم الفاروميو (مجموعة فيات) واودي (مجموعة فولكسفاغن) واوبل (جنرال موتورز) وغيرهم.

وتنطلق عائلة محرك بيجو الجديدة اليوم في صيغة «DW10 ATEDâ» ذات الأسطوانات الاربع (٨ صمامات) المتّسعة لـ٢,٠ ليتر، مع شاحن توربيني ومبادل حراري هواء/هواء لإيصال القوة والعزم (راجع إطار المواصفات والعرض التقني) الى (١١٠ احصنة/٤٠٠٠ د.د. و٢٥٠ نيوتون-متر/١٧٥٠ د.د.)، و هو مستوى جيّد لسيارتين مثل بيجو «٤٠٦» وسيتروان «كزانتيا» اللتين حظيتا به منذ الخريف الماضي، وفي مختلف فئاتهما التجهيزية.

طبعاً، ستتوسّع عائلة «DWâ» لاحقاً في اكثر من إتجاه، منها تبديل سعة المحرك، او درجة ضغط الشحن التوربيني، او زيادة عدد الصمامات لكل إسطوانة، او توفير برمجة إلكترونية (Cartographie) مختلفة لنمط إدخال المزيج وبخه ثم تنفيسه بعد الإحتراق.

وفي الربيع المقبل سيُطلق المحرك في موديل «٢٠٦» الصغير، وفي صيغة مشابهة جداً للحالية (٢,٠ ليتر مع شاحن توربيني) إنما من دون المبادل الحراري (وهو يبرّد الهواء الداخل فيزيد كثافته وفاعليته في عملية الإحتراق فترتفع القوة والعزم بالتالي). وستبلغ قوة تلك الصيغة ٩٤ حصاناً، علماً بانها ستتوافر ايضاً في موديلات اخرى لدى الصانع، تحت قطاع «٤٠٦»/«كزانتيا»، ومنها ميني‌فان سيتروان «بيكاسو» الذي سيُطلق اواخر ١٩٩٩.

ثم ستنزل صيغة اكبر (٢,٢ ليتر) مع مبادل حراري وأربعة صمامات للأسطوانة، لتصل القوة الى ١٣٦ حصاناً، وهي صيغة ستنزل أواخر ١٩٩٩ مع وريث موديل «٦٠٥» الحالي (يُعرف اليوم برمز «زد ٨»، وسيسوّق تحت إسم «٦٠٦» او «٦٠٧»).

نفقات وتوقعات

كلّف تطوير عائلة محركات «دي دوبلفي» (DW) ثلاثة بلايين فرنك فرنسي، منها بليون فرنك انفقت على الدراسات والابحاث وحدها. اما مهلة تطوير المحرك الذي يُنتج في تريميري في منطقة لورين شرق فرنسا، فبلغت ٣٦ شهراً.

بيجو «٤٠٦» التي جُهّزت اولاً (مع سيتروان «كزانتيا») بالمحرك الجديد.

أسلوب جديد قد يُنسيك الأحكام المسبقة ... أو معظمها

■ لن تحتاج الى رسوم ونظريات لتدرك اهمية تقنية البخ المباشر للديزل من ضغط عالٍ. فأذناك ستُبلغانك بالفارق فوراً.

صحيح انك ستعرف انه محرك ديزل إن سمعته يدور في سيارة متوقفة، لكن بنسبة ضجيج تقل بوضوح كبير عمّا تسمعه من آخر ذي بخ غير مباشر، اي ديزل تقليدي بمعنى آخر.

فور الإنطلاق تتلاشى امام نعومته معظم الأحكام المسبقة عن الديزل، إذ يتحوّل الصوت الى مستويات تتوقعها من محرك بنزيني ناعم، مع تلبية جيداً جداً ولو بطريقة مختلفة تماماً عن وجوه اداء المحركات البنزينية الموازية قوة وعزماً. ليس اي من الوجهين افضل من الآخر حكماً، بل هما مختلفان. كيف؟

تاتيك التلبية بتغليب واضح لأولوية عزم الدوران المفيد جداً عند التجاوز. لن تصل بك السرعة الى أعلى المجالات بعصبية محرك بنزيني موازي السعة، بل بتصاعد ثابت، مع مرونة كبيرة تُغنيك عن كثرة غيار النسب. وهل العصبية هدف محرك سيارة عائلية من هذا القطاع، خصوصاً لدى زبون محرك الديزل التوفيري؟

ولعل اكثر ما يلفت في الاداء هي طريقة تصاعد العزم منذ مجالات الدوران المنخفضة، بوتيرة مستمرة... وخصوصاً، بهدوء لا تتوقعه من الديزل إطلاقاً. قد تسمع همساً بسيطاً جداً من صفير التوربو عند الضغط على دواسة الوقود بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ د.د.، لكن، قبل إنتقاد صفير عليك أن تتنصت فعلاً لسماعه، تمكن تهنئة المحرك فعلاً على هدوئه ونعومته الى حد يجعل صفيراً بسيطاً كهذا مسموعاً!

عملياً، لن تشعر فعلاً بوجود الشاحن التوربيني، إذ لا تلكؤ في المجالات الدنيا كما في المحركات الضعيفة التي تستفيق بفجائية مباغتة عند تدخّل التوربو، بل تصاعد ثابت حتى بلوغ سرعات ناهزت ١٩٠ كلم/ساعة (على العداد) في فئة الصالون، علماً بان قوة المحرك الجديد وعزمه سمحا بإطالة النسبة الخامسة مثلاً ٦,٥ في المئة عمّا في علبة محرك الديزل السابق، ما لا يساهم في خفض الإستهلاك وحده، بل الضجيج أيضاً عند المقارنة في سرعات معيّنة (مثل اقصى السرعات القانونية).

ديزل أو بنزين؟

لكن نجاح الديزل الى هذا الحد اصبح يتطلب التمييز اكثر واكثر بين وجوه ادائه وتلك المتوافرة مع محركات البنزين.

حتى لو اصبح محرك الديزل اليوم بديلاً مقنعاً جداً لمحركات البنزين في عدد من وجوهه (خصوصاً قلّة إستهلاكه وشدة عزم دورانه)، إضافة الى هبوط ضجيجه الى مستويات ممتازة، تبقى تلبية الديزل، حتى مع التوربو، تلبية من نوع النَفَس الطويل، او بالأحرى من النوع الناعم التصاعدية، إذ يفتقد الى العصبية التي قد يحبها او يكرهها المرء في المحركات البنزينية.

فمعظم نشاط محركات الديزل يحصل إجمالاً في مجالات الـ١٥٠٠ الى ٤٠٠٠ د.د.، بينما تتراقص بهلوانيات عقرب عداد دوران محركات البنزين في مجالات اوسع تراوح بين ٢٠٠٠ و٦٠٠٠ د.د. إجمالاً، وبنسب مختلفة طبعاً حسب نمط القيادة والمحركات البنزينية المعنية.

والترجمة العملية للفوارق المذكورة ستجدها في الحقيقة في نعومة اكبر مع محرك «إتش دي اي» لسيارة عائلية يريدها زبونها نشطة وآمنة، إنما من دون طموحات «شومخرية» بالضرورة.

فمرونة تصاعد العزم وسلاسة المحرك عموماً، لا سيما مع العلبة اليدوية السلسة والمريحة الدقة، جعلت من الرحلة بين دير سانت كاترين وشرم الشيخ في سيناء متعة حقيقية، مع هدوء ممتاز في المقصورة قياساً بقطاع السيارة.

اما إذا كانت قدمك اليمنى تحب التمدد بطبيعتها، ولو في سيارة عائلية، فلا تستمع كثيراً الى حجج تطوّر التوربو-ديزل الى مستويات رياضية تقارن بالمحركات البنزينية. تلك حجج تسويقية تستحسن «حمايتها» بين مزدوجات عدة. فبحكم تركيز محرك الديزل على جانب عزم الدوران، لن تحتاج معه الى خفض نسب العلبة بإستمرار، وإن فعلت فقد تجد عقرب عداد دوران المحرك سريعاً في المنطقة الحمراء، لأن محركات الديزل «تُبدع» ببساطة في مجالات الدوران المنخفض الى المتوسط، لا في الدوران بسرعات عالية. والفارق الأساسي هو في حاجة مزيج الديزل/الهواء الى إنضغاط يناهز ضعفَي إنضغاط مزيج البنزين/الهواء قبل بدء الإشتعال، ما يطيل مهلة الضغط فتتدنى بالتالي سرعة دوران محركات الديزل، لكن مع زيادة عزمها مقارنة بالأخرى البنزينية.

النتيجة؟ المحرك الجديد نشط ومقنع جداً في تلبيته وخصوصاً في نعومته ومرونته، لكن ليس على المرء ان «يمغط» نشاطه وديناميكيته الى حد توقّع عصبية خارجة عن نطاقه... على الأقل حتى الآن.

أصبح التوربو ديزل منافساً فعلياً للبنزين، حتى في موديلات الصالون الأنيقة.

البخ المباشر والضغط العالي والرذّاذات... ببساطة

■ يعتمد محرك بيجو الجديد تقنية البخ المباشر، فيتولّى كل بخّاخ بخ وقوده مباشرة في غرفة الإحتراق التابعة له.

لكن قبل وصوله الى كل من البخّاخات الأربعة، يندفع وقود الديزل من مضخّة ضغط عالٍ (يصل الى ١٣٥٠ بار عند دوران المحرك بسرعة ٣٢٠٠ د.د.) الى منصّة مشتركة (Common rail) ينضغط فيها بين ١٥٠ و١٣٥٠ بار (حسب سرعة دوران المحرك)، قبل خروجه من كل من البخاخات التي ينتهي رأس كلٍ منها بخمسة ثقوب رفيعة، ما يؤدي الى ذر الوقود في حبيبات صغيرة جداً، وفي خمسة إتجاهات مختلفة (ضمن غرفة الإحتراق طبعاً)، ما يسهل إشتعال الوقود من جهة، وإحتراقه تماماً من جهة أخرى. عملياً، يعني الإحتراق الكامل زيادة في إستغلال الطاقة المخزّنة في الوقود (وخفض الإستهلاك بالتالي)، وخفض التلويث من جهة أخرى.

لكن قبل بخ الكمية الرئيسية من الوقود في كل مرة، يطلق البخاخ «بخّة أولية» (Pre-injection) مهمتها بدء الإشتعال قبل وصول كمية الوقود الرئيسية، فتشتعل الأخيرة بنعومة إذ يتواصل الإشتعال بين البخّتين الأولية والرئيسية، ما يخفف الضجيج الناتج عن الإشتعال (وهو مصدر الضجيج التقليدي في الديزل)، ويساعد في زيادة عزم الدوران منذ المجالات المنخفضة جداً (١٩٠ نيوتون-متر إبتداء من ١٢٥٠ د.د.، و٢٣٠ ن-م عند ١٥٠٠ د.د. و٢٥٠ ن-م عند ١٧٥٠ د.د.).

وحسب صيغة المحرك وتوجه السيارة، يمكن إعتماد برمجة مختلفة لتوقيت مواعيد البخ (الأولي والرئيسي) في كل من مجالات الدوران. وطبعاً، تعتمد عائلة المحرك الجديد دواسة وقود متصلة إلكترونياً (Fly-by-wire) بنظام إدارة وظائف المحرك، وليس بواسطة سلك معدني كما في معظم المحركات حتى اليوم.

وفوق تنعيم الإستجابة لتعليمات القدم اليمنى، تسمح دواسة الوقود الإلكترونية الإتصال بنقل معلومات دقيقة عن وضعية قدم السائق لأخذها في الإعتبار عند تحديد معايير البخ وتوقيته، مع مقاييس أخرى منها حرارة الماء وسرعة دوران المحرك ودرجة ضغط الهواء الداخل. معدل ضغط التوربو بار واحد، لكنه يهبط الى ٠,٣ بار في حال ثبات سرعة دوران المحرك بين ٢٥٠٠ و٣٥٠٠ د.د. لتخفيف الإستهلاك على الطريق السريع، كما يمكن أن يزيد عن بار واحد بقليل (Overboost) عند إستنهاض المحرك فجأة، لتحسين الإستجابة.

ومقارناً بالمحرك السابق ذي البخ غير المباشر (بخ الى غرفة تحضير لتحمية الديزل قبل دخوله الى غرف الإشتعال) والذي كانت سعته ٢,١ ليتر، يذكر الصانع هبوط معدل الإستهلاك العام ٢٢,٥ في المئة (٥,٥ ليتر في المئة كلم)، ومعدل الإستهلاك في المدن نحو ٢٥٪ (٧,٣ ليتر في المئة كلم)، بينما يهبط الإستهلاك خارج المدن الى ما يجيز تخطي حتى ١٥٠٠ كلم بالخزان الواحد (٤,٥ ليتر في المئة كلم).

ولا يتطلّب المحرك الجديد الصيانة أكثر من مرّة كل ٢٠ ألف كلم.

أبرز مواصفات أولى فئات محرك "دي دوبلفي"

- المعدن: قالب حديد، غطاء الومينيوم
- فئة المحرك: DW10 ATED
- السعة: ١٩٩٧ سنتم مكعب
- أقصى القوة: ٨٠ كيلوات (١١٠ احصنة) عند ٤٠٠٠ د.د.
- القوة المحددة: ٤٠ كليوات في الألف سنتم٣ (٥٥ حصاناً/١٠٠٠ سنتم٣)
- أقصى عزم الدوران: ٢٥٠ نيوتون-متر منذ ١٧٥٠ د.د.
- العزم المحدد: ١٢٥,١ نيوتون-متر/١٠٠٠ سنتم٣
- نسبة إنضغاط مزيج الوقود/الهواء: ١٨ الى واحد
- نظام البخ: بوش، مع منصّة مشتركة يصل ضغط الوقود فيها الى ١٣٥٠ بار
- نظام الشحن: شاحن توربيني صنع كا. كا. كا. مع مبادل حراري هواء/هواء
- ضغط شحن الهواء: ١ بار
- صفر الى ١٠٠ كلم/س: ١٢,٥ ثانية (١٢,٨ في فئة الصندوق الممدود، واغن)
- ٨٠ الى ١٢٠ كلم/س بالنسبة الرابعة: ١٠,٦ ثانية (١١ في الواغن)
- ٨٠ الى ١٢٠ كلم/س بالنسبة الخامسة: ١٤,٤ ثانية (١٥ في الواغن)
- الإستهلاك المديني: ٧,٣ ليتر في المئة كلم (٧,٥ في الواغن)
- الإستهلاك خارج المدن: ٤,٥ ليتر في المئة كلم (٤,٧ في الواغن)
- الإستهلاك الإجمالي: ٥,٥ ليتر في المئة كلم (٥,٧ في الواغن)
- الوزن الصافي للسيارة: ١٤٨٥ كلغ (١٥٣٥ للواغن)
- القوة إزاء الوزن الصافي: ١٣,٥ كلغ إزاء الحصان (١٣,٩٥ في الواغن).

زيادة قوة المحرك الجديد وعزمه قياساً بسابقه

القوة (كيلوات): ٥٠، ٦٠، ٧٠، ٨٠
عزم الدوران (نيوتون-متر): ١٠٠، ١٥٠، ٢٠٠، ٢٥٠
د.د.: ١٠٠٠، ٢٠٠٠، ٣٠٠٠، ٤٠٠٠
فارق القوة
فارق العزم



الأردن بانتظار القرارات الصعبة

صيغتان للحكم يفاجئ بهما الملك حسين الحكومة والنواب

سليم نصّار *

■ يوم الأحد الماضي عقدت الحكومة الاردنية اجتماعاً مطولاً ركزت خلاله على موضوعين مهمين: الاول يتعلق ببرنامج استقبال الملك حسين. والثاني يتعلق بالاجراءات الواجب اتخاذها لتخفيف الآثار السلبية الناتجة عن انحباس الامطار.

واصدرت الحكومة عقب انتهاء الجلسة، بياناً اعلنت فيه سلسلة تدابير بهدف تطمين اربعة ملايين ونصف المليون نسمة الى تامين مياه الشرب وتوفير قروض مسهلة للمزارعين. وطلبت من جميع المواطنين مواجهة حال الجفاف وانحباس الامطار بكثير من الوعي والتعاون والحرص.

بعد ظهر الاربعاء الماضي اطل العاهل الاردني من باب الطائرة التي اقلته من لندن، فاجأ بهطول امطار غزيرة تزامن سقوطها مع موعد وصوله الى العاصمة التي غاب عنها مدة ستة اشهر تقريباً. وعندما ركع ليقبل الارض في باحة المطار صلّى شاكراً المولى لعودته الى الوطن، ولتفاؤل آلاف المواطنين بهطول الامطار المنحبسة طوال الموسم الحالي. وشاركته في صلوات العرفان بشفائه والشكر على الامطار خطباء المساجد وكهنة الكنائس. واستبشر الاردنيون خيراً بعودة مليكهم الذي صادف موعد وصوله مع انتهاء حال الجفاف في البلاد، ومع ظهور عشرات الاسئلة المحيرة المتعلقة بالتلميحات الغامضة التي اثارتها تصريحاته في الولايات المتحدة وبريطانيا. وهي تصريحات قابلة للتاويل، خصوصاً الجزء المتعلق «بالمراجعة الوطنية الشاملة وكل ما يزيل مظاهر القلق عند المواطنين». ولقد اشترك الامير حسن في تفسير الخطوات المرتقبة، فاعلن الاسبوع الماضي ان شقيقه الملك سيجري تغييرات شاملة إثر عودته، تتعلق بشؤون الاقتصاد ومسألة البطالة، اضافة الى قرارات مهمة تتعلق بالمياه والطاقة والزراعة.

الادارة الاميركية رفضت التعامل مع الاشاعات من مصادر اخرى غير الملك الذي طلب من الرئيس كلينتون في اجتماعات «واي ريفر» بان تتعاطى الوزيرة اولبرايت اثناء غيابه مع ولي عهده الامير حسن. واخبره انه اوكل اليه مهمة تصريف شؤون الحكم، وانه منحه صلاحيات كاملة لادارة سياسة الدولة. ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يعهد فيها العاهل الاردني الى شقيقه مزاولة المسؤوليات في حال اضطراره للقيام برحلات خارجية. وبما ان الشعب الاردني اعتاد على الحضور الدائم للملك - سياسياً واجتماعياً - طوال ٤٥ سنة، وبما ان الامير حسن انصرف خلال هذه الفترة الى الاهتمام بمؤسسات التنمية ورعاية الهيئات الخيرية ومراكز البحوث فقد رأى انه من المجدي تقوية علاقاته بزعماء القبائل وضباط الجيش. لذلك حرص على القيام بزيارات متواصلة لوحدات القوات المسلحة - وهو يرتدي البزة العسكرية - او لمضارب القبائل والعشائر - وهو يعتمر الكوفية. ورأى فريق من السياسيين في هذا السلوك المستجد اختراقاً لمواقع عُرفت بانها القوة المركزية التي تشكل ضمانات العرش والنظام، اي الجيش والعشائر. بينما فسّر فريق آخر نشاطات ولي العهد بانها من الامور الحساسة التي اثارت مخاوف الناس قبل انتهاء فترة المعالجة، بدليل ان الوضع الاقتصادي والمالي قد تعرض للجمود كان الاردن مقبل على مرحلة صعبة من التقلبات السياسية. ولقد عززت اسرائيل هذه المخاوف عندما ربط نتانياهو استقرار عملية السلام بصحة ستة زعماء مرضى من الدول العربية، قال انه ينتظر ما ستفرزه الاحداث بعد غيابهم. ويعترف المسؤولون البريطانيون بأن طبيعة الانظمة العربية ومتانة العلاقة بين الحاكم ونظامه، تجعلان من الصعب تفادي الارتجاج السياسي الذي سيحدثه غياب هؤلاء الحكام. وعندما عرج الملك حسين على لندن نصحه رئيس الوزراء طوني بلير بضرورة الخلود الى الراحة ولو لمدة شهر واحد قبل ان ينتقل الى عمان حيث تنتظره متاعب جمّة. واخبره انه يشترك مع الرئيس كلينتون في النظرة الى دوره الحيوي كصاحب سلطة معنوية قادرة على تعزيز فرص الاستقرار في الاردن. وهذا ما كرره امامه وزير الخارجية روبن كوك الذي سلمه رسالة من الملكة اليزابيث تقول له فيها انها كانت تصلي له مع افراد اسرتها لكي يحفظه الله ويمنّ عليه بالصحة الدائمة. وعلى الرغم من الالحاح الذي لقيه من كوك لكي يرتاح من ارهاق العلاج الكيميائي قبل ان يستأنف رحلته الى عمان، اصرّ الملك حسين على الانتقال الى الاردن، لقناعته بان اللقاء الرسمي والشعبي المعدّ له يسلحه بمناعة معنوية افضل بكثير من كل الادوية والمعالجات. وهذا ما لاحظه المشاهدون على شاشة التلفزيون يوم الاستقبال الحار بحيث نسي العاهل الاردني تحذيرات الاطباء، ووقف تحت المطر يرد على هتافات الجماهير الغفيرة، ويلوّح بيديه شاكراً ممتناً. وعندما ترجل من السيارة المكشوفة ليدخل الى قصر «بيت السلام» هرعت الملكة نور لتنشف رأسه ووجهه وثيابه المبللة.

صحيفة «التايمز» اللندنية كتبت افتتاحية يوم الاربعاء الماضي اشادت فيها بسياسة الملك حسين المتوازنة، ووصفته بانه العاهل الاطول عمراً بين ملوك السلطة التنفيذية. وكانت بهذا الكلام تميّز دوره عن دور الملكة اليزابيث باعتبارها مجردة من السلطة التنفيذية، ولأن القرارات التي يتخذها حسين ترتبط مباشرة بمصائر الناس. وعليه تتوقع «التايمز» ان تكون مدة الغياب في الولايات المتحدة قد اعانته على تكوين موقف جديد اوحى بانه سيتخذه فور وصوله الى الاردن، وهو موقف جديد احاطه المراسلون المحليون والاجانب بكثير من الغموض والتكهن. ومن المؤكد ان اغلب التوقعات خضعت للأمزجة ولسياسة الولاءات والمحاور، ولمختلف التيارات والزعامات التي اتخذت من تصريحات الملك سبباً لاعلان اجتهاداتها وتفسيراتها. المتضررون من اداء الامير حسن مثل الدكتور عبدالسلام المجالي وعبدالكريم الكباريتي وسميح البطيخي وعشرات من الوزراء، ركزوا انتقاداتهم على القول بانهم كانوا ينفذون سياسة القصر، وان اخراجهم من السلطة حمل صفة الانتقام بدليل ان البدائل لم تحقق البرنامج الاصلاحي المطلوب. وفي سياق الحديث عن المتغيرات يقول المعترضون ان السياسة الداخلية طوال الاشهر الستة الماضية، تعرضت لنقلة نوعية بحيث خرجت عن الخط المرسوم منذ اكثر من اربعين سنة. وهم يستندون الى قرائن اخرى ليؤكدوا ان مسايرة القوى الاصولية المتنامية ازعجت الولايات المتحدة وبريطانيا، علماً بان سياسة الدولة حرصت على احتواء المجموعات الاصولية المتطرفة وحدت من نشاطهم عن طريق السماح بدخولهم الى البرلمان.

على صعيد السياسة العربية، يدّعي الاقتصاديون الاردنيون والتجار واصحاب المصالح المرتبطة بالعراق، ان مؤتمر البرلمانيين العرب الذي عقد في عمان، تحول الى ندوة مفتوحة لشتم النظام العراقي وتاييد موقف الكويت. وكان من نتيجة ذلك ان هاجم سعدون حمادي سياسة التفريق بين النظام والشعب، وقال ان الاردن يرتكب خطأ سياساً واقتصادياً كبيراً اذا هو تعامل مع العراق بهذه الذهنية. وكان بهذا التلميح يشير الى المعاملة الاستثنائية التي تعاملت بها عمان مع ضيفها الكويتي عبدالعزيز الدخيل، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة.

يصف الملك حسين السياسة التي ارسى دعائمها طوال ٤٥ سنة بانها تعبير عن القدرة على ايجاد توافق بين السلوك الاقليمي والهدف الاستراتيجي. وكلما اقتربت عملية الموازنة بين المصالح الداخلية والاهداف الخارجية تكون القيادة قد حققت المعادلة الدقيقة المطلوبة. وفي تقدير المراقبين ان هذه المعادلة قد تعرضت للاهتزاز، وان العاهل الاردني سيضطر الى اعادة النظر في تركيبة الحكم بحيث يامن الى الاداء السليم في المستقبل.

وهذا بالطبع فتح المجال للمخيلات الخصبة التي اعترض الحسين على تكهناتها، مؤكداً انها قرارات تستدعي المراجعة الوطنية الشاملة والحوار مع رجال الحكم وابناء الاسرة الهاشمية. كما تستدعي فتح الباب على مصراعيه مجدداً امام تغييرات سياسية ودستورية مهمة. وفي رأيه ان هذه التغييرات لن تتم دفعة واحدة، وانما ستنفذ على مراحل. وكان من المنطقي ان تتحدث الاجتهادات عن انتخابات برلمانية جديدة، وعن حكومة تخلف حكومة فايز الطراونة. كما تتحدث عن استحداث منصب جديد لولي العهد يعين فيه احد ابنائه نائباً له حسب الدستور. ويقال ان هناك صيغاً عديدة مطروحة للبحث بينها صيغة الحكم «الترويكا» المعمول بها في دبي والمؤلفة من رئيس الدولة، اي الحاكم، الشيخ مكتوم وشقيقه ونائبه الشيخ حمدان، وولي العهد الشيخ محمد. وفي هذا الاطار يصعب التكهن حول شخصية نائب الملك وما اذا كانت الصيغة الجديدة ستضع ولديه عبدالله وحمزة في هذا المقام، بينما يختار احدهما لمنصب قائد الجيش. ويرى آخرون بان انشاء «مجلس العائلة» قد يحل بعض الاشكالات السابقة، على ان تمثل القيادة الجماعية السلطة الدستورية.

وتضج المحافل السياسية في عمان بالسيناريوهات المتعددة الصيغ: السيناريو الاول يتحدث عن الامير عبدالله كولي للعهد وكبديل من الامير حسن، بينما يتطرق السيناريو الثاني الى حل متوازن يكون فيه الامير عبدالله ولياً للعهد بينما يحل الامير حمزة في منصب النائب الثاني. ومثل هذا التغيير يحتاج الى تعديل الدستور، كما يحتاج الى توقيع رئيس الحكومة، الامر الذي يفرض بقاء الطراونة اذا كانت هذه الاجراءات ستتخذ بالسرعة القصوى.

يقول السياسيون المخضرمون في الاردن ان الملك حسين نجح في بناء دولة المؤسسات، وان قدرته على ضبط الاوضاع الداخلية من خلال التوازنات الدقيقة اعانته على انقاذ البلاد من كوارث عديدة، كانت اهمها الحرب العربية - الاسرائيلية ١٩٦٧ والقتال الاردني- الفلسطيني عام ١٩٧٠. وهو في محاولته المرتقبة يسعى الى تعزيز دور الحكومات بطريقة تسمح بتطوير مشاركة القطاعين العام والخاص، واستحداث اصلاحات تشريعية وتنظيمية تضع الاردن امام فرص القرن المقبل. ومع انه وصف حياته بانها سلسلة من المفاجآت والمحن لم تزدها التحديات الا عناداً وصلابة، حسبما كتب في مؤلفاته الثلاثة: «متاعب تورّقني (١٩٦٣) وحربي مع اسرائيل (١٩٦٩) ومهنتي كملك». الا انه بعد اصابته بسرطان الغدد الليمفاوية تعرض لتغيير نفساني عميق دفعه لاجتراح قرارات قاسية يعتقد انها ستضع مستقبل الاردن على الطريق الصحيح. وهي قرارات تؤرقه دائماً وتضع على فمه اللازمة التي نقلها عن الملك البريطاني هنري الرابع والتي وصف فيها مهنة الملك بانها تثقل الراس بالهواجس وتمنع النوم عن الأجفان!

* كاتب وصحافي لبناني.

دلالات الدعوة لالغاء المعاهدات مع اسرائيل

صلاح الدين أرقه دان *

■ تقدم النائب المصري المستقل احمد طه من مجلس الشعب بمشروع قانون يقضي بالغاء المعاهدات المبرمة بين مصر واسرائيل، وفي مقدمها معاهدة «كامب ديفيد» واتفاقية السلام. وبرر النائب طه مشروعه بالاحتجاج على تعنت الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ اتفاقاتها مع الجانب الفلسطيني، وبالرد في الوقت نفسه على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو التي يصف فيها مصر بـ «العدو الجنوبي».

وسواء مرّ مشروع القانون ام لم يمرّ تبقى دلالاته بعد مرور عقدين كاملين على المعاهدات الاسرائيلية - المصرية تحت الرعاية الاميركية كبيرة وموحية، ففي يوم ١٩٧٩/٣/٢٦ وقع الاتفاق كل من الرؤساء الثلاثة انور السادات ومناحيم بيغن (رئيس وزراء اسرائيل الليكودي يومها)، وجيمي كارتر (رئيس الولايات المتحدة المتدين البروتستانتي المتمسك بحرفية العهد القديم). واصرّت الخارجية الاسرائيلية على البحث عن مبنى لسفارتها يقع غربي نهر النيل دلالة على التمسك بشعار «من النيل الى الفرات ارضك يا اسرائيل»، وهو الشعار عينه الذي وقف تحته الرئيس السادات لمصافحة الساسة الاسرائيليين في مبنى الكنيست (البرلمان الاسرائيلي).

ومنذ لحظة التوقيع كان المواطن المصري في واد والاجراءات الحكومية في واد آخر، فاسرائيل التي يرفرف علمها في سماء القاهرة كانت العدو الرقم واحد له، وقد عبّر عن يقينه بغدر الاسرائيليين بعفوية تظهر في الامتناع عن تأجير فندق سياحي لهم حتى اضطرت وكالات السياحة الى تسجيل الوفود الاسرائيلية تحت مسمى «وفد خواجات»، بل ان بائع الطعمية «الفلافل» لم يأسف ابداً على القروش التي خسرها عندما رفض تقديم وجبة لخواجا اكتشف فجأة انه اسرائيلي.

ولم يقصّر الاسرائيليون في تعبئة الراي العام المصري ضدهم وضد مؤسساتهم السياسية والامنية، ولا سيما الامنية، فقد كانت تصرفاتهم السلبية سبباً مهماً ورئيسياً في تأكيد حذر المصريين وتخوفهم، ومن ثم ترسيخ جذور الحاجز النفسي الذي يقوم بين الشعبين. ورصد كل ما قام به الاسرائيليون ضد مصر، حكومة وشعباً سيحتاج الى مجلدات ضخمة وسنوات شاقة من العمل والتسجيل، ذلك لأن حجم الجرائم يساوي كل التاريخ الاسود لأجهزة المخابرات الاسرائيلية في حقدها وايذائها المتعمد للدولة العربية الاولى التي رضيت بالجلوس معهم على طاولة المفاوضات بهدف انهاء حالة الحرب والعداوة، الدولة العربية الاولى التي تحملت نتائج ادارة ظهرها للعالم العربي والاسلامي مقابل ان تحقق شيئاً من الهدوء والطمانينة لشعب قدّم كل ما يملك خلال سنوات الصراع العجاف مع العدوان الصهيوني الطامع بمقدرات كل العرب وليس بفلسطين وحدها.

قامت السفارة الاسرائيلية والمركز الثقافي الذي تشرف عليه بحملة مجمومة مدروسة لتجنيد «تطبيعيين» من مختلف المستويات العلمية والفكرية والاجتماعية والامنية، وركّزت على تحقيق انفتاح ما لمواقع التأثير الاساسية في الرأي العام كالاعلاميين والاكاديميين والكتّاب عليها.

نجحت جهودها في عقد لقاء بين شيخ الازهر وكبير كهنة اسرائيل لليهود الغربيين «يسرائيل لاو» ما شكل - يومها - صفعة معنوية كانت اكبر من آثار اللقاء العملية الهزيلة. ونظمت رحلات واقامت مؤسسات تسترت تحت شعارات «السلام» هذا الشعار الذي فرّغه الاسرائيليون من كل مضمون جاد وأرادوا من ورائه ان يكون مجرد رأس حربة توغل في جسد الأمة.

ونشرت وسائل الاعلام المصرية، خصوصاً صحافة المعارضة الاسلامية، تقارير اجهزة الامن المصرية عن خطط اسرائيلية - حكومية وشعبية - لإثارة القلاقل والاضطرابات داخل مصر، وبث الاشاعات المغرضة، وتشجيع ظاهرة العنف السياسي ورعايتها، ونشر الرذيلة والامراض الفتّاكة، وتجنيد بعض القوى السياسية والمؤسسات ذات الطابع العام كالعمل الاجتماعي والانساني والفني، وسرقة الآثار، والاعتداء على البيئة خصوصاً في منطقة البحر الاحمر حيث توجد ثروة مرجانية لا تقدر بثمن، والترويج للسموم البيضاء (المخدرات) بكل انواعها، وبوسائل خسيسة كإدخال هذه المواد في صناعة حلويات الاطفال المستوردة من اسرائيل نفسها كالشيكولاته والبسكويت واللبان.

وكان العمل من اجل الفتنة الطائفية من اكبر واخطر المحاولات الاسرائيلية للنيل من مصر ووحدتها وكرامتها الوطنية. ولا بد ان نشهد هنا على عمق وبعد رؤية راس الكنيسة القبطية «الأنبا شنودة» الذي وقف كالطود الشامخ في وجه كل المخططات الخبيثة الرامية الى تحجيم الاقباط وتحويلهم الى اقلية دينية في بلدهم مصر. وقد تحمل بشكل شخصي ضريبة الوعي والوقوف بصلابة امام وسائل الترهيب والترغيب الاسرائيلية، وبقي احد اهم عناوين مرحلة الثبات في زمن المتغيرات العجيب.

ان ما جنته مصر بعهودها مع الاسرائيليين يتمثل في سجل حافل من المعاناة مع النفس ومع الاشقاء العرب، ومع الساحة الدولية، لأن الاسرائيليين يؤكدون في كل يوم تطلع فيه الشمس استراتيجيتهم التي تعرف الأخذ لا العطاء، وترى الحقوق محصورة في جانبهم ولا ترى في جانب الغير الا الواجبات والتكاليف والاعباء، فهم يثيرهم ان تتسلح مصر بينما لا يشعرون بالحرج من نشاطهم النووي والكيماوي ويرون الارهاب في حجارة اطفال الخليل ونابلس ولا يرونه في عدوانهم اليومي على الفلسطينيين واللبنانيين.

قد لا ينجح النائب المستقل في إلغاء المعاهدات من خلال المجلس الموقر، وليكن واخوانه على امتداد العالم العربي على ثقة بأنها ولدت سقطاً ميتاً، لا امل له في الحياة لأسباب كثيرة، على راسها الاستراتيجية القائلة بان امة خاملة لقرون طويلة (اليهود) لا تستيقظ الا بالضربات القاسية، وان امة تسلب ارضها (العرب) لن تسكت الا بالإكراه.

* كاتب لبناني.

عن جدول أعمال وزراء الخارجية العرب

■ ينعقد غداً اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة. البنود البارزة على جدول الاعمال هي العراق والقمة العربية. فهل هذا هو جدول اعمال يعبر عن واقع الحال؟

لقد شهد الشهر الماضي حملات اعلامية متنوعة. خرج العراق على العرب والعالم بسياسة «عليّ وعلى اعدائي»، فهاجم الاردن والسعودية والكويت ومصر، وهاجم الجامعة العربية، وهاجم فرنسا والرئيس شيراك، وهاجم الولايات المتحدة وبريطانيا. ودعا الشعوب العربية الى الثورة على حكامها. وقد رد العرب التحية بمثلها، فأعلنوا التفريق بين حكام العراق وشعب العراق، واطلقوا المبادرات لدعم العراق لتخفيف مأساة شعبه، وحافظوا على موقفهم الصارم ضد حكامه. وانعكس هذا الجدل الصاخب على الاجتماعات واللقاءات التي تمت الدعوة اليها بين مؤيد ومعارض ومشترط، ونتج من هذا كله جدول الاعمال المذكور أعلاه، والذي سيناقش على خلفية الجدل الصاخب المذكور اعلاه.

ولكننا نكاد نلحظ في خلفية الصورة جدول اعمال آخر، بات يستحق ان يكون جدول الاعمال المطلوب مناقشته في اجتماع الجامعة العربية، نعني بذلك القانون الاميركي بشأن تقديم الدعم للمعارضة العراقية، ثم رسالة الرئيس الاميركي الى الكونغرس والتي تحدد اسماء التنظيمات العراقية المعارضة التي ستتلقى الدعم، ثم الاعلان الاميركي الرسمي والمتكرر عن السعي المباشر لإسقاط النظام في العراق، ثم اعلان وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت ان الادارة الاميركية ستعجل في خططها لإسقاط النظام في العراق.

يطرح هذا كله على المنطقة العربية قضايا خطيرة: هل نحن امام مخطط لاسقاط النظام في العراق أم امام مخطط لحرب اهلية في العراق؟ واذا نشبت حرب اهلية في العراق فهل ستبقى حرباً أهلية داخل العراق أم ستكون لها امتداداتها؟ والعمل لإسقاط النظام في العراق هل سيمكن ضبطه بين المؤيدين للنظام والمعارضين له سياسيا فقط أم ستدخل الى الصورة نزاعات فرعية أخرى، مثل الاكراد والعرب، ومثل السنة والشيعة، ومثل الملكية والجمهورية، ويتولد عن ذلك هدف مركزي معلن، ثم متاهة انقسامات سياسية وقومية ودينية، تعرف بدايتها ونكاد لا نعرف نهايتها؟

ويطرح هذا كله أيضاً مسائل أخرى بالغة الاهمية: هل سيكون العمل حسب الشرعية الدولية كما يعبر عنها مجلس الامن، أم حسب شرعية الادارة الاميركية وحدها؟ هل سيقبل الفرقاء العرب الآخرون منهج انتهاك سيادة دولة من دول المنطقة وصولا الى تغيير نظامها بقرار من دولة اجنبية؟ هل سنقبل الدول العربية اعتماد قاعدة تصبح شرعية، يقدم فيها المعارضون من اي بلد على نسج علاقات علنية وشرعية مع المخابرات الاميركية؟ هل سنعتبر المعارض الذي يتعامل مع الاجنبي مواطناً صالحاً، وماذا سنقول بعد ذلك للشباب في كل دولة عن صفات المواطن الصالح؟

اسئلة كثيرة، تستحق ان تكون هي جدول الاعمال لوزراء الخارجية العرب... قبل ان تدهم الكارثة المنطقة. نقول ذلك ونحن نلاحظ بعناية ردود الفعل الاولى لدى معارضين عراقيين بارزين، في مقدمهم «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» الذي قال: إن اخذ مساعدات من اميركا يسيء الى المعارضة... ومسألة التغيير في العراق هي مسؤولية المعارضة والشعب في الداخل. وكذلك موقف «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي قال: ان التغيير شأن عراقي يحدث من داخل وليس من خارج.

بلال الحسن

هواجس "الأفغنة" مجدداً

■ رغم حرص ادارة كلينتون على تأكيد عدم وجود خطة لإطاحة الرئيس صدام حسين خلال اسابيع، جاء اختيارها تنظيمات عراقية معارضة لمنحها مساعدة عسكرية وتعيين ديبلوماسي اميركي منسقاً مع هذه التنظيمات خلال «المرحلة الانتقالية» بمثابة رسالة مزدوجة: الى الدول الصديقة عشية اجتماع المجلس الوزاري في القاهرة، والى اكثرية المعارضة المشككة، مثل الاصدقاء، في الاهداف الاميركية.

والمفارقة ان تلتقي الآن مواقف معظم تلك التنظيمات - رغم ندرة ما يوحّدها - مع توجس بغداد من «شيء ما» تعدّ له واشنطن على الارض، وحملتها العنيفة على «التدخل في شؤون العراق»، لذلك تحشد قوات في الجنوب. وما لا تعلنه فصائل معارضة تتناقله اوساطها، ولا يجسد سوى الخوف من ان تستخدم ادارة كلينتون هذه الفصائل اداة موقتة في هذه المرحلة «الانتقالية» فيما لا يكف الاكراد والشيعة عن التذكير بـ «تخلي» الاميركيين عنهم في المواجهة مع صدام بعد حرب الخليج، على رغم اقامة «المنطقة الآمنة» في الشمال.

حتى الآن، تبدو الادارة عاجزة عن شرح حقيقة اهدافها او التكتم عليها وراء عرض تسليح معارضين اسلاميين للمرة الاولى، خصوصاً الاسلاميين الشيعة الذين جعلوا ايران ملاذاً سياسياً وامنياً لهم منذ الحرب، بينما تتعذر المقارنة بين تسليح الـ «سي. آي. اي» الأفغان لطرد السوفيات، وبين عسكرة معارضين لصدام من اجل «تحرير العراق» من حكم حزب البعث.

والجميع، اسلاميين واكراداً وقوميين وشيوعيين، يعرفون تجربة «المؤتمر الوطني» او ما بقي منه بعدما تقاعدت شخصيات كثيرة من مجلسه التنفيذي و«حررت» قوات بارزاني والجيش العراقي كردستان من مقاتلي رئيس المجلس احمد الجلبي لترحّلهم الـ «سي. آي. اي». مع ذلك فان المؤتمر الآن هو الاكثر حماسة لقبول المساعدة الاميركية التي لن يحتكرها هذه المرة، ولا احد يفهم كيف سيحصل عليها والفصائل الاخرى واين، ولا يملك جواباً عن سؤال بات قاسماً مشتركاً للمجموعات التي اعتبرها كلينتون مؤهلة لتلقي المساعدة: لماذا الآن وليس قبل سنوات، وكيف سيدير المندوب الاميركي لدى المعارضة ومساعده العسكري «المرحلة الانتقالية»؟

اما كلام الوزيرة مادلين اولبرايت على ابتكار خطوات تتوقع ان تسرّع «خروج» صدام من السلطة، فلا يثير سوى الحيرة لدى اصدقاء واشنطن الاكراد الذين كانوا رضخوا لانذاراتها فرعت مصالحتهم في اتفاق من ابرز بنوده عدم استفزاز الجيش العراقي. وها هي اليوم تعرض تزويدهم سلاحاً وتغريهم بعراق آخر مختلف عن عراق ما بين الخطّين، خطي العرض ٣٦ و٣٣.

٣٦ و٣٣ باقيان، نحو مئة مليون دولار للمجموعات السبع المعارضة بعد ثماني سنوات من فرض اميركا بالقوة سياسة «احتواء صدام» بشروط القرار ٦٨٧ - كلها ارقام لا تفك طلاسم التحول في توجهات الادارة الاميركية التي غلّبت عصا التحالف الدولي على الجزرة في التعامل مع صدام منذ فرض الحظر، وتهدده الآن بعصي المعارضة بعدما دمرت عملية «ثعلب الصحراء» وحدة مجلس الامن واحتمالات تدخل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لترميم علاقة مع بغداد.

وعلى رغم ان آخر ما تفكر فيه واشنطن هو تدخل بري يزجّ عشرات الآلاف من جنودها في العراق، يبقى السؤال اي ضمانات تقدمها لطمأنة دول المنطقة حيث تزداد الهواجس من ان تؤدي المرحلة «الانتقالية» الى حروب طويلة في هذا البلد ونكبة «افغنة» قرب منابع النفط.

زهير قصيباتي

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017. USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

مواجهة النفس والتمرد على فقه الإنقلابات... عربياً

عبدالحميد البكوش *

■ سادت مسرح العقل العربي منذ عصر ازدهار الانقلابات قوالب فكرية طمست وبقدر مشهود من القسوة كل ما عداها من خطأ او صواب، فقد اقتلع سيل الانقلابات العسكرية التي المت بمختلف ارجاء بلاد العرب في اعقاب الحرب العالمية الثانية، في طريقه، شتلات التفكير العقلي المستقل، ثم أتت رياح الجنرالات على ما بقي منها بالتجفيف.

إن من لا يكابر يتذكر كيف أن المستقل من شعوب الأمة والمستعمر كان في أعقاب تلك الحرب ضائقاً بما فيه من تخلف ومتطلعاً الى استيعاب ما يقدر على استيعابه من منجزات حضارة الغرب. ذلك الغرب الذي احدث عند احتلاله صدمة فكرية تشهد على قوة الاعتماد على العقل ونجاعة الركون الى مناهج العلم.

كانت شعوب الأمة في اواخر سنوات الأربعين، وعلى الرغم من خمولها، في حال تربص، فهي ورثت عن الدول المستعمرة نظماً للحكم تمتعت، رغم قصورها بقدر من العقلانية، واتصفت، على رغم استبدادها، بقدر من التسامح. وكان مسرح الفكر العربي مفتوحاً ونشطاً، فلم يكن لحكام ما قبل عصر الجنرالات محطات للإذاعة ولا التلفزيون، ولم يملكوا الصحف ولم يحتكروا المطابع، وكانوا لا يتحركون إلا في حال حمل السلاح ضدهم او التامر على سلامتهم.

ونحن نجد عندما نحكم على الأمور بمقاييس واقعية أن تلك النظم العربية، التي لم يبق منها اليوم إلا القليل، كانت خير من يمهد لنمو جنين التقدم ويسمح بولادته، فظروفها كانت شبيهة بظروف ما قبل الثورة الفرنسية التي اقتصر فيها لويس السادس عشر على حماية امنه، تاركاً للمفكرين ودعاة التقدم فرصة العوم في غمار الجماهير، فهو لم يملك مدرسة ولا صحيفة ولا حزباً تقدمياً اشتراكياً، كما لم يكن معتاداً، ومثله حكام ما قبل العسكر عندنا، على إلقاء الخطب والمحاضرات، ولم يجرؤ على تاليف الكتب ولا حياكة النظريات.

كانت ظروفنا عقب الحرب العالمية الثانية افضل ظروف لحركة العقل بالقدر النسبي من الحرية. وهي بالقطع ليست الظروف المثالية المطلوبة، لكنها كانت تسمح بالحمل والولادة خلافاً للنظم الإنقلابية التي سببت العقم.

نحن نتذكر طلاقة عقول المواطنين في ذلك الوقت، إذ لم تكن السلطات تفرض مقولات ولا شعارات ولا تعاليم يعد الخروج عنها خيانة للشعب تُولجه باشكال من الإجراءات تبدأ من التشويه وتنتهي بالإعدام. لكن الأمر اختلف مع حكومات الإنقلابات، إذ وفد علينا الثوار، الجنرالات منهم والملازمين، بمنظومة من القواعد الفكرية والشعارات جرى فرضها على كل عقل وبكل وسيلة على رغم تمتع اكثرها بسذاجة لا تطاق.

ولسوء الحظ كانت الحضارة الغربية وفرّت لأولئك (الثوار) وسائل عصرية مثل الميكروفونات واجهزة الإذاعة والتلفزيون والمطابع الحديثة، ما سهل لهم السيطرة على عقول المواطنين ومن المهد إلى اللحد.

وهكذا انخرط كل انقلابي في جهاد متواصل للهيمنة على برامج التعليم وكتابة الكُتّاب وشعر الشعراء ومسرحيات المسرحيين، محتكراً الميكروفون وشاشة التلفزيون، واعمدة الصحف لفرض المنظومة الفكرية الخاطئة التي تخدمه.

والمحزن في الأمر ان نجاح الانقلابيين في هذا الشأن اغرى نظماً اخرى باتباع النهج نفسه مدفوعين بما جرى ويجري نشره من الخوف والتخويف.

كانت منظومة الشعارات الفكرية التي فرضها الإنقلابيون (الثوار) وروجوا لها بما ملكوا من وسائل العصر سانجة ومضللة في أغلبها، وهي، وقد جرى ابتلاعها من قبل الناس، افرخت شعارات جديدة ومقولات ترسل حتى اليوم على عواهنها، وصار من الصعب فحصها او عرضها على حقائق الحياة وإذ سلّم بها بعضنا سذاجةً، تولى الخوف إقناع الآخرين.

وفد الإنقلابيون وفي افواههم ان الملكية عبودية والجمهورية حرية، وفعلوا كل ما امكنهم حتى صارت الملكية نظاماً ممجوجاً عندنا مع ان رئيس الجمهورية (الثوري) يملك من السلطة المطلقة ما لم يملكه اي من اباطرة العصور الوسطى.

واشاع الجنرالات فينا ان الشعب هو السيد، وأن حديث أي أجنبي عما نعاني من مظالم الحكام، هو تدخل في شؤوننا الداخلية وانتقاص من سيادتنا لدرجة أن اصبحت سيادة الدولة هي سيادة الزعيم.

كما شاع عندنا أيضاً أن في تعدد الأحزاب تفتيتاً لوحدة الشعب، وفرضوا علينا فكرة أن الحزب الواحد الذي يراسه الزعيم هي وحدها الفكرة الصائبة، وقالوا إن وسائل الإعلام الأجنبية لا تهدف إلا إلى تضليلنا وزرع بذور الفتنة بيننا، مع أن احداً لا يستطيع أن يفعل بنا ما تفعله اجهزة اعلامنا من تضليل في كل مجال، من السياسة الى القانون الى التاريخ.

ليس هذا فقط بل علمونا ان التاميم والاشتراكية ليسا تعبيراً عن احقاد حاكم، وإنما هما السبيل الوحيد لصناعة الرخاء، فيما قاموا بتنفيذ إجراءات افلست شعوبهم واشغلتها بكل انواع الديون.

ولم ينس جنرالاتنا ان يقنعونا بانهم انتفضوا لتحريرنا ومن اجل تحرير فلسطين، ومع أن مسيرتهم الطويلة ادت إلى استعبادنا وإلى فقدان كل فلسطين ومعها اراض عربية اخرى، فإن معظمنا لا يزال يصدق ان من اضاعوا ما اضاعوا هم خير من الملكين المرحومين عبد الله وفاروق، اللذين دبّر احدهما امر الضفة الغربية ونصف القدس، ودبّر الآخر امر قطاع غزة، ومع ذلك لا نعرف لأي منهما قبراً يزوره الناس.

هذا بعض ما زرع الانقلابيون في عقولنا من شعارات تنهمر الدعاية لها على رؤوسنا كل يوم، لدرجة اننا خفنا ولا نزال نخاف ان نتوقف لفحصها والحكم عليها بعقل مفتوح، فكانهم دحرجوا عقولنا في منحدر قصار من الصعب علينا التقاطها من جديد.

والمحزن في الأمر أن شعارات الفكر المعسكر، التي أُلقيت علينا في قوالب غير قابلة للتفكيك فرّخت قوالب فكرية أخرى لا يزال هناك من الزعماء من يلقي بها في حجورنا ولا نزال نقوم خوفاً أو طمعاً بهدهدتها وتجميلها والدعوة لها على قدم وساق.

فنحن لا نكف عن حديث المعايير المزدوجة التي يمارسها الغرب، وتمارسها أميركا على وجه الخصوص، إزاء قضايانا ومنها قضية فلسطين، مستنكرين ما يوجه الى بعض حكوماتنا من انتقاد في شأن امتهانها لحقوق الإنسان، محتجين بسكوت الغرب الناقد عن ممارسات اليهود الظالمة في فلسطين، وكأن ظلم إسرائيل لإخواننا يبرر ظلم حكامنا لنا ويغفر لهم ما يفعلون.

لقد زرع الانقلابيون أيضاً فكرة الديموقراطية التي تخصنا وحرضونا على نبذ كل ما هو معروف عن الديموقراطية في الغرب، وتقافزنا معهم نتحدث عن الشورى وعن خصوصية عربية من دون أن نجرؤ على القول بان ما نحتاجه من ديموقراطية هو حاكم يجلس على كرسي الإدارة نتيجة انتخاب غير مزيف ولمدة معينة من دون أن ينفرد خلال فترة حكمه بالقرار، وأنه لا يجوز الحديث عن اية ديموقراطية او شورى ما دام الحاكم يفد علينا من المجهول على صهوة دبابة ولا نتعرف عليه إلا بعد وصوله، وهو باقٍ بيننا الى ما شاء الله ما لم يقفز عليه قادم جديد ياتي من احد ثقوب القدر السوداء.

إن شعارات فكرية خاطئة كثيرة تتوالد اليوم في عقولنا بعدما اخصبتها شعارات الفكر السطحي الذي روّج له زعماء الانقلابات، وهي شعارات جديدة متجددة لا تعدم من يرعاها من جنرالات العصر ولا تفتقر الى ما ينشرها من مفكريه.

فمثلاً هناك من يدعو الى امتلاك اي من دولنا للقنبلة النووية توازناً مع إسرائيل وردعاً لأي عدو محتمل، من دون أن يفصح عن حقيقة أن أي عدد من القنابل النووية لن يسعفنا في مواجهة الكبار القادرين، وأن امتلاك عربي لسلاح نووي هو تهديد لعرب آخرين قبل أن يكون تهديداً لإسرائيل. ولعلنا ندعو الله الا ياتي ذلك اليوم الذي يغضب فيه زعيم منّا على آخر فيرمي على شعبه إحدى قنابله النووية.

وهناك منا من يتحدث عن حوار الحضارات ويغرقنا في وهم اننا متقدمون واننا صالحون للجلوس مع الغرب لنعلمه ونهديه، كيف؟ او لم نكن يوماً اكثر منه تقدماً؟ الا يتصرف اولئك تصرف مدرس بالحضانة تقاعد حيث كان ويجلس الى تلميذ له بعد حصول ذلك التلميذ على درجة الدكتوراه؟! ونحن عندنا من يذكي فينا الإحساس باننا قوم روحانيون يواجهون غرباً مادياً ويسرفون في أسباغ صفة الروحانية على الخرافات التي تسكننا، حاجبين حقيقة أن للغرب روحانياته خصوصاً إذا ما قبلنا بان فعل الخير واحترام حقوق الإنسان وإقامة العدل بين الناس هي تصرفات روحانية، وان الاعتماد على الحظ والغيب وصوغ الأدعية البليغة وتقديس القبور ليست إلا ممارسة للخرافة.

ثابرت الانقلابات وبقسوة على صرف العقل العربي الى قوالب فكرية وشعارات سانجة وضارة، وجعلته يتجمد، خوفاً أو طمعاً في قالب واحد، وفرضت عليه ان يرى حقائق الحياة بعين واحدة، فاقتصر جهد العقل عندنا، إلا في ما ندر، على استظهار افكار الحاكم للترافع عنها وتبرير ما فيها من اخطاء. بل نبغ البعض في استنساخ أفكار جديدة، تعجب السلطة ويطرب لها الزعيم، وهكذا انصرفنا عن تحكيم العقل في ما يعرض لنا واصبح العرب افراداً او جماعات اداة لنشر فكر الزعيم والمرافعة عن هفواته وتفاقمت أعراض هذه الحال بسبب قسوة السلطة، لدرجة أن انطمست قدرة العقول على الاستقلال حتى في غير مجالات السياسة. ومن منا لم يسمع عن مؤتمرات للأطباء او المهندسين او حتى المحاسبين ركزت على غير قضية فلسطين او ساهمت فيها بغير بيانات بشجب سياسة الأميركان واستنكار مؤامرات الصهيونية او اغفلت الإشادة بسياسة أي زعيم؟

لقد عاش بعضنا منذ ازدهار العسكرة بيننا ولا يزال على شعارات زعامات تخلو رؤوسها من اي علم او تجربة، وتفتقر إلى اية مواهب سوى القدرة على البقاء في الحكم بالقوة والقدرة على استغلال سذاجتنا بتعويدنا على تعاطي تلك الشعارات، حتى صرنا مدمنين مبدعين نشعر بالتفوق على الغير فنرفض الجلوس في مقاعد المتعلمين ويحاضر بعضنا بعضاً في العولمة والنظام العالمي الجديد مستلهمين حماقات غير بريئة لجنرالات بمواهب شديدة التواضع، بل وبمستوى تعليم لا يتجاوز الشهادة الإعدادية ومنهمكين في مناقشة مؤلفاتهم وآرائهم في شؤون الدنيا وأحكام الدين.

واليوم، وقد انتقلنا بفضل الفقه العسكري من مرحلة محاربة مؤامرات الغرب المستعمر ضدنا الى الاستعداد لإنقاذ حضارته من الانهيار، الم يحن الوقت لمواجهة جريئة مع النفس ونفض نسيج عناكب الانقلابات؟

* كاتب، رئيس وزراء ليبي سابق.

تكامل لا تناقض بين شرق وغرب

سهيل بديع بشروئي *

■ شئت ام ابيت انا العربي انتمي إلى حضارة الغرب انتمائي الأصيل إلى حضارة الشرق. عربي شرقي وغربي في آن معاً، انتمي إلى الحضارة العربية وبياناتها المتتابعة مثل اليهودية والمسيحية والإسلام. وكعربي يصح لي أن انادي بالحضارة الغربية، في اصولها الأساسية، كحضارة أصولها عربية، واتساوى مع الألماني والانكليزي والفرنسي والايطالي في انني وريث تلك الحضارة التي انبعثت ونمت وترعرعت من شبه الجزيرة الاسبانية والجزائر المحيطة باليابسة الايطالية. الجذور التي تغذي حضارتي هي الجذور ذاتها التي تغذي الحضارة الأوروبية الغربية، وشارك قومي بصورة لم يماثلهم فيها احد اهل الغرب تراثاً روحياً خلاقاً انطلق من رسالات عظمى ثلاث اغنت التراث الروحي والفكري للإنسان عبر الزمان.

لقد نموتُ في حضارة تحررت من سيطرة النظام الكهنوتي، ومن تقاليد فكرية صارمة تمنع الانفتاح والانطلاق، ومن طقوس مثيرة للغرائز والأحاسيس كما الحال في انواع العبادات الغربية. وفيما تقيدت سبل التعبد في الغرب لتبقى محصورة في القصور وبلاط ملوك بيزنطة، وكان الله بالنسبة إلى اهل الغرب ملكاً من الملوك اخضع الملوك كلهم لسطوته وامبراطوراً ساد الامم والشعوب والقبائل جميعها، أجد، انا العربي، ان نظرتي إلى الله نظرة تخترق الآفاق، ابحث عنه بين النجوم وفي حبات الرمل وباسقات النخيل وفي قطرات الغيث وشواطئ الواحات، فها قد فتح الآفاق امامي لعبادته وبسط الصحراء رحاباً واسعة لا حدود لها لأقيم الذكر فيها حراً طليقاً دون ان يقف بيني وبينه وسيط او وكيل. فإذ به كشمس الصحراء يسيطر على كل ما يتصل بالحياة، خصوصاً حياة أولئك الذين يستلون العيش والرزق من الكثوب والرمال.

لكنني أعود فالتقي مع اشقائي ابناء الغرب حيث الشعلة الزرقاء تغمر بنورها الوهاج العالم كله، فترفع الغشاوة تلو الغشاوة عن عيون مريديه ومحبيه، ويدخل الكل شرقياً كان ام غربياً عالم الروح فتكون كلمة الحق واحدة لا تتجزأ وكلمة المحبة الشاملة واحدة في كل اللغات. تزول الحواجز وتتوحد اللغات وتنصهر الكلمات، فتجد المرأة نفسها حقاً شقيقة الرجل، فإذ بالقديسة تيريزا الافالية ام المتصوفات الغربيات جميعاً تتحدث بلغة رابعة العدوية وتترنم بتلاوة بقصائدها.

يبدو تاريخنا العربي كله وكأنه حوار متصل الحلقات مع العالم، خصوصاً عالم الغرب، تماماً كما الحال مع العالم الغربي الذي لم يقم حواراً مع اي شعب من شعوب العالم كما فعل معنا نحن. ومهما كانت نتيجة هذا الحوار، فإن جذوره الرئيسية تنبعث من امتزاج التراثين الروحيين الغربي والعربي: فيقف عمالقة الفكر والشعر الغربيون من الحضارة العربية مواقف حائرة فنجد دانتي الايطالي رافضاً، وغوته الالماني مؤيداً، وشكسبير الانكليزي محايداً تاركاً الحكم لنا وللتاريخ. لكن الشعر والأدب لم يقفا حائلاً بين الحضارتين، فاقام الاندلسيون للشعر منابر في عوالم الغرب فاغنوا الشعر الاسباني والانكليزي والفرنسي والايطالي، وقام الغربيون فاحدثوا في الأدب العربي الحديث اهم ثورة عرفها الأدب العربي في تاريخه الطويل. وصدق ابو تمام حين قال (وإن لم يكن نسب يؤلف بيننا - ادب اقمناه مقام الوالد)، وهكذا يقف أبو العلاء المعري امام ناظري يصافح اخاه جون ميلتون، وحتى دانتي الرافض يعترف لاخيه ابن عربي ان فتوحاته المكية كانت مصدراً لفكره وشعره الذي ضمنه كوميدياه الالهية.

أما ابطالنا فهم ابطالهم، وفي ضمائر الشعوب يمثل الأبطال قيماً ومعاني عميقة تتصل بمنابت الروح والأخلاق. وننظر إلى ابطالنا فنجدهم وقد ترعرعوا في بيئة عربية اصيلة هي بيئتنا الصحراوية، أما ابطالهم، الذين هم أبطالنا انفسهم، فبيئتهم العربية الصحراوية بالنسبة إلى الغربي بيئة غريبة. فإبراهيم وإسماعيل واسحاق وداود وسليمان وبلقيس وموسى وعيسى المسيح كلهم ابناء التربة العربية، ابناء الصحراء. وبلقيس اجمل نساء العالم واكثرهن سحراً تمثل عبقرية الانوثة وجمالها ولباقتها ومقدرتها، فإذ بها ذكاء وتبيراً تخضع لنفوذها اقوى الرجال واكثرهم حكمة ونكاء، وهو صاغر راض بحكمها. ويقف كل هؤلاء ابطالي الحقيقيون وقد خرجوا من ارض هي ارضي، وعالم هو عالمي، وثقافة صحراوية هي ثقافتي، ويصبح هؤلاء الأبطال بالنسبة إليّ عرباً حقيقيين، قلباً وقالباً، روحاً وفكراً، ويخرج هؤلاء من صفحات التاريخ ليملأوا عالمي شخصيات حقيقية لا يفصلهم عني زمان او مكان، ويشاركونني واخواني إنسانية دنيوية، فإذ بهم شخصيات من لحم ودم، احياء في دخيلة نفسي وعقلي، شخصيات مثيرة مليئة بالحياة.

أما صديقي الغربي فيقف من هؤلاء الأبطال موقفاً آخر، وينظر إلى تلك الشخصيات عبر تراثه الروحي المسيحي واليهودي فيراهم في قالب عربي صحراوي بدوي، ويجدهم غرباء، فيملأه ذلك حيرة ودهشة، ويشعر ببعد الشقة بينه وبينهم، يفصله عنهم الف زمان ومكان، فيبدو أولئك الأبطال وكأنهم يعيشون في عالم غريب خاص بهم وحدهم. فسليمان الحكيم انبل الشخصيات شأناً في التراث الروحي في الغرب يبرز لنا من صفحات العهد القديم في الجزء الثاني من سفر الملوك شخصية عظيمة تتسم بالحكمة والعدالة، إلا انها شخصية تخلو من الصفات الإنسانية التي يسبغها تراثنا الروحي والشعبي على سليمان الحكيم. فبالنسبة إلينا سليمان الحكيم جزء لا يتجزأ من التراث العربي يتأصل في قرارة ضميرنا الشعبي، بينما يغيب سليمان الحكيم في الأدب الشعبي الغربي أياً كان. ويسهل علي انا العربي أن انظر إلى سليمان الحكيم فاجده قريباً إلى نفسي فيصبح لي مثلاً اعلى للحكمة وللحصافة، فهو السلطان العظيم لكنه الإنسان في آن معاً. وتتربع بلقيس اجمل نساء العالم على عرش هو قلب سليمان، فتخترق قلب كل منا، ثم تتمثل أمامنا الحياة بغرائبها، ويسمو بنا الخيال الأدبي والشعري، فنجد سليمان يحدث الهدهد فريداً من نوعه يحكم عالم الانس والجن، ويتارجح في عواطفه وخياله واحلامه بين عوالم القدس اللامتناهية وعالمنا المادي الزائل الفاني. ويحتار الغربي أيضاً حين يرى ابطاله هؤلاء بسرعة مدهشة في دورات متلاحقة تطغى على كل شيء، فالعقل العربي في نشاطاته الفكرية سريع الانطلاق، يتمتع بطاقات ذهنية مليئة بالقوة الخلاقة، فيسطع بنوره ليبدد حالك الظلام، ويسكن بعد ذلك كأنه يستعد لوثبة اخرى من وثباته لينفجر بنوره في دورة جديدة من نشاطات التنور والمدنية. ولطالما وصف الغربيون قادة الفكر العرب بانهم مغامرون يحاورون الروح في كل ما يعملون، فليس من السهل على الغربي أن يرضخ للقوانين التي تحد من حريته الروحية والفكرية. فالعربي تدفعه روحه الوثابة الأبية ونفسه الطموح إلى الحرية، فالروح تحركنا وتحرك المنطق والعقل دائماً. اما الغربي فيحركه المنطق والعقل ويخضع الروح لهما. العربي يقيد العقل لتسمو الروح وتتحرر، والغربي يقيد الروح ليسود العقل ويسطو. العربي ينظر إلى الوجود لترتبط الموجودات في وحدة تنتهي بنقطة الوجود الخالق الواحد: الله نور السموات والأرض. اما الغربي فيحلل كل شيء، ينظر الى الجزء لا الكل، ويعود بكل شيء الى المادة اساساً لكل ما هو محسوس وملموس، وما عدا ذلك يتركه عالماً لا ينبغي دخوله فيتجاهله وينساه.

كان قادة الرأي والفكر عندنا من المناضلين الاحرار، تحركوا عبر التاريخ وكان تحركهم كالبرق يندفعون شرقا وغربا، لكنهم غالبا ما كانوا يجدون انفسهم وقد دخلوا مناطق مجهولة هدفهم مهاجمة القلاع الحصينة التي ان استعصت عليهم رؤيتها هاجموا كل ما في طريقهم من دون تمييز، وغالبا ما شهروا كل ما عندهم من سلاح في وجه الاشباح وظلالها. فنحن قوم ليس الصبر من شيمنا، نريد ان نعرف ونكتشف كل شيء، ولا نرضى بما يمكن ان نحصل عليه اليوم بل نريد المستقبل وما بعد المستقبل في لحظة واحدة. نظرتنا الى الامور هي نظرة عالمية ونؤمن بمبدأ وحدة الوجود، الشمس والقمر، والانس والجان، والأرض والسماء فكل ما هو في الخليقة مظهر من مظاهر عظمة الخالق وجلاله. وعندما نقف وقفة المفكر مع الغزالي او ابن عربي نشاهد انفسنا وقد طرحنا سلاحنا جانبا وقد جردنا انفسنا من كل ما يربطنا بهذا العالم، لأن جهاد النفس بالنسبة الينا يتسامى فوق اي جهاد آخر، وهدفنا في نهاية الامر ان نفوز برضاء الخالق عزّ وجل، فقراء في هذا العالم اغنياء في ما نحققه من انجازات روحية. فالمحبة التي يفوز بها وريث التراثين المسيحي واليهودي محبة تمنح لمن يطلبها من دون تقاعس، اما المحبة التي نادى بها المتصوفون المسلمون فلا سبيل الى نيلها الا لمن عانى الآلام واعلن الطاعة العمياء لإنسانية الإنسان، فإن أردت أن تمتلك الوجود كله عليك ان تتنازل عن كل ما يربطك به من وشائج وصلات. فكان الفقر والانقطاع اعظم سلاح شهره أولئك الطامحون الى مجد لا يزول، واعتبروه امضى الاسلحة واكثرها فعالية. لأن الفقر والانقطاع اعتبرهما اهل العرفان سلاحاً ما بعده سلاح، السلاح الوحيد الذي بمقدور الجميع اعتماده في معارك الفتوحات الروحية. نعم، فأنا العربي أحاور الغرب واتحدث اليه بلسان الشريك في حلبة الصراع الكبرى. اتحدث الى الغرب وانا واثق من نفسي ومن خبراتي عبر الاجيال والقرون، ويمكنني ان احاور الغربي حوار الندّ للند، فانتقد معجزاته المادية انتقاداً لاذعاً على رغم ان معجزاته تلك اصبحت بالنسبة الي جزءاً من حياتي، ويمكنني ان اؤكد له ان قوة الغرب ومعجزاته كلها تتلاشى في نظري امام سطوة الله القوي القدير، وان عظيم الشك يساورني من ان ما يسميه البعض تقدماً انما هو على حساب الروح، وان «فلسفة السوق والعرض والطلب» من دون أسس روحية وإنسانية لن تجني الا الألم والمشكلات الاجتماعية المتفاقمة، وانه لا بد ان نحدث انقلاباً على «السوق» فندرك ان السوق خُلق ليخدم الانسان ولم يخلق الانسان ليخدم «السوق». إنّ لقومي رصيداً روحياً وانسانياً عظيماً إذا اغترفنا منه وقفنا امام العالم المعاصر وقضاياه المعقدة مؤمنين بانفسنا بينما يستمر الغرب المادي قلقاً محتاراً تنتابه الفوضى الخلقية والروحية متردداً في اي طريق يسير إلى الخلاص.

وفي اللحظة الراهنة تبرز امامي قضايا مصيرية لا تختلف كثيراً عما يواجهه اخي الانسان الغربي، فها نحن معاً نواجه عنف التيار المادي الخبيث الذي يجتاح الغرب والشرق في آن معاً، ومهما حاول البعض التأكيد على ان الصراعات القائمة في العالم هي في الحقيقة صراع واحد هو الأهم وهو الصراع الغربي - العربي الاسلامي، فواضح للجميع ان لنا نحن الاثنين عدواً مشتركاً وهو الثقافة المادية الجوفاء التي لا تفرق بيني وبين ابناء الغرب، فهي كالنار المستعرة تستهدف الجميع من دون استثناء، وما الهواجس التي تقلقني سوى الهواجس ذاتها التي تقلق ابناء الغرب، وها نحن معاً ننظر الى المحنة التي تواجه الانسان المعاصر غربياً كان ام شرقياً، والمحنة يئن من وطأتها ابن الغرب بصورة اشد من اي انسان آخر، فقد ضاقت الآفاق حتى بات الانسان المعاصر صاحب تخصص، يملي عليه هذا التخصص ضيق التفكير ويقلّص دوره كانسان فعّال في المجتمع، وتلاشت الروابط التي كانت في الماضي اساساً للتوازن، فالروح ابعدناها من كياننا الطبيعي، والعاطفة فرقناها عن العقل، اما الشعور والاحساس فقد فرضنا عليهما ان يغيبا عن حياتنا الفكرية، وقام صراع رهيب بين ما يسمى بالعلوم والانسانيات، واخذتنا الحيرة في نمو الفرد ومصالح المجتمع، وصرنا نتخبط في آراء وفلسفات عقيمة لا طائل تحتها اضرت بالفرد وبالمجتمع، وبدا الانسان المعاصر عربياً كان أم غربياً وكأنه قد سلخت عنه انسانيته، لا يرى قيمة لنفسه في مجتمع يعتبره غريباً، وليصبح مواطناً في دولة لا تقيم لهذا الفرد وزناً.

آن الأوان لكي ندرك ان خلاصنا نحن الاثنين باتحادنا وتآزرنا لرفع نير المادية الطاغية التي يرزح تحت عبئها الشرق والغرب بصور متفاوتة، وآن الأوان لنقيم حضارة إنسانية لا شرقية ولا غربية تجمع الجميع.

* كاتب لبناني، رئيس منبر الدراسات الجبرانية في جامعة ماريلاند - الولايات المتحدة الاميركية.

أموال أجنبية وحقوق عربية: مساعدة الدولة غير مساعدة الأفراد؟

سلام الكواكبي *

■ ترددت كثيراً قبل ان اكتب ما ساكتب، فلماذا هذا التردد الذي ما فتئ يتقدم غالبية المداخلات في زمننا الصعب هذا؟ انه التطرق الى موضوع حساس للذين يحملون الكلمات اضعاف ما تحمل ويقرأون ما لم يكتب ولو حتى بالحبر النووي بين الاسطر، فيبدأون بالاستنتاج ويا ليتهم يتوقفون عنده ليسجل ذلك لهم كرأي يُحترم ويُقدّر، بل يتجاوزونه بمراحل للوصول الى الاتهام فالمحاكمة فالإدانة لكل من لم يوافقهم في الرأي. لقد اطلت الحذر ولم ادخل بعد في صلب ما أريد التطرق اليه، فما هذا الحامل حذراً يصل حد الخوف؟ انه التخوين والتكفير اللذان شاع استعمالهما من قبل اطياف المثقفين مدعي الوصاية على الفكر الديني والمدني. وكأنني بالمثل الشائع الذي يقول بان السلاح في يد الجاهل يجرح حتى من دون استعماله، قد تحول الى حقيقة نلمسها من خلال سلاح الكلمة والذي يُستعمل بقصد الجرح او حتى بقصد القتل، مما يؤثر في المسار الفكري للمجتمع المدني ويجعل الخوف نبراساً لكل مفكر ولكل مثقف.

الامثلة عديدة ومتكررة وتكاد ان تكون يومية الوقوع، وكمثال طازج لم ياخذ حقه من الاشارة والتعليق، ما جرى في مصر اخيراً وتعرض بموجبه رئيس المنظمة المصرية لحقوق الانسان للمساءلة القضائية والتوقيف نتيجة لبلاغ تقدم به احد (الصحافيين). وهنا لن اتطرق للجانب القانوني لهذا الموضوع الذي لا ادعي لنفسي الاحاطة به وانا اؤمن بعدالة واستقلالية القضاء في مصر. انما احاول ان اضع اشارة استفهام على ما حصل، خصوصاً على الدور الذي قامت به احدى الصحف (الامنية)، وهذه التسمية ليست وليدة خطأ مطبعي، فكما هنالك صحف سياسية واخرى فنية واخرى رياضية، استطاع بعضهم ابتداع نوع جديد من الصحف وبالتالي، فعوضاً من ان يقوم من يستهويه العمل الاستخباراتي باعداد تقاريره الصحيحة وغير الصحيحة وحتى المدمرة احياناً كثيرة للوطن وابنائه المخلصين، بدل ان يقوم بإرسالها مباشرة الى السلطات الامنية، استنبط وسيلة جديدة وهي الصحافة، والصحافة والصحافيون منها - كما اتمنى - براء. هذه الحال تنبئ بالخطر، لاعتقادي بأن الصحافة تعتبر ملاذاً اخيراً يحاول من خلاله العقل الحر ان ينشط مساهماً في بناء مجتمع مدني طال انتظاره. وبالتالي، فإن دورها، خصوصاً في ما يتعلق بحقوق الانسان، يفترض ان يكون طليعياً. اذاً، فقيام جريدة بِدُار التساؤل حول طابعها الفكري، بتقديم شكوى الى القضاء في مصر بحق رئيس منظمة تعمل في الشأن الانساني لهو ناقوس خطر يدق محذراً الجسم الصحافي المصري والعربي، ويفرض على اعضائه شجب مثل هذا النوع من الممارسات الخطيرة لانقاذ ما يمكن انقاذه من صدقيتهم وصدقية ادواتهم التي تعتبر الصحافة من ابرزها. ان سهولة الاتهام بالعمل ضد مصالح الوطن ولمصلحة الاجنبي بمجرد الاشتباه - وحتى التأكد - بورود مساعدات خارجية هو دليل القصور الذهني ومحاولة لجوء الى حجج سهلة لتقييد عمل مؤسسات المجتمع المدني، وفي المقابل، دعونا نلاحظ انعدام من يتهم الدولة ان هي تسلمت مساعدة اجنبية مباشرة ومن اجهزة معروفة بعملها ضد مصالح العرب حكاماً ومحكومين، وغالباً ما تكون هذه المساعدات مخصصة لتحديث آليات القمع. ان قيام مخرج سينمائي في زمن قحط ثقافي مفجع بانجاز عمل عظيم يحمل من الوطنية والانتماء اضعاف واضعاف ما تحمله آلاف الخطابات الرنانة، يضعه في حقل رمي الاتهامات لوجود تمويل اجنبي لفيلمه، وتحضرني امثلة عديدة، اهمها ما تنجزه السينما المغاربية وما ينجزه محمد ملص في سورية ويوسف شاهين في مصر. من ناحية اخرى، فإن مجرد دعوة استاذ جامعي للمشاركة في لقاء علمي يتكفل بمصاريفه مركز اجنبي متخصص بالبحث العلمي، تضفي على الاستاذ الشبهة وتدفع الى ادانته تلقائياً من دون تعمق في البحث ولا معرفة بظروف ومعطيات الحدث.

ما يثير القلق بشكل حاد للغاية من خلال مراقبة هذه الظاهرة، هو ان غالبية الذين يمارسونها تنتمي الى الوسط ذاته الذي ينتمي اليه المشكك بهم او المخوّنون او المكفرون. وهذا الأمر يدفع الى اجراء قراءة استعادية لوظيفة المثقف ومفهومها الغرامشي. انني اكاد اجزم بأن تلقائية التخوين والتكفير في الذهنية العربية اضحت مشابهة لتلقائية وضع حزام الأمان في الغرب، والله اعلم.

* باحث في العلوم السياسية - فرنسا.

ذاكرة القرن العشرين

٢٣ كانون الأول (يناير) ١٩٣١

رحيل راقصة الباليه آنا بافلوفا

■ عرف القرن العشرون الكثيرات من راقصات الباليه اللواتي حققن شهرة كبيرة، من روسيا أو من بريطانيا، من فرنسا والمانيا وحتى الولايات المتحدة، ظهرت أسماء ارتبط بها «ذلك الفن النبيل» حسب تعبير جان كوكتو. ومع هذا ظل فن الباليه، انثوياً على الأقل، مرتبطاً باسم اكبر راقصة ظهرت في هذا القرن وهي الروسية آنا بافلوفا. أمس واليوم، وربما غداً، من الصعب أن يؤتى على حديث عن راقصات الباليه من دون ان يكون اسم بافلوفا جزءاً أساسياً من الحديث. وهذا الأمر سيبدو أكثر إثارة للدهشة ان نحن عرفنا ان آنا رحلت قبل يومنا هذا بنحو سبعين عاماً. وان تلك السنوات التي مضت على رحيلها شهدت انبعاثات وانبعاثات في فن الباليه، وصعود أسماء وسقوط أسماء. فما الذي جعل لاسم آنا بافلوفا ذلك السحر؟ وما الذي جعل الذين حققوا، في اواخر حياتها فيلماً عنها، يضم مشاهد عدة ملتقطة لها وهي ترقص، يطلقون على الفيلم اسم «البجعة الخالدة» متنبئين بذلك الخلود الذي عرفته ذكراها؟ حسبنا اليوم أن نشاهد ذلك الفيلم، ويضم مشاهد التقطها لها في هوليوود الممثل دوغلاس فيربانكس في العام ١٩٢٤، لندرك السر. فآنا بافلوفا تبدو فيه وكأنها خلقت لترقص، أو - على حد تعبير شارلي شابلن - خلق فن الرقص من اجلها.

حين رحلت آنا بافلوفا عن عالمنا يوم الثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٣١، تناقلت النبأ وكالات الأنباء العالمية وأحس عالم الرقص أنه فقد جزءاً من تاريخه وحاضره. وهي حين رحلت كانت، بالكاد، بلغت الخمسين من عمرها. ولئن كانت آنا بافلوفا عرفت - على الدوام - بكونها راقصة روسية، بل الأولى بين راقصات روسيا، فإن ما يجدر الاشارة إليه هو أنها عاشت وعملت معظم سنوات حياتها خارج روسيا التي بارحتها في العام ١٩٠٩ إلى باريس، ولم تعد لتعيش فيها بعد ذلك أبداً. على أية حال عرفت انا بافلوفا طفولة روسية حقيقية، وتربت في أحضان «مدرسة الباليه الامبراطورية» في بطرسبورغ منذ طفولتها. وكانت تلك المدرسة الأشهر في العالم، وهي خرجت أعظم راقصي البالية في ذلك الزمن. في العام ١٨٩١ انضمت آنا إلى فرقة البالية الامبريالية لتصبح بعد ذلك بسبع سنوات نجمتها الأولى. ولم تستمر على تلك الحال سوى ثلاثة أعوام أبدعت خلالها، رقصاً ولا سيما في باليه «جيزيل» الذي اضفى عليها شهرة مبكرة. بفضل شهرة «جيزيل» انتقلت آنا إلى جولة راقصة قادتها إلى ريغا وستوكهولم وكوبنهاغن وبرلين، فصفق لها الجمهور في تلك المدن جميعاً مكتشفاً فيها رشاقة وأداء جديدين، يخرجان عالم الباليه من نمطيته. ولا سيما حين راحت ترقص وحيدة، وفي الحفلات كافة رقصة افرادية بعنوان «موت البجعة» مستقاة من أحد مشاهد «بحيرة البجع» ومن تصميم ميشال فوكين الذي صمم الرقصة خصيصاً لتؤديها آنا. وآنا ظلت تؤدي تلك الرقصة منفردة حتى أيامها الأخيرة. وارتبطت بها إلى درجة أنها حولت بركة قرب منزلها «ايفي هاوس» في حي هامستيد اللندني، إلى ديكور يشبه ديكور بحيرة البجع وأدت الرقصة أمام كاميرا صورت لحظات مؤثرة منها.

إذن، سحرت آنا أوروبا، إلى درجة أن المصمم الروسي الشهير سيرغي دياغيليف، حين نظام موسم الباليه الروسي الشهير في فرنسا في العام ١٩٠٩، اعتمد كثيراً على اسم آنا وشهرتها، فانضمت إليه بالفعل، ورقصت بعض الوقت لديه في باريس ثم في لندن، غير أنها سرعان ما أحست ان ذلك العمل الجماعي الضخم ليس مجالها، وان عليها: أولاً، أن تعيش في أوروبا إلى الأبد، وثانياً، ان تكون فرقة راقصة مستقلة خاصة بها، لا سيما وأنه إذا كان دياغيليف قد سلك سبيل التجديد، فإن آنا اثرت التركيز على البعد الكلاسيكي وسبر اغواره واحيانه. وهكذا رقصت في العام ١٩١٠ في نيويورك ثم في لندن بمصاحبة ميخائيل موردكين ومنذ تلك اللحظة صارت رسولا لفن الباليه في العالم أجمع. وبدأت من العام ١٩١٤ تلك الجولات الراقصة حول العالم. وكان اجمل ما تقدمه في تلك الجولات مستقى من فن الباليه الروسي الكلاسيكي مثل «دون كيشوت» و«اللعبة السحرية» و«بحيرة البجع»، لكن آنا لم تحصر اهتمامها في الرقص الروسي، بل وسعت دائرة اهتمامها ورقصت على أنغام بولندية ومكسيكية، كما أن جولتها في الهند واليابان أوصلتها إلى تصميم رقصات تحت عنوان «انطباعات شرقية»، وتعاونت في ذلك المجال مع الهندي عدي شانكار الذي أصبح لاحقاً واحداً من أكبر الراقصين الهنود وظل يقول دائماً كيف أن آنا بافلوفا ساهمت في نهضة فن الرقص الهندي.

خلال السنوات العشر الأخيرة من حياتها لم يعرف مسار آنا بافلوفا تقلبات كثيرة، سوى اهتمامها بمصير اللاجئين الروس الذين كانوا يهربون من الثورة، فأقامت مؤسسة تحضن ايتامهم. أما هي فأقامت في لندن وواصلت عملها، حتى رحلت في لاهاي في يوم بارد من العام ١٩٣١ تاركة ذكرى لم تنضب أبداً.

إبراهيم العريس

لقاء مع «رابطة أدباء الاختلاف» (١ من ٢)

ليس هناك بؤرة غنية ثقافياً ومتوثبة ومتّقدة كتلك التي في الجزائر

□ الجزائر – نوري الجراح

■ هل هناك شيء آخر غير الموت في هذه القارّة الشاسعة التي هي الجزائر؟ نعم هناك الكثير، وعلى كلّ صعيد، فالبلاد التي انفجر فيها كل شيء: المجتمع والسياسة والأفكار والفن، وسقط في انفجاراتها عشرات الآف الضحايا، كانت حصة الثقافة والمثقفين فيها كبيرة. فقد سقط بالرصاص والقنابل عشرات الكتاب والشعراء والمفكرين والصحافيين والفنانين، من أمثال الشاعر والناقد بختي بن عودة والشاعر يوسف سبتي والروائي الطاهر جاعوط والمسرحيان عبدالقادر بن علولة وعز الدين المجوبي والروائي الهادي فليسي، والصحافي عمر ورتيلاني، ومغني الراي الشاب حسني، وغيرهم كثر. وإلى هذه العينة اللامعة من الأسماء التي لقيت حتفها، هناك عدد من الشعراء والكتاب الجزائريين الذين قادهم التأزم السياسي والاجتماعي في بلادهم إلى الانتحار، من أمثال الشاعرين فاروق سميرة وعبد الله بوخالفة. ومع ذلك، فإن هذه الأحداث الجسام وما جرّته من الام، لم تفلح في إطفاء جذوة الروح الجزائرية المشتعلة. وما الأصوات الأدبية الجديدة هذه إلا الدليل الحي على روح المقاومة الجديدة في المجتمع.

بدءاً من مطلع التسعينات نشط الجزائريون، في ظل حالة انكسار الواحدية في المجتمع والسياسة، في تأسيس الجمعيات. كان ذلك بفعل دستور ١٩٨٩ الذي جاء إثر أحداث في ٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٨. وإذا كان السياسيون الجزائريون أسسوا في عام واحد ما مجموعه ٦٤ حزباً وجمعية سياسية قامت على أنقاض حزب «جبهة التحرير الوطني» الذي قاد الجزائر إلى الاستقلال، فإن المثقفين والفنانين والرياضيين والاقتصاديين والزراعيين والحرفيين، وحتى قصار القامة (الأقزام) سوف يؤسسون في ظل «حمى التعددية» ما يصل عدده إلى آلاف الجمعيات والروابط.

وفي الثقافة، فإن ثلاث جمعيات، على الأقل، يمكن اعتبارها الأبرز على مستوى التراب الجزائري، هي «جمعية الجاحظية» التي يرأسها الروائي الطاهر وطار، ويقع مقرها في شارع رضا حوحو في حي تقليدي محافظ، وجمعية «رابطة أبناء الاختلاف» وترأسها الشاعرة نصيرة محمدي، وليس لها مقر، حتى الآن، ويجتمع أعضاؤها في بيوتهم وفي المقاهي، أو في مقر اتحاد الكتاب الجزائريين، و«رابطة الإبداع» التي يرأسها الشاعر طاهر يحياوي، ومقرها في شارع محمد الخامس، وراء جامعة الجزائر. هذه الجمعيات، إضافة إلى اتحاد الكتاب الجزائريين ذي الطابع الرسمي، حتى الآن، تتقاسم الجسد الثقافي الجزائري.

في البداية استقطبت «جمعية الجاحظية» المثقفين والمبدعين الخارجين على مؤسسة «اتحاد الكتاب» الذين باتوا ينظرون إليه على أنه مؤسسة ترمز إلى الواحدية الآيلة إلى الزوال، فكان بين أعضائها المؤسسين كتاب وشعراء من أمثال واسيني الأعرج، بختي بن عودة، زينب الأعوج، يوسف سبتي، عمار مرياش، بشير مفتي، عمار بلحسن، سعيد بوطاجين، أحمد منور، رشيدة خوارزم، نجيب انزار، منصف بوزفور، غنية سيد عثمان، إدريس بو ديبة، عادل الصياد، وعشرات غيرهم.

لكن «الجاحظية» سرعان ما اهتزت مكانتها بفعل غياب بعض أهم أعضائها (بختي بن عودة، ويوسف سبتي) اغتيالاً، (عمار بلحسن) موتاً، (واسيني الأعرج، رشيدة خوارزم، بشير مفتي، زينب الأعوج، عمار مرياش، وغيرهم..) انسحاباً. ولم تلبث الجاحظية أن تحولت إلى مجرد مركز ثقافي يكافح لإبقاء الكلمة في المدى المجدي من اهتمام الناس، ولم تعد كما كان يحلم بها البعض من المبدعين الذين أسسوها موئل ثقافة جديدة مغامرة، لا سيما أن رئيسها الطاهر وطار اتخذ، كما قال لي بعض الأدباء، مواقف سياسية باسم الجمعية تتوسط القوى السياسية المتصارعة ولا تقطع مع أحد، وهو ما كان يعتبر، بالنسبة إلى عدد لا بأس به من أعضائها، ضرباً من الوسطية غير المستحبة، وبراغماتية تجدر بالسياسي أكثر مما تجدر بالأديب، وتأي بالذات عن صراع لا يمكن النأي بعيداً عنه. فالرصاص، في النهاية، كان بالمرصاد حتى لأولئك الأدباء الذين اعتبروا أنفسهم الأبعد عنه!

إلى جانب «الجاحظية» نشطت «رابطة إبداع» وضمت شعراء وكتاباً بعضهم كان ينتمي إلى التيار الاسلامي، أو هو في فضاء هذا التيار الذي وجد له رواجاً كبيراً خلال الفترة التي شهدت صعود «الجبهة الاسلامية للانقاذ». لكن مع انفجار العنف والتأزم السياسي الذي شهدته البلاد، ضمرت هذه الرابطة، بانسحاب البعض منها، وصعود البعض إلى الجبال للانضمام إلى الجماعات الإسلامية المسلّحة، وهو ما فعله الشاعر عيسى الحيلح أحد أبرز الشعراء التقليديين الذين أسسوا الرابطة.

ثالث الجمعيات المهمة، بالمعنيين النوعي والجمالي، هي «رابطة أدباء الاختلاف». وتضم بين أعضائها مبدعين من الجيل الأجد في ما يسمى بأدباء الحداثة الذين يطالبون بإحداث قطيعة جمالية وفكرية مع الماضي. لن أصف هؤلاء المبدعين، لئلا أصادر عليهم، ولن أتكلم نيابة عنهم، لكنني سأترك الندوة التي أدرتها معهم تتكلم بالنيابة عنهم.

يمكن القول أن هذه الندوة تقدم الصورة وقراءة الصورة من جانب مبدعين جزائريين يعتبرون أنفسهم الصوت الجديد والعين الجديدة والفضاء الجديد للثقافة في جزائر التسعينات. إنهم إلى جانب مسعاهم الإبداعي لتأسيس كتابة أدبية جديدة يتسلحون بنظرة نقدية للمجتمع الجزائري الراهن. ولعل ما يضاعف من أهمية عملهم أنهم مبدعون بالعربية، وأنهم مصرون على الكتابة بالعربية، إنما من منظور مختلف عن «العروبيين» الذين يصدرون عن موقف قومي أو إسلاموي. إنهم جيل التعريب الذي ولد بعد انتصار الثورة سنة ١٩٦٢وهم ضد تطرف النخبة الفرنكوفونية، لكنهم، أيضاً، ضدّ التعريب بإملاء من البنية الفوقية في المجتمع.

«أدباء الاختلاف» هم صورة للجيل الجديد الذي ما أن خرج من تحت هيمنة الحزب الواحد حتى بات مرشحاً ليكون ضحية الصراع الدامي بين القوى والاتجاهات المتصارعة على السلطة.

وعلى رغم أن هناك تكالباً على هذا الجيل من قبل القوى السياسية المختلفة في محاولة استقطابه وتجنيده في صفوفها، إلا أن هذا الجيل يبدو ضد كل شكل من أشكال السلطة. إنه يدعو إلى أخذ الفرد وقضاياه على محمل من الجد أكبر من ذي قبل. لذلك نجدهم يتكتلون ويتجمعون كأفراد لا يجمع في ما بينهم من أيديولوجيا سوى عقيدة «أن نختلف لنتحقق» كأفراد يجتمعون تحت مظلة «الاختلاف». وهم كذلك لأن لهم الحق كلّ الحق في أن يكونوا مختلفين، ويرون أنفسهم عجيبين لأن المجتمع الجزائري القائم على تنوع ثقافي كبير: (الإسلام، العروبة، الأمازيغية) أي الإفريقية والعربية، زائد ثقافة فرنسية زائد جيل جديد من المتطلعين إلى الانكليزية وثقافتها في زمن هيمنة العولمة.

ندوة أبناء الاختلاف تضيف إلى القارىء العربي، بما تنقله من قلق هذا الجيل وتطلعاته وأفكاره، معرفة بما قد يجهل تفاصيله إلى وقت طويل بفعل الانقطاع المشرقي عن الجزائر.

● ما هو ابرز ما يجمع بينكم، وهل إن هذا اللقاء كان ضرورة ادبية وفكرية، أم أنه تحقق لمجرد أنه كان متاحاً وممكناً في ظلّ ظروف سمحت بتأسيس جميعات ادبية وثقافية في الجزائر؟

نصيرة محمدي:

■ اظن ان اجتماعنا كجيل جديد في ظلّ رابطة اطلقنا عليها اسم "رابطة كتاب الاختلاف" تم في ظل لحظة فقد، وفي ظرف شعرنا معه أننا جيل يعيش اليتم الثقافي، في ظلّ عدم وجود متكات ثقافية ومعرفية نستند إليها. نحن تشكل وعينا إثر هزّة تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٨، كانت هناك اسئلة صارخة تشغلنا، لم نكن نعي تماماً ما كان يحدث لوطننا الجزائر، لكننا في غياب مناخ ثقافي صحي تقاطعت هواجسنا واشتركت احلامنا لكي تنبثق روح جديدة في ظلّ ماساة كبيرة نعيشها في الجزائر.

وجودنا معاً هو، في نظري على الأقل، ضرورة كانت لها حتميتها، انتجتها معطيات وسياقات اجتماعية وثقافية. ونحن، كجيل جديد، لنا افكارنا واحلامنا وتطلعاتنا الكبيرة المشتركة في خلق رؤى تجمع الحساسيات الثقافية المختلفة.

الثقافة في الجزائر مُغَيّبَة. هناك مثقفون، لكن الثقل الثقافي غير موجود.

نحن معزولون عن العالم ثقافياً، والعناصر المحركة التي كانت موجودة، من امثال الكاتب الراحل بختي بن عودة، ودّعت الجزائر إما اغتيالاً او هجرة، الامر الذي ضاعف من يتمنا. بختي بن عودة كان صديقاً نجتمع معه وتقاطعنا معه في اسئلتنا الموجعة، وفي قلقنا الكوني في ظلّ الظروف الدموية التي تعيشها بلادنا.

اللحظة التي افقدتنا بختي بن عودة اغتيالاً جعلتنا نفكر في أن نتحمل المسؤولية في صورة انضج واكثر حركية، وهو ما جعلنا نهتدي إلى تاسيس هذه الرابطة، التي سرعان ما وجهت إليها اتهامات وانتقادات كثيرة. بينما كانت تكسر الجمود بقولها، او بمحاولتها قول المسكوت عنه في الثقافة والاجتماع.

نحن كشباب في مجتمع جزائري نشعر ان مجتمعنا يقوم على تنوع وغنى كبيرين.

وبسبب الفراغ الذي وجدناه يهيمن على اللحظة الجارحة والحادة، وعلى ضوء الظروف التي لمستَ بعضها في بلادنا، امتلكنا جرأة المغامرة، واقتحام اللحظة بتاسيس الرابطة لنعبر من خلالها عن أنفسنا، وعن افكارنا وروحنا التي نعتقد انها جديدة، لكونها افكار جيل يحاول ان يحقق اختلافه بواسطة جماليات ادبية جديدة ووعي نقدي للثقافة واطرها الاجتماعية.

ابو بكر زمال:

■ ليس فقط إطار «رابطة كتاب الاختلاف" هو الذي جمعنا، بل قبلاً الحياة المشتركة في مدينة الجزائر، وهي حياة بالغة التعقيد. التاسيس لم يكن بطبيعة الحال بسبب ردّ فعل على واقع، وإنما جاء ثمرة تفكير اوسع، وايضاً بشيء من العفوية. من جهة ثانية نحن، قبل ان نؤسس الرابطة، كنا اشخاصاً فاعلين في اطر ثقافية اخرى، وكان لنا نشاطنا في ملتقيات ادبية وثقافية. اقصد لم يكن احساس الواحد منا بالتهميش الشخصي هو ما دفعنا إلى تاسيس الرابطة، وإنما إحساس بأن الجزائر تعيش لحظة انتقالية فيها ما يموت وما يولد، وما يتغيّر. ولا بد من إطار فكري وثقافي يجعلنا نستوعب المتغيرات ويساعدنا على تطوير ادواتنا الفكرية ورؤيانا الجمالية، بصدد ما يجري في الثقافة وفي المجتمع. نحن، إذن، بصدد بناء مختبر للعلاقة بين الفكرة المشتركة والأفكار المختلفة، وهي محاولة، بالتالي، لاستثمار المناخ الذي ولد إثر انتفاضة اكتوبر لتكريس التعددية في الكتابة، والتفكير، والتصريح، والحوار مع الآخر المختلف فكرياً وثقافياً في مجتمع يقول انه بات يسمح بالتعددية. إننا نجربه إذن هذا "الادعاء" نمتحنه، ونحاول في المناخ الذي يتيحه قول انفسنا كجيل ادبي وشعري جديد.

آسيا موساي:

■ بشكل عام نرى جيداً ان الوضع الثقافي والحضاري، عموماً، في الجزائر، هو وضع متخلف. ما يزال يُنظر إلى المثقف، هنا، في الجزائر على انه مرتزق، او انه مشروع مغامر لكسر سلطة سياسية ما، باستمرار، وينظر إلى الكتاب والمنتوج الثقافي عموماً كما ينظر إلى البضائع الممنوعة التي يتعقب مهربوها على الحدود. هذا يحدث عربياً، وهذه الصورة عربية بامتياز، لكن في الجزائر هناك ما هو حتى اكثر من ذلك. فلدينا ما هو مشترك في تخلفنا مع اخوتنا العرب، لكن ايضاً، لدينا خصوصيات اخرى تجعل الفراغ الثقافي اعمق. لدينا في الجزائر مأزق الهوية، ولدينا قضية اللغة التي لم تناقش كما ينبغي، لدينا مشاكل حول دور المثقف، والكاتب المهمش الذي لا يجد من يقرأ له. المجتمع الجزائري في التسعينات لم يعد كما كان قبلاً، إنه مجتمع قليل القراءة. لدينا اصولية دينية لم تقرأ الدين قراءة ثقافية حقيقية، ومع ذلك فهي تدعي بانها حارسة الأصول. لدينا بالمقابل، ايضاً، اناس يدعون انتماءهم إلى افكار العصرنة، لكنهم لا يملكون آليات العصرنة والحداثة. وكل هذه وغيرها من القضايا والموضوعات هي أقرب إلى الاستعمال السياسي والمزايدة السياسية، والاغراض الايديولوجية، وبالتالي فهي لم تناقش علمياً ومعرفياً او حتى اكاديمياً، على سبيل تفكيكها وتحويلها إلى نقاط اختلاف وتعدد وتنوع، بدلاً من ان تكون نقاط اختلاف وتأزم. نحن في "رابطة ابناء الاختلاف" قلنا ببساطة اننا لا نريد ما يريده، عادة، الكتاب الذين يستعملون الكتابة كمطية للوصول إلى اهداف معينة. تنازلنا، منذ البداية عن هذه الأشياء، وقلنا دعونا نعمل، دعونا نطرح هذه الأسئلة ونناقشها بعيداً عن كواليس السياسة ومجالاتها، بطريقة فكرية ومعرفية على سبيل المساهمة من جانبنا، كجيل جديد، في تفكيك الآليات التي تجعل من مجتمعنا مجتمعاً متخلفاً. إننا نتساءل، ونريد ان نستمر في التساؤل: لماذا نتخلف، لماذا لا نستطيع ان نملك آليات التقدم؟

هذه هي الخلفية، والأفكار الأولى التي تجمع في ما بيننا. ويشفع لنا اننا نضع لمساتنا الأولى، خطواتنا الأولى على هذا الطريق، ونحن نعتقد ان الطريق امامنا طويلة، وربما تكون شاقة. ما نقوم به هو حركة في الوعي، عبر الندوات التي ننظمها والمحاضرات التي نعقدها، والتي يعتقد كثيرون أنها غير ذات فائدة، لكننا نؤمن أن تراكم الفعل، وتراكم المعرفة عبر الزمن، ومحاولة اجتذاب الناس إلى عملنا، كل هذا سيؤدي إلى شيء ما سيكون مُهماً، مَهما كان يبدو صغيراً. هذا ما نحاول ان نعمله.

● هناك مجموعة من النقاط نود أن نطرحها معكم. مثلاً: لن تقرأون في العالم العربي، من هم الشعراء والأدباء الذين تشعرون بقربكم منهم، وتعتقدون ان كتابتكم ترتبط بأواصر جمالية وتعبيرية مع كتاباتهم.. أين تكمن مرجعيتكم، إن على صعيد الثقافة العربية، أو على صعيد تكوينكم الخاص داخل النسيج الثقافي الجزائري؟ ثم هل تشعرون أنكم في حالة حصار داخل الأزمة التي تعصف ببلادكم؟ وهل انتم في حالة اتصال مع الأجيال الأدبية الجديدة في العالم العربي، أم انكم في حالة انقطاع عنها، وقبل كل هذا، ما هو توصيفكم للوضع الثقافي والإنساني في الجزائر، وما هو تصوركم لدور الثقافة في الخروج من الأزمة، إذا كان في وسع الثقافة ان تفعل شيئاً.؟ أخيراً، ما هو تصوركم لعلاقة الثقافة بالسياسة وبالسلطة؟

■ جاءت "رابطة كتاب الاختلاف" كثمرة نضال ثقافي طويل العمر، لجيل ثقافي جديد حاول البعض كسر شوكته عندما اعتبر انه بات يشكل الرهان البديل في الثقافة الجزائرية.

جاءت ايضاً كتتويج لمرحلة بدات معالمها تتحدد منذ هبة اكتوبر ١٩٨٨ مع انهيار الخطاب الاحادي وسقوط نظام الحزب الواحد.

لاحظنا ان مطلع الثمانينات شهد ظهور اصوات جديدة رفضت ان تكون ظلالاً لأجيال سابقة، خصوصاً ان الاجيال السابقة كانت في معظمها احادية في توجهاتها، ومقسّمة ايديولوجياً بين الإسلاميين والشيوعيين وغيرهم. لكن بعد العام ١٩٨٨ بدات تظهر حقيقة التنوع الثقافي في البلد، وراحت الحساسيات المهمشة تبرز، وتعلن عن خطابها. بدأنا نعرف أن في الجزائر هناك خطابات بينها العروبي، والأصولي، والديمقراطي، والأمازيغي، ولا يمكن لرابطتنا ان تنفصل عن كل هذا التنوع دون ان تعترف به وتحاوره وتفتح معه جدالاً حول مستقبل الجزائر ثقافياً.

بالنسبة لنا الاختلاف هو دعوة لمسايرة تطلعات واشواق النص الجديد نحو فتوحاته ومغامراته، من دون ان تكون هناك اية جزارة. لقد بدا النص الجديد يعلن عن نفسه كقطيعة مع النصوص السابقة مع مجموعة من الأصوات التي فتحت هذا الشق داخل جدار النص الأول.

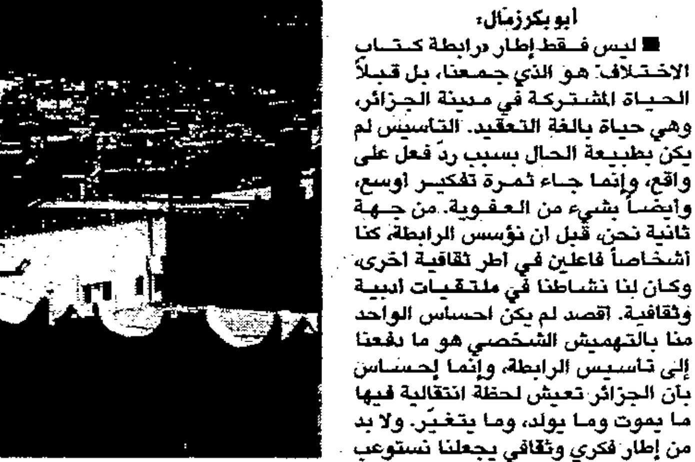
نذكر هنا الشعراء عبدالله بوخالفة، فاروق سميرة، نجيب انزار، عادل الصياد وغيرهم ممن حاولوا منذ البداية اختراق النص الايديولوجي المتكلس، وحتى الركيك على مستوى الكتابة، خروجاً نحو نص مختلف.

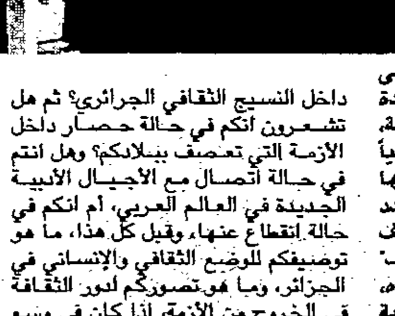
الاختلاف، ايضاً، بالنسبة لنا رفض لأبوية الأب الذي يراقب ويشهر بكتابتنا باعتبارنا نحاول ان نرفض اي وصاية ثقافية او سياسية، لاننا نرى ان مصدر كل البؤس الثقافي في الجزائر هم جيل الأبوية المريضة بالزعامة والإقصاء والأحادية. والتي تحاول، باستمرار، ان تكون وصية على الكتابة الجديدة. احياناً يفسح للكتابة الجديدة المجال باغراءات بسيطة، لكن هذا يحدث ليس بهدف دفعها نحو مزيد من المغامرة، وانما على سبيل قتلها، ودفعها حتى إلى الانتحار او الإنهيار.

الاختلاف، بالنسبة لنا ايضاً، دعوة إلى تقديس الحرية، والتي تعني لنا في هذه اللحظة الجزائرية ذات الطابع الدموي ان تكون مصاغة بطريقة تتعشق الخروج عن الأصل المشوه.

رؤيتنا لدور الثقافة في اللحظة الحاضرة تتم عبر إعادة طرح الأسئلة الحقيقية المغيبة في الواقع الجزائري. هناك ثوابت فرضت من دون ان تناقش، وهناك مسائل كثيرة تطرح كبديهيات وهي كانت في الحقيقة في لب الصراع الدموي الذي نعيشه. فعندما نقول ان الإسلام دين الدولة، وان اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر، نطرح السؤال التالي: هل العربية هي حقاً اللغة الرسمية في الجزائر؟ الا توجد هناك لغات كما تقول الباحثة خولة طالب الابراهيمي في الجزائر تحتاج منا إلى طرح السؤال حولها؟ وعندما نقول ان الإسلام هو دين الدولة "فماذا يعني ذلك؟ هل يعني، مثلاً، انها دولة علمانية، ام انها دولة دينية بشكل مختلف عن النماذج الأخرى للدولة الدينية في العالم العربي؟

هذه المسائل تبرز لنا، الآن، كنقاط أساسية من الضروري مناقشتها، بل لا يمكن تفادي مناقشتها. ونحن في "رابطة كتاب الاختلاف" قمنا بعدة ندوات ومحاضرات حول قراءة النص الديني دامت مدة شهر، وفي كل مرة كنا نتناول مسالة ذات طابع اشكالي ونطرحها على النقاش، وكذلك قمنا بندوات حول قراءة الخطاب السياسي في الجزائر، وتاريخ الحركة الوطنية، وحاولنا ان ننبش في هذا الماضي المغلف بالتقديس والبطولات التي تبلغ احياناً درجة اسطورية، من دون ان نصل إلى عمق المسائل الجوهرية التي يمكن ان نصل إليها. بالنسبة إلى المرجعيات الجمالية، فنحن في "الرابطة" لا نتبنى خطاباً مشتركاً فكل كاتب او مبدع ضمن جماعتنا له ميوله الايديولوجية والثقافية والسياسية الخاصة. تكاد تقول اننا نحاول ان يكون "الاختلاف" هو الذي يؤالف في ما بين طروحاتنا، لكننا، بطبيعة الحال، نحاول ان نتقاطع مع شعراء وكتاب الحداثة العرب، وإن كانت ثقافتنا في الجزائر تسمح لنا ان نحتك، في الدرجة الأولى، بالثقافة الفرنسية.





نصيرة محمدي:

■ اريد ان أوضح أن النقطة الأساسية التي جمعت بين اعضاء "كتاب الاختلاف" هي تلك الحساسيات الفكرية والجمالية المختلفة، وايضاً الصداقة التي نعتبرها الفضاء الأول الذي سمح لنا بالتواصل الحر والمفتوح بكل اشكاله. نحن انطلقنا من نقطة اساسية مفادها ان المثقف الجزائري لم يتخذ مواقف ايجابية منذ فجر الاستقلال وحتى الآن، المثقف الجزائري، ما عدا استثناءات قليلة، كان سلبياً. وهناك شكلان للمثقف لدينا. هناك ذاك الذي احتوته السلطة وجنّدته، وهناك الآخر الذي اختار الهامش ليحافظ على نقائه، لكنه، بالمقابل، آثر الصمت، ولم يعبر عن مواقفه الشجاعة حتى حيال المأساة الدموية في الجزائر.

هواجس الكتابة الجديدة، انها تغوص في الحياة وأوجاعها، تعبّر عن اشواق الجيل الجديد، لكن بلغة ترفض النبرة الفقهية، او تلك المعبأة بالايديولوجيات، لأن الكاتب عندنا كان احادي النظرة غالباً، وظل ينطلق من ايديولوجيات الحزب الواحد، وهو مثقف استغلته السلطة بشكل بشع، إلى درجة انها مسخته تماماً في بعض الحالات. ايضاً، فإن النصوص التي تكتب هي نصوص متمردة تقف في الهامش لتقول حريتها، وتقول الم اللحظة بصورة عارية، وتحاول ان تمتلك ادوات متقدمة لصياغة خطاب نقدي للثقافة، مغامر في الادب، مؤسس في الجمال.

بشير مفتي:

■ ربما ان من مظاهر البؤس الثقافي في الجزائر اننا تربينا منذ الصغر على كراهية اسماء ثقافية وادبية معينة، من دون ان يعلموننا كيف نقرأ ونفحص ما نقرأ، إذا كان ثمة سبب لنبذ كتابة ما. كاتب ياسين مثلاً كان من الأسماء الثقافية العالمية التي ربتنا المدرسة الوطنية للكتابة على رفضها، فقط لأن كاتب ياسين كان يدعو فكرياً إلى خصوصية جزائرية، كان علينا ان نحترمها في حقيقية الأمر.

هناك اسماء ادبية وفكرية كثيرة كانت ملغاة من الذاكرة الإبداعية الجزائرية، فقط بسبب مواقفها النقدية الشجاعة، هذه الأسماء التي نفيت داخل ثقافتها، بل اقول طردت من ثقافتها، كانت وما تزال تشكل مصدراً من مصادر السؤال الفكري والجمالي الشجاع بالنسبة إلينا، ومصدراً من مصادر الإلهام الأدبي احياناً. ونحن نجد ان اكثر هذه الأسماء الادبية هي لكتاب وضعوا ادبهم بالفرنسية من امثال رشيد ميموني وكاتب ياسين ومولود معمري والطاهر جاووت، ومحمد ديب. وهؤلاء جزائريون ادبنا ام ادبنا، حتى لو كانوا كتبوا باللغة الفرنسية، لكن ذلك كان ثمرة سياسة عرجاء في الجزائر، لم تضع اي استراتيجية حقيقية للتعريب، وانما كان "التعريب" بالنسبة إليها شعارات مزيفة اساءت للعرب وللعروبة اكثر مما خدمتهما. لذلك نجد في الرابطة ان كتاب الجزائر بكل اللغات التي يعبرون بها، اكانت العربية ام الفرنسية ام الامازيغية، هم مصدر ثراء للتجربة الجزائرية في الأدب، وإن الوصول فيما بعد إلى جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية في البلاد لن يتم ويقدر له النجاح بواسطة قرارات رسمية وانما عن طريق الحوار والتكامل بين هذه اللغات، وعن طريق وحدة المثقفين والمبدعين، لأن الصراعات التي دارت بين المعربين والفرنكوفون في صفوف المثقفين الجزائريين إنما كانت صراعات وهمية استخدمها "السياسي" في فترة من الفترات، من دون ان يفتح مجالاً للنقاش بين هؤلاء المثقفين حتى يتمكنوا من بناء أرضية مشتركة في ما بينهم. والذين حركوا دواليب هذا الصراع بين المعربين والفرنكوفون هم تجار اللغات، وبعضهم، للأسف، اناس يخدمون في إطار سياسات خارجية ضد مصلحة وطنهم وثقافتهم.

(*) المشاركون في الندوة: نصيرة محمدي (شاعرة)، بشير مفتي (روائي وقاص)، أبو بكر زمّال (شاعر)، عادل الصياد (شاعر)، نجيب أنزار (شاعر)، آسيا موساي (كاتبة وطبيبة)

القصة الأفريقية القادمة من الحكاية الشفهية

من هنا، قبل أميركا اللاتينية، انطلق الخيال السحري

□ أوسلو – نزار آغري

■ القارة الإفريقية متخمة بالأثقال: الفقر والجفاف والجهل والنزاعات القبلية. هي اكثر القارات الخمس بؤساً. يصعب على المرء، لهذا، ان يتصور إمكان وجود قراءة وقرّاء وكتب وكتّاب هناك. إذ كيف يمكن للناس المنشغلين بلقمة العيش الضائعة ان يهجسوا بالقراءة، شعراً أو قصة أو رواية؟

مع هذا فالصورة ليست قاتمة. ليست سوداء بقدر لون القارة على الأقل. فهناك كتّاب افارقة كبار تخطوا حدود قارتهم واحتلوا مكاناً الى جانب المبدعين في العالم. ومنهم من نال جائزة نوبل للآداب، أو حصل على جوائز اخرى عديدة وأبدع بعضهم روايات وقصصاً بارعة نالت الإعجاب في زوايا الأرض.

ولعل أكثر الأشياء إثارة للدهشة هو ان هؤلاء الكتاب لجترحوا ذلك وهم على أرض قارة محرومة من أبسط الامكانات واقل السبل التي تؤمن المقومات الدنيا للكتابة والقراءة لا بل... العيش.

وقد بدا الكتّاب الافارقة وكانهم ينطلقون من الصفر. لكنهم سرعان ما احتلوا مساحة مضيئة على خارطة الأدب العالمي. ولم يكن ذلك سهلاً، بل هو تحقق إثر تضحيات جسيمة. ذلك ان الأديب الإفريقي ذاق المرارات جميعاً: إهانات الرقابة، الملاحقة، النفي، الاعتقال، التعذيب وحتى... الإعدام (نتذكر الكاتب كين سارو ويوا، الذي اعدمته السلطات النيجيرية عام ١٩٩٥). وفوق هذا، فإن هؤلاء الكتّاب ينجزون اعمالهم في بلاد تغلب عليها الأمية بنسب مروعة. أما القادرون على القراءة فالعوز يمنعهم من شراء الكتب. وتضاف الى هذا مشكلات الطباعة والنشر.

ولقد ارتبط الأدب والسياسة معاً ارتباطاً وثيقاً في اعمال الكتاب الافارقة، وسواء في الفترة الكولونيالية أو الفترة التي شهدت انبثاق دول افريقية وطنية فإن همّ التحرر من الاستبداد بقي قائماً ولجوجاً. ذلك ان القضاء على الاستعمار والظفر بالكيان السياسي المحلي لم يجلبا الهناء المنشود أو الازدهار والتطور.

في هذه المجموعة من القصص الافريقية التي جمعها تشارلز لارسون يلمس القارىء كل ذلك. هذه القصص تغطي فترة نصف قرن من الزمن شهدت القارة السوداء خلالها تبدلات كثيرة. وبلوغ اثر هذه التبدلات في القصص فتتنوع في مضامينها وأشكالها تنوعاً واسعاً بقدر تنوع الآفاق الافريقية. ويظهر، قبل كل شيء اثر التقاليد الشفوية الافريقية، ولا سيما ظاهرة الحكواتي أو «غريوتو»، جلياً في معظم الكتابات الإبداعية وتهيمن أجواء القبيلة وعوالمها وأحوالها وطقوسها في القصص، حتى ان في الوسع القول ان الواقعية السحرية التي طغت في اميركا اللاتينية وانتشرت في العالم إنما انطلقت من القارة الإفريقية.

اموس توتولا، الكاتب النيجيري، هو أحد آباء هذه الواقعية، وفي قصصه تسود مناخات السحر والخوف والهذيان. وهو يقترب من ضفاف السوريالية ويقارب جنبات الفانتازيا في إلمام بانورامي بالحياة الافريقية خلل سرد مكثف وخصب.

يتكرر في القصة الافريقية امر التطرق الى ظاهرة تفكك الحياة القبلية وتخلخل النمط البدائي للعيش والذهاب نحو حياة اكثر تعقيداً ومدينية. وكان القراء لمسوا هذا الشيء في رواية شينوا آتشيبي المشهورة «الأشياء تتداعى» التي بيع منها الملايين من النسخ وترجمت الى خمسين لغة عالمية.

وفي الرواية يجري تصوير انهيار اسطورة الرجل القبلي مع قدوم المبشرين الأوروبيين والمستعربين وتداعي الجسم العصبي الافريقي امام الزحف المديني والعصري. ولقد دأب شينوا آتشيبي على انتقاد الزمر القبلية الطاغية في المجتمعات الافريقية وهيمنة العقلية المنغلقة حتى بعد انشاء الدول.

وتحدي السلطات الحاكمة ليس امراً هيناً في إفريقيا. ولقد دفع الكثير من الأدباء ثمن ذلك غالياً حتى ان كين سارو ويوا لقي حتفه فيه هو المنتمي الى أقلية الاوغون في النيجر. وهو خلط الأدب بالسياسة خلطاً حاداً وأخذ مواقف عنيفة من الحكّام، وطالب الأدباء بان يكونوا «في خدمة المجتمع».

اما الكاتب النيجيري بن اوكري، المولود عام ١٩٥٩، فهو اكثر ابتعاد عن السياسة بالمعنى المباشر، وأكثر التصاقاً بالكتابة كهم ابداعي وقلق فردي.

واتخاذ مسافة معينة من السياسة. لقد بدا حياته الأدبية برواية ازهار وظلال (عام ١٩٨٠) مازجاً بين الحكائية والواقع والخيال ومضمناً إياها جوانب من سيرته الذاتية مع وصف للعالم. وفي قصته المنشورة في هذه المجموعة يصور بشكل قوي وكثيف حالة القحط التي ضربت الصومال ومسألة التدخل الخارجي وتداخل الهموم البشرية.

نور الدين فرح، الصومالي، هو اكثر القصاصين الافارقة غزارة في الكتابة.

وقد اكسبته كتاباته الشهيرة عن المرأة الإفريقية شعبية كبيرة في اوساط الحركة النسائية. كما ان انشغاله بقضايا بلاده السياسية والاجتماعية وانتقاده السلطات الجائرة والحكام الفاسدين دفع به الى مغادرة الصومال والعيش في المنفى. اما القاص الموزامبيقي، الذي يكتب باللغة البرتغالية، لويس برناردو هونانا، فهو يصور الحياة الصعبة لفقراء الريف والمزارعين ويوجه سهام النقد اللاذع لسلطات بلاده. وتؤلف قصصه لوحات غنية وصاخبة عن رغبات واحلام الناس في تدافعهم وصراعهم من اجل الظفر بمكان دافىء وآمن تحت الشمس، وكذلك القمر.

ولقد ادت كتاباته الى قيام السلطات الموزامبيقية باعتقاله وسومه العذاب سنوات عديدة.

تضم المجموعة ايضاً قصة للكاتب السوداني – الإفريقي الطيب صالح الذي يشتهر كثيراً بروايته موسم الهجرة الى الشمال. وهو يقول انه بدا الكتابة عن طريق الصدفة حين دراسته في لندن. وانه لو بقي في السودان لربما ما كتب على الاطلاق ذلك ان الناس ها هنا لا تقدّر القصة والرواية والابداع إجمالاً حق قدرها ولا تكترث لما يقوله القاص أو الروائي.

في قصة السنغالي صمبين عثمان تختلط أجواء التراجيديا بآفاق السعي الكثير لتبديل الأحوال.

وتتجاور حالات الحزن والعتمة مع الفرح والضوء في تناوب يعطي الكلام الاخير لقدرة الفرد الافريقي على تخطي وضعه وتجاوز محنته وخلق ارض جديدة ينطلق فيها لقولبة مستقبل اجمل.

وعثمان يكتب القصص الافريقية ثم يحولها الى افلام سينمائية يقوم، هو، بإخراجها. وهو يعتبر السينما «سلاحاً» اكثر قوة ونفوذاً من الابداع الكتابي في واقع يهيمن فيه الجهل والتخلف والأمية. ذلك ان السينما اكثر تمكناً من ملامسة الحواس والالتصاق بالذهن.

قصص كثيرة اخرى تزخر بها المجموعة وتعطي صورة غنية ومتعددة الجوانب لهذا الهمّ الابداعي الذي بات يحلّق بقوة في الفضاء الإفريقي الواسع.

(*) تحت سماوات إفريقية – After African Skies
جمع واعداد تشارلز لارسون، منشورات Paperback Press لندن، ١٩٩٨.

الفرس وسواهم في مرآة المؤرخين العرب

مراتب الشعوب والأقوام في أدب العرب وثقافتهم

الكتاب: فضل العرب والتنبيه على علومها.
المؤلف: أبو محمد، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.
المحقق: وليد محمود خالص.
الناشر: المجمع الثقافي – أبو ظبي ١٩٩٨م

راجعه: حسين بافقيه

■ شكّل خطاب الشعوبيين وأهل التسوية مناخاً اجتماعياً وثقافياً وإيديولوجياً في المجتمع العربي/ الإسلامي، مع تحوّل السلطة السياسية إلى العباسيين، متجاوزاً دعاية الأعاجم لآل البيت، ليصبح العصر العباسي الأول بيئةً رحبةً لذلك الحراك الاجتماعي الذي طرحته الفئات الاجتماعية غير العربية، عبر أسئلتها الثقافية والإيديولوجية التي كانت تتوخّى، من خلالها، طرح عقد اجتماعي وثقافي مغاير للثقافة العربية القديمة القائمة على رواية الشعر واللغة، التي تعني من طرف خفيّ سيادة العنصر العربيّ وتفوقه. ومن هنا كان خطاب (أهل التسوية) داعياً إلى المساواة، اجتماعياً، بين العرب والأعاجم، وثقافياً، بين علوم الأوائل، وثقافة العرب التليدة، بل واختبار آليات الثقافة الأجنبية (الجديدة) – وبخاصة منطق أرسطو – على البنى الثقافية العربية التالدة: شعراً ولغةً وتاريخاً، ما دعا إلى بروز خطاب ثقافي ذي سمات سجالية / حجاجية يفاضل بين ثقافتين وجنسين، اسهم في بلورة ذلك الخطاب عددٌ من رموز المؤسسة السياسية والثقافية في المجتمع العربي في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

يأتي ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) إلى جانب الجاحظ – على الرغم من اختلاف الانتماءات الفكرية والعقائدية بينهما، بوصفهما مؤصّلين للخطاب العربيّ الذي يساجل خطاب الشعوبية وأهل التسوية، في صورة تتعدّى – كما لدى الجاحظ – المفاضلة بين ثقافتين متغايرتين: بيانية عربية، وفلسفية أجنبية، ليصبح السجال منصبّاً على البيان العربي والبيان الأجنبي، الذي يأتي بوصفه الصورة المثلى التي يدعو إليها الشعوبية وأهل التسوية، ما يعني – على المستوى الثقافي والاجتماعي – محاولةً لدكّ البنى الاجتماعية العربية، ومنافستها في ما تفخر به على الآخرين! غير أن النغمة الهادئة الجدالية لدى الجاحظ، تتحوّل إلى تلك النغمة السجالية الحادّة لدى ابن قتيبة الذي حشد كلّ طاقاته الفكرية والثقافية ليواجه الخطاب الثقافي الأجنبي، الذي بدا – كما في مقدمة أدب الكاتب – مهيمناً على بنية المؤسسة الرسمية، ممثلة في كتّاب الدواوين، الذين انصرفوا إلى حكمة فارس وفلسفة اليونان، وزهدوا في ثقافة العرب وبيانهم، إلى ذلك الحد الذي جعلهم «عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمه متطيرين، ولأهله كارهين ...» ولترتفع نبرات صوته حينما يحاول تهشيم منطق أرسطو، الذي بدا يجلب له مؤيدين في الثقافة العربية، عبر تلك المصطلحات المنطقية، وعنوانات كتب أرسطو التي يسرد ابن قتيبة طرفاً منها، للتدليل على انصراف مثقفي تلك المرحلة عن بيان العرب وثقافتهم، وليصل إلى مقابلة منطق اليونان بلغة العرب وأصول دينهم، عبر هذه اللهجة ذات الدلالة «ولو أن مؤلّف حدّ المنطق بلغ زماننا هذا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو لعدّ نفسه من البكم، أو يسمع كلام رسول الله – صلى الله عليه وسلّم – وصحابته لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب»!

إنّ هذه اللهجة السجالية المشبعة بالحمولات اللغوية التي تستجيب للوظائف النفسية والاجتماعية لأيّ خطاب إيديولوجي مماثل، والتي نرى لها نماذج مكررة في كتبه الأخرى، وبخاصة (تأويل مشكل القرآن)، و(تأويل مختلف الحديث)، يتّسع فضاؤها الدلالي في ذلك الكتاب الذي وقفه بكامله، للبرهنة على ذلك السجال الذي يريد – فيما يبدو – أن يثبت امتلاك الثقافة العربية لـ(الحكمة وفصل الخطاب)! عن طريق هذا العنوان ذي الدلالة (فضل العرب والتنبيه على علومها)، وهو عنوانٌ يسكت عن مضادّه الذي يومئ عن إنكار فضل العرب وتجريدها من أيّة مزيّة أو محمدة! أو كما يقول: «إذ كان غرضنا في هذا الكتاب التنبيه، والدلالة، ودفعَ الخصم عمّا ينسب إليه العربَ من الجفاء والغباوة»، ذلك الجحود الذي استدعى من ابن قتيبة تأليف كتاب بكامله لكي يدلّ على فضل العرب، ولكي (ينبّه) على ثقافتها، عبر هذا المصطلح المضاف إليها (علومها)، الذي يستدعي، في الحال، (علوم الأوائل) من فرس وهند ويونان!

يحمل الكتاب في داخله صورة للعراك الاجتماعي والثقافي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، الذي كان له أن ينعكس على البنى الفوقية لذلك المجتمع الفسيفسائي، في وضع يتجاوز الخطاب الثقافي الذي يفاضل بين ثقافتين وفكرين، ليصبح ذلك العراك تمثيلاً للفئات الاجتماعية الصغيرة (غير العربية)، التي مورس عليها خطاب التهميش الاجتماعي، والقمع الثقافي، لا من الفئات العربية (اجتماعياً وثقافياً)، ولكن، يضاف إليها الفئات الاجتماعية والثقافية الكبرى (غير العربية) التي وجدت أن من مصلحتها الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، الانسياق وراء خطاب الثقافة العربية، بوصفه خطاب المؤسسة السياسية، ما يعني أنّ على هذه الفئات غير العربية (المهمّشة من الطرفين)، التلبّس بخطاب اجتماعي وثقافي مغاير، وهو ماجعل ابن قتيبة في هذا الكتاب يحمّلها تبعة النيل من العرب والثقافة العربية – ثقافة النخبة السياسية والاجتماعية – يقول ابن قتيبة:

«ولم أرَ في هذه الشعوبية أرسخ عداوةً، ولا أشدّ نَصَباً للعرب من السفلة والحشوة، وأوباش النبط وأبناء أكرة القرى. فأمّا أشراف العجم، وذوو الأخطار منهم وأهل الديانة فيعرفون ما لهم وما عليهم، ويرون الشرف نسباً ثابتاً.

وقال رجل منهم لرجل من العرب: إن الشرف نسبٌ، والشريف من كل قوم نسيب الشريف من كلّ قوم ...» وإن كان إلصاق خطاب الشعوبية إلى الفئات الاجتماعية المهمّشة، يمكن أن يكون – إضافة إلى ذلك – قناعاً إيديولوجيا يسترضي به ابن قتيبة كبار المتنفّذين – سياسياً – كالوزير ابن خاقان الذي أهدى إليه كتابه المهمّ (أدب الكاتب)، وهو – أي ابن خاقان – من أصل غير عربي! يردّ ابن قتيبة خطاب النيل من العرب – تاريخياً – إلى زياد بن أبيه، الذي أنكر عليه أعداؤه نسبته إلى أبي سفيان، ونالوا من شرفه ومكانته، ما دعاه إلى أن يعمل كتاباً في مثالب العرب لولده، وقال: «من عيّر كم فقر عوه بمنقصته، ومن ندّد عليكم فابدهوه بمثلبته، فإن الشرّ بالشر يتّقى، والحديد بالحديد يفلح»! وهو ما يعني أنّ أصل النيل من العرب، وتأليف الكتب في مثالبهم، يمكن ردّه – إضافةً إلى الدوافع الحضارية والفكرية – إلى دوافع اجتماعية ونفسية، تجعل من ذكر مثالب العرب والنيل من ثقافتها وعلومها، بمنزلة الترس النفسي والاجتماعي، الذي يتمترس خلفه المنتسبون إلى الفئات الاجتماعية (المهمشة والمسحوقة)، ويصبح خطاب (المثالب) هذا، خطاباً للتسوية (الاجتماعية) بين الأكثر نقاءً في العروبة، والأقلّ نقاءً! وبين العرب وغيرهم، في إرجاع كلٍّ من هاتين الفئتين إلى مستوى اجتمعي واحد! يؤكّد ذلك ما يذكره ابن قتيبة نفسه عن أبي عبيدة معمر بن المثنّى، الذي كان – كما يذكر ابن قتيبة – ممن «يحمل عنه العلم ويحتج بقوله في القرآن»! حينما جعل جزءاً من مشروعه الثقافي اللهج «بمثالب العرب»، نظراً لطبيعة البنى الاجتماعية العربية، التي تعتدّ بالنسب العربيّ، وهو ما لم يتحقّق لأبي عبيدة، فحاله – يقول ابن قتيبة – «في نسبه وأبيه الأقرب إليه حالٌ تكره أن تذكرها»!

ولمّا كان كتاب (فضل العرب والتنبيه على علومها) سجاليّ الطابع، فإنه من الطبيعي أن يتوسّل بآليات الخطاب الإيديولوجي من إخفاء وإظهار وتسويغ وتفخيم وتحقير، ففخر أبي عبيدة بملوك الفرس ليس له فيه، حسب ابن قتيبة، «حظ ولا نصيب»، فإنما يفخر بملك فارس أبناء ملوكها، وأبناء عمالهم، وكتّابهم، وحجّابهم، وأساورتهم، فأمّا رجل من عُرض العجم وعوامهم لا يُعرف له نسب، ولا يشهر له أب، فما حظه في سرير كسرى، وتاجه وحريره وديباجه، وليس هو من ذلك في مراح ولا مغدى ... فإن قال: لأني من العجم وكسرى من العجم، فمرحباً بالمثل المبتذل: أنا ابن جار النجّار ...»!

وإذا كان من العرب، كما يذكر الشعوبيون، من له في المثالب تاريخ مؤثّل، ومناقص يشار إليها في عاداتهم، وآدابهم، ومآكلهم، ومشربهم! فإن الأعاجم الذين يفخرون بآدابهم وعاداتهم، ومآكلهم، ومشاربهم، لا يفترقون عن العرب في ذلك! أم أنّ كلّ العجم – يقول ابن قتيبة – أشراف؟ «فأين الوضعاء، والأدنياء، والكسّاحون، والحجّامون، والدبّاغون، والخمّارون، والرعاع، والمُهّان؟... وأين ذراريهم وأعقابهم؟ أدرجوا جميعاً فلم يبق منهم أحد، وبقي أبناء الملوك والأشراف»!

ويتّضح من خطاب ابن قتيبة تضييق دائرة العجم على (الفُرس) الذين استهدفهم بحجاجه هذا، ليضيق الفضاء الدلالي والجغرافي للعجم، ويقصر على الفرس فقط! ونتج ذلك الخطاب السجالي لابن قتيبة نتيجة عوامل تتعلّق باتصال الشخصي بالثقافي والسياسي والاجتماعي، فابن قتيبة أعجمي النسب، غير أنه يُخْرِج نفسه من خطاب الذمّ والتهميش، حينما يحدّد المقصود بالعجم بفارس وحدها.

فهو خراساني مروزي (نسبةً إلى مرو)، التي تعدّ خارجة عن الفضاء الجغرافي لفارس، فضلاً عن أنه يتحرك، وفي باله طبيعة البنى الاجتماعية والسياسية للمؤسّسة الرسمية، تلك المؤسّسة التي تنتمي في صميم مشروعها السياسي إلى العرب والخراسانيين، حيث أسهم أهل خراسان – وهم من الأعاجم – في الدعاية لبني العبّاس، وتوطيد حكمهم، والنيل من خصومهم.

ولمّا كان أهل خراسان ذوي شأن بحكم انتمائهم إلى المؤسسة السياسية، كان من الطبيعي أن يجد ابن قتيبة مخرجاً لخطابه الإيديولوجي، يجعله بمنأى عن تهميش نفسه وذمّها – على المستوى الشخصي – أو الاصطدام – على المستوى السياسي المؤسسي – بهذه الفئة التي ينتمي إليها عددٌ من الوزراء وعلية القوم! عند هذا المستوى يحشد ابن قتيبة كلّ إمكاناته الخطابية والحجاجية لإخراج أهل خراسان من الذمّ والمنقصة.

فأهل خراسان يتلون العرب في الشرف! فهم «أهل الدعوة، وأنصار الدولة، فإنهم لم يزالوا في أكثر ملك العجم لقاحاً، لا يؤدون إلى أحد إتاوةً ولا خراجاً»! ومن هنا كان من الطبيعي أن تنهال الروايات والأحاديث التي تعلي من شأن أهل خراسان. فمرو – قصبة خراسان – كما في الحديث الذي ساقه ابن قتيبة «بناها ذو القرنين، وصلّى فيها.

غزيرة أنهارها تجري بالبركة على كلّ نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء إلى يوم القيامة...»! وإذا ما اتّهم أهل خراسان بالبخل، فإنّ هذا «كذبٌ بين ظاهر للعيان، لا يقدم على مثله إلا الوقاح البهات الذي لا يتوقّى الفضوح والعار» وإذا ما جوبه ابن قتيبة بذلك الحديث الذي يعلي من شأن (فارس): «لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس»؛ سرعان ما يجيّره لمصلحة خراسان لا فارس، ولا يجد صعوبةً في استدعاء التاريخ والجغرافيا، فـ«فارس وخراسان كانتا عند العرب شيئاً واحداً لأنهما يتحاذيان ويتصلان، ولأن لسان أهل فارس، ولسان أهل خراسان الفارسية فهم يسمون الفريقين: الفرس».

ويبدو أنّ الجدل العلمي والثقافي في عصر ابن قتيبة، وتبيين موقع العرب منه، كان قد قاده إلى الوقوف عليه، وبحسب خطابه الحجاجي الممعن في العقائدية (الدوغماتية)، حيث يستحوذ العرب على العلوم بشقيها: الإسلامي الناتج من الدين واللغة كالفقه، والنحو، ومعاني الشعر «وهذه للعرب خاصة، ليس للعجم فيه سبب إلا تعلّمه، واقتباسه، وللعرب سناؤه وفخره»، وعلوم الأوائل، تلك العلوم التي، عادة، ما يحاجّ الفرسُ العربَ فيها، وينحون في تجريد العرب منها.

ولكن هذا العلم المتقادم – يقول ابن قتيبة – «لا أعلم منه فناً إلا وقد جعل الله للعرب فيه حظاً، ثم تنفرد من ذلك بأشياء لا تشارك فيه»! ومنها فيما يقف عليه وقفات مطوّلة: علوم الخيل والنجوم والفراسة والقيافة والعيافة والطّرق والخط والكهانة والخطب والشعر، وإذا ما فخرت العجم بحكمة بزر جمهر وأنو شروان، فإن للعرب في ذلك أصلاً ماثلاً في كلام أكثم بن صيفي وعامر بن الظرب العدواني وأشباههما، ما جعله يقابل كلّ حكمة للفرس بأصل عربي قديم لها! ليصل إلى غايته الظاهرة والمبطنة من خطابه الحجاجي هذا: وهي أصالة العرب في علومها، التي خلصت لهم دون منازع، «ولايدّعي أحدٌ من الأمم أنهم أخذوا شيئاً من ذلك عنه»، وخروج فارس من كلّ ذلك صفر اليدين! «فكلّ ما يعلمه أهل فارس فهم له متعلّمون، وفيه لغيرهم متّبعون، ولأعقاب الأمم واطئون»! فللطب أبقراط وجالينوس، وللحساب إقليدس، وللمنطق – الذي كان قد هشّم رأسه في أدب الكاتب – أرسطو طاليس، وهذا كله لليونان، وللهند الشطرنج، وكتاب كليلة ودمنة. أمّا أهل فارس، الذين استفرد بهم ابن قتيبة في خطابه الإيديولوجي هذا، فليس لهم في هذه العلوم «إلا ما لغيرهم من القابسين المستفيدين»!

العربية الصامدة إزاء تغير بيئاتها

□ الرباط – «الحياة»

■ في آخر نشرات التعريب الصادرة عن «المعهد الغربي للدراسات والأبحاث في التعريب» الذي يرأسه الدكتور «عبد القادر الفاسي الفهري»، تحليل لوضع اللغة العربية وتطورها عبر الأزمنة وسبل تعايشها مع اللغات الحية الأخرى. يبدأ المؤلف من بديهية أن اللغة لا تختلف عن الكائنات الحية الأخرى، وانها تتأرجح بدورها بين الحياة والموت وتخوض صراعاً يومياً من أجل البقاء، وتعيش مختلف الحالات التي يعيشها أي كائن حي من قوة وضعف وتهديد. ويشير الكتاب أن أكثر النماذج انتشاراً لموت اللغات هو نموذج الموت التدريجي البطيء الذي يتسبب في تدهور وضع اللغة وانطفائها، وينتج عن عوامل خارجة عن المجال اللغوي منها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي واثني، ومنها ما هو مرتبط بالسلوك اللغوي، والسوسيولساني. ويحاول الكاتب تحليل طبيعة انهيار اللغات من منظور ان اللغة لا تنهار بفعل فقرها أو ضعفها الداخلي «لأن الفقر غالباً ما يكون نتيجة لتغير في مواقف متحدثيها يؤول بها أولاً الى ان تصبح لغة «ثانية» بعد أن تكون أولى».

ويبدو سبب هذا الانهيار كامناً في الصراع المستمر بين اللغات من أجل الوصول الى الهيمنة. وفي محاولة لملامسة طبيعة هذا الانهيار، يلجأ الكاتب الى الربط بين تدهور اللغة وتدهور البيئة المحيطة بها، وهو ما يطلق عليه اكولوجيا اللغات التي «أصبحت تتبوأ شرعية ضمن الاكولوجيا العامة للكائنات النباتية والحيوانية والبشرية التي تهدف الى المحافظة على الثروة الحيوانية والنباتية على الخصوص». ويشير الكاتب ان البيئة الملائمة للتدهور «بيئة متعددة اللغات (multilingual) تصبح ملوثة حين تطغى عليها لغة أجنبية دخيلة على اللغة المحلية»، في حين أن بيئة الأزواج (diglossia) او بيئة التعدد اللسني (multiglossia) تتأرجح بين لغة معيار رسمية ولهجات من نفس النسق اللغوي العام او من نفس المنظومة الثقافية، «وهي عادة ما تكون أقل خطراً على الألسن المتعايشة»، ويمثل الكتاب هذا التنوع اللغوي في الازدواج القائم بين اللغة العربية الفصيحة واللهجات العربية العامية التي تمثل مدداً لها في الأدوار والرصيد المفرداتي والآليات الصرفية والنحوية والدلالية.

ويركز الكتاب على الأمازيغية بالنظر الى أنها تعتبر أخت العربية وتنتسب الى نفس الأسرة اللغوية الحامية/السامية، وتمثل الى جانب العربية «أحد الألسن القليلة التي احتفظت بسمات النظام السامي/الحامي، وصمدت أمام التغلغل الأجنبي ومحاولات التهجين أو القضاء عليها». ويؤكد الكاتب أن «في الإزدواجية اللسنية العربية/العربية أو التعددية اللسنية العربية/البربرية نتاج تاريخ وحاضر غير مسبقين للتناغم والانسجام والاستقرار اللغوي».

ويعود الكتاب عقوداً الى عهد قريش في محاولة لتحليل تطور اللغة العربية، «فاللغة العربية الفصيحة منذ أن ارتقت من وضعها كلهجة لـ«نجد» أو «قريش» أو في مشوارها للوفيق بين اللهجات المحلية في البلاد العربية أثبتت دورها الفاعل كلغة معيار موحدة، أدبية وإدارية وعلمية في حين ظلت اللغات/اللهجات الأخرى داعمة ومغذية لها عبر الأدوار الحياتية اليومية والوجدانية والتنوعات الأثنية أو المجتمعية القبلية، من دون أن تختل العلاقة، أو يتحول الاختلاف الجزئي الى صراع حياة أو موت، على غرار ما حدث في المنطقة الاتينية، التي قامت فيها اللهجات الرومانية لتحتل تدريجياً أدوار اللغة اللاتينية الأم، ولتنفصل عنها وتقر موتها التدريجي.

ويعتبر الكتاب أن محاولات متعددة تعمدت المس بدور اللغة العربية ومحاولة التنقيص منها «بين لاجيء الى تبرير ثورة المعلومات التي تحرم على اللغة العربية أن تكون أداة الإيصال والاتصال (ولو دعمت بلغات أجنبية)، وبين مشكك في قدرتها الدخلية على المواكبة بدعوى النقص في مفردتها أو مراجعها التقنية، وبين مشكك في قدرتها على أن تكون لغة التعليم، نظراً لتعقد نظامها الداخلي وخطها، وغياب الكل فيها، وبين لاجيء الى انكاء صراع الإزدواجية للفائدة العامة». وهو وضع يذكر الكاتب بخطاب العشرينات والثلاثينات في لبنان أو مصر وغيرهما من البلاد العربية، «حين قامت دعوات لتغيير «الخط العربي (شكلاً أو بناء)، وقامت دعوات الى التلهيج لكنها باءت كلها بالفشل الذريع»، ويقول الكاتب ان «الصعويات» أو الاكراهات التي «تعاني» منها العربية هي عينها التي تعاني منها الفرنسية أو العبرية او الصينية أو الهندية، أو غيرها من اللغات الحية.

الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس

عمل كبير أنجزته بعد سنوات طويلة سلمى الخضراء الجيوسي

□ بيروت – ياسين رفاعية

■ من أهم الأعمال التي انجزتها صحبة ديوان «العودة من النبع الحالم» الشاعرة والباحثة سلمى الخضراء الجيوسي كتابها الضخم «الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس» في جزءين ضخمين صدرا عن «مركز دراسات الوحدة العربية» في بيروت.

وهو كتاب انجزته بالإنكليزية أولاً، ثم أعادت اصداره بالعربية مضيفة على صفحاته صوراً ملونة عن «الفردوس المفقود» الاسم الذي اطلقناه على الأندلس التي عاشت في أحضان الحضارة العربية أكثر من ثمانمائة عام، وما زالت الى الآن صورة مشرقة عن تلك الحضارة التي تركت آثاراً ومدناً تكاد تكون من الخيال.

وضعت الباحثة اسمها على الغلاف على أن الكتاب من تحريرها وليس من تاليفها، لأن معظم فصوله كتبها كتّاب اجانب ومستشرقون يتناولون ذلك الكنز الهائل من آثار وعمران الى جانب لمحة عن مهندسيها وصانعيها.

وتقول الجيوسي، ان فكرة الكتاب ولدت عندها قبل عدة سنوات عندما كانت تستمع الى أبيات من قصيدة للشاعر الباكستاني محمد اقبال التي حركت شيئاً عميقاً في داخلها وتحولت الى حكمة اهتدت بها، ومنذ سنوات عقب ذلك، أخذت الدكتورة الجيوسي تسعى للحصول على نفقات مشروعها الضخم لإصدار هذا الكتاب. وهي تشير الى الذين ساعدوها بكثير من العرفان والتقدير منهم الأمير الآغا خان والمرحوم البرت حوراني. والأهم من ذلك أيضاً الشيخ عبد المقصود خوجة الذي دعم تكاليف ترجمة هذا الكتاب من الإنكليزية الى العربية ومساهمته في تكاليف نشره أيضاً. وكان الشيخ عبد العزيز الرفاعي هو همزة الوصل بين السيدة سلمى والشيخ الخوجة. كما توجهت بالشكر الى من ساعدوها من المفكرين العرب ومنهم احسان عباس وعبد الواحد لؤلؤة الذي ساعد في ترجمة الكتاب، ثم تعدد الباحثة اسماء الذين ساعدوها من العرب والأجانب على انجاز هذا العمل وعددهم كبير، إذ لم تغفل اي اسم من هذه الأسماء، مما يدل عن ان هذا الكتاب العظيم كان ثمرة جهود مجموعة كبيرة من الناس، منهم من دعمه مالياً ومنهم من شارك في التاليف ومنهم من كتب موضوعاته.

وكان شعار الفتوحات الإسلامية في البداية، كما ذكر عبدالعزيز الدوري (المؤرخ المعروف) في مقدمته أن «الفتوحات الإسلامية حيث تصل الناقة الى اي من البلاد المفتوحة والا يفصل بينها وبين المدينة ماء» لكن الفتوحات فيما بعد تجاوزت هذا الشعار في وصولها الى اسبانيا وحدود فرنسا واجزاء أخرى من العالم، حيث استقرت هذه الفتوحات فيما سمي بعد ذلك الأندلس. ومع ذلك بقي البحر يمثل تحدياً لعرب الأندلس بخاصة. ومع انهم واجهوه بعنايتهم بالأسطول. إلا انهم بقوا يخشون بحر الظلمات ولا يعرفون ما وراءهم الى الغرب والجنوب الغربي، ولعلهم حاولوا ارتياده بشكل فردي.

ويقول الدكتور الدوري: والمعلومات عن خروج العرب الى الأندلس تتصل عادة بالفتوح أو بالثورات. وهي ليست وافية أو دقيقة. اما خروج البربر فارتبط – اضافة الى ما ذكر – باوضاع الأندلس الداخلية وبحاجة أمرائها وخلفائها الى مزيد من المقاتلة.

كان خروج العرب في مجموعات من المقاتلة، وحتى اواخر فترة الولاة، أرسل موسى بن نصير طارق بن زياد (٩٢هـ/٧١١م) على راس ٧٠٠٠ رجل جلّهم من البربر ثم أمده بـ٥٠٠٠ آخرين ليصبح عدد جنوده ١٢.٠٠٠، وانضم اليهم الكثير من المتطوعين من بر العدوة اثر وصول أخبار نجاح طارق، ويذكر أن عدد العرب كان ٣٠٠ أو ٢٠٠٠ او أكثر.

وبعد نجاح طارق ابتداء واتساع جهة الفتح وطول خطوط المواصلات عبر موسى بن نصير الى الأندلس (رمضان ٩٣هـ/حزيران ٧١٢م) بجيش ينوف عن ١٨٠٠٠ معظمهم من العرب ملحقين باتباعهم ومواليهم بينهم أشراف العرب وعدد من التابعين. ويفترض، بعد انتهاء المرحلة الأولى وسيراً على نهج الخلافة ان يكون مجيء هؤلاء للاستقرار لا للغارات فحسب.

ولما ولي الحر بن عبد الرحمن الثقفي (٩٧هـ/٧١٦م) الأندلس جاء من افريقيا على راس ٤٠٠ من نخبة العرب... وعين عمر بن عبد العزيز السمح بن مالك


جنّة العريف.

الخولاني (سنة ١٠٠هـ/٧١٩م) فجاء ومعه (جسيش) من العرب في رواية و٥٠٠ في رواية أخرى. واثر ثورة البربر (سنة ١٢٢هـ/٧٤٠م) بقيادة ميسرة المطغري وانتصاراته الأولى أرسل هشام بن عبد الملك حملة من ٣٠ الف من أجناد الشام الى شمال افريقيا وقال كلمة دالة بالنسبة لنظرة الخلافة «والله لا اتركن حصناً بربراً إلا جعلت الى جانبه خيمة قيسي أو تميمي» وبعد إخفاق الحملة انخزل ١٠ آلاف زامن جند الشام مع بلج بن بشر القشيري الى سبتة، وبعد تمنع سمح لهم والي الأندلس عبد الملك بن قطن الفهري بالعبور الى الأندلس ليسندوه في مواجهة البربر الثائرين هناك. واستمرت الفتنة في الأندلس فارسل والي افريقيا ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي سنة (١٢٥هـ/٧٢٣م) والياً على الأندلس، وهو الذي وزّع الجند الشامي (طالعة بلج) على اجناد خمسة موازية لأجناد الشام».

ومنذ ذلك الحين ظلت الأندلس قبلة للعرب الى أن قامت فيها الخلافة الأموية بعد انحدارها في الشام.

تناول الكتاب في جزئه الأول (٨٣٥ صفحة من القطع الكبير) بالإضافة الى «المقدمات» فصولاً تحت عناوين: التاريخ: وهو تاريخ الأندلس السياسي (٩٢هـ – ٨٩٧ – ٧١١ – ١٤٩٢م) وهذا الفصل دراسة شاملة، وكتابه: محمود مكي، جيمس دكي: غرناطة مثال من المدينة العربية في الأندلس. روبرت هيلنبراند: قرطبة القرطوسية، رفاييل بالنثيا: اشبيلية الإسلامية، ميكل دي إيبالزا: اقلية مسيحية مهمة في الأندلس، مارغرينا لوبيز غوميز: المستعربون، نقلة الحضارة الإسلامية في الأندلس. ليونارد باتريك هارفي: المدجنون، ريموند شايندلين: تاريخ الموريسكيين السياسي والاجتماعي والثقافي، مايلن ليتشر: الأندلس وشمال أفريقيا في عقيدة الموحدين، عزيز العظمة: الشماليون في عيون الأندلسيين، عباس حمداني: الإطار الإسلامي للرحلات الاستكشافية.

أما فصل: اللغة والأدب فقد حملت عناوينه: بيير كاكيا: الأدب الأندلسي، سلمى الخضراء الجيوسي: الشعر الأندلسي العصر الذهبي. الى جانب مقال آخر لها: شعر الطبيعة في الأندلس وظهور ابن خفاجة، جيمس ت. مونرو: الشعر الأندلسي والتراث الرومانسي، لويس ا. غيفين: أدب الحب وطوق الحمامة لإبن حزم. فـ كوريانتي: التداخل اللغوي بين العربية واللغات الرومانسية في شبه الجزيرة الايبيرية. بيترميسنر: مزيد من المفردات العربية وتصنيفاتها في اللغات الرومانسية – الايبيرية. روجر بواز: التأثير العربي في الشعر الغربي الأوروبي، ماريا روزا مينوكال: الأندلس وعام ١٤٩٢ سبيل التذكر. لوسي لوبيز بارالت: التراث الإسلامي في الأدب الإسباني.

أما الفصل الأخير في الجزء الأول وهو تحت عنوان «الموسيقى»، فقد احتوى دراسة شاملة لأوين رايت بعنوان: الموسيقى في الأندلس.

الجزء الثاني من الكتاب (١١٦٢ صفحة من القطع الكبير) فقد تناول عدة فصول كـ: الفن والعمارة، ومن كتابه: أولغ غرابار: نظرتان متضاربتان الى الفن الإسلامي في شبه الجزيرة الإسبانية. جيريلين دودز: تراث المدجنين في فن العمارة. وفنون الأندلس، جيمس دكي: الحجم والمساحة في العمارة النصرية. ج.ك. بيرغل النشوة والانضباط في الفن الأندلسي. انتونيو فرنانديز – بويرتاس: فن الخط العربي في الأندلس.

واحتوى فصل التاريخ الاجتماعي العناوين التالية: بير غيشار: التاريخ الاجتماعي لإسبانيا المسلمة. ماريا ج ميغيرا: عن المنزلة الاجتماعية لنساء الأندلس. دايفيد وينز: فنون الطبخ في الأندلس. اما «التاريخ الاقتصادي»، فقد احتوى: بدرو شلميطا: صورة تقريبية للاقتصاد الأندلسي. أوليفيا ريمي كونستبل: التجار المسلمون في تجارة الأندلس الدولية.

وفصل «الفلسفة» احتوى: ميغيل كروز ميرنانديس: الفكر الإسلامي في شبه الجزيرة الايبيرية. جمال الدين العلوي: فلسفة ابن رشد، ج.ك. بيرغل: ابن طفيل وكتابه حي بن يقظان. اضافة الى ابواب اخرى شارك في كتابتها باحثون عرب وأجانب.

بطولة السعودية

الاتحاد يقترب من الهلال... والاهلي يستضيف الاتفاق

☐ الرياض - عائض الحربي



بات الاتحاد على بعد نقطتين فقط من الهلال المتصدر (٢٣ مقابل ٢٥) بعد نجاحه في تخطي عقبة الشباب ٢-١ في جدة في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة انتهى بها دور الذهاب من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم... وينطلق اليوم دور الاياب بثلاث مباريات حيث يلعب النصر والرياض ضد ضيفيهما الطائي والنجمة، ويطير الاتفاق الى جدة لملاقاة الاهلي في مواجهة قوية.

فوز سابع للاتحاد

حافظ الاتحاد على مسلسل انتصاراته المتتالية التي ارتفعت الى سبعة، بعد بداية باهتة اسفرت عن تعادلين وخسارتين، فتغلب على ضيفه الشباب، الذي وقف رصيده في المركز الثالث عند ١٨ نقطة بفارق الاهداف امام الاهلي، بهدفين لواحد.

وتقاسم الفريقان شوطي المباراة، فسيطر الاتحاد على الشوط الاول تماماً وسجل هدفيه، الاول في الدقيقة ١٩ عندما تصدى جبرتي الشمراني لركلة ركنية فانتهت الكرة عند لاعب الوسط محمد نور الذي اودعها في شباك حارس الشباب ابراهيم الحلوة، والثاني في الدقيقة ٤٠ وقد حمل توقيع جبرتي المتألق بعد تمريرة زميله لاعب الوسط خميس الزهراني (٤٠).

وفي الشوط الثاني، تاثر الاتحاد بخروج جبرتي ولم يقدم البديل سليمان الحبيشي، الذي خاض مباراته الاولى مع الاتحاد بعد انتقاله من النجمة، العرض المنتظر منه «لياقتي لا تتجاوز ستين في المائة والمدرب ديمتري يعرف ذلك تماماً بسبب انقطاعي عن التمارين فترة طويلة، وساضاعف التدريبات حتى اصل الى وضعي العادي وعند ذلك يمكنكم الحكم عليّ». واتاح خروج الجبرتي الفرصة للشبابيين للسيطرة على مجريات اللعب والهجوم ونجح مهند المجرشي (٨١) في تسجيل هدف من انفراد بالحارس حسين الصادق. وسنحت للمجرشي فرصة ادراك التعادل الا ان مدافع الاتحاد باسم اليامي اخرج الكرة وهي في اتجاهها الى مرماه.

وبعد انتهاء المباراة، قدم الشباب احتجاجاً الى اتحاد الكرة اعترض فيه على اشراك الحبيشي لـ «عدم قانونية تسجيله في صفوف الاتحاد».

الاهلي والاتفاق والمربع الذهبي

سيكون المركز الثالث من نصيب الاهلي في حالة فوزه اليوم حيث سيرتفع الى ٢١ نقطة، وسيزيح الشباب عن المركز الثالث ولو موقتاً. والامر ينطبق على الاتفاق الذي سيرفع غلته الى ١٩ نقطة. وهنا تكمن اهمية المباراة التي سيستضيفها ملعب رعاية الشباب في جدة، وهي مبكرة من الجولة الرابعة عشرة. وكان الاتفاق فاز في دور الذهاب ٣-٢.

ويتفوق الاهلي دفاعاً وهجوماً (له ١٨ وعليه ١١، وللاتفاق ١٥ وعليه ١٥). ولان الاهلي سيقوم بدور المضيف فان الترشيحات تصب في خانته. ثم انه يضم الدوليين عبدالله سليمان وحسين عبدالغني ومحمد شلية وابراهيم سويد اضافة الى خالد مسعد وحمزة صالح وخالد قهوجي وستكون عودة السنغالي عبدول بعد شفائه من الاصابة التي استمرت اكثر من ١٥ شهراً نقطة دعم على الاكوادوري سوزا.

اتفاقياً، يبقى المهاجم الدولي على الفهيد ابرز لاعبي الفريق مع المدافع الدولي احمد خليل. ويعتمد المدرب البرازيلي لويس البرتو على خدمات مجموعة من الشباب في وسط الملعب كعبدالعزيز الدوسري هداف الفريق (٤ اهداف) وابراهيم بكري ومعهم الخبيران سمير هلال وعمر باخشوين.

النصر مرشح لاجتياز الطائي

وينتظر ان يكرر النصر (١٥ نقطة) فوزه الذي حققه في دور الذهاب الاول على الطائي (١٥ نقطة) بهدفين عندما يواجهه في الجولة الثانية عشرة. وتشير كل الدلائل الى فوز نصراوي وذلك بعد ان اكتملت صفوف الفريق بشفاء المصابين امثال محيسن الجمعان ونهار الظفيري وفهد الهريفي وهم دعائم اساسية، ولن يكون بمقدور الدولي ابراهيم ماطر المشاركة لتغيبه غير المبرر عن التدريبات. ولن يقف في وجه النصر سوى الحارس الدولي محمد الدعيع العائد لتوه من المانيا بعد ان تسلم جائزة حارس القرن في آسيا. وجهّز مدرب الطائي الهولندي روب مهاجمه النيجيري يحى جاكو للمباراة ودعمه باللاعب الجديد المالي محمد جاجا.

غموض في لقاء الرياض والنجمة

ويصعب التوقع في مباراة الرياض والنجمة بغض النظر عن فوز الثاني بهدفين ذهاباً وحصوله على ١٥ نقطة في المركز السابع. ذلك ان اوضاع الرياض، في المركز العاشر برصيد ١٣ نقطة تبدلت، وشهدت مبارياته الاخيرة انتفاضة. ويملك الرياض خطاً هجومياً كاسحاً بوجود السنغالي دان فاييه (١١ هدفاً) وفهد الحمدان... في المقابل، تكمن اسلحة النجمة في منصور الموسى والغاني اسحاق كواكي ثالث الهدافين برصيد ٦ اهداف.

فضائح اولمبياد سولت لايك سيتي

الليبي الطرابلسي يقدم استقالته

■ لوزان - أ ف ب - قدم الليبي بشير محمد الطرابلسي عضو اللجنة الاولمبية الدولية استقالته الى رئيس اللجنة الاسباني خوان انطونيو سامارانش، امس، بعد فضيحة الرشوة التي تحوم حول فوز مدينة سولت لايك سيتي الاميركية بتنظيم دورة الالعاب الشتوية عام ٢٠٠٢.

واكد المدير العام للجنة المحامي فرانسوا كارار ان سامارانش شكر الطرابلسي «على التزامه داخل اللجنة الاولمبية ومساهمته في رفع مستوى الرياضة في بلده».

وكانت مجلة «سبورت انترن» الالمانية الرياضية المطلعة على مسائل الحركة الاولمبية كشفت اسماء اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية الـ ١٣ المتورطين في قضية الرشوة التي تحوم حول منح سولت لايك سيتي الاميركية شرف تنظيم دورة الالعاب الاولمبية الشتوية عام ٢٠٠٢. وبين الاعضاء بشير محمد الطرابلسي (ليبيا) وزين الدين عبدالقادر (السودان).

والطرابلسي هو العضو الثاني في اللجنة الاولمبية الذي يستقيل من منصبه بعد الفنلندية بيربو هاغمان، التي سبقته الى ذلك قبل ٣ ايام.

وقال كارار، الذي وصف الطرابلسي بـ «الشخصية الممتازة»، أن المسؤول الليبي «لم يتبع الطرق المرعية واستخلص بالتالي النتائج».

والطرابلسي من مواليد طرابلس في ٢٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٧، عضو في اللجنة الاولمبية منذ عام ١٩٧٧ واللجنة الدولية لالعاب البحر الابيض المتوسط والاتحاد العربي للالعاب الرياضية، وهو من ابرز المساهمين في وضع خطط تطوير الرياضة العربية بشكل عام، فيما كان السوداني عبدالقادر (٥٨ عاماً) عضوا في اللجنة الدولية من ٨٣ إلى ٨٧ ثم من ٩٠ وحتى الآن. والاعضاء المشتبه بتورطهم متهمون بتلقي هدايا تزيد قيمتها عن ١٥٠ دولاراً لكل منهم، وهي الحصة المسموح بها، فضلاً عن منح دراسية مجانية لأولادهم في مدارس وجامعات عدة.

ويواجه الاعضاء الـ ١١ الآخرون عقوبة الطرد من اللجنة الاولمبية غداً السبت وبعد غد الاحد على ضوء نتائج التحقيق الذي قام به الكندي ديك بوند. واعد الاخير تقريراً من ٢٤ صفحة يحوي مفاجآت اخرى قد تزيد الامور تعقيداً.

واوضح بوند ان الطرد قد يشمل تسعة اعضاء، مضيفا ان القرار لن يتخذ الا خلال الجمعية الاستثنائية التي ستعقد يومي ١٦ و١٧ اذار (مارس) المقبل في لوزان.

وقد تؤدي الجمعية العمومية التي دعا اليها سامارانش في آذار (مارس) الى غضب أعضاء اللجنة الـ ١١٤، لانه ينوي حرمانهم من السلطة الوحيدة التي بقيت لهم الا وهي اختيار المدن الاولمبية لاستضافة الالعاب.

ويأمل سامارانش في ان يشمل التصويت من الآن فصاعداً المكتب التنفيذي فقط والذي سيزيد عدد اعضائه الى ٢٠ وذلك من اجل «تفادي محاولات الرشاوى».

البطولات الاوروبية المحلية

قمة بين مانشستر يونايتد وليفربول في كأس انكلترا

لندن - أ ف ب - يحل ليفربول ضيفاً على مانشستر يونايتد غداً في قمة مباريات الدور الرابع من مسابقة كاس انكلترا لكرة القدم.

والتقى قطبا الشمال للمرة الاخيرة في هذه المسابقة في المباراة النهائية عام ١٩٩٦ وانتهت بفوز مانشستر يونايتد بهدف سجله الفرنسي اريك كانتونا.

والفريقان جاهزان للمباراة، حيث فاز مانشستر على ليستر ٦-٢، وليفربول على ساوثمبتون ٧-١ الاسبوع الماضي في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري.

دوري ايطاليا

تقام المرحلة الثامنة عشرة غداً، وسيحاول فيورنتينا الدفاع عن صدارته حين يحل ضيفاً على امبولي الضعيف نسبياً. وتبدو المهمة سهلة والفرصة سانحة امام فيورنتينا للمحافظة على فارق النقاط الثلاث الذي يفصله عن كل من بارما ولاتسيو، حيث يلعب الاول في ضيافة فيتشنزا، ويستضيف الثاني بياتشنزا، وكلاهما غير مهدد بالخسارة قياساً على نتائجهما في المراحل السابقة.

وبعيداً عن المفاجآت، يخوض انتر ميلان وروما ويوفنتوس حامل اللقب مباريات سهلة حيث يلعب الانتر على ارضه مع كالياري، ويوفنتوس على ارضه ايضا ضد بيروجيا، وروما في ضيافة ساليرنيتانا، ولا يمكن ضمان نتيجة لقاء ميلان مع مضيفه بولونيا.

ويلتقي ايضاً فينيتسيا مع باري، وسمبدوريا مع اودينيزي.

دوري اسبانيا

تفتتح المرحلة التاسعة عشرة اليوم بلقاء اتلتيك بلباو مع بيتيس، وتستكمل غداً حيث ستكون ابرز المباريات تلك التي تجمع بين اتلتيكو مدريد مع سلتا فيغو المتصدر، وهي صعبة بالتاكيد على فيغو في حال كان البرازيلي جونينيو، دينامو اتلتيكو، ورفاقه في اعلى مستوى. ولن تكون حال مايوركا الثاني افضل من المتصدر حيث سيستضيف فالنسيا الخامس والمنطلق بقوة في الاونة الاخيرة، فيما يواجه برشلونة الثالث وبطل الثنائية في الموسم الماضي سرقسطة وهو شبه ضامن للنتيجة، ويخوض ريال مدريد بطل اوروبا مباراة لا تخلو من صعوبة عندما يحل ضيفاً على ديبورتيفو كورونا، الذي يغيب عنه الثلاثي المغربي نور الدين النيبت ومصطفى حجي وصلاح الدين بصير لانضمامهم الى منتخب بلادهم المدعو لمواجهة غينيا ضمن المجموعة الثانية من تصفيات كاس الامم الافريقية.

ويلعب ريال سوسييداد ضد الافيس، واوفييدو ضد اسبانيول، وتينيريفي ضد سلمنقة، وفياريال ضد استريمادورا، وبلد الوليد ضد راسينغ سانتاندر. تجدر الاشارة الى ان المهاجم الدولي فرناندو موريانتيس قاد ريال مدريد الى الفوز على فياريال ٢-صفر في ذهاب الدور ثمن النهائي من مسابقة كاس اسبانيا. وسجل موريانتيس الهدفين في الدقيقتين ٦٩ و٩٠ وسبق ان سجل هدفين في مرمى اتلتيكو مدريد في الدوري الاحد الماضي.

وجبة سريعة

تحذير

● القاهرة - «الحياة» - تلقى اتحاد كرة القدم المصري امس برقية تحذير من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعدم التورط في تقديم أي رشاو او هدايا او تنازلات او هبات او دورات دراسية او منح علاجية لأعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي. وحذر الفيفا الاتحادات الثمانية التي تقدمت بطلبات تنظيم كاس العام ٢٠٠٦ من الافعال الخاطئة خشية تكرار الفضيحة التي تلاحق اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية المتورطين بالرشوة مع مسؤولي دورة سولت لايك سيتي الاولمبية الشتوية ٢٠٠٢.

تعديل

● القاهرة - «الحياة» - قرر الاتحاد المصري لكرة اليد تعديل مكان وزمان قرعة نهائيات كاس العالم المقبلة التي تنظمها مصر في حزيران (يونيو) المقبل. وتسحب القرعة الاربعاء المقبل في دار الاوبرا. وتأكد حضور اللاعب الالماني المشلول يواخيم ديكارم ليكون ضيف شرف سحب القرعة تقديراً لدوره في النهوض باللعبة في السبعينات محلياً واوروبياً وعالمياً.

سلاح

● القاهرة - «الحياة» - انحصرت المنافسة بين تونس ومصر لتنظيم نهائيات بطولة افريقيا للسلاح، ويحدد مجلس ادارة الاتحاد الافريقي في اجتماعه بعد غد في الجزائر الدولة المنظمة للبطولة. واقترحت تونس تنظيم البطولة في الايام الثلاثة الاخيرة من كانون الثاني (يناير) الجاري، وطالبت مصر باستضافتها يومي ٦ و٧ آذار (مارس) المقبل.

روزنامة

● بيروت - «الحياة» - أذاع الاتحاد اللبناني للجودو روزنامة نشاطه لموسم ١٩٩٨، ويتضمن ٢٦ دورة وبطولة رسمية محلية وخارجية، بينها المشاركة في بطولة باريس الدولية في شباط (فبراير)، والدورة العربية التاسعة في الأردن في آب (اغسطس)، وتنظيم بطولة العرب للشباب في تشرين الثاني (نوفمبر).

دوري

● الدوحة - «الحياة» - فاز الوكرة على الاهلي ٣-صفر في المرحلة الرابعة من الدوري القطري لكرة القدم وسجل له اهدافه جاسم صالح (٥٥) والميرغني الزين (٥٨ و٩٠) فحصل الاخير على جائزة افضل لاعب (١٠٠٠ ريال). ويملك الفائز ٩ نقاط والخاسر نقطة يتيمة... وفاز ايضاً التعاون على قطر بهدف لخميس احمد من ركلة حرة (٨٨). ويملك الفائز ٣ نقاط والخاسر ٦. ونال صاحب الهدف الجائزة.

تعادل لبنان وهلسنبورغ ١-١

مشروع أكاديمية برازيلية للمدربين في البقاع

☐ بيروت - «الحياة»

تعادل منتخب لبنان لكرة القدم وفريق هلسنبورغ وصيف الدوري وحامل كاس السويد ١-١ (الشوط الاول ١-١) في المباراة التي جمعتهما على ملعب بيروت البلدي، وتاتي ضمن تحضيرات منتخب لبنان لنهائيات «آسيا ٢٠٠٠». وسيلتقي الفريقان مجدداً بعد ظهر غد على الملعب ذاته حيث ينتظر ان يعمد المدير الفني لمنتخب لبنان المصري محمود سعد الى سد الثغرات التي ظهرت في اللقاء الاول.

وسبق للطرفين ان تعادلا ١-١ ايضاً عام ١٩٩٦.

عموماً، جاء الاداء اللبناني مقبولاً ومتجانساً بين خطوطه الثلاثة، ونجح خط الدفاع الذي ضمّ الى المخضرم كيفورك قره بيتيان ثلاثة من الشباب هم علي متيرك ودانيال الاعور وفيصل عنتر في القضاء على خطورة هجوم هلسنبورغ بقيادة النروجي ارلد ستافرون هداف الدوري السويدي (١٨ هدفاً). في المقابل كان الهجوم اللبناني سباقاً الى تهديد المرمى السويدي، لكن هلسنبورغ حقق التقدم بواسطة ماتياس جونسون في الدقيقة الـ ٤٠ في غفلة من الدفاع اللبناني. وفي الثواني الاخيرة من الوقت بدل الضائع في الشوط الاول، مرّر جمال طه الكرة الى هيثم زين ومنه امامية الى نبيه الجردي الذي تجاوز احد مدافعي هلسنبورغ وارسلها عرضية ليخطفها زاهر العنداري في شباك ستيفن اندرسون. وأكمل هلسنبورغ الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد ماغنيس بويل لضربه المدافع علي متيرك من دون كرة، لكن الجهد الذي بذله اللبنانيون في الشوط الاول وارتباكهم بسبب تبادل المراكز وفق خطة المدرب سعد فوتا عليهم فرصة الفوز، علماً بان الطرفين تقاسما السيطرة على مجريات الشوط الثاني الذي جاء بطيئاً قياساً على الاول.

هدف هلسنبورغ في مرمى المنتخب اللبناني. (علي سلطان)

أكاديمية التدريب

على صعيد آخر، زار لبنان الدكتور نانو اسبزيم رئيس الاكاديمية البرازيلية للتدريب وعضو الاتحاد البرازيلي لكرة القدم لمتابعة مشروع المباحثات التي بدأت السنة الماضية من قبل نائبه والتي تتعلق بانشاء اكاديمية لاعداد وتخريج المدربين في لبنان.

واجتمع اسبزيم امس باعضاء اتحاد كرة القدم وسيعد مع فريق عمله دراسة تفصيلية يعرضها في زيارته المقبلة ومحورها ما اتفق عليه حول انشاء الاكاديمية المقرر ان تكون في حرم مركز عمر المختار التربوي التابع لجمعية التنمية الاجتماعية في بلدة الخيارة البقاعية حيث يوجد ستاد جمال عبد الناصر. وستقام الاكاديمية بالتعاون مع الاتحاد اللبناني للعبة وباشراف كوادر فنية برازيلية متخصصة، وبتمويل من بنك البحر المتوسط. ومن ضمن برنامج عملها مدارس متنقلة في مختلف المحافظات لاكتشاف المواهب الناشئة واعدادها، بعدما لاقت هذه الخطوة نجاحاً كبيراً في الدول النامية مثل جامايكا ونيجيريا التي تخرّج غالبية نجومها الحاليين من هذه المدارس. ومن الشروط الاساسية للانتساب الى اكاديمية اعداد المدربين ان يكون المرشح لاعباً سابقاً في لحد فرق الدرجة الاولى.

الكويتي فرج لهيب لاعب الشهر في آسيا





كوالالمبور - أ ف ب - اختير مهاجم منتخب الكويت فرج لهيب افضل لاعب آسيوي لشهر كانون الاول (ديسمبر) في تصنيف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم.

واختار الاتحاد مدرب ايران منصور بورحيدري افضل مدربه ومنتخب ايران الفائز بمسابقة كرة القدم في دورة الالعاب الآسيوية الشهر الماضي في بانكوك افضل منتخب.

وكان لهيب (١٩ عاماً) الذي ضُم الى منتخب بلاده في منتصف العام الماضي توج هدافاً لدورة الالعاب الاسيوية (٩ اهداف في ٨ مباريات) امام مواطنه جاسم الهويدي والايراني علي دائي مهاجم بايرن ميونيخ الالماني ضمن الدورة التي احرزت ذهبيتها ايران بفوزها على الكويت بالذات ٢-صفر في المباراة النهائية.

وتالق لهيب ضمن صفوف المنتخب الكويتي الذي تمكن من الفوز على منغوليا ١١-صفر في دورة اسيا، وهو عنصر بارز في المنتخب الاولمبي الذي يستعد لتصفيات اولمبياد سيدني عام ٢٠٠٠.

تصفيات أمم أفريقيا

المواجهة العشرون بين الجزائر وتونس

عواصم - عمر غويلة - أ ف ب - يلعب منتخبا الجزائر وتونس غداً على ارض الاول مباراتهما الدولية العشرين، وستكون في الجولة الثانية من تصفيات كاس الامم الافريقية التي تحتضن زيمبابوي نهائياتها عام ٢٠٠٠ (المجموعة السابعة)... وسبق للجزائر ان فازت في ٦ مباريات وتونس في ٥ ايضاً وتعادلتا في ٨.

وهي واحدة من ١٤ مباراة ستقام اليوم وغداً في سبع مجموعات. يذكر أن مصر بلغت النهائيات مباشرة باعتبارها حاملة اللقب.

*** المجموعة الاولى**

تلتقي غانا مع موزامبيق. وكانت غانا فازت على الكاميرون في عقر دارها ٣-١، في حين فازت موزامبيق على ضيفتها اريتريا بالنتيجة ذاتها. وتلعب ايضاً الكاميرون مع اريتريا.

*** المجموعة الثانية**

يحل المغرب المتصدر ضيفاً على غينيا ويقود كل منهما مدرب فرنسي، الاول هنري ميشال، والثاني هنري اسطنبولي. واستعد المغرب للقاء وخاض مباراة ناجحة الاربعاء الماضي امام فرنسا في مرسيليا برغم خسارته لها بهدف واحد.

*** المجموعة الثالثة**

تواجه الكونغو وساحل العاج على التوالي مالي وناميبيا، وتبدو الفرصة سانحة امام المنتخبين الاولين للاحتفاظ بصدارة المجموعة. وكانت الكونغو وساحل العاج فازتا على ناميبيا ومالي بنتيجة واحدة ١-صفر في الجولة الاولى.

*** المجموعة الرابعة**

تستضيف انغولا صاحبة المركز الثالث من دون رصيد الغابون المتصدرة بفارق الاهداف عن جنوب افريقيا التي ستحل ضيفة على موريشيوس.

*** المجموعة الخامسة**

تستضيف نيجيريا وفي جعبتها نقطة واحدة من تعادل سلبي مع بوركينا فاسو، بوروندي المتصدرة بثلاث نقاط من فوزها على السنغال ١-صفر. كذلك تلعب السنغال ضد بوركينا فاسو.

*** المجموعة السادسة**

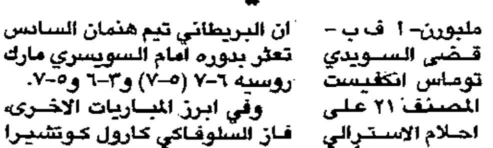
تلعب مدغشقر مع زامبيا، وجمهورية الكونغو مع كينيا، علماً بان كلا من المنتخبات الاربعة يملك نقطة واحدة. وكانت زامبيا تعادلت مع جمهورية الكونغو ١-١، وكينيا مع مدغشقر ١-١ في الجولة الاولى.

*** المجموعة السابعة**

تشكل مباراة الجزائر وتونس المتصدرة أهم لقاءات المجموعة لان الاولى تسعى الى مصالحة جمهورها بعد خسارتها مباراتها الاولى امام اوغندا ١-٢ في حين ستحاول الثانية مواصلة انطلاقتها الناجحة بعد فوزها على ليبيريا ٢-١. وتدرب منتخب الجزائر في فرنسا وخسر ودياً امام اوكسير (٢-٤) وسيقوده صايب موسى وعبدالحفيظ تسفاوت وبوعافية. اما منتخب تونس الذي يدربه الايطالي سكوليو فتدرب في مدينة برشلونة الاسبانية وتعادل سلباً مع فريق برشلونة الرديف وسبق ان فاز على اندرلخت البلجيكي ١-صفر... وسيقوده بية وبن سليمان لكن سيغيب عنه عادل السليمي لاسباب عائلية وجوزيه كلايتون (البرازيلي الاصل) واسكندر السويح بداعي الاصابة. وتحل اوغندا ضيفة على ليبيريا بقيادة مهاجم ميلان الايطالي جورج ويا.

بطولة استراليا للمضرب

تعثر رافتر ونوفوتنا في الدور الثالث



ملبورن - أ ف ب - قضى السويدي توماس انكفيست المصنف ٢١ على احلام الاسترالي باتريك رافتر المصنف ثالثاً في احراز بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب في ملبورن بفوزه عليه ٦-٤ و٤-٦ و٦-٤ و٦-٤ في الدور الثالث. ويلعب انكفيست مباراته المقبلة ضد الاسترالي مارك فيليبوسيس الرابع عشر الذي تغلب على السلوفاكي يان كروسلاك ٣-٦ و٦-٣ و٦-٤ و٦-١.

وتحققت المفاجأة بخروج رافتر المصنف رابعاً في العالم والذي كان مرشحاً فوق العادة لاحراز اللقب وانتزاع صدارة التصنيف العالمي من الاميركي بيت سامبراس بعد انسحاب الاخير مع التشيلي مارتشيلو ريوس، وخروج الاسباني اليكس كوريتخا المصنف ثانياً في الدورة وثالثاً في العالم، وكارلوس مويا الرابع والبرت كوستا الثاني عشر.

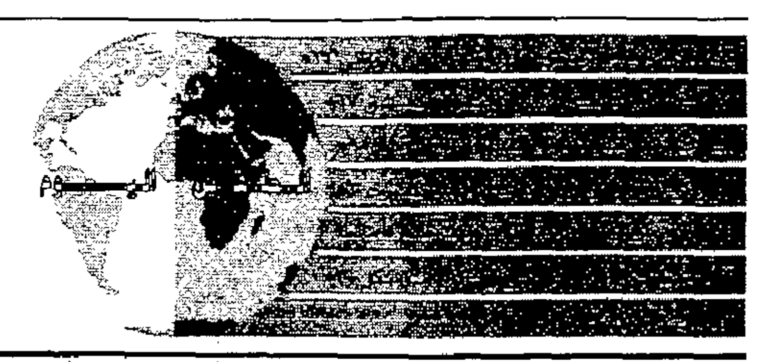
وخلت الطريق من كثير من العقبات امام التشيكي بتر كوردا للدفاع عن لقبه بنجاح خصوصاً ان البريطاني تيم هنمان السادس تعثر بدوره امام السويسري مارك روسيه ٦-٧ (٥-٧) و٣-٦ و٥-٧.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فاز السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع على الروسي مارات سافين ٦-٢ و٦-٣ و٦-٢.

ولدى السيدات، تخطت الاميركية ليندساي ديفنبورت المصنفة اولى في العالم الدور الثالث بفوزها على السلوفاكية كارينا هابسودوفا ٦-صفر و٦-٤.

وخرجت التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة صفر اليدين اثر خسارتها في الدور الثالث امام الاسبانية ماريا انطونيا سانشيز لورنزو ٣-٦ وصفر-٦. وتلعب سانشيز لورنزو مباراتها المقبلة في الدور الرابع ضد البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة حادية عشرة التي تغلبت على الكندية يانا نيجيلي ٦-١ و٦-١. كذلك خسرت الاسبانية كونشيتا مارتينيز التاسعة امام الفرنسية اميلي لوا ٥-٧ و١-٦، وستواجه الفائزة في الدور المقبل مواطنتها اميلي موريسمو التي تخطت بدورها الاسترالية نيكول برات ٦-٣ و٦-٣.

AL HAYAT
الحياة
السبت ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٦ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٥
AL HAYAT SATURDAY 23 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13105



نقطة حوار

■ أول الكلام:
● «قلتُ للورق المتساقط
من ذكريات الشجر:
إنني أترك الآن - مثلك - بيتي القديم
حيث تُلقي بي الريح: ارسو
وليس معي غير حزني القديم
وغير جواز السفر»!!

●●●

● ما معنى ان تكون: إنساناً نقياً، صافياً، مخلصاً للضمير... مناوئاً لكل السلوك الذي يجرح الآخرين؟!
● وما معنى: ان لا تحتمل هذه «القمة» في المميزات الانسانية... فتضطر أن تغضب، وأن تحتقر، وأن تبصق ايضاً على اشياء كثيرة؟!
أسئلة عنيفة... تنفذ الى انطباع الانسان، كلما أراد ان يحاسب نفسه!
لكن... تستطرد في الذهن اسئلة اخرى، حادة، ومدببة... ومنها:
● هل الغضب ضد المحبة؟!
● هل الاحتقار ضد الطيبة، والنبل؟!
● هل إهانة بعض الاشياء التي تعترضك... ضد تقديرك لكل الاشياء التي تجعل منك انساناً محبوباً، مرغوباً، ونقياً؟!
الانسان: خيِّر بطبعه، لكنّ مكتسباته وما يؤثر فيه... اشياء تبعثر حواره مع الناس، ولعلها تؤثر - بالتالي - على ملامح حياته... والرغبة في الشر، او في الحقد، ليست من جوهر الانسان، ولكن تحدياته وشعوره بالنقص، وحرمانه مما يرغب، وضياعه في عدة سبل يتخبط في تيهها... كلها دوافع اساسية لزرع الشر، والحقد، والانحراف!
ان «التوعية»: مسؤولة، والمجتمع: مسؤول، وعلاقة الناس بعضهم ببعض: مسؤولة!

●●●

● وتتواصل الامثلة عن شرائح من البشر... ومن هذه الأمثلة/ الشرائح: رسالة... يقول لي فيها مرسلها:
● أكاد افقد محبتي للناس، وأنت تحضّ الناس على المحبّة... ولكننا لا نعيش في عصر الوعي السويّ!!
إن اكثر تجاربي مع الناس، تخلّف في نفسي مذاق الحنظل!
إن كل موقف يخلطني بالناس، ويخلطهم بي... اكتشف نفسي بعده: حصاة مهملة في بيداء... لأن اغلب الناس (يريد) منك فقط بينما مجتمع المحبة يقوم على العطاء والبذل!
ولا أريد ان ابلغ منتهى الاحتقار، لئلا اتحوّل الى انسان، كل شعوره هو (القرف) فقط!!
أجبني إذن: هل هو الغضب... أم هو الصدأ؟!
ولعل هذا «الانسان» يستلهم من بعض التجارب: رؤية لنفس الانسان... فالناس ينساقون احياناً وراء الهوى، أو الرغبة، أو المادة... ولكنّ (لحظة صفاء) لا بد ان تغسلهم من الاوشال... ولحظة (إيمان) تملأ افئدتهم وعقولهم!
لا تغضب من الآخرين، ولا عليهم... وإن استطعت ان تغضب لأجلهم، فقد فهمتهم!
أنت - الانسان - لا تخلو من الضعف... لا تستخدم مع الناس التعبير الجارح، وإن جرحوك او كانوا لك، او نقموا منك.
تصاعد الى اعلى - فوقهم - بالحب دائماً... لئلا تهزمك الانفعالات، فتُضيّع نفسك منك في لحظة غضب، او لحظة حمق!
لا تهدر قيمة الانسان في لحظة غرور، وصلف القدرة!

عبدالله الجفري

٤٨ مليون امرأة وطفل يعانون المآسي في عالمنا

□ القاهرة - «الحياة»

■ وجه صندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة (اليونسيف) نداءً عاجلاً لرفع المعاناة عن ما يزيد على ٤٨ مليوناً من النساء والاطفال الذين يعتبرون من ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية والفقر والاشكال الاخرى للعنف والاستغلال على مستوى العالم.

وذكر تقرير، وزعه المكتب الاعلامي للامم المتحدة في القاهرة، ان التاريخ لم يشهد من قبل مثل هذا العدد الكبير من الاشخاص الذين يعانون من هذه المخاطر في الكثير من مناطق العالم الآن.

ودعا التقرير الدول والمنظمات الدولية المانحة، على مستوى العالم، الى العمل على توفير ١٣٦ مليون دولار بصورة عاجلة للمساعدة في إغاثة وحماية هذه الأعداد من المتضررين في ٢٠ دولة على مستوى العالم.

وأوضح ان الصورة عن الحروب تغيرت بالكامل لدرجة ان النساء والاطفال اصبحوا من المجموعات المستهدفة والأكثر تضرراً من جراء هذه الحروب، فضلاً عن انه يتم اجبارهم على الاشتراك في النزاعات المسلحة.

واشار التقرير الى الحاجة الى حماية الطفل من الكثير من الانتهاكات التي يتعرض لها في مناطق الحروب والنزاعات، مؤكداً تزايد ظاهرة تجنيد الاطفال للاشتراك في هذه الحروب.

متحف في القاهرة لمقتنيات الملك فاروق

□ القاهرة - مارسيل نصر

■ يجري حالياً إعداد استراحة الملك فاروق ملك مصر السابق في ضاحية حلوان في جنوب القاهرة كمتحف يضم ٣٧٠ دمية جمعها الملك السابق خلال رحلاته في العالم.

وسيقام المتحف في شكل مركب، علماً ان الملك فاروق، الذي أجبر على التنازل عن الحكم في ١٩٥٢، كان يمارس خلال اقامته في تلك الاستراحة التي تسمى «ركن حلوان» هواية صيد الاسماك.

وسيضم المتحف ايضا بعض المتعلقات الشخصية الأخرى للملك الراحل.



فتاتان **تلعبان بالثلج في بحمدون** التي كانت قبل الحرب اشهر مصايف جبل لبنان. ولا يزال اللبنانيون ينتظرون مزيداً من العواصف الثلجية كما افادت تقارير الطقس. (رويترز)

فيروز توجه تحية الى الملك حسين: حفلتان في عمان وبرنامج متنوع



□ بيروت - «الحياة»

■ تعود المطربة فيروز الى عمان وتلتقي جمهورها الأردني بعد انقطاع عنه دام زهاء ستة عشر عاماً. وتغادر بيروت مساء غد الأحد ترافقها فرقتها الموسيقية، متوجهة الى عمان لإحياء حفلتين في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من الجاري.

وأعربت السيدة فيروز عن «فرحتها الكبيرة» بالعودة الى عمان خصوصاً انها تتزامن مع عودة الملك حسين الى الأردن بعد العلاج الذي خضع له في الولايات المتحدة الأميركية وشفائه. وقالت بالعامية: «بتمنى لهالبلد العزيز، الفرح الدايم، وتكون كل ايامو الجاية، خير وبركة وتقدم».

ويرافق المطربة الكبيرة في رحلتها اضافة الى فرقتها البالغ عدد أعضائها ستين عازفاً وراقصاً ومغنياً وتقنياً، السفير الأردني في لبنان انمار عبد الحليم الحمود.

وتغني السيدة فيروز الخميس والجمعة المقبلين على مسرح جامعة عمان الأهلية مفتتحة ايامه، امام جمهور يناهز خمسة آلاف في كل حفلة، وهو العدد الذي يتسع المسرح له.

وتبلغ اسعار البطاقات ٥٠ دولاراً و٧٠ و١٠٠ كحد اقصى، على خلاف ما ورد في بعض الصحف أن الأسعار تتفاوت بين ٧٠ و١٠٠ و١٤٠ دولاراً، نتيجة لخطأ في قراءة لفظة دينار وهي العملة الأردنية.

أما البرنامج الغنائي فمتنوّع بين جديد فيروز وقديمها وسوف تعيد اداء اغنية «عمّان» التي كان الّفها ولحنها الرحبانيان عاصي ومنصور قبل نحو خمسة وعشرين عاماً، وكانت فيروز أحيت أولى حفلاتها في عمان عام ١٩٦٦ في المدرج الروماني. واطلت كذلك في العام ١٩٧٦ في مسرحية بترا. أما آخر اطلالة لها فكانت في جرش عام ١٩٨٢ واعتبرت آنذاك بمثابة حدث فني كبير.

الديناصورات آكلة اللحم كانت زواحف فائقة السرعة

■ واشنطن - رويترز - قال باحثون ان الديناصورات آكلة اللحم ربما كانت من الناحية الفنية زواحف قادرة على الزحف بسرعة كافية تمكنها من اقتناص اي فريسة تريدها.

واوضحت دراسة أجريت على بقايا حفرية ديناصور رضيع عثر عليها في ايطاليا انه كان على الارجح من ذوات الدم البارد مثل الزواحف، لكن كانت لديه القدرة الايضية التي تتمتع بها الثدييات الحديثة او الطيور.

وقال نيكولاس جيست الباحث الجيولوجي في جامعة اوريجون الذي اشترك في الدراسة «ان هذه الديناصورات اكلة اللحم كانت حيوانات سريعة خطيرة ولم تكن بالتأكيد بطيئة او متكاسلة».

واضاف: «كانت قادرة على الحفاظ على الطاقة معظم الوقت لتنطلق كالرعد وقتما تشاء». وقد يفسر ذلك بدرجة كبيرة سبب هيمنتها على الثدييات طوال ١٥٠ مليون عام.

ونشر الباحثون الذين عملوا مع فريق من متحف الحياة الطبيعية في ميلانو نتائج دراستهم في دورية جورنال ساينس.

وبدأت دراسات عدة توضح ان الديناصورات، وعلى الاقل اكلة اللحم منها، لم تكن مخلوقات متريثة بطيئة التفكير كما كان الناس يعتقدون.

واشار جون روبن الذي اشترك ايضاً في الدراسة الى ان الزواحف مثل التماسيح تستطيع التحرك بسرعة بشكل مفاجئ.

واضاف: «انها تستطيع الزحف بسرعة. والفرق هو ان الحيوانات ذوات الدم الدافيء (مثل الطيور والثدييات) تستطيع مواصلة العدو لمسافة اطول، فلديها قوة اكبر. وذلك ما نقول ان الديناصورات اكلة اللحم كانت تمتلكه». وبالتالي فهي سريعة وشرسة كالتمساح مع تمتعها بقوة اكلات اللحم الحديثة كالاسد.

وتوصل الباحثون الى نظريتهم بعد ان فحصوا بقايا حفظت بشكل جيد من داخل صدر «سيبيونيكس»، وهو حيوان مفترس في حجم الكلب يشبه الطيور الجارحة السريعة والتي اشتهرت في افلام الخيال العلمي الحديثة عن الديناصورات مثل فيلم «الحديقة الجوراسية».

وقال روبن: «في ذلك الحيوان، تستطيع في الضوء المرئي التمييز بين الاجهزة المعوية مثل الامعاء والكبد. لكن، عند تعريضها لضوء الاشعة فوق البنفسجية فإنها تبدأ في التوهج وتبدو الامعاء والكبد اكثر وضوحاً وكذلك العضلات».

وبدا الشكل الداخلي كذلك الذي يوجد في المخلوقات التي تتنفس باستخدام حجاب حاجز كالانسان والثدييات الاخرى. ويعني ذلك قدرة تنفس اكبر بكثير من تلك التي نجدها لدى الزواحف.

وقال روبن انه اذا كانت الديناصورات من ذوات الدم البارد فإن هذا يفسر سبب موتها قبل ٦٥ مليون سنة.

واضاف «اذا كانت هذه الحيوانات من ذوات الدم البارد فانها تعتمد على المناخ في ضبط درجة حرارة اجسامها لأنها لا تحتفظ بدرجة حرارة الجسم بسبب معدل الايض المرتفع مثلنا».

ارشادات في لبنان لتوفير الطاقة

□ بيروت - «الحياة»

■ كيف يمكن تأمين الطاقة من دون تكاليف مالية باهظة ومن دون نشر التلوث؟ «الجمعية اللبنانية لتوفير الطاقة» ترشد الى ذلك من خلال منشورات ودراسات اصدرتها حديثاً. وهي ليست المرة الأولى، إذ دأبت الجمعية منذ تأسيسها في العام ١٩٩٢ على اصدار مثل هذه المنشورات مركزة على موضوع الطاقة، لتضيف الى اصدار السنة ١٩٩٩ قطاعاً آخر هو «معالجة النفايات الصلبة في لبنان» وهي معضلة يعانيها لبنان.

ويقول رئيس الجمعية سعيد شهاب ان «الجمعية علمية ونشاطاتها تقع بين مركز الدراسات المتخصصة بالطاقة والبيئة والجمعيات الأهلية المهتمة بهذا القطاع. وتركّز في أعمالها على الطاقة، وقد أصدرت الى الآن ١٥ منشوراً وكتيّباً، وآخرها يتناول «توفير الطاقة من أجل نمو مستمر وبيئة نظيفة» و«معالجة النفايات الصلبة في لبنان» و«وضع الطاقة في لبنان».

ورأت الجمعية ان «يتبنّى لبنان سياسة جديدة للطاقة يكون اساسها الخفض في الاستهلاك للتوصل الى نمو مستديم». وعرضت توجهات يجب الاخذ بها لتحقيق هذه السياسة، منها اعتماد الطاقة الشمسية لإنتاج المياه المنزلية الساخنة والإنارة الموفرة للطاقة والمضخات الحرارية للتدفئة وحرق النفايات لتوليد الحرارة وتعميم استعمال المعدات الموفّرة للطاقة ومراقبة حرق السيارات للوقود لتوفيرها ومراقبة استهلاك المعامل للطاقة لضبطها، واعتبرت ان «الطلب على الطاقة سيستمر متصاعداً ليواكب النمو الاقتصادي والتزايد السكاني. فإذا كان معدل تزايد هذا الطلب بنسبة ٧ في المئة سنوياً فإن استهلاك الطاقة وتجهيزات انتاجها ونقلها وتحويلها ومعدات استهلاكها ستتضاعف خلال عشر سنوات مضخماً الضغوط المالية والتوترات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في شكل يصعب على لبنان ان يتحمله».

اما الدراسة الخاصة بمعالجة النفايات الصلبة في لبنان والتي اعدها السيد سيمون دانيال وهو المستشار التقني في الجمعية ومهندس مستشار في كلية الهندسة في جامعة القديس يوسف فهي تتناول طرق المعالجة بحسب المواصفات العالمية ومنها الأوروبية والفرنسية وتطرق الى سياسة لبنان في هذا المجال.

وتصل الجمعية التي تضم ٥٥ عضواً افراداً وممثلين لشركات يجمعهم العلم والخبرة الى المسؤولين والطلاب وفئات اخرى عبر منشوراتها واصداراتها كونها تعمل على الترشيد والوعي. وهي على ما قال رئيسها «لا تبغي الربح، وتوزع منشوراتها واصدارتها مجاناً إيماناً منها بضرورة توفير الطاقة من اجل نمو مستمر وبيئة نظيفة».

ويمكن الدولة اللبنانية ان تستعين بهذه الدراسات فتوفّر الأموال الطائلة التي أنفقت على مشاريع تأهيل الطاقة في لبنان خصوصاً ان التيار الكهربائي ما زال ينقطع.

عيون وآذان

من دون أن يزيد سعر الجريدة قلساً واحداً أقدم للقارئ اليوم ثلاثة تعليقات بسعر الواحد، تتراوح بين الجد الخالص والهذر:

● مع بدء محاكمة النائب البريطاني جوناثان ايتكن بتهمة الادلاء بيمين كاذبة نعت الصحف البريطانية كافة المستقبل السياسي لهذا الرجل الذي كان مرشحاً يوماً لرئاسة الوزارة. وبما ان ايتكن سقط فإنني لا اشترك في طعنه، وإنما اسجل كلمة شكر له فقد كان صديقاً للعرب ولا يزال، وساعدني شخصياً مرة.

كنت سنة ١٩٧٨ استقدمت إلى لندن بضعة عشر صحافياً عربياً وعامل انتاج بتأشيرات سياحية للعمل معي، واعتقدت أن تحويل هذه التأشيرات إلى أذون عمل وإقامة دائمة أمر سهل. غير انني اكتشفت بسرعة ان ذلك شبه مستحيل، فاستعنت بالنائب الشاب ايتكن، وكان رئيس جمعية الصداقة السعودية - البريطانية، فتوسط لي مع وزير شؤون الهجرة، العمالي في حينه، وقابلته وحصلت على ١٧ تصريح إقامة وعمل في يوم واحد، وهو ما لا اعتقد انه تكرر مع أي عربي صاحب عمل في لندن.

جوناثان ايتكن ابن السير وليام ترافن ايتكن، وكان نائباً محافظاً، وعمه اللورد بيفربروك، الناشر المشهور، وجده اللورد ديغبي من كبار أركان وزارة الخارجية. وهو درس في ايتون ثم اكسفورد، وأصبح نائباً محافظاً سنة ١٩٧٤، واشتهر بوسامته ومغامراته العاطفية الكثيرة. وقصته مع كارول ثاتشر معروفة، فقد تخلى عنها وبكت، وكانت النتيجة أن أمها مارغريت ثاتشر حرمته من أي منصب حكومي ١١ سنة متواصلة، فلم يصبح وزيراً إلا بعد سنتين من خلافة جون ميجور ثاتشر في رئاسة الوزارة.

ايتكن سقط بسبب ألف جنيه دفعها عنه صديق في فندق باريسي، وكذب خلال قضية رفعها في لندن ضد «الغارديان» مصراً على أنه دفع المبلغ بنفسه، وعندما ثبت كذبه سقط سياسياً ولم ينفعه تاريخ أسرته أو ماله أو أصدقاؤه.

مع ذلك أريد أن اسجل كلمة شكر له. وقد رأيته آخر مرة بعد الانتخابات الأخيرة في مطعم، وكان المحافظون خسروا خسارة مذلة. وقلت له إنهم خسروا إلا انني انتخبت المرشح المحافظ في منطقتي الانتخابية. وزادت ابنتي أنها صوتت للمرشح العمالي، فضحك وقال إنهم كلهم (يقصد الشباب) فعلوا ذلك.

هل يكون لابنه مستقبل سياسي؟ من يعش ير.

● تلقيت بالفاكس رسالة بعنوان «أطرف اسلوب لاستثارة الأصدقاء» ذكرتني بجوناثان ايتكن و«أصدقائه».

الرسالة تدعوني أن أدبّر «مقلباً» للصديق المختار، وتقترح ان يتصل به شخص غاضب يهاجمه من دون سبب، أو رجل يزعم أنه مفتش ضرائب، أو طبيب يقول له إن ابنته حامل (هذا المقلب يفترض ان الصديق متزوج وله ابنة عازبة)، أو يتلقى دعوة لحفلة في ١٠ داوننغ ستريت، مقر رئاسة الوزارة البريطانية.

لا أفهم لماذا يريد صديق أن يخيف صديقاً أو يزعجه إلى درجة ان تؤسس شركة متخصصة تجني ربحاً من الأذى، ففي أسفل الرسالة، وبخط صغير، هناك إشارة إلى ان الأجر هو ٥٠ بنساً عن كل دقيقة على الهاتف.

كان هناك رقم هاتف مختلف لكل مقلب مقترح، وما على الراغب سوى ان يتصل بالرقم ويعطي تفاصيل الصديق المستهدف.

● اختتم بشيء أرجو أن ينسي القارئ ما سبق من مشاكل ايتكن والناس وأصدقائهم، هو خبر من الشرق الأقصى وجدته غريباً حتى بمقياس تلك المنطقة.

قرأت أن جراحة التجميل أصبحت صناعة رائجة في الصين، ولكن الاقبال ليس على تصغير الأنف أو شد الوجه، أو زرع الشعر، أو اصلاح الاسنان لينتظم الفم.

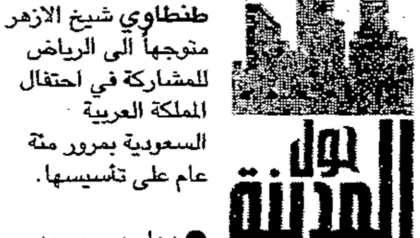
عملية التجميل الأولى في الصين الآن هي تضخيم الانف وعقفه ليصبح بشكل انوف الناس في الغرب. وفي حين ان كل جراح تجميل في الغرب يقتطع من أنوف زبائنه رجالاً ونساء، فإن جراحي الصين يزيدون إلى تلك الأنوف الصغيرة المستقيمة.

في اليابان، هناك جراحة تجميل أغرب، فالنساء يخضعن لعمليات مؤلمة لزيادة حجم مؤخراتهن، ليصبحن مثل النساء الغربيات، مع ان اكبر شكوى للنساء في الغرب هي زيادة الحجم، مع زيادة السن، خصوصاً في النصف الأسفل من الجسم.

اخبار جراحة التجميل على طريقة الشرق الأقصى ذكرتني بالشاعر الذي قال: يطلب الإنسان في الصيف الشتا/ فإذا جاء الشتا انكره/ ليس يرضى المرء حالاً واحداً/ قتل الإنسان ما أكفره.

القارئ وأنا قانعان بشتائنا، كما قنعنا بصيفنا وربيعنا يوماً. ولا نريد أن نغير شيئاً، والسبب ليس الغرور، وإنما إدراكاً منا صدق المثل «شو تعمل الماشطة...».

جهاد الخازن



حول المدينة

● غادر القاهرة فضيلة الدكتور **محمد سيد طنطاوي** شيخ الازهر متوجهاً الى الرياض للمشاركة في احتفال المملكة العربية السعودية بمرور مئة عام على تأسيسها.

● دعا مدير «معهد العالم العربي» في باريس السيد **كميل كابانا** الى ندوة تقام يوم الاثنين (٢٥ الجاري) لاحياء ذكرى الوزير اللبناني الراحل ميشال زكور، وذلك بمناسبة عرض مجلة «المعرض» التي اصدرها زكور بدءاً من العام ١٩٢١. وكان **مكرم** نجل ميشال زكور اهدى المعهد المجموعة الكاملة لمجلة «المعرض» التي نالت اعجاب الزوار لما تضمنته من مقالات واخبار شيقة عن اخطر مراحل هذا القرن. ومن المتوقع ان يشترك بعض السفراء العرب وابناء الجالية اللبنانية في احياء الذكرى.

● وصلت الى القاهرة أمس الجمعة السيدة **كاترين بريشينياك** مديرة المركز القومي الفرنسي للبحوث العلمية، في زيارة تستمر بضعة ايام تلبية لدعوة الدكتور **مفيد شهاب** وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري.

● غادر القاهرة السيد **عبد الستار عشرة**، الأمين العام لاتحاد الغرف التجارية المصرية متوجها الى بوخارست في زيارة عمل تستغرق اربعة ايام.

● دعت ادارة غرفة التجارة العربية - البريطانية في لندن الى حفلة استقبال لمناسبة عرض قطع من السيراميك، اضافة الى اعمال فنية يشترك في تقديمها **نجا مهداوي وخالد بن سليمان**، وذلك صباح الثلثاء المقبل (٢٦ الجاري). ينظم المعرض بالتعاون مع النادي العربي في بريطانيا.

● عقدت رابطة الاكاديميين العراقيين مؤتمرها السنوي الرابع في لندن الاحد الماضي وانتخبت هيئة ادارية جديدة على النحو التالي: **محمد الربيعي** رئيساً، **فيصل الكفيشي** نائباً للرئيس، **سعدي الشذر** سكرتيراً، **عدنان رجيب** للنشاط العلمي والاجتماعي، **قاسم محمد غالي** للاعلام، نجم الدين غلام للعلاقات العامة، **خولة الرومي** للشؤون المالية.

● تنظم وزارة الشؤون البلدية والقروية في لبنان مؤتمراً لتطوير العمل البلدي واللامركزية وحواراً مع نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية والبلديات **ميشال المر**، في مشاركة نحو ٧٠٠ رئيس بلدية، الحادية عشرة قبل ظهر غد الأحد في قاعة قصر «اليونيسكو» في بيروت. يدير الحوار رئيس اتحاد بلديات كسروان **نهاد نوفل** والصحافيان الزميلان **اميل خوري وعامر مشموشي**.

● في اطار «الموسم الثقافي اللبناني» في فرنسا، وفي مناسبة صدور عدد خاص من مجلة «كاساندر» عن المسرح العربي، تستضيف مكتبة الـ «فناك» FNAC في حي مونبارناس الباريسي ندوة عن المسرح اللبناني يشارك فيها **روجيه عساف وربيع مروة ونيكولا رومياس** رئيس تحرير «كاساندر»، ويديرها الناقد الزميل **بيار ابي صعب**.

● ينظم المجلس الاعلى المصري للثقافة ندوة يوم الثلثاء المقبل لمناسبة الذكرى المئوية لميلاد سيدة الغناء العربي أم كلثوم، يشارك فيها **سمحة الخولي ورتيبة الحفني وفاروق شوشة وصالح المهدي وحسن عريبي**.

● حصل الباحث المصري **لؤي محمد سعيد** على درجة الماجستير بامتياز من كلية الآثار في جامعة القاهرة عن اطروحة عنوانها «الفكر الشعبي الديني في مصر القديمة» ناقشها الدكاترة **عبد الحليم نور الدين واحمد عيسى وعادل الطوخي**.

● وصل الى القاهرة امس قادماً من بيروت الامين العام لاتحاد الادباء اللبنانيين الشاعر **جوزف حرب** للمشاركة في اعمال معرض القاهرة الدولي للكتاب، حيث سيلقي مختارات من شعره في واحدة من امسيات المعرض.